الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 28 صفحة
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 20 January 2018 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14298
السبت 3 جمادى الأولى 1439 - 20 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14298

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
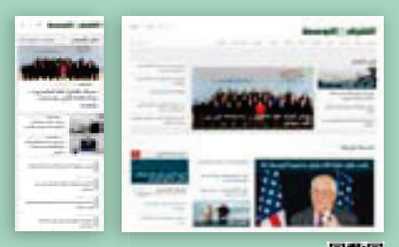
www.aawsat.com

ميرال أكشنر...
«إمرأة حديدية»
تهدّد
هيمنة إردوغان
(حصاد الأسبوع)

دبابات للجيش التركي تتموضع على الحدود قبالة مدينة عفرين في الشمال السوري أمس (غيتي)

مقدمات معركة عفرين تتسارع وموسكو ترفض مشاركة الطيران التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: طه عبد الواحد

بدأ الجيش التركي أمس، قصف مدينة عفرين وأرسل مقاتلين من فصائل سورية معارضة باتجاه المدينة ذات الغالبية الكردية الواقعة شمال سوريا، في وقت قالت فيه مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن موسكو لم توافق على استخدام تركيا طائرات لدعم الهجوم البري المرتقب على المدينة.

وحاولت موسكو النأي بنفسها عن العملية العسكرية التركية في عفرين، إذ رفض الكرملين التعليق عليها.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية عن وزير الدفاع نور الدين جانيكلي قوله إن العملية في عفرين «ستتجسد على الأرض وستُنفذ».

ولم يفصح جانيكلي عن موعد بدء الهجوم على «وحدات حماية الشعب» الكردية، الذراع العسكرية لـ«الاتحاد الديمقراطي الكردي» السوري.

بدوره، قال روجهات روج، المتحدث باسم «الوحدات» في عفرين، إن «الوضع متوتر ونتعرض لقصف متفرق طوال اليوم (أمس) من المدفعية التركية»، فيما قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن المئات من المقاتلين السوريين المتحالفين مع تركيا اتخذوا أيضاً مواقعهم قرب عفرين.

إلى ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية قوله أمس، إن العملية التركية لن تسهم في حماية أمن الحدود التركية.

وأضاف: «إنها مزعزعة للاستقرار».

في غضون ذلك، أفاد مسؤول كردي بأن «قوات سوريا الديمقراطية» التي تضم «وحدات الحماية» ستخرج اليوم أول دفعة من «حرس الحدود» للدفاع عن منطقة تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» بين العراق وتركيا ونهر الفرات. وكان هذا سبباً للتوتر الإضافي بين أنقرة وواشنطن.

واعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن قوة «حرس الحدود» تتناقض مع التزام واشنطن الحفاظ على وحدة سوريا بموجب القرار 2254.

(تفاصيل ص 6)

- واشنطن اعتبرت تحركات أنقرة «مزعزعة للاستقرار»
- تخريج الدفعة الأولى من «حرس الحدود» الكردي

السلطات السودانية تضيق على تغطية «احتجاجات الخبز»

الشرطة تطلق الغاز على المصلين في أم درمان

لندن: مصطفى سري
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شهدت منطقة «ود نوباوي» بمدينة أم درمان، أمس، عمليات «كر وفر» بين المصلين، المحتجين على زيادة أسعار الخبز، وأجهزة الأمن استمرت لساعات بعد صلاة الجمعة حول مسجد «السيد عبد الرحمن»، أحد معاقل طائفة الأنصار وحزب الأمة القومي، بزعامة المعارض البارز والزعيم الديني الصادق المهدي.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن المصلين في مسجد «السيد عبد الرحمن»، خرجوا في مظاهرة احتجاجية عقب صلاة الجمعة، وقابلتهم الشرطة وأجهزة الأمن بعنف لافت، مستخدمة الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريقهم، داخل باحة المسجد وخارجه.

كما أفادت مصادر بأن مئات المواطنين في مدينة «ربك»، حاضرة ولاية النيل الأبيض جنوب البلاد، ساروا في مظاهرة احتجاجية ضد الغلاء، فرفقتهم الشرطة بالغاز المسيل للدموع والهراوات، ولم يتأكد بعد ما إن كانت السلطات قد ألقت القبض على متظاهرين ومحتجين هناك.

واندلعت احتجاجات شعبية منذ الثلاثاء الماضي، في أنحاء متفرقة من البلاد، أبرزها المظاهرة التي دعا لها الحزب الشيوعي السوداني، وألقت السلطات القبض خلالها على عدد من القادة السياسيين ونشطاء المجتمع المدني، وأبرزهم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني صديق يوسف، البالغ أكثر من ثمانين عاماً.

وما تزال أجهزة الأمن السودانية، تعتقل عشرات القادة السياسيين، ونشطاء المجتمع المدني، والصحافيين، ومن بينهم مراسل وكالة «رويترز» خالد عبد العزيز، ومراسل وكالة الصحافة الفرنسية، عبد المنعم أبو إدريس، و4 صحافيين محليين، احتجزتهم السلطات منذ أول من أمس، أثناء تغطيتهم للاحتجاجات الشعبية ضد الغلاء.

ونددت وكالتا الأنباء باعتقال مراسليهما، وذكرت أن السلطات وعدت بإطلاق سراحهما، بيد أن الرجلين لا يزالان قيد الاحتجاز في مكان مجهول من العاصمة الخرطوم.

(تفاصيل ص 3)

استراتيجية دفاعية أميركية أولويتها «التنافس العسكري»

واشنطن: معاذ العمري

كشف وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، أمس، عن الخطوط العريضة للاستراتيجية الدفاعية الجديدة لبلاده القائمة على التنافس العسكري مع القوى العظمى الأخرى مثل الصين وروسيا. وقال ماتيس خلال إعلانه الاستراتيجية الدفاعية الأميركية الجديدة من مبنى وزارة الدفاع (البنتاغون) في واشنطن، إن التركيز الرئيسي للأمن القومي للولايات المتحدة هو على منافسة القوى العظمى وليس الإرهاب، مشيرا إلى أن «الولايات المتحدة تواجه تهديدات من مختلف القوى الرجعية كالصين وروسيا».

وأضاف: «سنواصل حملة ملاحقة الإرهابيين، لكن منافسة القوى العظمى هي محل تركيز الأمن القومي الأميركي الآن وليس الإرهاب».

وأوضح ماتيس أن واشنطن تعتزم تحديث القدرات الرئيسية، والاستثمار في الفضاء الإلكتروني وقوات الردع النووي والدفاع

- ماتيس حذر من روسيا والصين «الرجعيتين»

الصاروخي، مقرا بأن تفوق الولايات المتحدة عسكريا في الجو والبر والبحر والفضاء الإلكتروني بدأ يتلاشى.

كما أشار ماتيس إلى خطر كل من كوريا الشمالية وإيران واتهمهما بتهديد الاستقرار في إقليميهما وحول العالم، قائلا إن «الأنظمة المارقة مثل كوريا الشمالية وإيران تستمر بتصرفات تهدد الاستقرار الإقليمي وحتى الدولي».

وأكد أن استراتيجية الدفاع الأميركية الجديدة تعطي الاستعداد للحرب الأولوية الأساسية، قائلا «تماشيا مع واقع اليوم، هذه الاستراتيجية توسع مساحتنا التنافسية، وتعطي الأولوية للاستعداد للحرب، وتوفر اتجاها واضحا للتغيير الملموس بالسرعة الملائمة، وتبني قوة أكثر فتكا للتنافس الاستراتيجي، وسوف نعزز التحالفات التقليدية مع بناء شراكات جديدة مع دول أخرى».

(تفاصيل ص 11)

في الداخل
بنس في المنطقة وسط مقاطعة فلسطينية ص 5

السيسي يترشح لولاية ثانية

(ص 2)

حزب بوتفليقة متخوف من اضطرابات اجتماعية

(ص 9)

البصرة في قبضة النزاعات العشائرية

(ص 2)

نتنياهو: تعويضات أكثر مما دفعت لتركيا

تسوية تعيد فتح سفارة إسرائيل في عمّان غداً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ينتظر أن يُعاد غداً فتح السفارة الإسرائيلية المغلقة في عمان، منذ يوليو (تموز) الماضي بعد الجريمة التي اقترفها ضابط أمن إسرائيلي في السفارة، وراح ضحيتها مواطنان أردنيان.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، إن إسرائيل «أعربت عن أسفها وندمها على حادث السفارة، وأكدت أنها ستستخلص العبر منه». وسُئل إن كان يشعر بالندم على تصرفه عندما استقبل الضابط القاتل بحفاوة في مكتبه، فأجاب: «أنا واثق بأن الطرفين يستخلصان العبر، أنا أقوم بذلك من جانبي، وأعتقد أن الأردن يقوم بذلك من جانبه... لدينا مصلحة مشتركة في العلاقة التي تربطنا، وهذا انعكس على طبيعة الحل».

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن الحكومة قررت دفع تعويضات أيضاً عن الحادث الذي وقع في شهر مارس (آذار) من عام 2014، إذ أطلق جنود إسرائيليون النار على القاضي رائد زعيتر، وهو فلسطيني يحمل الجنسية الأردنية، على معبر الكرامة.

وأكدت أن ما ستدفعه للأردن مقابل كل ضحية يفوق كثيراً ما دفعته إسرائيل لتركيا عن الهجوم على السفينة «مرمرة»، علماً بأنها دفعت 9 ملايين دولار عن مقتل 9 أتراك في السفينة التي كانت متجهة إلى قطاع غزة عام 2010.

(تفاصيل ص 5)

«الداعشي» حامل الرؤوس المقطوعة في التسجيلات الدعائية قضى بدير الزور

من الراب إلى الإرهاب... مقتل «أبو طلحة الألماني»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

عبّرت دوائر أمنية ألمانية عن قناعتها بصحة الخبر عن مقتل مغني الراب دينيس كوسبيرت، الذي انضم إلى «داعش» ولقب بـ«أبي طلحة الألماني»، في غارة جوية بدير الزور شرق سوريا أول من أمس.

واعتمدت هذه الدوائر تحليل الصور المنشورة عن جثته، وغيرها من المعلومات، في تصريحها إلى وكالة الأنباء الألمانية أمس (الجمعة). وأضافت الوكالة: «إن ما ينقص الدوائر الأمنية الألمانية حالياً هو عينة من الحمض النووي لكوسبيرت (وهو من أصول غانية) تثبت مقتله بشكل لا يقبل الشك».

وكانت مصادر عدة أعلنت مقتل كوسبيرت، الذي ظهر في تسجيلات دعائية لـ«داعش» حاملاً رؤوساً مقطوعة، من بينها وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، التي قالت إنه قتل في غارة جوية على سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، إلا أنها اعترفت بعدها بأن كوسبيرت نجا على ما يبدو.

واكتفت وزارة الخارجية الألمانية أمس بتصريح مقتضب يقول إن «الوزارة ستبذل جهدها للتحقق من موت مغني الراب البرليني السابق من أصل غاني».

وكان مغني الراب الألماني تزوج دانييلا غرين، وهي مترجمة كلفها مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) التجسس عليه.

واعتقلت غرين عند عودتها إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد أقل من شهرين على توجهها إلى سوريا، وقضت بعدها عقوبة بالسجن لمدة عامين.

(تفاصيل ص 10)

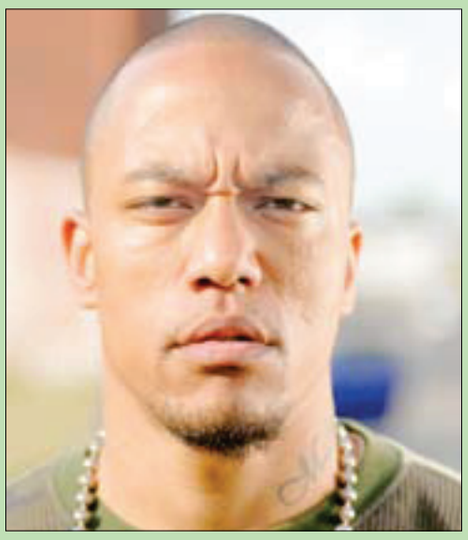
أبو طلحة الألماني («الشرق الأوسط»)

المشنوق: اخترقنا «داعش» وتفادينا هجمات إرهابية

لبنان لا ينفي «التجسس الإلكتروني»

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم ينفِ وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق، أمس، صحة تقرير عن «التجسس الإلكتروني»، لكنه قال إنه تضمن «مبالغات».

وقال المشنوق: إن المجلس الأعلى للدفاع الذي انعقد أمس في قصر بعبدا ناقش موضوع التقرير الذي تحدث عن قيام الأمن العام اللبناني بحملة تجسس تستخدم نسخاً مزيفة من تطبيقات «واتساب» و«تلغرام» و«سيغنال» لاختراق الهواتف الذكية، مضيفاً: «إن التقرير فيه مبالغة، لكن ذلك لا يعني أنه غير صحيح». من جهته، قال المدير العام للأمن اللواء عباس إبراهيم: «نحن أقوياء، لكن ليس للدرجة التي حكي عنها في التقرير».

وقال باحثون في شركة «أوتلوك» ومؤسسة «إلكترونيك فرونتير» في بيان مشترك، أول من أمس: إن المديرية العامة للأمن العام في لبنان أدارت أكثر من عشر حملات منذ عام 2012، استهدفت مستخدمي الهواتف التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد» في 21 بلداً على الأقل.

من ناحية ثانية، أعلن وزير الداخلية اللبناني عن إحباط مخطط لتنظيم داعش كان يستهدف مقرات رسمية ومراكز عبادة. وتحدث عن عملية «لبنان الآمن» التي قامت بها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي عبر اختراق تنظيم «داعش» وتجنيد قيادي فيه بعد إلقاء القبض عليه في يونيو (حزيران) الماضي، وتم تشغيله بعدها لمدة خمسة أشهر؛ ما حال دون حصول أي عملية.

(تفاصيل ص 7)

حواس لـ الشرق الأوسط: بشائر قوية حول الموقع

لغز مقبرة ابنة نفرتيتي يقترب من الحل

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تقترب سلطات الآثار في مصر من تحديد موقع مقبرة زوجة الملك «توت عنخ آمون» المُلقب بالفرعون الذهبي في وادي الملوك بمحافظة الأقصر جنوب البلاد وأعلن الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار المصري الأسبق، عن بدء التنقيب في وادي الملوك بحثا عن قبر «عنخ إس آمون» ابنة «نفرتيتي».

وفي اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط»، أمس، قال حواس إن «هناك بشائر قوية» حول موقع مقبرة وكنوز زوجة «توت عنخ آمون»، التي تزوجت بعد وفاته أول حاكم مدني غير ملكي في العصر الفرعوني الملك «آي» من الأسرة 18، مشيرا إلى أنه «قد عثر شخصياً في حفائر سابقة في نفس المكان بوادي القرود عام 2010 على 5 ودائع أثرية تؤشر على موقع المقبرة».

وكان حواس قد قال عبر مدونته على الإنترنت، إنه بدأ مع فريقه بالحفريات الخاصة، في يناير (كانون الثاني) الجاري، وتتركز أعمال التنقيب في وادي القرود الواقع في الجزء الغربي من وادي الملوك، مؤكدا أن الخبراء يقومون بعمليات التنقيب في محيط قبر الفرعون «آي» وريث «توت عنخ آمون»، حيث أشارت صور الرادار إلى إمكانية وجود مدخل إلى القبر على عمق 5 أمتار تقريبا تحت الأرض.

وتعتبر الملكة «عنخ إس إن آمون» من الملكات الجميلات في عصر العمارنة المشهورات والمؤثرات في تاريخ الأسرة والفترة بقوة، ويعني اسمها «التي تحيا لآمون»، وكان اسمها قبل التحول عن ديانة أبيها الملك «أخناتون»، الديانة الآتونية، «عنخ إس إن با آتون» بمعنى «التي تحيا للآتون». وهي الابنة الثالثة من البنات الست لـ«أخناتون» و«نفرتيتي».

(يوميات الشرق)

حوّل تمويلك العقاري إلى سامبا بيت الخير وجدد أثاث منزلك مجاناً
نفس البيت وبداية جديدة وفرصة للفوز نقداً لأثاث جديد
للمزيد من المعلومات اتصل على ٨٠٠١٢٤١٠١٠ أو تفضل بزيارة أقرب فرع
سامبا الخير Samba Alkhair
الطريقة المجازة شرعا لبيت العمر
www.samba.com
samba سامبا
بمجموعة سامبا المالية طريق الملك عبد العزيز الرياض

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تسلمها السفير السعودي في عشق آباد

خادم الحرمين الشريفين يتلقى رسالة من الرئيس التركماني

عشق آباد: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رسالة من الرئيس قربان قولي بردي محمدوف رئيس جمهورية تركمانستان، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وتسلم الرسالة خالد السحلي سفير السعودية لدى تركمانستان خلال لقائه نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية التركماني رشيد ميريدوف بمقر وزارة الخارجية في عشق آباد أمس.

واستعرض اللقاء عددا من الموضوعات المشتركة، كما بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في شتى المجالات بين البلدين.

دعا المصريين للمشاركة في انتخابات الرئاسة... وفتح باب الترشح اليوم

السيسي يعلن ترشحه لولاية ثانية

الرئيس المصري لدى تحدثه في فعاليات اليوم الثالث بمؤتمر «حكاية وطن» أمس («الشرق الأوسط»)

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس، في خطاب، ترشحه لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في مارس (آذار) 2018.

وأوضح في خطاب نقله التلفزيون الرسمي: «أقول لكم بالصراحة والشفافية التي تعودنا عليها راجياً أن تسمحوا لي وتتقبلوا ترشحي لمنصب رئيس الجمهورية».

وشدد السيسي على أهمية مشاركة المصريين في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ووجه حديثه للشعب المصري: «أوعى تسيب حقك لغيرك، لكن انزل عشان ضميرك يبقى مستريح، قول اللي انت عايزه». وأضاف خلال الجلسة الختامية لفعاليات مؤتمر «حكاية وطن» المنعقد على مدى 3 أيام بالقاهرة، لتقديم كشف حساب عن ولايته الرئاسية الأولى، التي تنتهي خلال أشهر: «يشهد الله أني ما قصرت لحظة في عملي».

وأوضح السيسي أنه «على أتم استعداد لتقديم روحه فداء لهذا الوطن، ولم يكن أبداً طالباً لسلطة أو ساعياً لمنصب داخل الدولة».

ويأتي هذا في وقت، تبدأ الهيئة الوطنية للانتخابات في تلقي طلبات الترشح للرئاسة بدءاً من اليوم (السبت)، ولمدة 10 أيام، وستعلن قائمة المرشحين النهائية في 20 فبراير (شباط) المقبل. ومن المرجح بشكل كبير أنه سوف يفوز بفترة ولاية ثانية.

وأضاف السيسي، أمس: «هناك أشخاص لا يعجبهم أداء مجلس النواب (البرلمان)، لكن أقول: هذا لا يليق، يا ريت كل واحد يشوف دوره وينفذه بجدارة وكفاءة، والانتخابات كانت حرة»، مشيراً إلى أن «مؤسسات الدولة عادت مرة أخرى، وهذا إنجاز للدولة المصرية».

وقال الرئيس خلال كلمته بالجلسة الأولى من المؤتمر المخصصة للعلاقات الخارجية ومؤسسات الدولة ومكافحة الإرهاب: إن «البؤر الإرهابية صغيرة جداً، لكن يتم الإعداد فيها لاستنزافنا، حيث نتكلف شهرياً في مقاومة الإرهاب شباباً من كل مكان بمصر، لا يشعر بهم إلا من فقدهم من ذويهم»، مشدداً على «ضرورة إحياء الهمم». معلناً لأول مرة عدد المصابين في العمليات الذي يتراوح بين 12 و13 ألف مصاب جراء الإرهاب، منوها بأنه «جرح في جسم مصر».

وأكد الرئيس أنه كان يفترض إزالة بيوت حتى 3 كيلو من الحدود بين سيناء وقطاع غزة، لقطع الفاصل والمحافظة على بلدنا من الأنفاق التي يصل طولها إلى 3 كيلومترات، مشيرا إلى أننا نعمل الآن على إزالة البيوت من الكيلو الثاني.

وأعلن السيسي أنه «تم ضبط أكثر من 1300 سيارة بها متفجرات وأسلحة عبر الحدود»، لافتاً إلى أن الهدف ليس الرئيس، لكن كان الهدف هو المواطن والوطن، مختتماً حديثه برسالة للمواطنين: «خلوا بالكم منها عينكم على البلد».

وأكد السيسي أن التجرؤ على مصر ما كان ليحدث إلا بعد ثورتين، وعند أول مظاهرة تطلع، كان المخطط ينفذ للهدم، لافتاً إلى أن الحفاظ على الدولة أحد أهم الأهداف التي وضعتها أمام نفسي، وأن «ما تم إنجازه على صعيد السياسة الخارجية لمصر»، إنه كان هناك تدخل من بعض المنظمات والدول في الشأن الداخلي في مصر خلال 2011 - 2013.

مشيراً إلى أنه يوجد من اتخذ إجراءات لم يكن يستطيع أن يقوم بها قبل ذلك، موضحاً أنه عند مطالبة المصريين بمساعدته في كل المراحل من 24 يوليو (تموز) 2013 عند خطاب التفويض نزل 30 مليون مصري للشارع، لافتاً إلى أن التفويض لم يكن لشهرين ثلاثة، لكنها قضية ضخمة لها تواجد في الداخل ودعم خارجي.

لافتاً إلى أن المؤسسات المستقرة العميقة في الدولة هي الأهم، لكن هذا كاد يضيع خلال الفترة الماضية أثناء الثورات، والدستور في 2012 كان يكرّس الحكم للحاكم فقط، لكن الدستور في 2014 كان متقدماً ومتطوراً جداً، وسيحقق آمال المصريين جداً. موضحاً أن الدولة عبارة عن مؤسسات، وهذه المؤسسات كلما استقرت وتناغمت كان أداؤها يتسم بالقوة والتميز، وعلى العكس من الممكن أن تتفكك وتتحلل، وإعادة إحيائها يحتاج إلى جهد كبير، مشيراً إلى أننا نحتاج من 10 إلى 15 سنة حتى تعود مؤسسات الدولة إلى استقرارها المنشود.

في غضون ذلك، تبدأ الهيئة الوطنية للانتخابات في تلقي طلبات الترشح للرئاسة بدءاً من اليوم (السبت)... ووفقاً للقانون، فإن المرشح مطلوب منه تقديم عدد من الأوراق والمستندات يرفقها بطلب ترشحه، من بينها النماذج الخاصة بتزكية أو تأييد طالب الترشح، وشهادة ميلاد، وصورة المؤهل، وإقرار بأنه مصري من أبوين مصريين، ولم يحمل هو أو أي من والديه أو زوجته جنسية دولة أخرى، وصحيفة الحالة الجنائية، وشهادة بتأديته الخدمة العسكرية أو الإعفاء منها، وإقرار الذمة المالية، والتقرير الطبي، وإقرار بأنه لم يسبق عليه الحكم في جناية، وإيصال يفيد سداد مبلغ 20 ألف جنيه بخزانة الهيئة الوطنية للانتخابات.

ووجهت الهيئة الوطنية للانتخابات الإدارة العامة للمجالس الطبية المتخصصة بتحديد المستشفيات التي ستقوم بتوقيع الكشف الطبي على المرشحين... وينص قانون تنظيم الانتخابات الرئاسية الذي أُقر عام 2014 على ضرورة أن يحصل الراغب في الترشح على تزكية 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان) حتى تقبل أوراق ترشحه، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها.

ويُلزم الدستور المصري لقبول الترشح للرئاسة «أن يزكّي المترشح عشرون عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها».

ومن المقرر أن تبدأ عملية الاقتراع للمصريين في الخارج في 16 من مارس المقبل، لمدة ثلاثة أيام، في حين يجري التصويت داخل مصر على مدار 3 أيام، تبدأ في 26 من الشهر نفسه.

عزم بحريني على عقد مؤتمر في ذكرى «ميثاق العمل الوطني»

المنامة: «الشرق الأوسط»

يعكف مجلس النواب البحريني بالتعاون مع المعهد الدولي للسلام، على عقد مؤتمر نيابي تحت شعار «ميثاق العمل الوطني... آفاق المستقبل، والتنمية المستدامة والسلام»، بمناسبة الذكرى السنوية لميثاق العمل الوطني في شهر فبراير (شباط) المقبل، برعاية من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى.

وعبّر أحمد بن إبراهيم الملا رئيس مجلس النواب، عن بالغ التقدير وعظيم الامتنان للرعاية الملكية للمؤتمر النيابي بمناسبة ذكرى ميثاق العمل الوطني، والذي يأتي استذكاراً للمرحلة الوطنية المهمة في تاريخ مملكة البحرين، والإجماع الشعبي الذي يعكس التفاف شعب البحرين خلف قيادته وتوحد الإرادة نحو التطور والرقي والازدهار.

وأكد رئيس مجلس النواب أن مجلس النواب يعد ثمرة من ثمار ميثاق العمل الوطني والمشروع الإصلاحي الذي دشنه العاهل البحريني، وأن مجلس النواب كان ولا يزال يعمل بكل جهد من خلال تنفيذ العديد من الفعاليات والبرامج والمشاريع التي تدعم وتعزز أثر ومكتسبات المشروع الإصلاحي على الحياة الديمقراطية والمعيشية، ولن يألو جهداً في مواصلة نشر المعرفة النيابية وتثبيت نجاح التجربة البرلمانية في مملكة البحرين على الصعيد المحلي والدولي.

ويأتي -والحديث للملا- المؤتمر ليلقي الضوء على مرحلة مهمة من مراحل بناء الوطن والعمل الوطني عبر العديد من المحاور والجلسات ذات البعد التاريخي والمنظور الاستراتيجي لميثاق العمل الوطني، انطلاقاً من المشروع الإصلاحي للملك وثماره التي تشهدها البحرين.

وحسب وكالة الأنباء البحرينية الرسمية، من المقرر أن يشارك في المؤتمر عدد من كبار الشخصيات والمسؤولين المشاركين في صياغة ميثاق العمل الوطني، ومتحدثين من خارج البحرين، وأعضاء السلطة التشريعية، وسيتم توجيه الدعوات إلى أعضاء اللجنة العليا لميثاق العمل الوطني، والفعاليات السياسية والإعلامية والمجتمعية في البلاد، كما سيتم تشكيل لجان تنفيذية وفنية لإعداد وتنظيم المؤتمر.

ويعد ميثاق العمل الوطني في البحرين وثيقة مبادئ عامة وأفكار رئيسية تمثل جانباً من العقد الاجتماعي للمملكة، وترمي إلى تحديث سلطات الدولة ومؤسساتها. وصوّت البحرينيون بكثافة على الوثيقة التي انطلقت قبل 18 عاماً، شهدت خلالها البحرين إصلاحات أخرى متعددة.

الشرطة المحلية عاجزة عن التدخل لضعف إمكاناتها وخوفاً من الانتقام

النزاعات العشائرية في البصرة تربك السلم الأهلي وتقوض فرص الاستثمار

جنود عراقيون عند حاجز تفتيش في شمال مدينة البصرة (أ.ف.ب)

البصرة: «الشرق الأوسط»

يشكو أهالي محافظة البصرة في جنوب العراق من انفلات الوضع الأمني في محافظتهم جراء النزاعات العشائرية التي تستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة بما فيها الصواريخ فيما تجد قوات الأمن نفسها عاجزة أمام هذا الوضع المتردي الذي يقوض الفرص الاستثمارية.

ويقول المواطن البصراوي داود سلمان لوكالة الصحافة الفرنسية إن «لغة الرصاص هي السائدة» في المحافظة حيث راقب بصمت خلال سنوات نزاعات بين عشائر قريته إلى أن أصيب أحد أبنائه برصاصة طائشة، فقرر الرحيل.

وغالبا ما تتحول النزاعات مسلحة بين العشائر الست أو السبع في المحافظة إلى معارك ضارية. وبفعل هذا العنف الذي يؤدي أحيانا إلى سقوط أبرياء وما يترتب عليه من عمليات ثأر، تقف القوات الأمنية على حياد خوفا من الانتقام. أدمت تلك النزاعات وعمليات فضها منذ سنوات، تلك المنطقة الواقعة على الحدود مع الكويت. ولكن، ما زاد الطين بلة، هو تعبئة القوات الأمنية للحرب ضد تنظيم داعش، فشعرت العائلات العالقة بين نارين بإهمال متزايد.

ويقول سلمان (41 عاما) بوضوح إن «العائلات المسالمة التي لا تمتلك السلاح لا تستطيع العيش» في كل تلك المدن والأحياء حيث تحول المعارك بالأسلحة الأوتوماتيكية والرشاشة «المناطق السكنية إلى ما يشبه ساحة حرب».

وخلال أحد النزاعات، أصيب علي (15 عاما) نجل سلمان برصاصة طائشة في كتفه أثناء وقوفه أمام منزل العائلة. ومذاك الحين، انتقلت العائلة إلى مدينة البصرة بعيدا عن المناطق القبلية في شمال المحافظة، بحسب ما يوضح الوالد.

وفي مواجهة تلك النزاعات التي تنشب أحيانا بسبب خلافات على قطعة أرض أو مسائل شرف، أو حتى مباريات كرة قدم، لا يقدم رجال الشرطة أي مساعدة، بحسب ما يؤكد السكان. ويوضح عضو مجلس محافظة البصرة نائب رئيس اللجنة الأمنية غانم حميد صالح أنه في غياب الجيش والشرطة الاتحادية فإن «الشرطة المحلية (...) تتردد في دخول المعارك لعدم وجود شيء يحميها، عكس قوات الجيش التي تمتلك آليات مصفحة ومدرعة».

ورغم ذلك، يحاول هؤلاء التدخل في بعض الأحيان، لكن رفاقا لهم يرفضون، خوفا من الثأر، خصوصا أن غالبية منهم هم أبناء عشائر. ولذلك، يرى المهندس حيدر علي السعد (34 عاما) أن الحل يكون باستقدام قوة عسكرية من خارج البصرة «بحيث لا تكون لديها علاقات عشائرية أو اجتماعية تؤثر على دورها».

ويدعو السكان أيضا إلى ضرورة ضبط الأسلحة، فيما تجري بانتظام عمليات دهم من قبل الشرطة، من دون القدرة على غلب الترسانة الضخمة التي تنتشر في المحافظة الوحيدة المطلة على البحر. ويلفت مستشار مجلس البصرة لشؤون العشائر الشيخ المدرس سعدون جاسم العلي (46 عاما)، أن «غياب القانون وقصوره في إنصاف المتنازعين وعدم ملاحقة مرتكبي المخالفات (...) يساهم في انتشار ظاهرة النزاعات».

ويؤكد في هذا السياق عباس الفضلي إلى أن العشائر استولت على هذه الأسلحة عند انسحاب الجيش العراقي من الكويت في العام 1991، وخلال الغزو الأميركي للبلاد في العام 2003.

وفي هذه المنطقة الغنية بالنفط، حيث توجد مقار لشركات أجنبية عدة ومصاف كثيرة، فإن الاشتباكات تؤدي أحيانا إلى إيقاف عمل تلك الشركات، وفق ما يؤكد قائد عمليات البصرة الفريق الركن جميل الشمري. ويقول الشمري إنه «عند وقوع نزاع عشائري، ينقطع الشارع لمدة ثلاثة أو أربعة أيام» ما يمنع الموظفين من الوصول إلى أشغالهم، مضيفا أنه «وقعت اعتداءات حتى على الشركات النفطية».

ويرى السعد أن الخطوة الأولى للحد من العنف، هي العمل على إحداث تغيير جدي في العقلية، قائلا: «لا بد أن تتم إدانة مثيري النزاعات العشائرية والمجرمين، اجتماعيا قبل أن يدانوا قضائيا».

أو رحيل أهل القاتل عن المنطقة.

ويقول الزيداوي إنه في العام 2017، تمكنت اللجنة من «معالجة أكثر من 176 مشكلة عشائرية». وفي هذا السياق، يشير ناشر دورية «إنسايد إيراكي بوليتيكس» والمتخصص في السياسة العراقية كيرك سويل إلى أن «التحدي الأمني الأكبر داخلي. البصرة تعاني من مشكلة عنف عشائري كبيرة، إضافة إلى الجريمة المنظمة. ذلك أن الكثير من الفصائل المسلحة تتحول إلى مافيا».

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» أكدت عضو البرلمان العراقي عن محافظة البصرة وعضو ائتلاف دولة القانون رحاب العبودة إن «النزاعات العشائرية في البصرة لا سيما شمالي المحافظة هي ليست جديدة بل هي مستمرة منذ عهد النظام السابق الذي لم يتمكن من السيطرة عليها بالكامل لأنها مرتبطة بعصابات تتغذى بنزعات عشائرية بعد حصول خلافات بينها الأمر الذي يؤدي إلى تدخل العشائر بطريقة سلبية مع الأسف»، مبينة أنه «في الوقت الذي يتوجب على العشيرة العمل على الحفاظ على السلم الأهلي في المحافظة فإن دخولها طرفا لصالح هذا أو ذاك من بعض أفراد تلك العصابات من شأنه أن يؤدي إلى أن تتعقد الأوضاع أكثر بحيث تستمر هذه النزاعات بما يجعلها مصدرا لنزيف الأرواح والأموال بالإضافة إلى إرباك السلم الأهلي».

وترى النائبة أن «المخاطر التي تترتب على ذلك في غاية الخطورة على مستقبل البصرة بوصفها أكثر المحافظات التي يمكن أن تكون واعدة على صعيد الاقتصاد وفرص الاستثمار لأسباب كثيرة من أهمها أنها المحافظة الأولى في العراق لجهة إنتاج النفط كما أنها مدينة ميناء وبالتالي هي بوابة العراق على العالم، وهو ما جعل البرلمان يسميها عاصمة العراق الاقتصادية». وهذا كله بالنسبة للنائبة يتطلب «استقرارا أمنيا ومجتمعيا بحيث نشجع الشركات والمستثمرين على الدخول إلى البصرة ومن البصرة إلى عموم العراق»، مؤكدة أنه «لهذا السبب فإننا في البرلمان وفي المحافظة نبذل جهودا كبيرة من أجل الحد من هذه الظاهرة الخطيرة وضرورة وضع حد لها، وذلك من خلال تواصلنا الدائم مع شيوخ العشائر والقيادات الأمنية بالمحافظة والنخب الفكرية والسياسية والثقافية هناك من أجل إنهاء هذه الظاهرة السلبية».

وفي الوقت الذي لم تستبعد فيه النائبة «وجود أسباب وعوامل سياسية وراء هذه الظاهرة فإن مما يضاعف من المخاطر المترتبة عليها هو بقاء البصرة تعاني الفقر والحرمان بسبب ندرة فرص الاستثمار بينما هي المحافظة الأكثر غنى في العراق». ولفتت إلى أن «انتشار السلاح بمختلف أنواعه بمن في ذلك المتوسط بشكل علني ساعد كثيرا على انتشارها مما يتطلب إجراءات رادعة على مستوى التصدي لها من الأجهزة الأمنية المختصة بالإضافة إلى الجوانب السياسية والاجتماعية والفكرية».

حرب «داعش» شردت 1,3 مليون طفل عراقي

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمم المتحدة أمس أن الأطفال يشكلون نحو النصف من بين 2,6 مليون شخص نزحوا في العراق بسبب الحرب التي استمرت ثلاثة أعوام على تنظيم داعش وإن العنف المستمر يعرقل جهود تخفيف معاناتهم.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إنه بينما أعلنت الحكومة العراقية الشهر الماضي النصر على التنظيم بعدما استردت تقريبا كل الأراضي التي استولى عليها في عام 2014، فإن استمرار القصف والهجمات يجعل من الصعب إعادة بناء حياة النازحين.

ونقلت وكالة «رويترز» عن بيتر هوكينز، كبير ممثلي يونيسيف لدى العراق، قوله: «نعتقد أنه نتيجة للصراع وغياب الاستثمار على مدار أعوام الفقر... هناك أربعة ملايين طفل يحتاجون إلى العون الآن في أنحاء العراق». وأضاف في مؤتمر صحافي بجنيف عبر الهاتف من بغداد أن هناك 1,3 مليون طفل ضمن 2,6 مليون نازح نتيجة القتال الذي كان مدمرا عادة مع «داعش».

وقال جيرت كابيليري المدير الإقليمي ليونيسيف في بيان: «على الرغم من انتهاء القتال في عدة مناطق، فلا يزال العنف مستمرا في مناطق أخرى، وفي الأسبوع الحالي فقط وقعت ثلاثة تفجيرات في بغداد».

وأضاف: «العنف لا يقتل ويشوه الأطفال فقط، إنه يدمر المدارس والمستشفيات والمنازل والطرق. إنه يمزق النسيج الاجتماعي المتنوع وثقافة التسامح التي تحافظ على تماسك المجتمعات».

وأضاف هوكينز أن يونيسيف تساعد أيضا أطفال المشتبه في انتمائهم لـ«داعش» المحتجزين حاليا عن طريق توفير رعاية ومساعدة قانونية وتحاول لم شمل آخرين مع أسرهم بمن فيهم الموجودون في الخارج.

وأصبحت قضية نزوح المدنيين من المناطق السنية التي كانت خاضعة لسيطرة «داعش» أحدث نقطة خلافية في النزاع السياسي ذي الصبغة الطائفية في العراق. ويضغط السياسيون السنة لتأجيل انتخابات برلمانية مقررة في مايو (أيار) لإتاحة الفرصة أمام النازحين للعودة إلى بلداتهم للإدلاء بأصواتهم. ويصر سياسيون شيعة ومنهم رئيس الوزراء حيدر العبادي على إجراء الانتخابات في موعدها المقرر يوم 12 مايو. ودعت الولايات المتحدة أول من أمس إلى إجراء الانتخابات في وقتها وقالت إن تأجيلها «سيشكل سابقة خطيرة ويقوض الدستور ويضر بالتطور الديمقراطي في العراق في الأمد البعيد».

السلطات تعتقل مراسلَي وكالة الصحافة الفرنسية و«رويترز» و5 صحافيين محليين

الشرطة السودانية تلقي قنابل الغاز على مصلين ومحتجين في أحد معاقل أنصار المهدي

لندن: مصطفى سري
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تواصلت احتجاجات «الغلاء والخبز» في السودان لليوم الخامس على التوالي، وشهدت منطقة «ود نوباوي» بمدينة أم درمان، عمليات «كر وفر» بين المصلين والمحتجين وأجهزة الأمن استمرت لساعات، بعد صلاة الجمعة حول مسجد «السيد عبد الرحمن» أحد معاقل طائفة الأنصار وحزب الأمة القومي، بزعامة المعارض البارز والزعيم الديني الصادق المهدي. وأثناء ذلك، شهدت مدينة «ربك» وسط البلاد احتجاجات مشابهة، واحتج مواطنون في منطقة «بري» وسط شرق الخرطوم ضد ارتفاع الأسعار ومضاعفة سعر الخبز.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» أمس: إن المصلين في مسجد السيد عبد الرحمن، خرجوا في مظاهرة احتجاجية عقب صلاة الجمعة، وقابلتهم الشرطة وأجهزة الأمن بعنف لافت، مستخدمة الغاز المسيّل للدموع والهراوات لتفريقهم، داخل باحة المسجد وخارجه.

وأدان إمام المسجد محمد الحوار محمد، الذي يشغل منصب أمين الدعوة والإرشاد بهيئة شؤون الأنصار، في خطبة الجمعة أمس، العنف المفرط الذي واجه به النظام المحتجين على الغلاء، وطالب بإطلاق سراح المعتقلين، وإتاحة حرية التعبير السلمي للمواطنين.

واعتبر الحوار ما أطلق عليه استبداد نظام الحكم «منكراً، تغييره واجب شرعي»، ورأى أن «القعود عن مناصرة حق الحرية والكرامة ومدافعة الظلم والاستبداد سبيلاً لاختلال نظام الحياة، وانقراض الأمم واندثار القيم، وجلب اللعنة». ويعد «مسجد السيد عبد الرحمن ومنطقة ود نوباوي»، أحد معاقل طائفة الأنصار الدينية، التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق الصادق المهدي، وهي الطائفة الدينية الأكبر في البلاد، وينتمي تابعيها إلى «حزب الأمة القومي» أحد أكبر أحزاب المعارضة الرئيسية في البلاد.

وكان المهدي قد دعا في وقت سابق من الأسبوع الماضي، ضمن تحالف المعارضة السودانية، عضوية حزبه وأنصاره، إلى مواجهة نظام حكم الرئيس البشير وإسقاطه عبر السبل السلمية. وذكر الشهود، أن رجال الأمن اقتحموا المسجد بقوة كبيرة، وألقوا عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع داخله، وأشاروا إلى إن الشرطة ظلت تحاصر المكان منذ وقت مبكر من الصباح بقوة كبيرة تقدر بعشرات العربات المخصصة لمكافحة الشغب، والسيارات «نصف نقل».

ولم تكتفِ أجهزة الأمن بإلقاء قنابل الغاز داخل المسجد، بل دخلت إلى باحة المسجد، محاولة اعتقال متظاهرين محتجين، لكن مصلين نشطاء منعوهم من الدخول، فألقت المزيد من قنابل الغاز داخل باحة، وأبرحت المقاومين ضرباً بالعصي، واعتقلت أحد حراس المسجد.

وأوضح الشهود، أن القوة سارعت بمطاردة المحتجين والمصلين الخارجين من المسجد، عقب صلاة الجمعة، وألقت القبض على بعضهم، ومن بينهم شيوخ ومسنون. وفي الجوار، دارت معارك «كر وفر» بين المحتجين وقوات الأمن، انتقلت من الشارع العام، إلى الشوارع الفرعية، في «حي ودنوباوي» الشهير، معقل حزب الأمة وطائفة الأنصار. كما شهدت منطقة «بري» إلى الشرق من وسط الخرطوم، احتجاجات متفرقة، نفضها مواطنون، داخل الحي، وطوقت فيه الشرطة وقوات مكافحة الشغب والأجهزة الأمنية المنطقة لوقت طويل، ولم تلبث أن أطلقت الغاز المسيل للدموع في وسط الحي، وإحدى الأسواق الشعبية هناك «سوق أربعة».

وذكرت مصادر «الشرق الأوسط»، أن مئات المواطنين في مدينة «ربك» حاضرة ولاية النيل الأبيض جنوب البلاد، سيّروا مظاهرة احتجاجية ضد الغلاء، فرقتهم الشرطة بالغاز المسيل للدموع والهراوات، ولم يتأكد بعد ما إن كانت السلطات قد ألقت القبض على متظاهرين ومحتجين هناك.

واندلعت احتجاجات شعبية منذ الثلاثاء الماضي، في أنحاء متفرقة من البلاد، أبرزها المظاهرة التي دعا لها الحزب الشيوعي السوداني، لرفض الغلاء وارتفاع أسعار الخبز والتنديد بالغلاء، وفرقتها السلطات الأمنية مستخدمة قوة كبيرة، وواجهتها بعنف مفرط، وألقت القبض خلالها على عدد من القادة السياسيين ونشطاء المجتمع المدني، وأبرزهم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني صديق يوسف، البالغ أكثر من ثمانين عاماً.

وانتقلت التجمعات الاحتجاجية إلى مدينة أم درمان إثر دعوة من تحالف المعارضة المقدرة بثلاثين حزباً وتنظيماً، وعلى رأسها حزب الأمة القومي، والمؤتمر السوداني، والشيوعي، والبعث العربي، بيد أن السلطات أغرقت الميدان المخصص للتجمع بمياه الصرف الصحي، وحشدت قوة كبيرة واجهت المحتجين بالغاز والهروات، واعتقلت عدداً كبيراً منهم، ولا يزال أغلبهم يخضعون للاعتقال الأمني، وأبرزهم نائب رئيس حزب الأمة محمد عبد الله الدومة، وأمينه العام السابق إبراهيم الأمين. وتوعدت قوى المعارضة بمواصلة الاحتجاجات والمقاومة السلمية، حتى إسقاط نظام الحكم، وإقامة ما أسمته «بديلاً وطنياً ديمقراطياً»، وإعداد دستور دائم للبلاد.

ولا تزال أجهزة الأمن السودانية، تعتقل عشرات القادة السياسيين، ونشطاء المجتمع المدني، والصحافيين، ومن بينهم مراسل وكالة «رويترز» خالد عبد العزيز، ومراسل وكالة الصحافة الفرنسية، عبد المنعم أبو إدريس، و4 صحافيين محليين، الذين احتجزتهم السلطات منذ أول من أمس، أثناء تغطيتهم الاحتجاجات الشعبية ضد الغلاء. ونددت وكالتا الأنباء الشهيرتان باعتقال مراسلَيها، وذكرت أن السلطات وعدت بإطلاق سراحهما، بيد أن الرجلين لا يزالان قيد الاحتجاز في مكان مجهول من العاصمة الخرطوم.

وقالت لجنة حماية الصحافيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها: إن خمسة صحافيين محليين اعتقلوا أيضاً، ودعت إلى إطلاق سراحهم جميعاً على الفور. وقال شريف منصور، منسق برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في اللجنة، في بيان: «من خلال اعتقال وترهيب الصحافيين ومصادرة الصحف ومحاولة الرقابة على نشر الأخبار، تواصل السلطات السودانية السعي لدفع الصحافيين إلى الالتزام بالروايات الرسمية وإلا دفعوا الثمن». وتفجرت مظاهرات واشتباكات مع قوات الأمن في أنحاء البلاد، بعد أن فرضت الخرطوم إجراءات اقتصادية صعبة تتسق مع توصيات من صندوق النقد الدولي.

صورة من مواقع التواصل الاجتماعي لمظاهرات شهدتها العاصمة الخرطوم أمس

نفوذ إيران يتضاءل إذا نجح العرب في صياغة استراتيجية موحدة تجاهها

تقرير إخباري

لندن: أمير طاهري

إذا كان عام 2016 بين إيران والعرب قد بدأ بعلاقات عاصفة، فقد انتهى العام أيضاً بسُحب قاتمة بدت واضحة في الأفق. وتعود خلفية تلك العلاقة المتدهورة إلى الشكوك القديمة المتبادلة التي بدأت عام 1979 عندما استولى الملالي على السلطة في طهران.

ومنذ ذلك الوقت، زعم الملالي أن الدول العربية، بصرف النظر عن انقسامها السياسي، متحدون في رغبتهم في الإطاحة بالنظام الخميني في طهران. ويستدل الملالي في ذلك بحرب السنوات الثماني التي أطلق شرارتها الأولى الرئيس العراقي صدام حسين عام 1980 بهدف معلن، وهو تغيير النظام الحاكم في طهران. فباستثناء سوريا في عهد حافظ الأسد، فقد رأى الملالي انحياز جميع الحكومات العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى جانب العراق «دليلاً» على عدوانية العرب تجاه النظام الإيراني الجديد.

من جانبها، تزعم الدول العربية أن تدهور العلاقات حدث بسبب سلوك نظام الخميني، وتحديداً عندما أصرت علناً على «تصدير» أيديولوجيتها إلى جميع الدول الإسلامية. ومنذ عام 1979، أسس حكام إيران الجدد مكتباً خاصاً بوزارة خارجيتهم حمل اسم «تصدير الثورة»، وهو الهدف المعلن الذي نص عليه دستور الجمهورية الإسلامية أيضاً. كذلك، أسس هؤلاء الحكام «الحرس الثوري الإسلامي» بهدف سحق خصوم النظام في الداخل ونشر الآيديولوجية الخمينية في الخارج، وفي منطقة الشرق الأوسط تحديداً.

ومنذ عام 1980، قطعت الجمهورية الإسلامية علاقاتها الدبلوماسية مع ثماني دول عربية في أوقات متباينة ولأسباب مختلفة. وثبتت إدانة الجمهورية الإسلامية في تشجيع العمليات الإرهابية في الجزائر ومصر والأردن والكويت والسعودية. وأسست طهران ميليشيات لها للعمل في لبنان والعراق وسوريا واليمن بهدف استخدامها كدول داخل تلك الدول لتحقيق أهداف طهران. وحاولت طهران أيضاً استغلال الانقسام الذي كان سمة دائمة للعلاقات العربية – العربية.

وكانت عمان وقطر هدفاً لما سمي بسياسة «الفنلندة»، وتعني رفض السياسات التي ربما لا تروق لطهران. كذلك، ابتليت الكويت بعدوى السير في الاتجاه ذاته بزعم أن العراق لا تزال تضمر الطموحات الوحدوية القديمة لضمها؛ وهو الأمر الذي لا تستطيع دولة غير إيران التصدي له. وفي حال لم يتسنَ لطهران تحقيق أي من تلك الخيارات، فهناك أساليب أخرى يمكن لطهران أن تختار منها ما تشاء.

ففي العراق مثلاً، أسست طهران قوات شبه عسكرية، وأغدقت بالمال هناك لشراء ولاءات بعض الجماعات السياسية الشيعية. وفي سوريا، استثمرت إيران في الدم والمال للإبقاء على بشار الأسد في السلطة، والآن فإنها تطالبه بتقنين وضع تلك الميليشيات المدعومة من إيران والتي تضم مرتزقة من أفغانستان وباكستان للبقاء هناك بصورة دائمة. وفي اليمن، فمن دون دعم طهران للحوثيين، ما كان لتلك الفئة أن تحافظ على بقائها في صنعاء وفي أجزاء من ساحل البحر الأحمر.

وفي لبنان، فقد تمكنت طهران من بسط نفوذها من خلال «حزب الله» وعن طريق عناصر أخرى داخل بعض الفئات التي أوجدتها طهران. وعلى مدار سنوات، فقد قدم الجانبان (إيران والعرب) ما يكفي من الأدلة لإضفاء المصداقية على مزاعمهما. وجاءت نهاية الحرب الإيرانية العراقية عام 1988 وموت الخميني بعد ذلك بعام لتساعد في تخفيف حدة التوتر مع العرب.

ورغم ذلك، سرعان ما اتضح أنه لن يحدث تحسن دائم في العلاقات بين الجمهورية الإسلامية في طهران والدول العربية، والسبب هو أن النظام الخميني يعتبر نفسه بمثابة الحكومة الإسلامية الشرعية الوحيدة في العالم؛ ولذلك فهو يختلف جذرياً عن جميع دول المنطقة. وفي مثل هذه الحالة، فإما أن تعمل إيران على أن يكون باقي دول الشرق الأوسط على شاكلتها، أو أن تتغير هي لتصبح على شاكلة باقي دول الشرق الأوسط.

كل منطقة من مناطق العالم تتكون من دول عدة تشكل في مجملها نسيجاً واحداً متعدد الألوان رغم التنوع والاختلاف في الفكر والتاريخ والبنية. ووجود دولة تخالف هذا التماسك يصبح مصدراً للتوتر وعدم الاستقرار.

على سبيل المثال، لا يمكن بحال أن تكون هناك دولة وسط أوروبا ترفض شرعية جميع جيرانها وتحاول الإطاحة بحكوماتهم من خلال البروبغندا والعنف وحتى الإرهاب. فالدول التي لا تتلاءم مع محيطها الإقليمي تكون أقرب ما يكون إلى الخروف الأسود، فهو ينظر له دوماً باعتباره غريباً ومصدر تهديد.

ومن الأمثلة الحديثة ما شاهدناه في صربيا بزعامة سلوبودان ميلوزوفيتش. فتلك الدولة لم تتلاءم مع المزيج الجديد في البلقان؛ الأمر الذي أجبر الدول الكبرى في أوروبا، بدعم من الولايات المتحدة، على تبني سياسة لتغيير النظام الصربي. ومن الأمثلة التي رأيناها قبل ذلك والقريبة من منطقتنا النظام العراقي في عهد صدام حسين، وكذلك حكومة طالبان في أفغانستان بقيادة الملا محمد عمر.

اجتماع عربي طارئ لوزراء الخارجية للتصدي لإرهاب إيران (إ.ف.ب)

ولنكون على يقين، فالحرب ليست السبيل الوحيد للتعامل مع الخروف الأسود المشؤوم. فالأنظمة غير الملائمة يمكن الإطاحة بها بالانقلابات العسكرية كما حدث في شيلي بزعامة سلافوتر أليند. وهناك طريقة أخرى هي إجراء التغيير داخل نظام الخروف الأسود عن طريق تطهير رأس النظام من العناصر المسببة للقلاقل ليعود الخروف الأسود بعدها إلى باقي القطيع. أحد تلك الأمثلة هي السودان التي تخلصت من الفئة المتشددة بداخله، التي تمثلت في حسن الترابي، ليتبنى النظام بعدها نموذجاً أكثر قبولاً من دول المنطقة ومن العالم من حوله.

كذلك، يمكن لمزيج من العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية وبعض الضغوط أن تؤتي ثمارها كما حدث مؤخراً في زيمبابوي. لكن هناك طريقة أخرى تتمثل في مزيج من «الثورات الشعبية» وبعض الرشى الاقتصادية والسياسية لحث الخروف الأسود على التغيير كما حدث في ميانمار (بورما).

ولذلك؛ فمن دون تغيير النظام في إيران، أو تغيير الأنظمة في باقي الدول العربية بدءاً من تركيا إلى المغرب مروراً بإسرائيل ومصر لصالح إيران، فإن الأمل في تغيير العلاقات بين الجمهورية الإسلامية وجيرانها، سواء القريبون أو البعيدون، يبدو ضئيلاً. لكن البديل الوحيد لعلاقات الود ليس الصراع ولا الحرب.

أحد البدائل هو جعل نظام الخميني يتجرع من الكأس نفسها التي صنعه بيده. ويمكن تنفيذ ذلك بتقديم الدعم لأشرس أعداء النظام، وفي الوقت نفسه العمل على زعزعة الاستقرار في البلاد. ويبدو أن إدارة ترمب في واشنطن تدرس هذا الخيار بجدية بين خيارات أخرى عدة. وهناك خيار آخر، وهو الانتظار إلى أن ينهار نظام الخميني من تلقاء نفسه بسبب ممارساته الداخلية المتناقضة كما حدث للاتحاد السوفياتي.

على سبيل المثال، يرى وزير المالية البريطانية السابق، اللورد لامونت، الذي كان أحد أنشط أعضاء لجنة الضغط على طهران، أن سياسة «الانتظار» يمكن دمجها مع بعض الإجراءات لجذب النظام الإيراني إلى شبكة الاقتصاد والتجارة العالمية. وهناك وجهة نظر أخرى تبناها بعض المحللين في واشنطن تقترح القيام بتزييف علاقة مع الجيش الإيراني، وشأن أي جيش في العالم، سيسعى إلى تحديث قدراته وقد يكون مستعداً لتغيير آيديولوجيته في سبيل الاندماج مع النظام العالمي.

وقد استمتعت طهران بميزتين كبيرتين: الأولى، أن العرب لم ينجحوا في صياغة استراتيجية مشتركة للتعامل مع طهران، فكل دولة تحاول على حدة فتح طريق مستقلة للتعامل مع الجمهورية الإسلامية. والميزة الأخرى، أن طهران قد نجحت في التعامل مع الاتحاد الأوروبي ومع الولايات المتحدة حتى نهاية رئاسة أوباما. وفي الحقيقة، فقد سار أوباما في طريق تعزيز النظام الخميني. وبالنسبة للاتحاد الأوروبي، يبدو أن المتحدثة الرسمية للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فدريشيا مغريني، تروج لمصالح إيران أكثر مما تروج لمصالح الاتحاد الأوروبي. والشهر الماضي، وخلال زيارتها إلى ميانمار، كان الوقت الذي قضته السياسة الإيطالية في الحديث عن الاتفاق النووي الذي أبرم مع إيران أكثر من الوقت الذي قضته في الحديث عن مأساة مسلمي الروهينغا.

ويبدو حالياً، فإن فرص طهران في تسجيل المزيد من النقاط في مرمى جيرانها تبدو ضئيلة. لكن من غير المرجح أيضاً أن يتنازل الملالي عن طموحاتهم قريباً. كذلك، فإن عدم وجود استراتيجية موحدة يجعل فرصة العرب في كبح ماكينة الشر الإيرانية ضئيلة أيضاً. في الحقيقة، فإن أياً من الطرفين حالياً في وضع يؤهله لعمل التغيير في الوضع الراهن من خلال اشتداد حدة الصراع، ولا حتى باللجوء إلى العمل العسكري ولا باتخاذ تدابير مؤقتة اعتماداً على حلول وسط من خلال القنوات السياسية والدبلوماسية. بعبارة أخرى، الطريق يبدو مسدوداً، على الأقل في المستقبل القريب.

جيش جوبا يلوح باستخدام القوة لمواجهة شباب القبائل المسلحين

الأمم المتحدة تحذر من «خسارة جيل» في الصراع بجنوب السودان

هنرييتا فور مسؤولة «اليونيسيف» تتحدث إلى مرضى بأحد مستشفيات جوبا (أ.ب)

لندن: مصطفى سري

قالت مسؤولة بالأمم المتحدة إن 70 في المائة من أطفال جنوب السودان لا يذهبون إلى المدارس، وإن الدولة حديثة النشأة تواجه خطر خسارة جيل، ما سيزيد صعوبة إعادة البناء بعد انتهاء الصراع.

ويشهد جنوب السودان، الذي انفصل عن السودان في 2011، حرباً أهلية منذ 4 سنوات فجرها تنافس سياسي بين الرئيس سلفا كير ونائبه السابق ريك مشار. وجاء تحذير هنرييتا إتش فور المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في مقابلة مع «رويترز» أمس (الجمعة)، بعد زيارة بعض من أكثر المناطق التي تعرضت للتدمير بسبب الحرب. وقالت: «70 في المائة من الأطفال خارج المدارس، هذه أعلى نسبة في العالم. يوجد كثير جداً من العنف». وأضافت: «إذا لم نقدم العون... فسوف نخسر هذا الجيل وسيكون هذا أمراً مأساوياً لجنوب السودان، لأنه لا يمكن لدولة أن تبني نفسها دون هذا الجيل القادم من الشبان».

وقالت فور إنها زارت بلدات في شمال الدولة وشاهدت انتشار سوء التغذية بين الأطفال. وحذرت قائلة: «نتجه إلى الموسم الجاف... قد نخسر ما يصل إلى ربع مليون طفل في جنوب السودان». وتشير تقديرات إلى مقتل عشرات الآلاف في الصراع الذي أدى أيضاً إلى تشريد ربع السكان البالغ عددهم 12 مليوناً إجمالاً. كما بات الاقتصاد الذي يعتمد بالكامل تقريباً على صادرات النفط في حالة يرثى لها مع تراجع الإنتاج. وانخفض الإنتاج الزراعي أيضاً بعدما أدى انعدام الأمن لترك الأهالي قرى بأكملها وعدم الاعتناء بالأراضي الزراعية. وتم توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا الشهر الماضي، لكن تكررت الانتهاكات له وتبادل طرفا الصراع الاتهامات بخرقه.

من جهتها، هددت حكومة جنوب السودان من أنها ستستخدم قوة معقولة في حالة مقاومة الشباب المسلح في منطقة البحيرات وسط البلاد، عملية نزع السلاح، التي بدأها الجيش الوطني. وشهدت منطقة البحيرات نزاعاً مسلحاً الشهر الماضي أدى إلى مقتل أكثر من 170 شخصاً نتيجة الصراع حول الأراضي.

وقال وزير الدفاع في جنوب السودان كوال ميانيق جوك في تصريحات صحافية أمس، إن الجيش سوف يستخدم «قوة معقولة» في حالة مقاومة الشباب المسلح في منطقة البحيرات عملية نزع السلاح. وشدد على أن الذين يقاومون يشكلون تحدياً للسلطة، وأن الحكومة ستتعامل مع هذه المقاومة، بيد أنه قال: «بالتأكيد سنستخدم القوة المعقولة للذين يتحدون السلطة ويرفضون نزع السلاح حتى يتخلى هؤلاء الشباب عن أسلحتهم»، مشيراً إلى أن الجيش الحكومي لا يريد مواجهات مع أي طرف، ولكنه يسعى لتثبيت الاستقرار في البلاد.

ودعا كوال القيادات السياسية وشيوخ وزعماء الإدارات الأهلية والقبلية في منطقة البحيرات إلى تبني عملية نزع السلاح ومساعدة الجيش الشعبي الحكومي. وكان رئيس جنوب السودان سلفا كير قد أعلن حالة الطوارئ في ديسمبر (كانون الأول) الماضي لمدة 3 أشهر في أعقاب اشتباكات بين العشائر حول الأراضي، ما أسفر عن مصرع أكثر من 170 شخصاً.

تراجع للميليشيات في نهم ومعارك متصاعدة بالجوف والبيضاء

صنعاء - تعز: «الشرق الأوسط»

حقق الجيش اليمني أمس، تقدماً ميدانياً جديداً في جبال مديرية نهم شمال شرقي صنعاء، في وقت تصاعدت فيه المعارك ضد ميليشيات جماعة الحوثيين الانقلابية في جبهات البيضاء والجوف وحجة وصعدة، بالتزامن مع إسناد جوي من طيران التحالف.

وأفاد مصدر ميداني في الجيش اليمني لـ«الشرق الأوسط»، بأن القوات الحكومية واصلت تقدمها في مديرية نهم وحررت جبل الضبيب الاستراتيجي مع سلسلة من التلال الأخرى غرب «جبل القرن»، بعد مواجهات عنيفة مع ميليشيا جماعة الحوثيين.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح لوسائل الإعلام، إن «المعارك التي استمرت على مدار يومي الخميس والجمعة، أدت إلى خسائر بشرية في صفوف الميليشيات لم يتسنَ معرفة حجمها على وجه الدقة، إضافة إلى تدمير آليات عسكرية واغتنام أسلحة وذخائر».

في المقابل خسرت القوات الحكومية - بحسب المصدر - عدداً من جنودها، بينهم العميد الركن حمود بن مرشد الذي يشغل منصب «ركن ثاني عمليات المنطقة العسكرية السابعة»، ويسعى الجيش اليمني إلى تضييق الخناق على صنعاء من خلال تقدمه المستمر في جبال نهم ذات التضاريس الوعرة والامتداد الجغرافي الواسع، حيث باتت معظم مناطق نهم الشمالية تحت سيطرته، في حين باتت الميليشيات الحوثية محصورة في الأجزاء الجنوبية منها.

وفيما تقترب القوات الحكومية من السيطرة على منطقة «نقيل بن غيلان» على بعد نحو 40 كيلومتراً من أطراف صنعاء، أفادت مصادر عسكرية مطلعة بأن الميليشيات الحوثية أرسلت المئات من مجنديها الجدد خلال الأيام الأخيرة على دفعات متفرقة لتعزيز عناصرها في جبهة نهم.

وأفادت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بأن الرئيس عبد ربه منصور هادي ونائبه الفريق علي محسن الأحمر بعثا أمس، برقيتي عزاء منفصلتين «إلى أسرة العميد حمود بن مرشد الذي استشهد أثناء أداء الواجب في ميدان الشرف والبطولة».

وفي محافظة الجوف، تجددت أمس، مواجهات عنيفة بين الجيش اليمني وميليشيا الحوثي في مديرية المتون الواقعة جنوب غربي الجوف استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة.

وقالت مصادر قبلية في المنطقة إن المعارك اقتربت من محيط «المجمع الحكومي» في مركز المديرية، مخلفة خسائر كبيرة في صفوف ميليشيات الحوثي الانقلابية.

وتتزامن هذه المواجهات مع معارك مستمرة مع الميليشيات على طول الامتداد الجغرافي لمحافظة الجوف المجاورة لمحافظة صعدة ابتداء من مديرية خب والشعف وطريق الجوف - صعدة، أصبحت المحررة، التي تشكل نحو 85 في المائة من مساحة المحافظة، ومروراً بمديرية برط العنان، وصولاً إلى مديريتي المتون والمصلوب جنوب غربي المحافظة.

وكانت قوات الجيش في جبهة برط العنان حررت أول من أمس، مواقع استراتيجية في المديرية المحاذية لأغلب الحدود الشرقية لمحافظة صعدة التي تمثل العمق الاستراتيجي للميليشيات الحوثية والمعاقل الرئيسية لقادتها العسكريين ودعاتها الطائفيين.

وبعد الانتصارات، وتقدم قوات الجيش الوطني في مديرية برط العنان والسيطرة على عدد من المناطق أبرزها جبل حبش الاستراتيجي المطل على عدة طرق؛ الطريق الرابطة بين مديرية خب والشعف ومديرية برط، وطريق الجوف - صعدة، أصبحت ميليشيات الحوثي الانقلابية تعيش في حالة ارتباك في عدد من الجبهات بما فيها مديرية المصلوب.

وتبادلت عناصر انقلابية الاتهامات بالخيانة. وقالت مصادر محلية إن «الميليشيات الانقلابية أصبحت تعيش في حالة ارتباك وسط انسحاب أكثر من 25 انقلابياً من المصلوب».

وأكدت، بحسب ما نقل عنها مجلس إعلام الجوف التابع للشرعية، أن «خلافات حادة نشبت بين قيادات حوثية من الصف الأول في ميليشيا الحوثي بمديرية المصلوب، ما أدى إلى انسحاب بعض القيادات وامتناعها عن خوض المعارك في صفوف الميليشيات الانقلابية في المديرية».

وأوضحت أن «الخلافات نشبت بعد أن زرعت الميليشيا ألغاماً راح ضحيتها مواطنون ينتمون لقبيلة بني نوف التي ينتمي إليها القيادي الحوثي ربيع صالح السنتيل وأمين محمد القح، الأمر الذي جعل أكثر من 25 عنصراً من الميليشيات تعلن رفض مشاركتهم في جبهات القتال بسبب ما سموه الخيانات الداخلية وزج الأبرياء في معارك وهمية، بالإضافة إلى اشتراطهم تسليم العناصر التي عملت على زراعة الألغام في مناطق مختلفة من المديرية».

إلى ذلك، استمرت المواجهات أمس على أطراف مديرية ناطع في محافظة البيضاء، بالتزامن مع قصف عشوائي للميليشيا الحوثية على مساكن المواطنين في مديرية القريشية التي تنشط فيها «مقاومة شعبية» من رجال القبائل يرفضون الوجود الحوثي.

وقال شهود إن «الميليشيا قصفت أمس بالدبابات والمدفعية المتمركزة في جبل بهران ببلاد الظهرة منازل المواطنين في قرية ذي كالب»، ما أدى إلى إحداث دمار في عدد المساكن والممتلكات وإصابة نحو 5 أشخاص بينهم امرأتان.

وأكد موقع الجيش اليمني (سبتمبرنت) أن غارة جوية لطيران التحالف استهدفت أمس «سيارة للميليشيا الانقلابية أثناء توجهها إلى منطقة فضحة التابعة لمديرية الملاجم في محافظة البيضاء، ما أدى إلى مقتل عدد من قيادات الحوثي بينهم القيادي المدعو أبو سام الكحلاني المشرف الثقافي للجماعة بمديرية الطفة».

وذكر الموقع أن عنصرين حوثيين قتلا «في كمين للمقاومة الشعبية بالقرب من موقع شاردة، بمنطقة ذي مضاحي، في منطقة الحازمية، بمديرية الصومعة» في محافظة البيضاء.

طفل يمني يحمل سلاحا في تجمع حوثي بصنعاء (رويترز)

موجز

تأكيد بريطاني لمواصلة دعم جهود التحالف

لندن - «الشرق الأوسط»: أكّد وزير شؤون الشرق الأوسط، البريطاني ألستر بيرت، أن بلاده ستواصل دعمها لجهود قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن.

وقال بيرت، خلال إجابته عن أسئلة نواب مجلس العموم البريطاني، أمس، حول اليمن «سوف نواصل دعمنا للتحالف العربي لإعادة الشرعية في اليمن الذي يقاتل تمرداً خطيراً مدعوماً من الخارج بالأسلحة»، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السعودية.

وجدد الوزير البريطاني عزم بلاده دعم جهود التوصل إلى حل نهائي في اليمن، وهو الشيء الوحيد الذي من شأنه أن يضمن إنهاء الأزمة الإنسانية هناك.

الحكومة اليمنية تلاحق العشوائيات في عدن

عدن - «الشرق الأوسط»: تعكف الحكومة اليمنية على تنفيذ حملة واسعة لإزالة البناء العشوائي والبسط والاستيلاء على أراضي الدولة والمواطنين والمستثمرين في عدد من مناطق مديرية البريقة.

كان اجتماع برئاسة مدير عام المديرية هاني اليزيدي، قد أقر تحديد مواقع استهداف الحملة في أرضية معسكر الدفاع الجوي، والمساحة التابعة لوزارة النقل بمدينة الشعب، وأرض المملاح بمنطقة الفارسي، وغيرها من الأراضي والمساحات المملوكة للقطاعين العام والخاص، والتي تعرضت للبسط والبناء عليها بطرق غير قانونية من قبل بعض الخارجين عن النظام والقانون.

وأوضح المحافظ أنه يجري تنفيذ عدد من مشاريع الطرقات في مختلف مديريات المحافظة بدءاً من الغيظة إلى حوف... مثمناً جهود فخامة الرئيس وتوجيهاته بأهمية تعزيز الأمن والاستقرار في محافظة المهرة، والتوجيه في هذا الصدد بإنشاء قوة لمكافحة الإرهاب وتأمين المحافظة التي تنعم بالاستقرار والسكينة العامة.

منظمة الهجرة تستكمل مشاريع تعليمية في شبوة

تعز - «الشرق الأوسط»: استكملت منظمة الهجرة الدولية العام الماضي تنفيذ مشروع إعادة تأهيل 7 مدارس بمحافظة شبوة وتأثيثها وإنشاء بعض الملحقات، بتكلفة 191 ألف دولار، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية اليمنية.

واطلع مدير المشاريع بمكتب المنظمة بعدن المهندس محمد باشافعي، ومنسق مشاريع شبوة بالمكتب المهندس مصطفى الضمبجي، ومستشار المحافظة أحمد الشامي، ومدير مكتب التربية والتعليم بالمحافظة، على طبيعة الأعمال المنفذة في مشروع إعادة تأهيل مدرسة باكبيرة للتعليم العام بمديرية عتق.

وشدد باشافعي، على ضرورة إلزام المقاول بإعادة تشطيب بعض الأعمال الإنشائية بمدرسة الهجير نظراً إلى مخالفتها اتفاقية التنفيذ. ووجه المهندس المقيم على تنفيذ المشاريع بعدم تسلم أي مشروع يخالف المواصفات الفنية والهندسية المحددة في الاتفاقيات.

وأشار باشافعي إلى أن المنظمة استهدفت إعادة تأهيل المدارس التي كان لها الفضل في استضافة النازحين من الحرب، لضمان توفير التعليم الآمن للأطفال، والإسهام في استمرار العملية التعليمية.

الجيش اليمني: مقتل 117 حوثياً خلال أسبوع

تعز: «الشرق الأوسط»

اشتبك مسلحو القبائل مع حملة حوثية، أمس، في مديرية «عنس» جنوب محافظة ذمار، حاولت اقتحام قرية «الحصين» لاختطاف أحد مشايخ «آل عمران» الذين تربطهم بالرئيس اليمني الراحل، علاقة مصاهرة.

وأفادت مصادر قبلية بأن «رجال القبيلة اشتبكوا مع الحملة الحوثية عدة ساعات وأجبروها على الانسحاب بعد سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، مؤكدين أنهم لن يسمحوا بتسليم زعمائهم القبليين ليد الميليشيات».

وفي صنعاء أقدم الجهاز الأمني للميليشيات الحوثية على اعتقال «عاقل حارة» في حي الحصبة شمال العاصمة يدعى «يحيى الهندوانة» على خلفية رفضه أوامر الجماعة لحشد أبناء الحي للالتحاق بمعسكرات التجنيد التي أقامتها الجماعة.

وعلى صعيد الأعمال القمعية التي تمارسها الجماعة الانقلابية ضد معارضيها أقدم عناصرها على خطف موظف يعمل في منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة واقتياده إلى مكان مجهول.

وأفاد الصحافي اليمني عبد الرحمن بجاش، وهو إعلامي مخضرم وسبق أن رأس تحرير كبرى الصحف اليمنية الرسمية (الثورة)، في منشور على «فيسبوك» بأن مسلحين ملثمين على متن سيارة اعترضوا نجله «هشام» بعد خروجه من عمله لدى منظمة الهجرة، ظهر الخميس الماضي، وكان برفقة زوجته، قبل أن يقتادوه من خلف مقود سيارته إلى مكان مجهول.

ولم يتهم بجاش جهة بعينها، لكنه أكد أنه «لا يعلم أين هو ابنه حتى اللحظة». في حين وجه ناشطون وإعلاميون أصابع الاتهام إلى ميليشيات الحوثي في سياق عمليات القمع التي تنتهجها الجماعة ضد معارضيها.

لقاءات اقتصادية واجتماعية للسفير السعودي في عدن

عدن: «الشرق الأوسط»

استكمل محمد آل جابر، السفير السعودي لدى اليمن، زيارته الميدانية إلى العاصمة اليمنية المؤقتة بجملة لقاءات مع مسؤولين أمنيين وآخرين اقتصاديين، والتقى عدداً من ممثلي مؤسسات المجتمع المدني المحلية في ثاني أيام الزيارة.

وبحث السفير السعودي مع نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الداخلية أحمد الميسري، جملة موضوعات ذات اهتمام مشترك، ومنها سبل تعزيز التعاون القائم بين السعودية واليمن.

ونقل آل جابر تأكيدات نائب رئيس الوزراء اليمني باستقرار الوضع الأمني في المحافظات الخاضعة للشرعية، مؤكدين أن من أسهم في هزيمة وطرد الحوثي والقاعدة قادر على فرض الأمن وحماية القوافل التجارية.

وانعقد اللقاء بحضور المحافظين ومديري الأمن في محافظات عدن والضالع ولحج وأبين وتعز والحديدة.

و«اقتطف» السفير آل جابر جملة من لقاء اجتماعي عقده في العاصمة اليمنية المؤقتة، وغرد عبر حسابه الرسمي في «تويتر» قائلاً: «(دمر الحوثي وإيران محافظاتنا وهدموا الأمن والاستقرار والآمال، وجاء التحالف وأعادها.... نشكركم جميعاً ومتفائلين بمستقبل واعد وأكثر ازدهاراً). جملة مقتطفة من أحد ممثلي منظمات المجتمع المدني في لقائي بهم في عدن».

وأضاف آل جابر في تغريدة أخرى أنه التقى رئيس الغرفة التجارية ونائبه ومجموعة من رجال الأعمال اليمنيين في عدن، وقال إنهم «أبدوا تفاؤلهم لتحسن الوضع الاقتصادي وزيادة حجم الواردات لموانئ المخا وعدن والملا، كما عبروا عن شكرهم وامتنانهم لسيدي خادم الحرمين الشريفين لرفعه المعاناة عن الشعب اليمني».

السفير محمد آل جابر لدى انعقاد اجتماع تجاري في عدن أمس (حساب السفير السعودي في «تويتر»)

تصاعد موجات النزوح بعد معارك العاصمة اليمنية

اتهام للحوثيين بخطف موظف أممي في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

وجه ناشطون وإعلاميون يمنيون أصابع الاتهام إلى ميليشيات الحوثي بخطف موظف يعمل في مؤسسة أممية بصنعاء، في سياق عمليات القمع التي تنتهجها الجماعة ضد معارضيها. وأعلنت عائلة يمنية خطف ابنها الذي يعمل موظفاً في منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة، واقتياده إلى مكان مجهول.

وأفاد الصحافي اليمني عبد الرحمن بجاش، وهو إعلامي مخضرم وسبق أن رأس تحرير كبرى الصحف اليمنية الرسمية (الثورة) في منشور على «فيسبوك»، بأن مسلحين ملثمين على متن سيارة اعترضوا نجله «هشام» بعد خروجه من عمله لدى منظمة الهجرة ظهر أول من أمس (الخميس)، وكان برفقة زوجته، قبل أن يقتادوه من خلف مقود سيارته إلى مكان مجهول.

ولم يتهم بجاش جهة بعينها لكنه أكد «أنه لا يعلم أين هو ابنه حتى اللحظة».

وفي سياق قمعي آخر، اشتبك مسلحو القبائل مع حملة حوثية في مديرية عنس جنوب محافظة ذمار أمس، بعدما حاول عناصر الجماعة اقتحام قرية الحصين، لاختطاف أحد مشايخ «آل عمران» الذين تربطهم بالرئيس اليمني الراحل علاقة مصاهرة.

وأفادت مصادر قبلية بأن «رجال القبيلة اشتبكوا مع الحملة الحوثية عدة ساعات، وأجبروها على الانسحاب بعد سقوط قتلى وجرحى من الطرفين»، مؤكدين أنهم لن يسمحوا بتسليم زعمائهم القبليين ليد الميليشيات.

وفي صنعاء أقدم الجهاز الأمني للميليشيات الحوثية على اعتقال «عاقل حارة» في حي الحصبة شمال العاصمة يدعى يحيى الهندوانة، على خلفية رفضه أوامر الجماعة لحشد أبناء الحي للالتحاق بمعسكرات التجنيد التي أقامتها الجماعة.

إلى ذلك، أعلنت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن المعارك المستعرة في اليمن أرغمت أكثر من 32 ألف شخص على الفرار من ديارهم في الشهرين الماضيين.

وقالت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، في بيان، أمس الخميس، إن هؤلاء يضافون إلى نحو مليوني يمني نزحوا أصلاً بسبب المعارك.

وأضاف البيان أن «حلول الشتاء في اليمن حيث يمكن أن تنخفض درجات الحرارة لما دون الصفر في عدد من المحافظات، قد فاقم الصعوبات بالنسبة لكثيرين، وخصوصاً النازحين والمقيمين في تجمعات غير رسمية عرضة لعناصر الطبيعة مع حماية قليلة من البرد».

وقالت المتحدثة باسم المفوضية شابية مانتو إن تصاعد المعارك في العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الانقلابيون، وكذلك في محافظتي الحديدة على البحر الأحمر وشبوة الغنية بالنفط في الجنوب، تسبب في موجات النزوح الجديدة. وقالت مانتو على «تويتر» أمس الجمعة: «نستمر في مشاهدة ارتباط بين تفاقم الأعمال العدائية والإصابات المدنية والنزوح».

نازحون يمنيون في مخيم بعمران (إ.ب.أ)

يناقش في مصر والأردن وإسرائيل «قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب وجهود التصدي للنشاطات الإيرانية»

بنس يبدأ زيارة شرق أوسطية يقاطعها الفلسطينيون

واشنطن - القدس
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يستعد نائب الرئيس الأميركي مايك بنس للقيام بزيارته الخامسة لإسرائيل، في إطار جولة شرق أوسطية، حاملاً في حقيبته قرارين سياسيين مهمين لطالما مثّلا أولوية له، وهما تصنيف القدس بوصفها عاصمة لإسرائيل، وتقييد المساعدات للفلسطينيين. وقال مسؤولون أميركيون إن بنس يُفترض أن يغادر الولايات المتحدة ليلة الجمعة - السبت، مستهلاً جولة تشمل مصر والأردن وإسرائيل، فيما أوضح البيت الأبيض أنه سيناقش في الدول الثلاث «قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب وجهود التصدي للنشاطات الإيرانية». وأعلن الفلسطينيون مقاطعتهم جولته احتجاجاً على قرارات أخيرة مثيرة للجدل اتخذتها الإدارة الأميركية في خصوص النزاع مع إسرائيل.

وكتبت وكالة «أسوشيتد برس» أن بنس، منذ أيامه في الكونغرس قبل عقد من الزمن، لعب دوراً في الدفع بالسياسة الأميركية فيما يخص الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ووضع قيود على تمويل احتياجات للفلسطينيين، وهو أمر غالباً ما انتقدته تل أبيب. واعتبرت الوكالة أن بنس يأتي هذه المرة إلى منطقة الشرق الأوسط بوصفه مؤيداً صريحاً لإسرائيل، مشيرة إلى أنه سبق له أن انتقد وصف الولايات المتحدة بأنها تقوم بدور «وسيط نزيه» في عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقال بنس في مقابلة مع «الشبكة المسيحية للبث» عام 2010: «تريد الولايات المتحدة أن تكون نزيهة بالتأكيد، لكننا لا نريد أن نكون وسيطاً». وأوضح: «الوسيط لا يقف إلى جانب طرف. الوسيط يفاوض بين أطراف على قدم المساواة».

وسيقوم نائب الرئيس الأميركي بلقاءات تدوم أربعة أيام في مصر والأردن وإسرائيل، وستكون الزيارة الأرفع لمسؤول أميركي للمنطقة منذ قرار الرئيس دونالد ترمب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها من مقرها الحالي في تل أبيب. وأغضبت خطوة ترمب الفلسطينيين الذين أعلنوا مقاطعتهم زيارة نائب الرئيس الأميركي للمنطقة، التي كان يُفترض أن تشمل الأراضي الفلسطينية أيضاً. وأشارت «أسوشيتد برس» في هذا الإطار إلى أن بنس لعب دوراً مهماً في الدفع بإدارة الرئيس ترمب نحو انتهاج السياسة التي انتهجتها بخصوص القدس، بعدما ترددت الإدارات الأميركية السابقة في ذلك، لافتة إلى أن نائب الرئيس الأميركي ناقش قضية المدينة المقدسة مع قادة يهود وإنجيليين في الشهور التي سبقت قرار ترمب نقل السفارة والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وجاء ذلك فيما نقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة لن تصرف مساعدات غذائية قيمتها 45 مليون دولار كانت قد تعهدت الشهر الماضي بتقديمها للفلسطينيين في إطار برنامج «النداء الطارئ للأراضي الفلسطينية المحتلة» الذي تقوده وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وكانت وزارة الخارجية قد أعلنت يوم الثلاثاء أن واشنطن ستعلق مبلغاً آخر قيمته 65 مليون دولار كانت تعتزم تقديمه للوكالة التي تساعد الفلسطينيين، قائلة إن على «أونروا» إجراء إصلاحات لم تحددها.

ونقلت «رويترز» عن المتحدثة باسم الخارجية هيذر ناورت نفيها أن يكون تعليق مبلغ الـ65 مليون دولار هدفه معاقبة الفلسطينيين الذين انتقدوا بشدة إعلان ترمب الشهر الماضي اعتزامه نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس. وكان المراقب المالي لوزارة الخارجية الأميركية إريك هيمبري قد تعهد في رسالة بتاريخ 15 ديسمبر (كانون الأول) إلى المفوض العام لـ«الأونروا» بيير كرينبول بتقديم 45 مليون دولار في إطار برنامج «النداء الطارئ للأراضي الفلسطينية المحتلة».

وجاء في الرسالة التي اطلعت «رويترز» على نسخة منها الخميس: «تعتزم الولايات المتحدة إتاحة هذا التمويل لـ(الأونروا) في أوائل 2018. سيُرسل خطاب إضافي وحزمة إسهامات لتأكيد هذه المساهمة بحلول أوائل يناير (كانون الثاني) 2018 أو قبل ذلك».

سيّاح في جبل الزيتون يلتقطون صورة وخلفهم مدينة القدس القديمة ومسجد قبة الصخرة أمس الجمعة (أ.ف.ب)

وقالت ناورت للصحافيين، الخميس، في إفادة اعتيادية بوزارة الخارجية، إن الولايات المتحدة أوضحت لـ«الأونروا» أن المساعدات التي تبلغ قيمتها 45 مليون دولار كانت مجرد تعهد يهدف لمساعدة الوكالة في «التوقع والاستشراف» وليست ضمانة مكفولة، بحسب ما أوردت «رويترز». وأضافت الناطقة الأميركية: «في الوقت الحالي، لن نقدم هذا. لكن ذلك لا يعني، وأود أن أؤكد، لا يعني أننا لن نقدمه في المستقبل». وكررت وجهة نظر الولايات المتحدة، وهي أن «الأونروا» تحتاج إلى إصلاحات، قائلة إن عدد اللاجئين الذين يشملهم برنامجها زاد كثيراً عما كان عليه سابقاً، وإنه يجب أن «يزيد المال الذي تقدمه الدول الأخرى أيضاً حتى يتسنى استمرار صرف الأموال اللازمة لكل هؤلاء اللاجئين». وأضافت: «نطلب من الدول أن تفعل المزيد ... ونحن لا نعتقد أساساً أن لزاماً علينا أن نكون المانح الرئيسي لكل منظمة في العالم».

وعلى الرغم من القرار المتعلق بتعهد المساعدات الغذائية، قالت ناورت: «نحن الدولة الأكثر سخاء على الكوكب، وسنظل».

مبعوث فرنسي في رام الله ناقلاً «رسالة أميركية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أوفد مستشاره الرفيع، أورليان لا شيفالييه، إلى رام الله في «مهمة دبلوماسية دقيقة»، هي عبارة عن «نقل رسالة من الإدارة الأميركية» تدعو الفلسطينيين إلى «التروي والانتظار» حتى تصدر «خطة السلام الأميركية»، وتقول لهم إنهم قد يغيّرون في ضوئها رأيهم في السياسة الأميركية.

وقالت هذه المصادر إن المستشار السياسي الخاص بالرئيس الفرنسي، لا شيفالييه، زار رام الله خلال الأسبوع الماضي، والتقى بمسؤولين فلسطينيين كبار، أبرزهم أمين سر اللجنة التنفيذية رئيس دائرة المفاوضات، الدكتور صائب عريقات، ورئيس جهاز المخابرات ماجد فرج. وأضافت أنه أجرى مع الفلسطينيين مباحثات حول مبادرة ترمب المرتقبة، دافعاً باتجاه عدم رفضها وإعطائها فرصة. وأكدت أن هذه الزيارة تمت بالتنسيق التام مع الإدارة الأميركية. وأن المستشار الفرنسي أوضح خلالها أن الرئيس ماكرون ينصح الرئيس محمود عباس بأن يفتح الباب أمام الحوار باعتبار أنه «يجب إعطاء فرصة لعملية سياسية بين إسرائيل والفلسطينيين بناء على مبادرة ترمب والامتناع عن قطع الخيوط».

وأكدت مصادر إسرائيلية، أمس، هذه الأنباء، وأكدت أن مبعوث الرئيس الفرنسي قال للفلسطينيين إن أحداً لا يعرف بعد ما هو المضمون الدقيق لخطة السلام الأميركية وإن من حقهم أن يرفضوها إذا لم تعجبهم. ولكن ينبغي المساعدة على تهيئة الأجواء لطرحها، وهذا غير ممكن في الأسلوب الحاد الذي يتبعه الرئيس عباس. وكشفت هذه المصادر أن ماكرون، الذي يجري اتصالات هاتفية شبه يومية مع ترمب، طرح الموضوع الفلسطيني بقوة أمامه وخرج بانطباع أن خطته تتضمن أموراً جدية وأن إسرائيل أيضاً ستشعر بأنه لا يأخذ مطالبها بعين الاعتبار.

ومعروف أن نائب الرئيس الأميركي، مايكل بنس، سيصل إلى المنطقة غداً الأحد وأن مبعوث الرئيس الأميركي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، وصل أول من أمس، الخميس. وفيما يركز بنس على الموضوع الإيراني، سيركّز غرينبلات على بحث الخطوات المستقبلية بعد خطاب عباس في المجلس المركزي الفلسطيني، والذي قالت الحكومة الإسرائيلية إنه جاء حاداً بسبب غضب الرئيس الفلسطيني على «صفقة القرن» التي يعتزم ترمب طرحها.

فنزويلا تعتبر القدس «عاصمة أبدية لدولة فلسطين»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية والمغتربين في الحكومة الفلسطينية، رياض المالكي، أن الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أبلغه أن بلاده تعترف بالقدس باعتبارها العاصمة الأبدية لدولة فلسطين.

وجاء تصريح المالكي، خلال الزيارة الرسمية إلى فنزويلا، بدعوة من الرئيس مادورو، وقال إن مضيفيه أكدوا الدعم والتضامن مع القيادة الفلسطينية وشعبها في وجه قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب حول القدس. ونقل المالكي للرئيس الفنزويلي صورة عن المشهد السياسي وتحركات القيادة الفلسطينية الحالية والمرتقبة في «وجه محاولات تصفية القضية الفلسطينية». من جهته، نقل مادورو رسالة دعم وتضامن، مؤكداً أن بلاده تعترف بالقدس «باعتبارها العاصمة الأبدية لدولة فلسطين».

واستنكر مادورو السياسات الأميركية إزاء القضية الفلسطينية، مضيفاً أن فنزويلا ودول حركة «عدم الانحياز» التي تترأسها فنزويلا حالياً، والتي من المرتقب أن تجتمع في وقت لاحق من الشهر الحالي «يقفون بجانب القيادة الفلسطينية وشعبها على جميع الأصعدة».

كما التقى المالكي خلال هذه الزيارة التي انتهت أمس الجمعة، كلاً من وزير السلطة الشعبية للشؤون الخارجية الفنزويلي خورخيه إريازا، ورئيسة الجمعية الوطنية التأسيسية الفنزويلية الدكتورة ديلسي رودريغيز اللذين أكدا أن «القضية الفلسطينية هي من ركائز السياسة الخارجية والوطنية الفنزويلية، وأن قرار ترمب لن يغير هذا الواقع، بل على العكس، فهو يعزز دعم فنزويلا لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف».

نتنياهو: تأسفنا وأبدينا الندم على الحادث وسندفع تعويضات أكبر مما دفعنا لتركيا

إسرائيل تعاود افتتاح سفارتها في عمّان غداً بعد تسوية قضية قتل راح ضحيتها أردنيان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد جدل حول ما إذا كانت إسرائيل قد اعتذرت إلى الأردن أو أعربت عن أسفها فقط لحادث قتل شهدته سفارتها في عمّان العام الماضي، صرح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بنفسه أمس (الجمعة)، بأن إسرائيل «أعربت عن أسفها وندمها على حادث السفارة وأكدت أنها ستستخلص العبر منه»، موضحاً أنها ستدفع تعويضات كبيرة للمملكة الأردنية. وقالت مصادر في الخارجية الإسرائيلية إنه في أعقاب تسوية الموضوع، ستفتح السفارة أبوابها من جديد غداً (الأحد).

وكانت مصادر في تل أبيب قد نفت أن تكون إسرائيل قد اعتذرت عن الجريمة التي اقترفها ضابط أمن إسرائيلي في السفارة وراح ضحيتها مواطنان أردنيان، في يوليو (تموز) الماضي. وقالت إن تل أبيب أعربت عن أسفها فقط. وأضافت أن الاتفاق الجديد على المصالحة بين الحكومتين كان ناجزاً منذ أسابيع، لكن انفجار الأزمة الناجمة عن إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، بخصوص القدس تسبب في تأجيل الإعلان عنه. وأعرب نتنياهو، أمام صحافيين رافقوه خلال رحلة عودته من الهند، عن ارتياحه لتسوية الأزمة مع الأردن. وسئل إن كان يشعر بالندم على تصرفه عندما استقبل الضابط القاتل بحفاوة في مكتبه، فأجاب: «أنا واثق من أن الطرفين يستخلصان العبر، أنا أقوم بذلك من جانبي، وأعتقد أن الأردن يقوم بذلك من جانبه... لدينا مصلحة مشتركة في العلاقة التي تربطنا، وهذا انعكس على طبيعة الحل».

كانت الأزمة بين البلدين قد انفجرت على أثر شجار وقع بين ضابط الأمن في السفارة الإسرائيلية زيف مويال، وبين عامل نجارة أردني، مجد جواودة (17 عاماً)، كان يركّب خزانة في بيت الضابط المجاور للسفارة. وحسب الرواية الأردنية فقد نشب بينهما خلاف حول السعر تحوّل إلى شجار فتسرع الضابط بإطلاق النار عليه وكذلك على صاحب البيت، المؤجر للضابط، الدكتور بشّار حمارنة، الذي حضر إلى المنزل بعد سماعه الصراخ. أما الرواية الإسرائيلية فتقول إن العامل بدا متأثراً من الأحداث في المسجد الأقصى، حيث قررت إسرائيل في حينه وضع بوابات إلكترونية، فهجم عليه ينوي قتله بواسطة آلة حادة فاضطر الضابط إلى إطلاق النار عليه فأرداه قتيلاً ومن هذا الرصاص قُتل الدكتور خطأً.

وتحصّنت آنذاك السفيرة الإسرائيلية، عنات شلاين، وطاقمها داخل السفارة، مع الضابط. وعادوا إلى إسرائيل بعد يومين، فاستقبلهم نتنياهو في مكتبه بحفاوة وتعامل مع الضابط القاتل كما لو أنه بطل. فشعر الأردن بالاستفزاز، وقررت حكومته منع السفارة من العودة إلى العمل، حتى يتم تقديم الضابط للقضاء وتقال السفيرة شلاين وتُستبدل.

وخلال الفترة الماضية، أرسل نتنياهو رئيس «الموساد»، يوسي كوهن، للتفاوض. وتوصل الطرفان إلى اتفاق تعهدت إسرائيل بموجبه بمواصلة الإجراءات القانونية ضد الضابط زيف واستبدال السفيرة شلاين والاعتذار ودفع تعويضات للمملكة عن الضحيتين وعودة السفارة إلى العمل فوراً.

وفيما يتعلق بهوية السفير الإسرائيلي القادم في الأردن، قال نتنياهو، أمس: «سأقرر قريباً مَن سيكون السفير، وأنا أقدّر كثيراً السفيرة التي مثّلتنا في الأردن، ما سينعكس على تعيين خليفتها».

كان وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني، قد قال أول من أمس، إن وزارة الخارجية وشؤون المغتربين تلقت مذكرة رسمية من وزارة الخارجية الإسرائيلية «عبّرت فيها عن أسف الحكومة الإسرائيلية وندمها الشديدين إزاء حادثة السفارة الإسرائيلية في عمّان التي وقعت في يوليو من العام الماضي، وأسفرت عن استشهاد مواطنَين أردنيَّين اثنين، وكذلك إزاء حادثة استشهاد القاضي الأردني (رائد) زعيتر». وقال المومني إن «الحكومة الإسرائيلية تعهدت رسمياً من خلال المذكرة بتنفيذ ومتابعة الإجراءات القانونية المتعلقة بحادثة السفارة الإسرائيلية بعمّان مثلما تعهدت بتقديم تعويضات لأهالي القتلى الثلاثة». وقال مكتب نتنياهو، في بيان أمس: «ستعود السفارة الإسرائيلية في عمّان إلى عملها المعتاد على الفور. وستواصل السلطات المختصة في إسرائيل دراسة المواد التي تم جمعها حول الأحداث ومن المرتقب أنها ستتخذ قرارات بهذا الشأن خلال الأسابيع القريبة المقبلة».

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن الحكومة قررت دفع تعويضات أيضاً عن الحادث الذي وقع في شهر مارس (آذار) من عام 2014، إذ أطلق جنود إسرائيليون النار على القاضي رائد زعيتر، وهو فلسطيني يحمل الجنسية الأردنية، على معبر الكرامة بزعم محاولته خطف سلاح جندي، في حين أكد شهود أن القاضي البالغ من العمر 38 عاماً قُتل عقب مشادة مع الجنود بسبب التدخين. وأكدت أن ما ستدفعه للأردن مقابل كل ضحية يفوق كثيراً ما دفعته إسرائيل لتركيا عن الهجوم على السفنية «مرمرة»، علماً بأنها دفعت 9 ملايين دولار عن مقتل 9 أتراك في السفينة التي كانت متجهة إلى قطاع غزة عام 2010.

ليبرمان يتهم «حماس» بالتخطيط لشن هجمات انطلاقاً من جنوب لبنان

شاب فلسطيني يدهس جندياً إسرائيلياً في غور الأردن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت تتعرض فيه الشرطة والجيش والمخابرات في إسرائيل للنقد بسبب تمكن قائد الخلية الفلسطينية التي قتلت مستوطناً قرب نابلس، من الفرار من قوة كانت تحاول توقيفه، أقدم شاب فلسطيني على دهس جندي إسرائيلي عند مدخل المغطس على نهر الأردن، مقابل أريحا.

وأفاد فلسطينيون بأن الشاب حاول الدخول إلى المغطس في غور الأردن لممارسة الطقوس الدينية المسيحية في عيد الغطاس، الذي صادف أمس، لكن الجنود الإسرائيليين منعوه بالقوة، مؤكدين أنهم لن يسمحوا له بالدخول لأنه لا يملك تصريحاً، فقرر أن يدخل عنوة، وعندما تصدى له أحد الجنود، رد بدهسه وأصابه بجروح خفيفة، لكن الإسرائيليين اعتبروها «عملية إرهابية»، واعتقلوا الشاب للتحقيق.

في غضون ذلك، اتهم وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، حركة «حماس» بوضع «خطة شاملة لتنفيذ عمليات إرهاب ضد إسرائيل» وحذّرها من «عواقب». وقال ليبرمان إن إسرائيل تمكنت من إحباط 148 عملية خططت «حماس» وتنظيمات فلسطينية أخرى لتنفيذها ضد الجنود والمستوطنين والمدن الإسرائيلية. وأضاف أن «حماس» تسعى إلى إنشاء «بنية تحتية إرهابية» في الجنوب اللبناني، في محاولة لتنفيذ هجمات ضد إسرائيل من هناك. وجاءت تصريحات ليبرمان، أمس، خلال زيارته لأحد الجنديين اللذين أصيبا خلال العملية العسكرية لقوات الاحتلال في جنين، ليل الأربعاء - الخميس الماضي، والتي حوصرت خلالها منازل عائلة جرار بحثاً عن أحمد نصر جرار (22 عاماً) الذي تتهمه سلطات الاحتلال بتنفيذ عملية قتل مستوطن قرب نابلس، وخلال الاشتباك المسلح قُتل أحمد إسماعيل جرار (31 عاماً) بينما لم يعرف مصير أحمد الذي طاردته قوات الاحتلال.

فلسطينيون ينقلون رفيقا لهم أصيب خلال مواجهات مع قوات الاحتلال شرق قطاع غزة أمس (رويترز)

ورد وزير الدفاع الإسرائيلي على الانتقادات الموجهة إلى الأجهزة الأمنية بالفشل في إلقاء القبض على أحمد نصر جرار، القائد المفترض لعملية قتل المستوطن، والذي يبدو أنه نجح في الفرار رغم وجود قوات كبيرة جداً في المنطقة فرضت أكثر من طوق حول مدينة جنين، قائلاً إن «حماس تجد صعوبة في شن هجماتها من قطاع غزة الآن، لذلك هي تحاول تخطيط وتنفيذ عمليات في مناطق الضفة الغربية وتطوير ساحات جديدة للمواجهة، بما في ذلك جنوب لبنان». وأضاف أن «ما يبعث على القلق هو محاولتهم (حماس) تطوير البنى التحتية للإرهاب في جنوب لبنان، في محاولة لتهديد أمن إسرائيل»، حسب زعمه. وتابع أن إسرائيل «تتابع وتراقب كيف يتم التقارب بين رجالات حماس وفي مقدمهم صلاح العاروري (نائب رئيس المكتب السياسي للحركة)، وبين رئيس حزب الله (حسن نصر الله)، ولن نوافق على أن تتحدث حماس من جهة عن المعاناة والمساعدات الإنسانية، ومن جهة أخرى تحاول شن هجمات من الضفة الغربية وبناء بنى تحتية إرهابية في جنوب لبنان».

وهدد ليبرمان، منفّذ عملية إطلاق النار قرب نابلس، والتي أسفرت عن مقتل مستوطن من «حفات غلعاد» بالقول: «هو على يقين بأنه يعيش في الوقت الضائع». وتابع: «نحن نعرف كل شيء، من هم المنفّذون، والمتعاونون، وسنصل إلى الجميع».

كانت الضفة الغربية قد شهدت انخفاضاً في التوتر والصدامات، أمس (الجمعة). ورغم ذلك، نفذت قوات الاحتلال سلسلة اعتقالات في جنين في إطار تحقيقاتها حول عملية قتل المستوطن وتصدي المواطنين للجيش عندما حاول إلقاء القبض على أفراد الخلية. وفي الخليل اعتقلت قوات الاحتلال، بعد الظهر، مواطنة من المدينة بعد تفتيشها في أثناء دخولها الحرم الإبراهيمي الشريف. وقالت مصادر أمنية إن حجة اعتقال المواطنة منتهى إبراهيم علي أبو حمدية (32 سنة)، أنها تحمل سكيناً في حقيبتها.

وأفاد الفلسطينيون أن 3 شبان أُصيبوا بجروح خلال قمع قوات الاحتلال لمسيرة قرية كفر قدوم الأسبوعية السلمية المنددة بالاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 15 عاماً لصالح مستوطني «قدوميم» الجاثمة عنوة على أراضي القرية. وذكر منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي، أن قوات الاحتلال قمعت المسيرة التي انطلقت بعد صلاة الجمعة، باستخدام الأعيرة المعدنية المغلّفة بالمطاط، وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة 3 شبان عولجوا ميدانياً من قبل طاقم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وأشار شتيوي إلى أن المسيرة انطلقت رغم الأجواء العاصفة والباردة، «تأكيداً لاستمرار المقاومة الشعبية، وتنديداً بالاستيطان وبقرارات الإدارة الأميركية المتعلقة بالقدس الشريف». وفي الجنوب، أصيب مواطنان برصاص الاحتلال في المواجهات المندلعة على نقاط التماسّ مع قوات الاحتلال على الحدود الشرقية لقطاع غزة (الأول أصيب شرق مدينة غزة والآخر شرق جباليا). وفي جنوب قطاع غزة أطلق جنود الاحتلال النار على المتظاهرين شرق بلدة القرارة شرق خان يونس، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

عائلة فلسطينية تقتل أحد أبنائها للاشتباه في تجسسه لمصلحة إسرائيل

غزة: «الشرق الأوسط»

قالت عائلة فلسطينية في قطاع غزة أمس الجمعة إنها قتلت أحد أفرادها بعد أن ساعد إسرائيل على تعقّب واغتيال ثلاثة من كبار أعضاء حركة «حماس» بينهم قريب له.

وقالت عائلة أحمد برهوم في بيان إنها قتلته بالرصاص في مدينة رفح بعد أن أبلغتها جماعة مقاومة بأنه قدّم معلومات لإسرائيل. وجاء في البيان أن المعلومات أدت إلى توجيه ضربة جوية إسرائيلية خلال حرب غزة عام 2014 استهدفت أعضاء «حماس»، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز».

وأفاد بيان العائلة بأن قتله جاء «انطلاقاً من التزامنا الديني والأخلاقي وبعد تسلمنا العميل أحمد سعيد برهوم من قوى المقاومة». ولم يفصح البيان عن اسم الفصيل الذي ألقى القبض عليه.

وقالت العائلة إنها استمعت إلى اعترافات برهوم و«عاينت أدوات الجريمة التي استخدمها المذكور في التخابر مع العدو الإسرائيلي».

وعائلة برهوم واحدة من أكبر عائلات رفح ومعروفة بقربها من جماعات النشطاء الفلسطينية المناهضة لإسرائيل، بحسب «رويترز».

وأصدرت «حماس» التي تهيمن على القطاع، بياناً أشادت فيه بما فعلته عائلة برهوم، وقالت إنها تعتبره «دليلاً على أصالتها وعمق انتمائها لمشروع المقاومة». وأحجم الجيش الإسرائيلي عن التعليق.

وعلى مر السنين أنشأت إسرائيل شبكة في الأراضي الفلسطينية مستخدمة مزيجاً من الضغط والترغيب لاستدراج الفلسطينيين لإفشاء معلومات.

وحكمت «حماس» بالإعدام على 109 أشخاص وأعدمت ما لا يقل عن 25 في غزة منذ 2007، ونددت جماعات فلسطينية ودولية للدفاع عن حقوق الإنسان مراراً باستخدام عقوبة الإعدام، وحثت «حماس» والسلطة الفلسطينية المدعومة من الغرب في الضفة الغربية على إلغائها.

وسحبت إسرائيل الجنود والمستوطنين من قطاع غزة في 2005، وسيطرت «حماس» على القطاع بعدها بعامين، لكن إسرائيل ما زالت توسع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، بحسب ما لفتت وكالة «رويترز».

اعتبرت دعوة واشنطن لـ«التركيز على داعش كلاماً بلا معنى»

أنقرة تبدأ عملية عفرين بقصف مدفعي عبر الحدود

حافلات تركية تنقل مقاتلين معارضين سوريين باتجاه عفرين أمس (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي أن العملية العسكرية التركية في عفرين الخاضعة لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، وذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب» الكردية، بدأت «فعلياً» بقصف عبر الحدود، لافتاً إلى أن ذلك لا يعني عبور قوات تركية إلى داخل عفرين.

وأضاف جانيكلي، في مقابلة تلفزيونية، أمس، أن «عملية عفرين العسكرية ستنفذ، لكن توقيتها متعلق بإنجازها في الوقت الأكثر فاعلية ونجاحاً... وسيتم إزالة جميع خطوط الإرهاب، ولا حل آخر لذلك».

وأوضح جانيكلي أن «العملية بدأت فعلياً بقصف عبر الحدود، لكن لم يتم عبور الحدود. عندما أقول فعلياً لا أريد أن يكون هناك سوء فهم. العملية بدأت من دون عبور للحدود».

وشنت المدفعية التركية أمس قصفاً على مواقع «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين من جانب الوحدات المنتشرة في قضاءي هاصًا وكريك خان بولاية هطاي على الحدود مع سوريا.

وقالت مصادر عسكرية إنه جرى الرد على نيران التحرش القادمة من جانب الميليشيات الكردية في إطار حق الدفاع المشروع عن النفس.

بدورها أعلنت «وحدات حماية الشعب» الكردية أن القوات التركية أطلقت نحو 70 قذيفة على قرى كردية في عفرين منذ منتصف الليلة قبل الماضية وحتى صباح أمس. ونقلت «رويترز» عن روجهات روج المتحدث باسم «الوحدات» الكردية في عفرين أن ذلك كان أعنف قصف تركي منذ أن صعدت أنقرة تهديداتها بالقيام بعمل عسكري ضد المنطقة الكردية، وأشار إلى أن «وحدات حماية الشعب» سترد «بأقوى شدة» على أي هجوم على عفرين.

وتعليقاً على تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الأميركية أمس، دعت فيها تركيا إلى عدم الدخول إلى عفرين، والتركيز على مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، قال جانكلي إن «تصريحاتها جوفاء وعديمة المعنى، فتنظيم داعش انتهى».

وأضاف أن مثل هذه التصريحات تعكس أن الولايات المتحدة استخدمت «داعش» وسيلة من أجل أن يصبح لها نفوذ في بعض مناطق سوريا. وأشار إلى أن تصريحاً مثل «(داعش) هو التهديد الأكبر، ولذلك ينبغي للجميع تركيز سياساته كلها لمواجهته، والتحرك وفقا لذلك»، هو تصريح عديم المعنى في هذه الأيام، لأن «تهديد (داعش) قد زال في سوريا والعراق، وقد أُعلن ذلك رسمياً».

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر ناورت مساء أول من أمس: «نحن لا نعرف ما إن كانت تركيا ستجري عملية عسكرية في عفرين أم لا، لكننا نحث أنقرة على عدم اتخاذ مثل هذه الخطوة، لأن عيون الجميع يجب أن تكون على (داعش)».

من جانبه، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، إنه «لن يتم التسامح إطلاقاً حيال أي كيان يهدد الأمن القومي لتركيا»، مؤكداً: «هذا حقنا الطبيعي».

وأضاف يلدريم في أنقرة: «هذا حقنا وفقاً للقانون الدولي ولقوانيننا... هدفنا القضاء على الإرهاب، والحيلولة دون أن يتعرض شعب المنطقة، الذي يعاني منذ فترة طويلة، للمزيد من المعاناة».

وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالن، أن الخطوات التي ستتخذها تركيا في عفرين ومنبج وجرابلس، أو في نقاط أخرى، لحماية أمنها القومي، ليست عملية موجّهة ضد أكراد سوريا على الإطلاق. وأشار كالن إلى استمرار بلاده في اتخاذ جميع أشكال التدابير لمواجهة أي تطورات قد تشكل تهديداً لأمنها القومي، دون الحصول على إذن من أحد، «سواء في عفرين أو منبج أو جرابلس أو العراق أو أي مكان آخر».

إلى ذلك، قالت غُل نور آيبيت، كبيرة مستشاري الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن الولايات المتحدة يمكنها إطلاق أي تسمية على القوة التي تخطط لتأسيسها شمال سوريا، ولكن في حال انخراط «وحدات حماية الشعب» الكردية فيها، فإنها لن تكون سوى «جيش إرهابي» في نظر تركيا.

وأكدت آيبيت أن تركيا مصرّة على منع تشكيل أي تكتّل إرهابي على طول حدودها مع سوريا، وهي تتحرك آخذة بعين الاعتبار التهديدات التي تستهدف أمنها القومي من المناطق الحدودية.

وتعليقاً على تصريحات المتحدثة باسم الخارجية التركية، التي حثّت فيها تركيا على عدم تنفيذ عملية في عفرين، والتركيز على تنظيم محاربة «داعش»، قالت آيبيت إن «تركيا هي العضو الوحيد ضمن التحالف، الذي تمكن من تطهير هذه المساحة الواسعة من (داعش)، أي أن كفاحنا ضد هذا التنظيم، أعمق بكثير مقارنة مع بقية أعضاء التحالف، لأننا نواجه التهديد مباشرة بجوار حدودنا».

وأوضحت أن عملية «درع الفرات» ساهمت في تطهير المنطقة من «داعش»، وليس من العدل حثّنا على التركيز في هذا الإطار، لأننا في الأحوال العادية مركّزون على هزيمته.

موسكو تتنأى بنفسها عن الهجوم التركي وتواصل التحضير لـ«سوتشي»

موسكو: طه عبد الواحد

حاولت موسكو النأي بنفسها عن العملية العسكرية التركية في عفرين، إذ رفض الكرملين التعليق على تلك العملية، في وقت أعلن البرلمان الروسي أن القوات الروسية في سوريا لديها مهام محددة بموجب الاتفاقية الثنائية، وأن قوات النظام تمتلك كل الوسائل الممكنة لحماية الأجواء السورية.

وفي الكرملين بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤتمر الحوار السوري في سوتشي خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي الروسي. وأطلقت الدول الضامنة (روسيا - تركيا - إيران) سلسلة لقاءات تمهيدية لمؤتمر الحوار السوري، المرتقب في سوتشي نهاية يناير (كانون الثاني) الجاري، حيث شهدت موسكو محادثات روسية -إيرانية بهذا الخصوص، وسيعقد دبلوماسيون من روسيا وتركيا وإيران اجتماعاً تشاورياً اليوم في سوتشي، بهدف الاتفاق على التفاصيل الأخيرة، بما في ذلك قائمة من ستتم دعوتهم للمشاركة في المؤتمر. وعلى الرغم من التأكيدات الروسية أن المؤتمر سيُعقد في موعده المعلن، تبقى احتمالات تأجيله قائمة، بسبب عقبات جدية وفي مقدمتها استمرار النظام في عملياته العسكرية في منطقة خفض التصعيد في إدلب، على الرغم من مطالبة أنقرة للضامن الروسي بممارسة دوره والضغط على دمشق لوقف تلك الهجمات.

ورفض دميتري بيسكوف، الناطق باسم الكرملين، التعليق على التصريحات التركية بشأن تنسيق مع موسكو حول العملية العسكرية التركية في عفرين. وفي إجابته عن سؤال بهذا الخصوص، قال بيسكوف، أمس: «أنصح في هذا الخصوص بالتوجه (بالسؤال) إلى وزارة الدفاع الروسية». من جانبه ألمح فلاديمير شامانوف، قائد القوات الخاصة سابقاً، النائب حالياً لرئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما الروسي، إلى أن روسيا لن تتدخل عسكرياً في معركة عفرين، وقال إن «تلك الوسائل المتوفرة (لدى قوات النظام السوري) كافية تماماً لضمان تغطية موثوقة لأجواء البلاد»، لافتاً إلى أن الحديث يدور عن تغطية أجواء الأراضي الخاضعة للسيادة السورية، وأضاف: «لدينا (في سوريا) مهمة خاصة تحددها الاتفاقيات مع الحكومة السورية الشرعية. وتم تحديد مناطق مسؤوليات لنا، إضافة إلى حل المهام بالقضاء على بنى (مجموعات مسلحة) محددة»، موضحاً أن الحديث يدور حول القضاء على ما تبقى من إرهابيين في سوريا.

وكان فيصل المقداد، نائب وزير الخارجية السوري، قد صرح بأن الدفاعات الجوية السورية استعادت قوتها، وستقوم بتدمير أي مقاتلات تركية في الأجواء السورية. ولم تعلن روسيا عن موقف واضح إزاء عملية عفرين، إلا أن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أكد أن أنقرة ستنسق عمليتها مع موسكو وطهران. كما بحث رئيس الاستخبارات وقائد الأركان التركيين، العمليات في سوريا مع وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وقائد الأركان الجنرال فاليري غيراسيموف. وقالت وزارة الدفاع إن المحادثات تناولت تنفيذ اتفاق مناطق خفض التصعيد في سوريا، وضمان وقف إطلاق النار فيها.

في غضون ذلك، كثفت روسيا استعداداتها لمؤتمر الحوار السوري في سوتشي، وبحث بوتين التحضيرات للمؤتمر، خلال اجتماع مع أعضاء مجلس الأمن القومي الروسي. وقال الكرملين إن المشاركين في الاجتماع «واصلوا تبادل وجهات النظر حول التسوية السورية، وفي هذا السياق بحثوا جملة من المسائل الجارية المتصلة بالتحضيرات لمؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي». كما كان الوضع في سوريا والتحضيرات للمؤتمر موضوعات رئيسية خلال محادثات في موسكو، أمس، بين ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي، ونظيره الإيراني حسين أنصاري.

وقال بوغدانوف في مستهل اللقاء إن تسوية الأزمة السورية موضوع رئيسي للمشاورات مع أنصاري. وأضاف: «لقاء اليوم مهم للغاية بالنسبة إلينا، كي نحدد بعض التفاصيل، وننسّق الخطوات في مسألة التسوية السورية». ولفت إلى أن أنصاري سيتجه إلى سوتشي للمشاركة -إلى جانب نائب وزير الخارجية التركي والمبعوث الرئاسي الروسي الخاص إلى سوريا- في لقاء تحضيري لمؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي. من جانبه قال أنصاري إن «المؤتمر سيُعقد بعد 10 أيام، لهذا من المهم جداً إجراء مشاورات أخيرة حول هذه القضية مع الشركاء الروس والأتراك»، وعبّر عن قناعته بأن «المشاورات الثلاثية ستسهم في تعزيز تعاوننا بهدف المساعدة بتسوية عاجلة للأزمة السورية».

وما زالت روسيا مصرة على عقد المؤتمر نهاية الشهر الجاري، على الرغم من التباينات بين الضامنَين الروسي والتركي، على خلفية مواصلة النظام السوري عملياته العسكرية في منطقة خفض التصعيد في إدلب، وعدم استجابة موسكو لمطلب سلمته أنقرة للسفير الروسي الأسبوع الماضي بضرورة الضغط على النظام لوقف تلك العمليات. وعشية اللقاء التشاوري الثلاثي في سوتشي برزت تلك التباينات جليةً في تصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الذي قال إن المعارضة السورية لن تتمكن من المشاركة في المؤتمر ما دام النظام السوري يواصل عمليته في منطقة خفض التصعيد في إدلب.

باريس مرتاحة لإعلان واشنطن استراتيجيتها إزاء سوريا

باريس: ميشال أبو نجم

قالت مصادر رسمية فرنسية إن باريس «ترحب» بإفصاح الولايات المتحدة عن سياستها وأهدافها في سوريا بعد فترة طويلة من الغموض والبلبلة.

وأضافت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن الطرف الفرنسي الذي شكا كثيراً في الأشهر الماضية من غياب «رؤية» أميركية لمستقبل سوريا السياسي، ومن حصر الأهداف الأميركية بـ«محاربة داعش» والقضاء على التنظيم الإرهابي، يعتبر اليوم أن الأمور أصبحت اليوم «أكثر وضوحاً»، وبالتالي فإن ذلك «يسهل» على شركاء واشنطن في التحالف الدولي التعامل مع الملف السوري بناء على «أسس محددة»، فندها وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في خطابه المسهب الأسبوع الماضي في جامعة ستانفورد. وستتاح الفرصة للمسؤولين الفرنسيين، الثلاثاء المقبل، ليناقشوا معه تفاصيل التصور الأميركي، والوسائل السياسية والمادية والعسكرية التي ستعبئها واشنطن من أجل وضع خطتها موضع التنفيذ.

وسيحل تيلرسون في العاصمة الفرنسية للمشاركة في الاجتماع الوزاري الدولي الذي دعت إليه فرنسا، والذي يدور حول محاربة استخدام السلاح الكيماوي، وإطلاق «شراكة» دولية تضع حداً للإفلات من العقاب الذي برز في الأعوام السابقة بخصوص سوريا واستخدام روسيا حق النقض (الفيتو) لحماية النظام السوري. وكانت روسيا قد استخدمت مرتين «الفيتو» في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لرفض التجديد للبعثة الدولية المكلفة بالتحقيق في استخدام أسلحة كيماوية في سوريا.

وبحسب مندوب فرنسا في الأمم المتحدة، السفير فرنسوا دولاتر، فإن الغرض من الاجتماع «البحث في تعزيز التعاون الأمني وتبني آليات تحتم إنزال العقاب على استخدام الأسلحة الكيميائية». واعتبر دولاتر أن «الشلل الحالي في المنتديات متعددة الأطراف يمنع من اتخاذ إجراءات قانونية تجاه مرتكبي تلك الجرائم، وبالتالي يتعين الوصول إلى منعهم عن الاستمرار في ممارساتهم». وتريد باريس الاستفادة من الحضور الدولي بهذه المناسبة لإجراء سلسلة من المشاورات بخصوص الوضع في سوريا، لكن مصادر الخارجية أبلغت «الشرق الوسط» أنه «حتى الآن» ليس هناك تخطيط لاجتماعات «رسمية» حول سوريا، بل ستحصل لقاءات ثنائية وغير ثنائية بسبب وجود عدد من وزراء خارجية البلدان الفاعلة في الملف السوري، وعلى رأسهم وزير الخارجية الأميركي.

ويأتي اجتماع باريس الدولي مستبقاً استحقاقين رئيسيين سيحصلان حتى نهاية الشهر الحالي: الأول، اجتماع «جنيف 9»، بدعوة من المبعوث الخاص للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا. وبعكس المرات السابقة، فإن الاجتماع المقبل سيحصل هذه المرة في فيينا، بدلاً من جنيف «لأسباب تقنية». والثاني، اجتماع سوتشي لـ«الحوار الوطني السوري» الذي تأجل عدة مرات، والذي سيلتئم نهاية الشهر في المنتجع الروسي، بدعوة من موسكو وحضور شريكيها في آستانة (تركيا وإيران) وممثلي النظام السوري وأطراف من المعارضة. لكن موقفها «النهائي» لجهة المشاركة من عدمها لم يتضح بعد. وليس سراً أن باريس تعارض سوتشي، وهو ما أعاد الرئيس ماكرون التأكيد عليه يوم الأربعاء الماضي بمناسبة استقباله لوفد من الهيئة العليا للمفاوضات برئاسة نصر الحريري.

وأمس، أكد الرئيس ماكرون أن الأولويات في سوريا (والعراق) يجب أن يعاد توجيهها، بعد السنة»، بما يمنع عودة «داعش» أو ظهور تنظيم إرهابي جديد يحل محله. وفي أي حال، فإن باريس تربط بين المشاركة في إعادة الإعمار في سوريا وعملية الانتقال السياسي التي ترى فيها «ورقة» ضغط أساسية على روسيا وإيران والنظام معاً، وهو ما يتطابق مع الموقف الأميركي.

وليس سراً اليوم أن ما يشغل المسؤولين الفرنسيين لم يعد مصير الحرب ضد «داعش»، بل مستقبل سوريا السياسي، والتسوية التي من شأنها أن تضع حداً لحرب السنوات السبع فيها. وتريد باريس أن تكون التسوية على حساب المعارضة، ووفق ما تريده موسكو وطهران. ومن هنا، الأهمية التي توليها فرنسا للمواقف الأميركية «الجديدة والعلنية» بشأن سوريا بسبب قناعة مترسخة قوامها أنه «من دون أميركا، سيكون من الصعب الوقوف بوجه الحل الروسي».

وقالت المصادر الفرنسية إن باريس «مرتاحة لكون واشنطن قد أكدت استمرارها في الحرب على (داعش)، و أيضاً دعم عملية الانتقال السياسي بناء على القرار الدولي رقم 2254». أما بشأن الجدال القائم بين واشنطن وأنقره حول المقاتلين الأكراد في سوريا، فإن باريس ترى أنه «يتعين على الطرف الأميركي أن يبحث ذلك كله مع الجهات الإقليمية المعنية»، ومن ضمنها تركيا. وسبق لباريس أن أكدت أكثر من مرة تمسكها بوحدة سوريا وسلامة أراضيها. وبعكس الأقوال التي تحدثت عن «مبادرة» فرنسية جديدة في الملف السوري، فإن المصادر الفرنسية نفت وجود توجه من هذا القبيل، وربما لأن «المبادرة» الفرنسية السابقة، القائمة على تشكيل «مجموعة اتصال» من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والقوى الإقليمية المعنية بشكل رئيسي بالملف السوري، كانت عديمة النتائج.

تجدر الإشارة إلى أن باريس وأنقره اتفقتا، إبان زيارة الرئيس إردوغان إلى فرنسا، على عقد اجتماع لما يسمى «النواة الصلبة» الداعمة للمعارضة السورية الشهر المقبل. لكن تغير الأولويات التركية سيطيح على الأرجح بهذا المشروع.

أما بشأن ما قاله الوزير تيلرسون من أن أحد أهداف بقاء القوات الأميركية في سوريا، إلى جانب منع عودة «داعش» والدفع إلى حل سياسي، هو الوقوف بوجه النفوذ الإيراني في المنطقة، فإن باريس ترى أن هناك «توافقاً في الأهداف واختلافاً في الوسائل»، مشددة على أن باريس قد اختارت الحوار مع طهران، الأمر الذي لا يمنعها من التنديد بـ«نزعة الهيمنة» الإيرانية على الإقليم، والدعوة إلى طرح ملف السياستين الإقليمية والصاروخية لطهران على بساط البحث، مقابل التمسك بالاتفاق النووي المبرم معها في صيف عام 2015.

مطالب في مجلس الأمن بالمحاسبة على «الكيماوي السوري»

نيويورك: علي بردى

طالب مسؤولون دوليون خلال جلسة رفيعة عقدها مجلس الأمن أمس حول «تدابير بناء الثقة لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل» بالعمل من أجل معاقبة المسؤولين المتورطين في استخدام الأسلحة الكيماوية في سياق الحرب السورية، بعدما قضت روسيا على آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة الأسلحة الكيماوية من خلال استخدام حق النقض (فيتو) أكثر من مرة. واتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الغرب بأنه «يفضل كيل الاتهامات» لحكومة الرئيس بشار الأسد و«يغض الطرف» عن استخدام الإرهابيين هذه الأسلحة المحرمة دولياً.

وفي جلسة برئاسة الرئيس الكازاخي نور سلطان نزاربايف، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن «الوضع في شبه الجزيرة الكورية أخطر تحد يواجه السلم والأمن في العالم اليوم». وأكد أن استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا يتحدى الحظر الدولي المناهض لاستخدام أسلحة الدمار الشامل تلك. وقال: «إذا ثبت مرة أخرى استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، فسيكون على المجتمع الدولي إيجاد السبيل الملائم لتحديد المسؤولين عن ذلك ومحاسبتهم»، مضيفاً أنه «من دون ذلك، فإننا نسمح باستخدام الأسلحة الكيماوية مع الإفلات من العقاب». وأمل في أن «يعود مجلس الأمن إلى وحدته حيال هذه القضية».

وتطرق نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح إلى المبادرات الدولية الخاصة بإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية، موضحاً أن «منطقة الشرق الأوسط لا تزال تمثل، وبكل أسف، أحد الأمثلة الأكثر وضوحاً على التهديدات التي تواجه منظومة عدم الانتشار». وأضاف أنه «علاوة على الطريقة الانتقائية التي يتناول بها مجلس الأمن هذه التهديدات، فليس مستغرباً أن تشهد المنطقة مستوى غير مسبوق من الإحباط، ولا سيما لدى البلدان العربية بسبب الفشل المتكرر في تنفيذ التعهد المتفق عليه بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل». وكذلك ندد باستخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، معبراً عن القلق «بسبب عدم تمكن المجلس من المحافظة على الآلية الدولية لتحديد الجهة التي استخدمت هذه الأسلحة». ودعا إلى «البحث عن بدائل وآلية تحظى بتوافق أعضاء مجلس الأمن كافة بما يكفل استقلالية وحيادية ومهنية أي آلية مستقبلية جديدة لضمان عدم إفلات المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم من العقاب».

وقال لافروف إن «حصول الإرهابيين في سوريا والعراق على تقنيات تصنيع مواد كيماوية يثير القلق»، مؤكداً أن «هذا الخطر يتخطى الشرق الأوسط مع وجود عدد كبير من الإرهابيين الأجانب الذين اكتسبوا خبرات تصنيع هذه الأنواع من الأسلحة». وأضاف: «اقترحنا اعتماد قرار في مجلس الأمن أو على الأقل بيان رئاسي في السنوات الثلاث الماضية لإدانة الأعمال الإرهابية في سوريا والعراق. ولكن للأسف كانت هناك معارضة من الغربيين الذين غضوا الطرف عن استخدام الإرهابيين الأسلحة الكيماوية وفضلوا اتهام دمشق لخدمة بعض المصالح الاستراتيجية»، وطالب «الجميع باحترام القرار 1540 الذي يدعو كل الدول لمنع وصول هذه الأسلحة إلى مجموعات غير تابعة للدول ومنعهم من الحصول على أسلحة الدمار الشامل والمواد المتصلة بها». وأعلن أن بلاده تتطلع إلى «معاهدة دولية لمكافحة الأعمال الإرهابية واستخدام الأسلحة البيولوجية»، كاشفاً عن أنه اقترح عقد مؤتمر لنزع هذا السلاح في جنيف.

وقالت المندوبة الأميركية نيكي هايلي إن «الأنظمة التي تهدد العالم اليوم بأسلحة الدمار الشامل هي أيضاً مصدر أنواع مختلفة من التحديات الأمنية»، مؤكدة أنه «لا يوجد تهديد أكبر لنظام منع الانتشار النووي في العالم أكثر من خطر كوريا الشمالية»، غير أنها أضافت أن «أعمال النظام الإيراني مثال آخر» لأن «النظام في طهران هو السبب الرئيسي لعدم الاستقرار في جزء غير مستقر من العالم»، موضحة أنه «يدعم الإرهابيين والمقاتلين بالوكالة والقتلة مثل بشار الأسد»، كما «يقدم صواريخ باليستية في انتهاك لحظر الأمم المتحدة على هذه الأسلحة». وذكّرت بأن «ميليشيات الحوثيين في اليمن أطلقت صاروخاً من إيران على مطار الرياض». ولفتت إلى أن طهران «أظهرت مراراً وتكراراً أنها لا تستحق ثقتنا».

وقالت إن النظام السوري «استخدم مراراً الأسلحة الكيماوية ضد شعبه»، مضيفة أن «هذه هي أعمال حكومة فاسدة تقف مع (داعش) باعتبارها من الكيانات الوحيدة التي تستخدم الأسلحة الكيماوية كأدوات للحرب في القرن الحادي والعشرين». وحضت مجلس الأمن على «التعامل مع هذا الانتهاك الفاضح للقانون الدولي»، متهمة روسيا بأنها «الدولة الوحيدة التي تقف في طريق قيام مجلس الأمن بواجبه». ورأت أنه «إذا كانت الحكومة الروسية جادة في منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، فعليها أن تقنع موكلها الأسد بالقضاء على أسلحته الكيماوية ويتعاون بشكل تام مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة».

وعبر وزير الدولة البريطاني مارك فيلد عن خشيته من أن «يؤدي افتقار مجلس الأمن إلى الوحدة والتصميم حيال سوريا إلى توجيه أخطر رسالة إرباك ممكنة لمن ينشرون أسلحة الدمار». وأضاف أنه «يجب أن يكون مجلس الأمن مستعداً لمحاسبة جميع المتجاوزين».

المشنوق كشف عن تفاصيل تجنيد قيادي في التنظيم الإرهابي

اختراق أمني ينقذ لبنان من هجمات حضّر لها «داعش»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق عن إحباط مخطط لتنظيم داعش كان يستهدف مقرات رسمية ومراكز عبادة.

وتحدث المشنوق أمس عن عملية «لبنان الآمن» التي قامت بها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي عبر تجنيد قيادي في تنظيم داعش بعد إلقاء القبض عليه في يونيو (حزيران) الماضي وتم تشغيله بعدها لمدة خمسة أشهر، ما حال دون حصول أي عملية كانت تستهدف أماكن عبادة ومقرات رسمية خاصة في فترة الأعياد الأخيرة. وقال المشنوق في مؤتمر صحافي إن «الرسالة من وراء الإعلان عن هذه العملية أن لبنان آمن، والتأكيد للبنانيين والعرب خصوصا الذين لديهم تخوف من المجيء إلى لبنان من أن هناك قدرة أمنية فاعلة وعالية وأن الوضع الأمني ممسوك في لبنان».

واستشهد الوزير المشنوق بكلام القيادي الذي تم تجنيده ويدعى «أبو جعفر العراقي»، بقوله «إن العمل في لبنان صفر» معتبرا ذلك دليلاً على فاعلية «الاستنفار الدائم لكل القوى والأجهزة الاستخبارية اللبنانية سواء في الجيش أو الأمن العام أو شعبة المعلومات». ووصف المشنوق العملية بـ«أنها ترتدي أعلى مستوى لأي جهاز استعلامي في العالم العربي»، مقدرا «المهنية العالية التي تتمتع بها هذه الشعبة وتضعها في مصاف أكبر الأجهزة الأمنية في العالم».

ورأى الخبير العسكري والعميد المتقاعد خليل الحلو، أن أهمية هذه العملية تكمن في أنها نقلت لبنان من محاربة الإرهاب عبر العمليات العسكرية إلى المعركة المخابراتية عبر خرق التنظيم وتجنيد أحد قياديه. وأكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «العملية هي إنجاز نوعي في حد ذاتها وتؤكد أن الأجهزة الأمنية اللبنانية قادرة على حماية لبنان وحدها رغم تشكيك البعض، من دون أن يعني ذلك أن لبنان أصبح بمنأى بشكل نهائي عن الإرهاب كما هو الحال في كل بلدان العالم».

وإضافة إلى عمليات ملاحقة العناصر الإرهابية المستمرة التي تم بموجبها توقيف المئات منهم في السنوات الأخيرة، كان لبنان خاض معركة «فجر الجرود» وحقّق انتصارا ضد تنظيم داعش في الصيف الماضي، في جرود بلدتي رأس بعلبك والقاع، رغم أنها انتهت بإبرام صفقة بين التنظيم و«حزب الله» والنظام السوري قضت بخروج عناصره من الجهة اللبنانية إلى منطقة دير الزور السورية.

وشرح المشنوق: «بعد الانفجارات التي شهدها لبنان وبعد انفجار برج البراجنة تحديدا، (عام 2015) درست شعبة المعلومات خريطة جديدة للسير عليها واعتمادها لمواجهة العمليات الإرهابية. وحصل تعاون بين شعبة المعلومات ومخابرات الجيش فيما عرف بالعملية الشهيرة في (مقهى الكوستا) يناير (كانون الثاني) 2017، كما جرى تعاون بين الشعبة والأمن العام وأحبطا عملا إرهابيا كبيرا». وأوضح أن «ما يميز عملية لبنان الآمن» أنه وبعد دراسة الخريطة التي يعتمد عليها تنظيم داعش الإرهابي ودراسة احتمالات الأساليب الجديدة التي يمكن أن يستند إليها، وصلت الشعبة إلى استنتاج أنه لا بد أن يكون في لبنان قيادة نائمة للتنظيم وليس خلايا فقط، وهي قادرة على التجنيد والعمل والتفجير في أماكن عامة وفي مقرات رسمية. وقد ثبت صحة هذا الاستنتاج لأنه في شهر يونيو 2017 ألقي القبض على «أبو جعفر العراقي» وبشكل سري يقيم في لبنان.

وأضاف المشنوق: «بعد إلقاء القبض على القيادي تم تشغيله لصالح شعبة المعلومات لمدة 5 أشهر من دون معرفة قيادة التنظيم أنه موقوف لدى الشعبة، كما تم التواصل مع مصدر متطوع يتصل به يوميا واستأجر له منزلا في الجبل، جهز بكل وسائل المراقبة. وكانت النتيجة أنه تم كشف كل العمليات التي كان بالإمكان تنفيذها خلال 5 أشهر وذلك من دون أن يعرف أحد من قيادة التنظيم أو عائلته حقيقة وضعه حيث كان يحادثهم بشكل طبيعي ووفق التعليمات الموضوعة، خصوصا بعد الخسارة التي مني بها التنظيم في العراق وسوريا. ورغم مقتل مسؤول الملف اللبناني في التنظيم بقي الأخير يستعمل وسائل اتصالاته عينها».

وأكد المشنوق أن «هذا الإنجاز هو من العمليات النادرة التي قامت بها الشعبة لتجنيد موقوف واستخدامه معلوماتيا، وكشف مخططات كانت ستحصل خلال فترة الأعياد الماضية في أماكن العبادة ومقرات رسمية. وتحجج الموقوف لتنظيمه بأنه لا يمكنه تنفيذ أي عملية بحجة الإجراءات الأمنية والعسكرية المفروضة من قبل الدولة اللبنانية».

وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق في مؤتمره الصحافي أمس (رويترز)

أجهزة الأمن اللبنانية لا تنفي «التجسس الإلكتروني»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الداخلية نهاد المشنوق أن المجلس الأعلى للدفاع، الذي انعقد أمس في قصر بعبدا، ناقش موضوع التقرير الذي تحدث عن قيام الأمن العام اللبناني بحملة تجسس تستخدم نسخاً مزيفة من تطبيقات «واتساب» و«تيليغرام» و«سيغنال» لاختراق الهواتف الذكية، ما يُعتبر أحد أول الأمثلة عن اختراق واسع يقوم به جهاز أمن في دولة لهواتف بدلاً من أجهزة الكومبيوتر. وقال المشنوق إن التقرير فيه مبالغة، لكن ذلك لا يعني أنه غير صحيح، معتبراً أن جهاز الاستخبارات الأميركية (CIA) لا يملك إمكانية التجسس على 500 ألف خط. من جهته، جدد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم التأكيد على أن الجهاز الذي يديره لا يملك الإمكانيات التي يتحدث عنها التقرير، وقال: «نحنا أقوياء، لكن ليس للدرجة التي حكي عنها في التقرير».

وقال باحثون في شركة «أوتلوك» ومؤسسة «إلكترونيك فرونتير»، في بيان مشترك الخميس، إن المديرية العامة للأمن العام في لبنان أدارت أكثر من 10 حملات على الأقل منذ عام 2012، استهدفت مستخدمي الهواتف التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد» في 21 بلداً على الأقل.

وتابع البيان أن الهجمات التي أحكمت السيطرة على هواتف «آندرويد»، سمحت للقراصنة بتحويلها إلى أجهزة لمراقبة ضحايا وسرقة بيانات منها من دون الكشف عن ذلك. ولم يعثر على أي دليل على أن مستخدمي هواتف «آبل» قد استهدفوا. وتطرق اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، الذي ترأسه رئيس الجمهورية ميشال عون، للوضع الأمني بشكل عام، وللتحضيرات لمؤتمر روما لدعم الجيش. وأفيد بأن الرئيس عون «أعطى توجيهاته لقادة الأجهزة الأمنية للمحافظة على الاستقرار الأمني، والبقاء على الجهوزية لمنع أي خلل، كما نوه بالجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية للمحافظة على الاستقرار».

وأوضح بيان صادر عن القصر أنه «في إطار التحضير لمؤتمر روما، عرضت قيادة الجيش وقوى الأمن الداخلي احتياجاتها استناداً إلى خطط مكافحة الإرهاب. وتم التطرق إلى الجدار الفاصل على الحدود الجنوبية، الذي تنوي إسرائيل إقامته على النقطة 13»، فشدد المجتمعون على أن «بناء هذا الجدار هو خرق للقرار 1701»، وتقرر أن «يقوم لبنان بكل الإجراءات لمنع الخرق».

13 سورياً تجمدوا حتى الموت أثناء عبور «طريق تهريب» عبر الجبال إلى لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش اللبناني الجمعة، أن 9 سوريين تجمدوا حتى الموت أثناء عبورهم إلى لبنان عندما ضربت عاصفة ثلجية طريق تهريب في الجبال بالقرب من موقع حدودي مع سوريا.

وأفاد بيان للجيش بأنه أنقذ 6 آخرين قرب معبر المصنع الحدودي وتوفي أحدهم لاحقاً في أحد المستشفيات. وأضاف البيان أن الجيش اعتقل سوريين اثنين بتهم التهريب، ولا يزال يبحث عن آخرين تقطعت بهم السبل وسط الثلوج، بحسب تقرير لوكالة «رويترز».

ويتعين على السوريين الراغبين في دخول لبنان تقديم دليل للسلطات اللبنانية على امتلاكهم سبباً لدخول الدولة، مثل امتلاك عقار أو تصريح إقامة أو بسبب موعد في سفارة.

ويعد الحصول على تصريحات إقامة أو عمل أمراً مستحيلاً بالنسبة لكثير من السوريين الفارين من الحرب في بلدهم. وكثير من السوريين موجودون في لبنان بشكل غير قانوني ويواجهون خطر الاعتقال، إذا تم اكتشاف أمرهم.

واستقبل لبنان نحو 1,5 مليون لاجئ من سوريا في ذروة الصراع السوري الذي دخل عامه السابع.

وبعد الظهر، عاد الدفاع المدني وأعلن ارتفاع عدد الضحايا إلى 13 شخصاً جميعهم من الجنسية السورية. وتأتي هذه الحادثة بعد أقل من شهر على حادثة مماثلة أعلن خلالها أيضاً عن العثور على جثتين لطفل وعجوز على الطريق نفسها بعدما استطاعت أفراد العائلة النجاة.

وأكدت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط»، أن «عناصر الجيش يوجدون بشكل مكثف وتقوم بدوريات في المنطقة الحدودية، حيث يتم إلقاء القبض على المهربين عند اكتشافهم، كما تم توقيف الذين يحاولون الانتقال إلى لبنان خلسة، إنما البعض يعمد إلى سلوك الطرقات الجردية والوعرة».

ومنذ بدء الأزمة السورية تنشط على الحدود اللبنانية - السورية عمليات تهريب البشر، وقد زادت هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة نتيجة المراقبة الشديدة والشروط التي تفرضها القوى الأمنية اللبنانية، ويعلن بشكل دوري عن إلقاء القبض عن مافيات لتهريب البشر مقابل مبالغ مالية، ويعترف الموقوفون بإدخال سوريين خلسة إلى لبنان.

وقبل نحو 3 أشهر كانت المديرية العامة لأمن الدولة أوقفت في بلدة تعنايل - قضاء زحلة (في البقاع) السوري مازن. م، بجرم تهريب أشخاص بالتنسيق مع شركاء له. وبالتحقيق معه اعترف أنه يقوم بإدخال سوريين خلسة إلى لبنان، عبر معبر بين بلدة المرج ومحلّة المصنع، حيث يتسلّمهم أشخاص لبنانيّون يتقاسمون البدل المادي. كما اعترف بأنّ من يدير شبكة التهريب هي اللبنانية م. ز، مواليد 1979، حيث تمّ توقيفها في محلّة الصويري في البقاع الغربي، واعترفت بقيامها بتهريب كثير من الأشخاص من سوريا إلى لبنان وبالعكس، وأنها تعمل في هذا المجال منذ سنتين، لقاء مبالغ مالية، بمعاونة أفراد هم قيد الملاحقة.

ثلوج تغطي منطقة صوفر الجبلية اللبنانية (رويترز)

عون يعتبر بناء إسرائيل جداراً «تهديداً للإستقرار»

رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لدى ترؤسه جلسة المجلس الأعلى للدفاع أمس (دالاتي ونهرا)

بيروت: «الشرق الأوسط»

جال قائد القوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونيفيل» مايكل بيري، أمس، على المسؤولين اللبنانيين وأبلغهم أن «الجانب الإسرائيلي أوقف نشاطه بشأن الجدار الحدودي الذي ينوي إقامته بانتظار اجتماعات اللجنة الثلاثية التي ستنعقد في مطلع شهر فبراير (شباط) المقبل».

وطالب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، خلال لقائه بيري، بـ«البحث في النقاط الـ13 التي يتحفظ عليها لبنان على طول (الخط الأزرق) الذي لا يعتبره حدوداً نهائية، بل تدبير مؤقت اعتُمد بعد تحرير الشريط الحدودي في عام 2000 وانسحاب إسرائيل منه».

واعتبر عون أن «بناء إسرائيل جداراً قبالة الحدود اللبنانية في ظل الوضع الراهن للخط الأزرق، لا يأتلف مع الجهود التي تبذلها القوات الدولية بالتعاون مع الجيش اللبناني للمحافظة على الأمن والاستقرار على الحدود الجنوبية»، مؤكداً دعم لبنان الكامل لـ«اليونيفيل» للقيام بالمهام المطلوبة منها، لافتاً إلى «نشر الجيش فوجاً إضافياً لحفظ الاستقرار وتطبيق القرار 1701 الذي أكد لبنان التمسك بتنفيذه بكل مندرجاته، في وقت تستمر فيه الخروقات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية». كما نوّه رئيس الجمهورية بـ«احتضان الأهالي في الجنوب لـ(اليونيفيل)، ما يساعد في إنجاز مهمتها بنجاح». من جهته، أطلع بيري، عون على «الأوضاع المستقرة السائدة في الجنوب»، منوهاً بـ«ما يقوم به الجيش اللبناني في مجال مساعدة (اليونيفيل) على تطبيق القرار 1701».

وقال بيان صادر عن القصر الجمهوري، إن البحث بين عون وبيري تناول «مسألة إقامة إسرائيل الجدار قبالة الحدود اللبنانية، واستحداث فوج عسكري نموذجي في الجيش اللبناني منتشر في الجنوب»، كذلك تطرق إلى «مؤتمر روما 2 المقرر انعقاده نهاية شهر فبراير المقبل لدعم الجيش والقوات المسلحة اللبنانية، بالإضافة إلى مهام القوات الدولية في الجنوب». كذلك التقى بيري، رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ناقلاً إليه أن «الجانب الإسرائيلي أوقف نشاطه في بأن الجدار الحدودي الذي ينوي إقامته بانتظار اجتماعات اللجنة الثلاثية التي ستنعقد في مطلع فبراير». وذكر بيان صادر عن بري أنّه «كان قد أجرى سلسلة اتصالات مع المراجع الدولية والمعنية في هذا الإطار»، لافتاً إلى أن الجنرال بيري شكر رئيس المجلس على هذه الجهود.

خلافات «الحر» و«المردة» تسقط احتمالات التحالف الانتخابي

بيروت: بولا أسطيح

لم تشهد العلاقة بين «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه وزير الخارجية جبران باسيل و«تيار المردة» الذي يرأسه النائب سليمان فرنجية، التراجع والتردي اللذين يسيطران عليها حالياً. فالطرفان اللذان كانا يعتبران نفسيهما «حليفين استراتيجيين» منذ العام 2006 وصلا حالياً إلى حدود الخصومة المطلقة، بغياب أي مؤشرات لرأب الصدع بينهما.

وأعادت إطلالة فرنجية التلفزيونية مساء الخميس نكأ الجراح بعد مرحلة من التهدئة الإعلامية والمراوحة التي طبعت أحوال العلاقة بين الطرفين. إذ شنّ رئيس «المردة» حملة عنيفة على باسيل، متحدثاً عن «خلاف واختلاف مع التيار الوطني الحر، كونه يريد إلغاء الآخرين والهيمنة على الساحة المسيحية»، لافتاً أيضا إلى «تعاطٍ ديكتاتوري حالياً في التيار». وأشار فرنجية إلى أن «الفرق بين العماد عون ومن حوله هو أن الرئيس كان يعتبر نفسه ملك الشعب، أما من حوله فيعتبرون الشعب ملكهم». وفيما قطع فرنجية الطريق على أي تحالف انتخابي مع «الوطني الحر»، معتبراً أن «لا مصلحة انتخابية ولا ود لقيام تحالف معه»، أكد أن «المشكلة ليست مع عون بل مع من حوله، وأن هذا العهد بنى مشروعه السياسي قبل وصوله إلى السلطة على اتهام كل العهود السابقة بالفساد».

وردت مصادر قيادية في «التيار الوطني الحر» عبر «الشرق الأوسط» على فرنجية، معتبرة أنه بإطلالاته الأخيرة «لم يترك للصلح مكان كما أنه قطع شعرة معاوية معنا»، لافتة إلى أن «كل المواقف التي أطلقها تبين أنها تنم عن حقد شخصي باعتبار أنه لم يتحدث بالسياسة بقدر ما تحدث بصفات الوزير باسيل». وأشارت المصادر إلى أن فرنجية جاء ليؤكد مرة جديدة أنّ «لا أمل بتحسين العلاقات بين الحزبين، حتى أنّه قام بخدمة نشكره عليها لجهة أنه كشف للوسطاء ولكل الراغبين بجمعنا مجدداً أن هو من يتحمل مسؤولية ما وصلت إليه الأمور وليس نحن، باعتبار أن الوزير باسيل أبلغ هؤلاء الوسطاء أكثر من مرة ألا مانع لديه باللقاء مع أي كان وأن بابه دائما مفتوح». واعتبرت المصادر أن «ما ورد على لسان فرنجية يُخالف تماما الإيجابية والانفتاح اللذين لطالما عبرنا عنهما».

كذلك اندلع سجال بين وزير العدل سليم جريصاتي، عضو «تكتل التغيير والإصلاح» الذي يرأسه باسيل، ومسؤول الإعلام في «تيار المردة» المحامي سليمان فرنجية. ففيما قال الأول إن «لغة التخاطب عند النائب سليمان فرنجية، نحن لا نجيدها والآن يعرف الجميع لماذا اخترنا جبران قائداً لمسيرتنا في ظل فخامة الرئيس القوي»، رد الثاني: «من لا يجيد الوفاء لا يجيد لغة سليمان فرنجية أما مسيرتك التي تعدد اختيارك لقائدها، فحدّث ولا حرج وبالطبع هكذا مسيرة تحتاج هكذا قائداً». وساءت العلاقة بين «الوطني الحر» و«تيار المردة» منذ مرحلة الانتخابات الرئاسية وتنافس رئيسي التيارين على موقع الرئاسة الأولى، إلا أنه وبدل عودة العلاقة إلى طبيعتها بعد انتهاء السباق الرئاسي، اتسعت الهوة بينهما مع مرور الأشهر، خصوصاً مع تقارب «الوطني الحر» - «القوات». ولم ينجح طرفا «المردة» و«القوات»، واللذان كانت بينهما عداوة تاريخية تعود إلى أيام الحرب الأهلية، بالتوصل إلى أي تفاهمات رغم اجتماعات عقدها مسؤولون في الحزبين، اعتبرها «التيار الوطني الحر» بمثابة رسالة من بنشعي، مقر إقامة فرنجية، إلى بعبدا، مقر رئاسة الجمهورية.

وقبل 4 أشهر على موعد الانتخابات النيابية، لا يزال التشتت والتشرذم سيدي الموقف في الساحة المسيحية، باعتبار أنه ورغم محاولات «القوات» و«التيار الوطني الحر» إحياء التفاهم بينهما، لا يبدو أن لهما مصلحة بخوض الانتخابات على لوائح موحدة. كما أن اتساع الهوة بين «المردة» و«الوطني الحر» يمهد لمعركة شرسة بين الطرفين، وبالتحديد في دائرة البترون - الكورة - زغرتا وبشري، ليبقى حزب «الكتائب» مغرداً خارج سرب السلطة، وباحثاً عن تحالفات مع زعماء مناطقيين ومجموعات المجتمع المدني.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صدق الله العظيم

يتقدم

رفعت مدحت شيخ الأرض وعائلته

بخالص العزاء وصادق المواساة في وفاة

المرحوم بإذن الله تعالى

سعادة الشيخ / أحمد محمود الكحيمي

ويخصون بالعزاء

زوجته الفاضلة / ختام فؤاد عنبتاوي

وأولاده

الأستاذ / محمد أحمد الكحيمي

الأستاذ / محمود أحمد الكحيمي

الفاضلة / إيمان أحمد الكحيمي

(حرم علي السعد)

الفاضلة / عبير أحمد الكحيمي

(حرم أحمد بن حليم)

الفاضلة /مها أحمد الكحيمي

(حرم مدحت شيخ الأرض)

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيده بواسع رحمته

وأن يدخلها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

إيطاليا تؤكد احترامها لسيادة الدولة... ومطار معيتيقة يستأنف عمله

الجيش الليبي يطلق «غضب الصحراء» لمحاربة العصابات الإجرامية

القاهرة: جمال جوهر

اتخذ الجيش الليبي، بقيادة المشير ركن خليفة حفتر، إجراءات احترازية لمواجهة ما سمي «العصابات الإجرامية» في جنوب البلاد، رداً على تصفية ستة عسكريين في منطقة الكفرة خلال مواجهات مع «عناصر حركة العدل والمساواة السودانية»، المعارضة، وجاء ذلك في وقت أعلنت فيه إدارة مطار معيتيقة الدولي أمس استقبال الرحلات الجوية، بشكل نهائي اليوم، وذلك بعد استيفاء جميع الشروط المتعلقة بالأمن والسلامة.

وعقب توارد الأنباء عن شن مقاتلات حربية غارة استهدفت رتلاً مسلحاً غرب مدينة الكفرة، وأوقعت عدداً من القتلى، كشف العميد أحمد المسماري، المتحدث باسم القيادة العامة للقوات المسلحة، عن أن الجيش بدأ في تنفيذ عملية باسم «غضب الصحراء» جنوب غربي الكفرة.

وقال المسماري في تدوينة على صفحته الرسمية بموقع «فيسبوك» مساء أول من أمس، إن وحدات من القوات المسلحة العربية، مدعومة بالقوات الجوية، تنفذ عملية جنوب غربي المدينة، ولفت إلى أنها «استهدفت العصابات الإجرامية المنتشرة في المنطقة، التي تقوم بعمليات خطف المواطنين وتمارس عمليات الحرابة والسرقة، وتكبدهم خسائر فادحة».

ونقل المسماري عن آمر المنطقة العسكرية في الكفرة اللواء المبروك الغزوي، قوله إنه تم إبلاغهم باشتباك الدورية التابعة للكتيبة 106، وتصفية ستة أفراد عسكريين منها، مشيراً إلى أنه تم إرسال دوريات عدة في اتجاهات مختلفة لغرض منع «عصابات حركة العدل والمساواة السودانية، التي تقوم بالحرابة في الصحراء من الانسحاب إلى الغرب».

وأضاف الغزوي موضحا أنه «تم تكليف مقاتلات من السلاح الجوي، تمركزت بقاعدة الكفرة الجوية، بالتنسيق مع القيادة العامة لضرب هذه العصابات»، لافتاً إلى أن المقاتلات دمرت جميع الآليات، «وتم القضاء على المجرمين التابعين لتلك العصابة... وعملية (غضب الصحراء) وملاحقة العصابات ما تزال مستمرة حتى القضاء عليها بشكل نهائي، وفرض هيبة الدولة الليبية على جميع إقليمها الجغرافي».

طائرات تنظر في مطار معيتيقة الدولي بعد الإعلان عن إعادة استقباله للمسافرين

وكانت دورية عسكرية قد عثرت على ست جثث لجنود مقتولين، وفقد آخر من أفراد الكتيبة «106 مشاة» التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة الليبية، جنوب شرقي واحة الجغبوب، (جنوب البلاد).

وتنشط عمليات التهريب بكل أنواعها، وخاصة المخدرات وتهريب البشر في الجنوب الليبي، الذي يعاني تجاهلاً من الحكومات المتعاقبة، وتردي الأوضاع المعيشية لمواطنيه، بحسب وصف نواب من الجنوب.

وقال عضو مجلس النواب إبراهيم كرنفودة لـ«الشرق الأوسط» إن «وضع الجنوب الليبي كارثي بكل المقاييس»، مشيراً إلى أن «عملية الاتجار في البشر تدر عائداً كبيراً على عصابات التهريب».

وذهب كرنفودة إلى أن الجنوب المترامي الأطراف على مساحة أكثر من 300 كيلومتر «بات مطمعاً للعصابات الدولية، التي رسخت وجودها لتحقيق مكاسب بملايين الدولارات على حساب الشعب الليبي»، لافتاً إلى أن «القبضة الأمنية الضعيفة في هذه المناطق سمحت بتمدد تلك العصابات، التي تستغل حاجة المواطنين الراغبين في الهجرة غير الشرعية، وتهريبهم عبر صحراء الجنوب مروراً بصبراتة» (غرب طرابلس).

من جهة ثانية، أكدت إيطاليا عمق علاقاتها مع ليبيا، وذلك في محاولة للتخفيف من غضب الرأي العام في البلاد، عقب نشر أخبار تتعلق بتوصية لجنتي الدفاع والخارجية بمجلسي النواب والشيوخ الإيطالي بتعزيز قدرات البعثة العسكرية والأمنية الإيطالية في ليبيا، إذ قالت السفارة الإيطالية في طرابلس إن «العلاقة بين روما وليبيا قائمة على الصداقة والاحترام الكامل للسيادة الليبية».

وأضافت السفارة في تغريدة على الصفحة الرسمية بموقع «تويتر» أن «المعلومات التي تناقلتها وسائل الإعلام بخصوص تصويت البرلمان الإيطالي غير دقيقة»، مؤكدة التزامها بتوفير المساعدة الفنية اللازمة للتأكيد بقوة على سيادة ليبيا.

وكان البرلمان الإيطالي قد وافق الأربعاء الماضي بأغلبية على توصية لجنتي الدفاع والخارجية بمجلسي النواب والشيوخ بتعزيز قدرات البعثة العسكرية والأمنية الإيطالية في ليبيا، ورفع عدد أفرادها إلى 400 عنصر، لكن لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب الليبي استنكرت هذا الإجراء، واعتبرته تدخلا في السيادة الليبية.

ودخل سياسيون وإعلاميون ونشطاء ليبيون على خط الأزمة، وأدانوا «أي وجود عسكري إيطالي على الأرض الليبية مهما كانت مبرراته»، مشيرين إلى أن الحكومة الإيطالية «استغلت حالة الفوضى المؤسساتية، وضعف السلطة المفروضة من مجلس الأمن لترسل قواتها حتى تتمركز على جزءٍ من التراب الوطني».

وأضافوا في بيان أمس، وقع عليه عشرات السياسيين والإعلاميين والنشطاء، أن هذا التصرف «ينتهك سيادة ليبيا واستقلالها وحرمة أراضيها وأمنها القومي، ويعد مخالفا لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة»، مشيرين إلى أن السكوت أو القبول بتلك القوات من أي سلطة ليبية يعد «خيانة عظمى تستحق العقاب وفقا للقانون».

في سياق آخر، بحث عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، مع الدكتور سليمان العبيدي، وكيل وزارة الخارجية بالحكومة المؤقتة، الدور الذي تلعبه الوزارة خارجياً في القضايا المحلية والدولية، وعلاقة ليبيا بدول العالم في جميع المجالات. وفي هذا السياق أوضح فتحي عبد الكريم المريمي، المستشار الإعلامي لرئاسة مجلس النواب، أن صالح التقى في مدينة القبة (شمال شرق) العبيدي ومديري الإدارات السياسية والفنية بوزارة الخارجية، وناقش معهم عددا من الموضوعات المرتبطة باختصاص الوزارة ومجلس النواب، ومنها «بعض القضايا التي يجب طرحها دوليا سياسيا واقتصاديا، والتي تتعلق بسيادة الدولة الليبية».

ميدانيا، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إن «الجماعات المسلحة وبعض القوى التابعة لحكومتي ليبيا المتنافستين يرتكبون انتهاكات واسعة النطاق ضد الليبيين والأجانب، دون عقاب».

وأضافت المنظمة في بيان، مساء أول من أمس، أن «الجماعات المسلحة قتلت وعذبت، واحتجزت تعسفياً عدة أشخاص بسبب دوافع سياسية، أو اقتصادية، أو جنائية، مشيرة إلى أن «مئات الآلاف من الليبيين ظلوا نازحين، في حين أن جماعات مسلحة ومجرمين عرضوا آلاف المهاجرين للعنف، معظمهم من أفريقيا».

في غضون ذلك، أعلنت إدارة مطار معيتيقة الدولي البدء في استقبال جميع الرحلات الجوية اليوم (السبت)، وذلك بعد الانتهاء من أعمال الصيانة واستيفاء جميع الشروط المتعلقة بالأمن والسلامة.

وقال مدير مكتب الإعلام بالمطار خالد أبو غريس، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الليبية في طرابلس، إن المطار بدأ في استقبال الرحلات الجوية القادمة ابتداء من مساء أمس، فيما تنطلق باقي الرحلات اليوم، داعيا المسافرين إلى تأكيد حجوزاتهم من خلال مكاتب الشركات الناقلة.

وتوقفت الرحلات الجوية من وإلى مطار معيتيقة الدولي الاثنين الماضي، على خلفية الاشتباكات العنيفة التي شهدها محيط المطار بين «قوة الردع الخاصة»، وقوات يقودها بشير خلف الله المكنى بـ«البقرة»، وأسفرت عن مقتل 20 شخصاً وإصابة 63 آخرين.

حزب بوتفليقة متخوف من اضطرابات اجتماعية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أبدى حزب الأغلبية في الجزائر «جبهة التحرير الوطني»، وهو حزب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مخاوفَ من حدوث اضطرابات شعبية شبيهة بما جرى في تونس عام 2011، خصوصاً أن البلاد تواجه، وهي تقترب من نهاية الولاية الرابعة للرئيس بوتفليقة، أزمة مالية خانقة يتحملها خصوصاً ملايين من أصحاب الدخل المحدود.

وقال جمال ولد عباس، أمين عام «جبهة التحرير»، أمس، بالعاصمة، خلال اجتماع بالعشرات من منتخبي الحزب بالولايات والبلديات، إنهم «مدعوون إلى الاهتمام بمشاكل المواطنين وهمومهم، والسعي لحلها من موقعهم كمسيرين للبلديات والولايات، ويملكون الأموال التي تسمح لهم بذلك».

والتقى وزير الداخلية نور الدين بدوي، أول من أمس، المنتخبين في كل البلديات البالغ عددها 1541 بلدية، وطلب منهم نفس الشيء، على أساس أن الحكومة حافظت على سقف الدعم المالي المقدم سنوياً للبلديات، ولم تمارس عليها التقشف، الذي فرضته على الكثير من القطاعات بسبب أزمة شح الموارد المالية.

وذكر ولد عباس أن 1200 بلدية تعاني من إفلاس مالي كامل، مشيراً إلى أن المنتخبين المنتمين للحزب، الذين أفرزتهم الانتخابات المحلية التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، «مطالبون باستقبال المواطنين والعناية بهم، فالمواطن البسيط لا يطلب أكثر من أن تهتموا به. تذكّروا جيداً ما حدث في سيدي بوزيد (بلدة بجنوب تونس)، فقد فقدت تونس سلمها المدني بمجرد أن أهانت شرطية مواطناً»، في إشارة إلى حادثة محمد البوعزيزي نهاية 2010، الذي أضرم النار في جسده احتجاجاً على مصادرة الشرطة بمدينة سيدي بوزيد عربة كان يبيع عليها خضراً وفواكه.

وخلفت حادثة البوعزيزي ثورة شعبية على النظام في تونس أدت إلى هروب الرئيس زين العابدين بن علي من البلاد. ويتضح أن حزب الأغلبية «جبهة التحرير»، الذي يرأسه بوتفليقة، يخشى من تكرار سيناريو بوعزيزي وحدوثه في الجزائر. ويرجح أن هذه المخاوف مستمدة من تقارير للاستعلامات الأمنية بخصوص احتقان، يُخشى أن يتحول إلى اضطرابات شعبية. ويعود ذلك، حسب مراقبين، إلى ارتفاع جنوني في أسعار مواد ومنتجات كثيرة، ووقف مساعدات كانت تقدمها الدولة في شكل دعم لعديد من المواد لتحاشي زيادة أسعارها. وقد كان ذلك في زمن الوفرة عندما تخطى سعر برميل النفط 100 دولار. لكن كل شيء تغير منذ 2014، إذ أعلنت السلطات عن وقف المشاريع الكبرى التي تتطلب مخصصات مالية كبيرة، كما تم توقيف مشاريع بناء المدارس والمستشفيات.

وأعلن ولد عباس في الاجتماع عن إطلاق «لجان» في الولايات الـ48، مكلفة بإحصاء «الإنجازات التي تحققت منذ وصول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم عام 2019». وقال إن المنتخبين، المطالبين بإحصائها، سيشتغلون مع وزراء سابقين تابعين للحزب، ومنهم وزراء المالية والزراعة والنقل والصناعة سابقاً.

وفسر مراقبون هذا المسعى بأنه حملة مبكرة لترشيح بوتفليقة لولاية خامسة، بمناسبة الانتخابات التي ستجري في ربيع العام المقبل.

ويفهم من النشاط الذي يريده ولد عباس أنه «تشويش» على رئيس الوزراء أحمد أويحيى، الذي يتهمه حزب الأغلبية بـ«البحث عن خلافة الرئيس وهو لا يزال في الحكم». غير أن ولد عباس قال إنه «لا ينبغي أن تتعاملوا مع لجان إحصاء الإنجازات، بأنها تدخل في شأن الحكومة، ولكننا حزب الرئيس، ونملك الأغلبية ونحن بمثابة الحارس على الدولة». وسبق لأويحيى أن نفى أي رغبة لديه لمنافسة بوتفليقة، وصرح بأنه سيدعمه إذا ترشح لفترة خامسة.

أطباء يحتجون على تردي قطاع الصحة في المغرب

الرباط: لطيفة العروسي

بعد الإضراب العام، الذي قام به أطباء القطاع العام في المغرب الثلاثاء الماضي، نظم أطباء القطاع الخاص وقفة احتجاجية أمس أمام مقر وزارة الصحة بالرباط، وذلك للتنديد بما وصفوه «التماطل واللامبالاة اتجاه الملف المطلبي لأطباء القطاع الحر»، وكذا «الوضع الكارثي لواقع الصحة في البلاد».

ويطالب أطباء القطاع الخاص وزارة الصحة بالشروع بشكل فوري في مناقشة إصدار قوانين التغطية الصحية، والتقاعد للأطباء، بعد أن تأخر الملف لعقود، حسب قولهم. كما يطالبون بإعادة النظر في النظام الضريبي للعيادات الطبية، ومراجعة إطاره القانوني بما يسمح بتحقيق العدالة الجبائية، ومراجعة القوانين المنظمة للهيئة الوطنية للأطباء، وطريقة انتخاب أعضائها، بما يمكن من التمثيلية الحقيقية المناسبة لكل القطاعات، ويضمن الفعالية في تدبير المهنة.

وكان أطباء القطاع العام قد نفذوا سلسلة احتجاجات في الأسابيع الماضية، وأعلنوا أنهم سينزلون إلى الشارع في مسيرة وطنية في الثامن من فبراير (شباط) المقبل.

وبسبب احتجاجاتهم المتكررة وجه نور الدين بوطيب، الوزير المنتدب في وزارة الداخلية المكلف تدبير القطاع، في انتظار تعيين وزير صحة جديد خلفا للحسين الوردي، الذي أعفي من منصبه، انتقادات حادة لأطباء القطاعين العام والخاص، وقال عنهم إنهم «ليس لديهم (وطنية)، فهم يجنون أموالا طائلة من العمليات الجراحية، وكلما وقع مشكل يدعون إلى مسيرات احتجاجية»، مقرا في الوقت ذاته بأن قطاع الصحة يعيش معضلة ومشاكل كبيرة، وتمنى أن يجد الوزير المقبل حلا لها.

كما طالب الوزير بوطيب أطباء القطاع الخاص بأداء تكلفة تكوينهم من قبل الدولة قبل الذهاب للعمل في المصحات الخاصة.

وتطالب النقابة الوطنية لأطباء القطاع الحر، التي دعت إلى الاحتجاج أيضا، بسن مدونة (قانون) المسؤولية الطبية بشكل واضح،

والتراجع عن المتابعات الجنائية للمهنيين حين ارتكاب أخطاء طبية، وكذلك تسهيل المسطرة المدنية من أجل تعويض الضحايا». كما تطالب بمحاربة الممارسة غير القانونية للطب. وحمل بدر الدين الداسولي، رئيس النقابة، مسؤولية قرار التصعيد الذي اتخذه الأطباء إلى وزارة الصحة لأنها «تمادت في تصرفاتها المستفزة لأطباء القطاع الحر، لدرجة لا يمكن معها الصمت. لهذا فإن خيار التصعيد كنا مجبرين عليه، ولم يكن اختيارنا الأول»، حسب تعبيره وأضاف داسولي أن نقابته «سبق وأن بادرت إلى اقتراح حلول منصفة في مختلف اللقاءات التي جمعتها بمسؤولي الوزارة، وضمنتها لمجموع المراسلات التي وجهتها، دون أن تستجيب لها».

وتوعد المسؤول النقابي بخوض أشكال نضالية أكثر تصعيدا، دفاعا عن كرامة الأسرة الطبية، وعد وقفة الاحتجاج «مجرد بداية».

اتهام النيابة المغربية بإخفاء تقرير حقوقي في قضية «احتجاجات الحسيمة»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

انتقد دفاع متهمي احتجاجات الحسيمة ارتكاز النيابة العامة على تدوينات «الواتساب» و«فيسبوك» في اتهاماتها لنشطاء الريف، واعتبار هذه التدوينات بمثابة تلبس في تهم المس بأمن الدولة الموجهة للمتهمين.

وقال عبد اللطيف وهبي أمس، خلال جلسة محاكمة النشطاء المعتقلين، إن مفهوم التلبس محدد في القانون، مشيراً إلى أنه لا يوجد أي نص قانوني فيما يتعلق بالتدوينات المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعية. وأضاف وهبي موجهاً كلامه للنيابة العامة: «لا تجتهدوا في خلق أسباب للزج بالناس في السجون في غياب نص تشريعي، واتركوا المجال للمشرع وللبرلمانيين ليقوموا بعملهم في هذا المجال».

واستشهد وهبي بحكم صادر عن محكمة النقض الفرنسي في واقعة تتعلق بخطأ الصراف الإلكتروني، التي برأت ساحة مواطن استفاد من المال المتحصل من هذا الخطأ لعدم وجود نص يجرم استغلال خطأ الصراف الآلي، وذلك بعد أن أدانته محكمة أدنى درجة. كما ساق وهبي أيضاً اجتهاداً للقضاء الفرنسي يعتبر أن الاتصالات على شبكات التواصل الاجتماعية بمثابة علاقات خاصة، وأنها لا ترقى إلى درجة وسائل الإثبات.

واتهم وهبي النيابة العامة بإخفاء تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان، الذي تضمن خبرة طبية حول تعرض المعتقلين للتعذيب، مشيراً إلى أنه «ليس من حق النيابة العامة إخفاء وسائل إثبات من شأنها أن تساعد في الوصول إلى الحقيقة»، وطالب بضم التقرير والخبرات الطبية التي ضمها إلى وثائق الملف لتطلع عليه المحكمة، وتقول فيه قرارها. وفي هذا السياق، أوضح وهبي أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان أحال تقريره حول تعرض معتقلي احتجاجات الحسيمة للتعذيب على وزير العدل، غير أن هذا الأخير ارتكب «خطأ قانونياً فظيعاً»، على حد تعبيره، لأنه لم يفتح بحثاً حول ما جاء في التقرير، وأضاف أن الاستخفاف بهذا التقرير يمكن أن يستغل في الخارج لإطلاق متابعات جنائية، ويعرض مسؤولين مباشرين وغير مباشرين للاعتقال في بعض البلدان الأجنبية بتهم التورط في ممارسة التعذيب أو التغطية عليه.

كما أشار وهبي إلى أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان أحال تقريره حول معتقلي الحسيمة بعد ذلك إلى مؤسسة النيابة العامة، عندما تقرر استقلالها عن وزارة العدل قبل أشهر، كما أن التقرير أحيل على الوكيل العام للملك في الدار البيضاء.

وكانت النيابة العامة قد طلبت من المحكمة في جلسة سابقة عدم قبول طلب الدفاع بإدراج تقرير مجلس حقوق الإنسان ضمن وثائق القضية، معتبرة أن التقرير مجهول المصدر، وأن الخبرات المتضمنة فيه لم تتم تحت إشراف قضائي، وبالتالي لا يمكن أن تعتبر وسائل إثبات. ورد وهبي قائلاً: «ليس من حق أي كان، ومهما كان موقعه، أن يقول عن تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان إنه مجهول المصدر»، مذكراً أن المجلس يعتبر مؤسسة دستورية أسسها ظهير ملكي (مرسوم). والتمس وهبي من القاضي أن يرد الاعتبار لهذه المسؤولية، وأن يأخذ نتائج تقريرها بعين الاعتبار في قراره.

كما دافع وهبي عن عدم مشروعية إحالة معتقلي الحسيمة إلى محكمة الدار البيضاء بدل محكمة الحسيمة، باعتبارها الجهة القضائية المؤهلة ترابياً للنظر في هذا الملف، منتقداً إضفاء النيابة العامة الصبغة السياسية على الملف، وطالباً بحصر القضية في إطار سوء تفاهم حول مطالب اقتصادية واجتماعية. وفي رده على مرافعة محامي الطرف المدني، الذي صرح بأنه يمثل الدولة في هذه القضية، قال وهبي: «كلنا نمثل الدولة وندافع عنها. كما أن هناك نيابة عامة تقوم بدورها»، متسائلاً عن الهدف من الإيحاء بأن الدولة تقف ضد نشطاء احتجاجات الحسيمة. وأضاف أن محامي الطرف المدني يمثل الإدارة العامة للأمن الوطني، وبعض الضحايا من رجال الأمن وليس الدولة المغربية، التي تستوعب جميع أبنائها وتحميهم، على حد قوله.

البرلمان التونسي يناقش مشروع قانون لوقف مسلسل الاحتجاجات

تونس: المنجي السعيداني

واصل البرلمان التونسي أمس النظر في مشروع «قانون الأمان الاجتماعي»، الذي عرضته الحكومة لامتصاص غضب المتظاهرين، ووقف مسلسل الاحتجاجات التي عرفها الشارع التونسي لعدة أيام احتجاجاً على الزيادات في الأسعار وغلاء المعيشة.

وناقش أعضاء اللجنة البرلمانية المكلفة الصحة والشؤون الاجتماعية، محتوى هذا القانون، الذي جلب للحكومة انتقادات عدة، حيث أوضحت مباركة عواينية، النائبة عن الجبهة الشعبية المعارضة، أن تقدم الحكومة بهذا المشروع يبرر في جانب كبير الاحتجاجات الأخيرة، الناجمة عن غياب الأمان الاجتماعي، على حد تعبيرها، مبرزة أن الحكومة رفضت مقترح الرفع من منحة العائلات المعوزة عند مناقشة قانون المالية لسنة 2018، غير أنها وافقت تحت ضغط الاحتجاجات على زيادة مبلغ 30 دينار تونسي (نحو 12 دولاراً) لتلك المنحة.

بدوره، قال عمر بن سالم، النائب عن حزب النداء، إن القضاء على الفقر مهمة مستحيلة، لكن الحكومة وكل الأطراف المعنية تعمل على التقليص منه. وطالب الحكومة بإقرار إجراءات شجاعة، وعدم الخوف من الذين يهاجمونها ويشوهون خياراتها، على حد قوله.

من جانبه، قال محمد الطرابلسي، وزير الشؤون الاجتماعية، إن «استجابة الحكومة لضغوط الشارع يحسب لها وليس عليها، وقانون الأمان الاجتماعي ليس مستحدثاً، بل إن الحكومة شرعت في إعداده منذ سنة».

يذكر أن قانون «الأمان الاجتماعي»، الذي عرضته الحكومة، يقضي بأن يتمتع نحو 628 ألف عاطل عن العمل بالتغطية الصحية المجانية في جميع المستشفيات العمومية، بداية من الأول من أبريل (نيسان) المقبل بمعدل ثلاث مرات في السنة، والرفع في المنحة الموجهة لفائدة 250 ألف عائلة معوزة، من 150 ديناراً تونسياً إلى 180 ديناراً كحد أدنى، و240 ديناراً كحد أقصى.

من جهة ثانية، تسبب تعيين حزب النداء، المتزعم للائتلاف الحكومي، لاثني عشر عضواً في حكومة يوسف الشاهد، وأربعة من مستشاري الرئيس الباجي قائد السبسي، للإشراف على التنسيقيات الخاصة بالانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في السادس من مايو (أيار) المقبل، في موجة من الرفض والاحتجاج، بسبب ما عدوه تداخل مهام أعضاء الحكومة، المفترض أن يكونوا محايدين، مع العمل السياسي الحزبي، وهو ما يمثل خطراً على العملية السياسية، وحذر المحتجون من استغلال النفوذ وإمكانات الدولة في الحملة الانتخابية البلدية، مما قد يؤثر لاحقاً على نتائج الانتخابات.

لكن حزب النداء دافع عن اختياراته الأخيرة، إذ قال المنجي الحرباوي، المتحدث باسم الحزب، إن «المنسّقين الجهويين المعيّنين حديثاً للإعداد للانتخابات البلدية هم في الأصل قيادات بالحركة، وأغلبهم أعضاء بالمكتب التنفيذي وبالهيئة السياسية، وتوليهم لمهام لا ينفي عنهم صفاتهم الحزبية وانتماءهم السياسي، ولا أدوارهم داخل حزبهم، والواجب يدعوهم دائماً للمشاركة مع باقي قيادات الحزب، وبكل المواسم الانتخابية، تشريعية أو رئاسية أو بلدية، والعمل على إنجاحها».

جانب من المظاهرات الاجتماعية التي عرفتها العاصمة التونسية احتجاجاً على غلاء المعيشة (أ.ب)

لكن هذا الدفاع لم يقنع الكثير من القيادات السياسية، التي واصلت ضغوطها من أجل عدم الزج بحكومة الشاهد في ملعب العمل السياسي.

كما أكد الحرباوي على أن هذا التكليف «لا يتطلب منهم الاستقالة من مهامهم، أو حتى التجرد من انتمائهم السياسي والحزبي، كما أن هذا لا يتعارض مع مبادئ العمل الديمقراطي».

وفي هذا الشأن، أوضح زهير المغزاوي، رئيس حركة الشعب (حزب قومي) لـ«الشرق الأوسط» أنه وجه مراسلة إلى رئيس الدولة ورئيس الحكومة، ورئيس الهيئة العليا للانتخابات، طالب فيها بإلزام أعضاء الحكومة بالاختيار بين البقاء في الحكومة، أو القيام بمهام حزبية انتخابية، وحذر من انعكاس هذا التوجه على العملية الديمقراطية والسياسية برمتها، مشدداً على أن تكليف بعض أعضاء الحكومة، تابعين لحزب النداء، في الانتخابات البلدية يعد «توظيفاً صريحاً لإمكانات الدولة لصالح هذا الحزب، والاعتماد عليها للتأثير على هذه الانتخابات»، وأن ما يحدث يعد تداخلاً وخطراً كبيراً على المسار السياسي في تونس. كما اعتبر أن كل حزب مشارك في الائتلاف الحاكم «سيعمل في هذه الحالة على الاستفادة من موقع وزرائه في الحكومة لكسب الانتخابات المحلية، ولما لا البرلمانية المنتظرة خلال السنة المقبلة؟».

وأكد المغزاوي على ضرورة تنقية المناخ السياسي كي تجري الانتخابات البلدية في جو شفاف، وفي ظل تساوي الفرص بين كل الأحزاب والأطراف المشاركة في تلك الانتخابات. وكان راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة قد طالب بدوره، يوسف الشاهد، بالإعلان عن نيته عدم الترشح للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها خلال سنة 2019 في محاولة للتخفيف من تأثير رئاسته للحكومة على الرأي العام. كما طالب محسن مرزوق رئيس حزب حركة «مشروع تونس»، من ناحيته، بحكومة كفاءات وطنية مستقلة، تسير شؤون الدولة إلى حين إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، في إشارة إلى إمكانية استغلال أعضاء الحكومة مواقعهم في الإعداد لحملات انتخابية مبكرة، والتأثير على القاعدة الانتخابية.

أحد أشهر المقاتلين الأجانب في «داعش»... وظهر حاملاً رؤوساً مقطوعة في تسجيلات دعائية

مقتل مغني الراب أبو طلحة الألماني في غارة أميركية في سوريا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

بعد تقارير عدة غير مؤكدة في السنوات السابقة عن مقتل الداعشي الألماني دينيس كوسبيرت، ومغني الراب السابق، الملقب بـ«أبي طلحة الألماني»، عبّرت دوائر أمنية ألمانية عن قناعتها بصحة الخبر عن مقتله في غارة جوية في سوريا يوم أول من أمس.

واعتمدت هذه الدوائر تحليل الصور المنشورة عن جثته، وغيرها من المعلومات، في تصريحها إلى وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) يوم أمس (الجمعة). وأضافت الوكالة: إن ما ينقص الدوائر الأمنية الألمانية حالياً هو عينة من الحمض النووي لكوسبيرت تثبت مقتله بشكل لا يقبل الشك.

ولم يصدر أمس أي تصريح عن الجهات الأمنية الألمانية يؤكد خبر مقتل أحد أخطر «الداعشيين» الألمان في سوريا أبرز المقاتلين الأجانب في التنظيم الإرهابي حامل الرؤوس المقطوعة ظهر في تسجيلات دعائية.

ويفسر هذا الامتناع على أساس تقارير سابقة تحدثت عن مقتله في سنتي 2014 و2015 ثم ثبت العكس.

وكانت مصادر عدة أعلنت مقتل كوسبيرت، من بينها وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، التي قالت: إنه قتل في غارة جوية على سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، إلا أنها اعترفت بعدها بأن كوسبيرت نجا على ما يبدو. وقالت مصادر مقربة من مواقع الإرهابيين في أبريل (نيسان) 2014: إن كوسبيرت قُتل في سوريا، لكنها تراجعت بعدها.

واكتفت وزارة الخارجية الألمانية يوم أمس بتصريح مقتضب يقول: إن الوزارة ستبذل جهدها للتحقق من موت مغني الراب البرليني السابق من أصل غاني.

قتل مغني الراب الألماني، الذي كشفت تقارير سابقة عن أنه تزوج مترجمة مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، التي كُلفت التجسس عليه، في غارة جوية على سوريا، بحسب ما أفاد موقع «سايت» الأميركي لمتابعة المواقع المتطرفة.

ولقي «ديزو دوغ»، المولود في ألمانيا، في غارة جوية الأربعاء الماضي على بلدة الغرانيج في محافظة دير الزور (شمال غربي سوريا)، بحسب بيانات موقع «سايت»، نقلاً عن مؤسسة الوفاء الإعلامية المؤيدة للتنظيم. ونشرت المؤسسة ثماني صور على تطبيق «تلغرام» قالت: إنها لجثمانه مضرجاً بالدماء، بحسب موقع «سايت».

وكان دينيس كوسبيرت، المعروف باسم الشهرة ديزو دوغ، أحد أشهر المقاتلين الأجانب في التنظيم، وظهر في تسجيلات دعائية عدة على موقع «الحياة»، المقرب من تنظيم داعش، وكان يحمل في يده ما يبدو أنه رأس مقطوع في أحد هذه الأشرطة.

وتشير وثائق قضائية أميركية إلى أن دانييلا غرين المترجمة الفيدرالية التي تحمل تصريحاً أمنياً عالياً، تسللت إلى سوريا في يونيو (حزيران) 2014 لتتزوج كوسبيرت بعد أن انجذبت إليه.

واعتقلت غرين عند عودتها إلى الولايات المتحدة بعد أقل من شهرين على توجهها إلى سوريا، وأقرت بأنها «قدمت تصريحات كاذبة حول إرهاب دولي»، وقضت بعدها عقوبة بالسجن لمدة عامين.

وكان كوسبيرت من أبرز مجندي التنظيم المتطرف. وقال مسؤولون أميركيون إن كوسبيرت هدد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وشجع مسلمين غربيين على شن هجمات مستلهمة من التنظيم.

تزوج مترجمة مكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركية التي كُلفت التجسس عليه

أبو طلحة الألماني («الشرق الأوسط»)

وذكر موقع «سايت» أن دينيس كوسبيرت جرح أكثر من مرة، وكان جريحاً خطيراً في إحدى المرات، في القتال الدائر حول الرقة. اعتنق دينيس محمدو كوسبيرت، من أم ألمانية، الإسلام سنة 2010، وأعلن بعد ذلك أن الموسيقى من عمل الشيطان. وصنّفته دائرة حماية الدستور الألمانية (مديرية الأمن العامة) في قائمة الإرهابيين سنة 2014.

وسافر كوسبيرت بشكل اعتيادي سنة 2012 إلى مصر، ثم اختفى بعدها ليظهر في سوريا مع الإرهابيين. انضم إلى «جبهة النصرة» المقربة من تنظيم القاعدة قبل أن ينتقل سنة 2014 إلى تنظيم داعش.

نشط كوسبيرت في تنظيم «ملة إبراهيم» المحظور في ألمانيا منذ 2012، وكان مسؤولاً عن المالية قبل سفره إلى سوريا للالتحاق بالإرهابيين. وترتبط الدوائر الأمنية الألمانية بين كوسبيرت والإرهابي سامي ج. (27 سنة) الذي عمل أيضاً في تنظيم «ملة إبراهيم»، وسافر أيضاً سنة 2012 إلى مصر ليلتحق بعدها بالإرهابيين في سوريا.

وظهر اسم الألماني سامي ج. من مدينة زولنغن، في قائمة لتنظيم داعش ضمت أسماء 173 داعشياً سلمتها الشرطة الدولية (الإنتربول) إلى الشرطة الأوروبية، إلى جانب أسماء 6 أوروبيين آخرين.

وجاء سامي ج. في المرتبة الـ70 من قائمة انتحاري «داعش»، ووضع التنظيم صورته جالساً على الأرض وهو يرتدي جاكتاً رمادياً داكناً، وأشارت أمام اسمه بأنه «انتحاري».

على صعيد الإرهاب أيضاً، طالبت الولايات المتحدة فرنسا وألمانيا بتسليم الإرهابي الألماني كريستيان غانتشاريسكي، الذي تتهمه النيابة العامة في نيويورك بالمساهمة في عمليات 11 سبتمبر (أيلول) الإرهابية.

ويقضي غانتشاريسكي (51 سنة) فترة سجن أمدها 15 سنة في سجن باريس بعد أن أدانته محكمة فرنسية في تفجير جربة (تونس) الذي أوقع 21 ضحية، بينهم 12 ألمانياً سنة 2002.

وولد غانتشاريسكي في مدينة غيلفيتش البولندية، لكنه ترعرع في مدينة مولهايم الألمانية على نهر الرور. عمل ضمن التنظيمات المتشددة في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا بعد أن اعتنق الإسلام وهو صغير. التحق بالمجاهدين الأفغان خمس مرات بين 1999 و2001، وتتهمه السلطات الأميركية بعلاقة مباشرة مع زعيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن.

وتوجه النيابة العامة في نيويورك إلى البولندي الأصل تهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي، والعون في قتل أكثر من 3000 شخص هم ضحايا 11 سبتمبر.

مقتل 4 من «الشباب» في غارة أميركية

اغتيال لواء في القوات البحرية الصومالية

القاهرة: خالد محمود

أعلنت القوات الأميركية، أمس، أنها شنت غارة جوية، هي الثانية من نوعها هذا العام، ضد حركة الشباب المتطرفة في الصومال، ما أدى إلى مقتل 4 من مسلحين، في وقت قتل فيه لواء بالقوات البحرية رمياً بالرصاص في العاصمة مقديشو.

وفي أحدث غارة جوية، قالت قيادة القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) في بيان من مقرها في مدينة شتوتغارت الألمانية، إنه «وبالتنسيق مع الحكومة الاتحادية للصومال، شنت القوات الأميركية غارة جوية على مقاتلي حركة الشباب، أول من أمس، على بعد نحو 50 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من كيسمايو (أيار)، ما أسفر عن مقتل 4 إرهابيين».

وبعدما أكدت أنه «لم يقتل أي مدنيين في هذه الغارة»، تعهدت «أفريكوم» بمواصلة القوات الأميركية استخدام كل الإجراءات المصرح بها والملائمة، لحماية المواطنين الأميركيين، وتعطيل التهديدات الإرهابية، مشيرة إلى أن «ذلك يشمل إقامة شراكات مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، وقوات الأمن الوطني في البلاد بعمليات مكافحة الإرهاب المشتركة، واستهداف الإرهابيين ومعسكرات تدريبهم وملاذاتهم الآمنة في جميع أنحاء الصومال والمنطقة».

وطبقاً للبيان، فإن الولايات المتحدة «تلتزم جنباً إلى جنب مع شركاء دوليين آخرين، بتقديم الدعم إلى الجيش الصومالي، وقوات بعثة الاتحاد الأفريقي هناك، في الحرب ضد المنظمات المتطرفة العنيفة».

وتقوم حركة الشباب التي ترتبط بتنظيم القاعدة، وتسعى إلى إقامة «دولة إسلامية» في الصومال، بشن هجمات على المباني الحكومية والفنادق والمطاعم بشكل منتظم في الدولة المضطربة الواقعة في القرن الأفريقي.

واتُهمت الحركة بالمسؤولية عن الهجوم، الأكثر دموية في تاريخ هذا البلد المضطرب، الواقع في شرق أفريقيا، حيث لقي أكثر من 350 شخصاً حتفهم في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما فجر انتحاري شاحنة مليئة بالمتفجرات في العاصمة الصومالية مقديشو.

ومنذ هذا الهجوم، تعهد الرئيس الصومالي محمد عبد الله محمد فرماجو، بالقضاء على حركة الشباب، تزامناً مع ما شهدته البلاد من حالة غير مسبوقة من الغضب العام، وتوجه عشرات الآلاف إلى الشوارع العام الماضي داعين إلى القضاء على الجماعة المسلحة.

من جهة أخرى، قالت مصادر بارزة في الجيش الصومالي، إن لواء بالقوات البحرية قتل أول من أمس رمياً بالرصاص في العاصمة مقديشو، واعتقل عقيد كان نائبه، فيما يتعلق بمقتله.

ويعد مقتل اللواء سعيد يوسف، فيما بدا أنه نزاع داخلي، مؤشراً جديداً على المشكلات التي يواجهها الجيش، وهو يواجه تمرداً من حركة الشباب المتشددة، ويساعد قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي.

وقال نور محمد، وهو أحد سكان مقديشو لوكالة «رويترز»، إن العقيد أطلق عدة أعيرة نارية من مسدسه على اللواء أصابته في الرأس. وأعرب الرئيس الصومالي فرماجو عن قلقه البالغ إزاء انتشار ظاهرة شراء أو بيع أو إهداء الأراضي العامة للدولة، التي ظهرت في العاصمة أخيراً. ونقلت وكالة «الأنباء الصومالية» عن فرماجو قوله: «بحسب نص الفقرة 43 للدستور، فإن أراضي الدولة تعتبر عموداً فقرياً للشعب، لذا لا يمكن بتاتاً بيعها أو إهداؤها»، مؤكداً عدم شرعية وبطلان جميع العقود المتعلقة بأراضي الدولة التي تمت بعد الانتخابات الرئاسية التي فاز بها.

وجرت في الثامن من شهر فبراير (شباط) الماضي. وأعلن فرماجو تشكيله لجنة وطنية لمراجعة كل ما يتعلق بهذا الشأن، مشيراً إلى أنه أمر جميع الجهات المعنية بعدم التعامل مع الأراضي المملوكة للدولة، إلا عن طريق مرسوم رئاسي يوقعه شخصياً، ويوافق الأنظمة المعمول بها في البلاد. ويعاني الصومال من العنف ولم يحظَ بحكومة مركزية قوية منذ الإطاحة بالرئيس محمد سياد بري في 1991.

السجن لمعتد على مصلين بمسجد في فلوريدا

دعوى ضد منع سجناء من أداء صلاة الجمعة

واشنطن: محمد علي صالح

بينما حكمت محكمة في ولاية فلوريدا بسجن أميركي لاعتدائه على مصلين في مسجد هناك، في ولاية ماريلاند تضامت منظمات إسلامية ومنظمات لحقوق الإنسان ورفعت قضية ضد الولاية لمنعها سجناء أداء صلاة الجمعة.

يوم الأربعاء، في ولاية فلوريدا، حسب وكالة «أسوشييتدبرس»، أمرت محكمة أميركية بسجن جيرالد والاس (35 عاما) لعام بتهمة التهديد بإطلاق النار على مصلين في مسجد في ميامي. والهتاف ضدهم، وإرسال رسائل كراهية إلى المسجد. ويشمل الحكم مراقبة والاس بعد الإفراج عنه لفترة 3 أعوام.

وكان والاس اعترف، عندما بدأت محاكمته في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بإعاقة ممارسات دينية.

بعد الحكم عليه، قال المدعي الفيدرالي الأميركي لولاية فلوريدا، بنيامين غرينبرغ: «تنتهك جرائم الكراهية المبادئ الأساسية في بلادنا. اليوم، صدر حكم على والاس لحرمانه مصلين في مركز إسلامي ممارسة دينهم ممارسة حرة».

من ناحية أخرى، في ولاية ماريلاند، يوم الخميس، رفعت منظمات إسلامية ومنظمات لحقوق الإنسان دعوى ضد حكومة الولاية، وضد إدارة سجون مقاطعة برنس جورج في الولاية بسبب أوامر صدرت في نهاية العام الماضي بمنع السجناء من التجمع داخل السجن، لأي أسباب، حتى الدينية، مما شمل ذلك صلاة الجمعة.

وقال مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، (كير)، أكبر منظمات اللوبي الإسلامي في الولايات المتحدة، إن القضية رفعت بالنيابة عن 6 سجناء في المقاطعة. وذلك بهدف «إلغاء قوانين تستهدف المسلمين، وتعرقل حريتهم في أداء شعائرهم الدينية»، وإن هذه العراقيل لا تشمل ممارسات دينية داخل السجن يقوم بها غير مسلمين.

وقالت لينا مصري، مديرة الشؤون القانونية في «كير»: «يمنح دستورنا وقوانيننا كل مواطن حق ممارسة حريته الدينية في أي مكان وأي زمان. لكن، تناقض إدارة سجون مقاطعة برنس جورج الدستور والقوانين من ناحيتين: أولا: خرقت حقوق المسلمين الدينية. وثانيا: فرقت بينهم وبين غير المسلمين في ممارسة هذه الحقوق». وفي العام الماضي، أصدرت «كير» تقريرا عن زيادة جرائم الكراهية ضد المسلمين في خلال عام بنسبة 44 في المائة عما كانت عليه في العام الذي سبقه، ارتفعت إلى 260، بعد أن كانت 180 في العام الذي سبقه.

وبالنسبة لحوادث الكراهية والتفرقة، ارتفعت بنسبة 57 في المائة عما كانت عليه في العام الذي سبقه، من 1,409 إلى 2,213 حادث. وقال التقرير إن أكثر 5 حوادث تحيز وكراهية ضد المسلمين هي: إجراءات مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي)، وصعوبة التوظيف، والحرمان من التقاليد الدينية أثناء العمل، والمضايقات الشخصية، والكراهية اللفظية.

وقال كوري سيلار، رئيس قسم محاربة الإسلاموفوبيا في «كير»، الذي اشترك في كتابة التقرير: «لا يوضح هذا التقرير فقط حوادث التحيز ضد المسلكين، بل، أيضا، يوضح زيادة لجوء الأميركيين إلى العنف في علاقاتهم مع المسلمين الأميركيين».

«اسكوتلنديارد»: لفافة كينغز كروس «وهمية»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة البريطانية أنها فتحت الطرق المؤدية إلى محطة قطارات كينغز كروس في لندن، أمس، بعد التأكد من أن لفافة عثر عليها قرب المحطة لا تحوي شيئاً مريباً. وقامت الشرطة البريطانية بإغلاق الطرق المؤدية إلى المحطة فور إبلاغها بوجود لفافة مريبة، قبل أن يتبين عدم خطورتها. وذكر متحدث باسم الشرطة أن أفرادها انتشروا في الموقع، فور الإبلاغ عن اللفافة.

وكانت شرطة اسكوتلنديارد قالت على موقع «تويتر»: «تتعامل الشرطة مع لفافة مريبة على طريق بنتونفيل وطريق كاليدونيان كينغز كروس. تبين أن اللفافة لا تحوي شيئاً مريباً وفتحنا الطرق». وكان متحدث باسم الشرطة قال في وقت سابق، إن الطرق أغلقت بالقرب من محطة كينغز كروس، لكن المحطة نفسها لم تغلق أثناء التعامل مع الأمر.

تايلاند تعتقل باكستانياً يزوّر جوازات سفر لـ«دواعش»

بانكوك: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة التايلاندية أمس، أنها اعتقلت باكستانياً يزور جوازات سفر يعتقد أنه باعها لعناصر من تنظيم داعش، ليغلق بذلك أحد فصول الدخول غير الشرعي إلى أوروبا. وتم اعتقال محمد إقبال (52 عاماً) في 14 يناير (كانون الثاني) في إحدى ضواحي بانكوك وفي حوزته جوازات سفر سنغافورية وهندية مزورة، إضافة إلى قوالب ورقائق لتزوير تأشيرات دخول إلى فرنسا وإيطاليا وإسبانيا. وقال رئيس مكتب الهجرة، اللفتنانت جنرال سوتيبونغ فونغبينت، للصحافيين في بانكوك، إن الباكستاني «عمل في تزوير الوثائق لفترة طويلة متخذاً من تايلاند مقراً له».

وعملية الاعتقال هي الأخيرة في إطار عمليات تستهدف مزوري جوازات السفر في تايلاند، حيث دفعت المخاوف بشأن الأمن والهجرة السلطات إلى التصدي لصناعة سرية ازدهرت في المملكة لعقود. ووجهت لإقبال، الذي يعتقد أنه عمل من تايلاند لأكثر من 10 سنوات، تهم تزوير جوازات سفر وأختام تأشيرات وتهريب جوازات مزورة، بعد أيام قليلة على اعتقاله لدى وصوله إلى منزله في بانكوك على دراجة نارية. وفي وقت سابق هذا الأسبوع، قال وزير الدفاع براويت ونغسوان، إن إقبال مرتبط بمجموعة تقوم ببيع جوازات سفر لتنظيم داعش.

وقال الوزير إن «المشتبه به قام بتزوير تأشيرات وجوازات سفر لتنظيم داعش بهدف تأمين سفرهم من الشرق الأوسط إلى تايلاند»، مضيفاً أن محاولاته لم تنجح. لكن في المؤتمر الصحافي أمس، قلل المسؤولون من أهمية علاقات إقبال بتنظيم داعش وصوروه كرجل أعمال يستقبل جميع الزبائن.

فتح الخاطفون النار على الركاب مما أجبر فرقة كوماندوس باكستانية على اقتحام الطائرة

نشر صور لخاطفي طائرة «بان أميركان» عام 1986 تظهرهم في سن متقدمة

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

نشر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) صوراً لـ4 مشتبه بهم في عملية خطف طائرة «بان أميركان» الدامية، في مدينة كراتشي الباكستانية عام 1986، تظهرهم في سن متقدمة.

وقتل 20 شخصاً من الركاب والطاقم، بينهم مواطنان أميركيان، في عملية الخطف في 5 سبتمبر (أيلول) ذلك العام، عندما سيطر الخاطفون على طائرة تابعة لشركة «بان أميركان»، في الرحلة 73، لنحو 16 ساعة، خلال توقفها في المدينة الساحلية الكبيرة، جنوب باكستان.

وانتهت الأزمة عندما فتح الخاطفون النار على الركاب والطاقم، مما أجبر فرقة كوماندوس باكستانية على اقتحام الطائرة.

ويعتقد أن المشتبه بهم ينتمون لمنظمة أبو نضال الفلسطينية، وهم متهمون بتنفيذ هجمات في أكثر من 20 دولة. والمجموعة على لائحة «المنظمات الإرهابية» لوزارة الخارجية الأميركية، وكل من الرجال الأربعة: ودود محمد حافظ التركي، وجمال سعيد عبد الرحيم، ومحمد عبد الله خليل حسين الرحايل، ومحمد أحمد المنور، على قائمة الـ«إف بي آي» لأكثر الإرهابيين المطلوبين.

نشر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) صوراً لأربعة مشتبه بهم في عملية خطف طائرة «بان أميركان» الدامية في مدينة كراتشي الباكستانية عام 1986 تظهرهم في سن متقدمة (أ.ف.ب)

وأفاد بيان نشر على الموقع الإلكتروني لـ«إف بي آي» بأن صور المشتبه بهم التي تم الحصول عليها عام 2000 خضعت لمعالجة في مختبر مكتب التحقيقات لتظهرهم في سن متقدمة.

ونقل البيان عن أحد العناصر المكلفين بالقضية: «نأمل أنه مع الصور التي تظهر تقدمهم في العمر، إلى جانب الصور الأصلية، يمكن أن يحرك ذلك ذكريات، أو ربما شاهد أحد ما هؤلاء الأشخاص وهم يتجولون».

وتعرض وزارة الخارجية أيضاً مبلغ 5 ملايين دولار مكافأة لمن يقدم معلومات تساعد في القبض عليهم، من خلال «برنامج مكافآت من أجل العدالة».

وفي جلسة محاكمة، في باكستان عام 1988، أقر الرجال الأربعة، إضافة إلى خاطف خامس هو زيد حسن عبد اللطيف السفاريني، بتنفيذ الهجوم، وحكم عليهم بالإعدام. وتم تخفيض الأحكام فيما بعد إلى السجن المؤبد. وأطلق سراح السفاريني من السجن في باكستان عام 2001، لكن سرعان ما اعتقله الـ«إف بي آي». وفي مايو (أيار) 2004، حكم عليه قاض فيدرالي أميركي في واشنطن بالسجن 160 عاماً.

وأطلقت باكستان سراح الخاطفين الأربعة الآخرين بعد إنهاء عقوبتهم عام 2008. وفي 2010، ذكرت بعض التقارير أن عبد الرحيم قتل في ضربة لطائرة أميركية من دون طيار في وزيرستان الشمالية.

قال إن منافسة القوى العظمى هو محل «تركيز الأمن القومي الآن وليس الإرهاب»

ماتيس يعلن «استراتيجية أميركا الدفاعية»... أولويتها «الحرب»

واشنطن: معاذ العمري

أعلن الجنرال جيمس ماتيس، وزير الدفاع الأميركي، أمس، عن عزم بلاده بناء منظومة «أسلحة فتاكة» جديدة، والاستثمار في المجالات النووية والصاروخية؛ إذ إن الأولوية في الاستراتيجية هي الاستعداد السريع للحرب في أي وقت، مشيراً إلى أن الهدف من ذلك هو منافسة القوى العظمى الدولية الأخرى، مثل الصين وروسيا، وليست الجماعات الإرهابية.

وقال ماتيس خلال إعلانه الاستراتيجية الدفاعية الأميركية الجديدة من مبنى البنتاغون في العاصمة واشنطن: إن التركيز الرئيسي للأمن القومي للولايات المتحدة هو على منافسة القوى العظمى وليس الإرهاب، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة تواجه تهديدات من مختلف القوى الرجعية كالصين وروسيا». وأضاف: «سنواصل حملة ملاحقة الإرهابيين، لكن منافسة القوى العظمى هو محل تركيز الأمن القومي الأميركي الآن وليس الإرهاب».

ولفت الوزير الأميركي إلى أن بلاده تعتزم الاستثمار في مجالات الدفاع النووي، والفضائي، والصاروخي في إطار الاستراتيجية الدفاعية الجديدة لعام 2018. وأوضح أن واشنطن تعتزم تحديث القدرات الرئيسية، والاستثمار في الفضاء الإلكتروني وقوات الردع النووي والدفاع الصاروخي، مشيراً إلى أن تفوق الولايات المتحدة عسكرياً في الجو والأرض وفي البحر والفضاء الإلكتروني بدأ يتلاشى. وأشار إلى أن كوريا الشمالية وإيران تهددان الاستقرار في أقاليمهما وحول العالم، قائلاً: «الأنظمة المارقة مثل كوريا الشمالية وإيران تستمر بتصرفات تهدد الاستقرار الإقليمي وحتى الدولي». كما أشار إلى أن استراتيجية الدفاع الأميركية الجديدة تعطي الاستعداد للحرب الأولوية الأساسية، قائلاً: «تماشياً مع واقع اليوم، هذه الاستراتيجية توسع مساحتنا التنافسية، وتعطي الأولوية لاستعداد للحرب، وتوفر اتجاهاً واضحاً للتغيير الملموس بالسرعة الملائمة، وتبني قوة أكثر فتكاً للتنافس الاستراتيجي، وسوف نعزز التحالفات التقليدية مع بناء شراكات جديدة مع دول أخرى».

وأصدر المكتب الإعلامي لوزير الدفاع الأميركي أمس بياناً صحافياً قال فيه: إن استراتيجية الدفاع الوطني الجديدة تهدف إلى استعادة الميزة العسكرية التنافسية الأميركية لردع روسيا والصين عن تحدي الولايات المتحدة وحلفائها، أو السعي إلى قلب النظام الدولي الذي خدم بشكل جيد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وهي أول استراتيجية جديدة للدفاع الوطني خلال عقد من الزمان. وتستند استراتيجية الدفاع إلى استراتيجية الإدارة الوطنية للأمن التي أعلنها الرئيس دونالد ترمب في 18 ديسمبر (كانون الأول). وأشار البيان إلى أن الاستراتيجية تسعى إلى تنفيذ ركائز الأمن القومي وهي السلام من خلال القوة وتأكيد دور الولايات المتحدة الدولي والتحالف الأميركي، وهيكل الشراكة وضرورة بناء ميزة عسكرية للحفاظ على توازن القوى الإقليمية الرئيسية. بدوره، قال الجنرال جو دونفورد، رئيس هيئة الأركان المشتركة: «أعتقد أنه إذا كان أحد يعرف الوزير ماتيس أو ينظر إلى تاريخه، فإنه لا يميل إلى نشر الوثائق أو تقديم التوجيه الذي لا ينوي فعلياً تنفيذه» خلال مقابلة أجريت مؤخراً في بروكسل. وأضاف: «أستطيع أن أؤكد لكم أن واحدة من الأشياء التي تعطيني الثقة في استراتيجية الدفاع الوطني أنها سوف تؤثر على سلوكنا، والتزام ماتيس بقيادة الجيش الأميركي في الاتجاه الذي يدعم الاستراتيجية الوطنية».

أعلن الجنرال جيمس ماتيس وزير الدفاع الأميركي أمس عن عزم بلاده بناء منظومة «أسلحة فتاكة» جديدة (أ. ب)

ترمب يلغي سفره إلى فلوريدا لمتابعة مفاوضات الساعة الأخيرة

الحكومة الأميركية تتجه إلى الإغلاق... والحزبان يتبادلان اللوم حول الموازنة

واشنطن: هبة القدسي
ومعاذ العمري

ارتفعت احتمالات فشل قادة الحزبين في مجلس الشيوخ في التوصل إلى اتفاق لإبقاء الحكومة الفيدرالية الأميركية مفتوحة، ولو لفترة قصيرة، حتى منتصف الشهر المقبل. واشتدت الأزمة مع محاولات كل طرف إلقاء اللوم على الطرف الآخر في الإغلاق المحتمل للحكومة، وإصرار الديمقراطيين على أن يتضمن الاتفاق توفير ضمانات لبرنامج المهاجرين الأطفال غير الشرعيين، المعروف باسم «داكا». ومن المقرر أن يبدأ الإغلاق (في حال عدم توصل الطرفين إلى اتفاق) مع منتصف ليل الجمعة - صباح السبت، ويستمر لعدة أيام.

وأشار ميك مولفاني، مدير الميزانية الإدارية بالبيت الأبيض، في مؤتمر صحافي مفاجئ أمس، إلى أن احتمالات الإغلاق قائمة، وقال: «لقد عقدنا اجتماعات مع مجموعة من الوكالات الفيدرالية عبر الهاتف للتحضير للخطوات التالية، في حال انقطاع التمويل وإغلاق الحكومة وانقطاع التمويل».

وهاجم مولفاني الديمقراطيين، مشيراً إلى أنهم لا يعترضون على ما ورد في مشروع قانون تمويل الحكومة الفيدرالية الذي مرره مجلس النواب، لكنهم يريدون إغلاق الحكومة حتى يتم توجيه اللوم إلى الرئيس ترمب، وشدد على أن البيت الأبيض يعمل على تجنب حدوث الإغلاق للحكومة، مضيفاً: «أعتقد أن النتيجة النهائية هي أننا نعمل على التأكد من عدم حدوث إغلاق، لكن إذا لم يتمكن مجلس الشيوخ ومجلس النواب من التوصل إلى اتفاق، سنكون جاهزين لوضع خطط طوارئ للوكالات الاتحادية في حالة الإغلاق»، لافتاً إلى أن الإغلاق الأخير الذي شهدته الحكومة الأميركية في أكتوبر (تشرين الأول) 2013، في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، كان مدفوعاً من إدارة أوباما.

وقال مارك شوركت، المدير التشريعي للبيت الأبيض، للصحافيين إن الرئيس ترمب تحدث تليفونياً إلى عدد من المشرعين بالكونغرس ليحثهم على التفاوض للتوصل إلى «اتفاق»، وأضاف: «يبدو أنهم يتجهون للإغلاق الجزئي».

وقبل أقل من 12 ساعة على حلول منتصف ليل الجمعة وصباح الأحد، أعلن البيت الأبيض عن هذا المؤتمر الصحافي، وتأجيل سفر الرئيس إلى منتجع مار لارجو، بولاية فلوريدا، حتى يجد حلاً لمعضلة استمرار عمل الحكومة، وتمرير مشروع قانون قصير الأجل يضمن أن عمل الحكومة الفيدرالية مستمر لعدة أيام. وكان الرئيس ترمب يعتزم مغادرة واشنطن ظهر الجمعة، قبيل الاحتفال بمرور العام الأول من ولايته، المقرر أن يجري مساء اليوم (السبت).

وعلى مدى الأسبوع الماضي، جرت معركة إلقاء اللوم من كل طرف على الطرف الآخر، حيث اتهم الجمهوريون قادة الحزب الديمقراطي، وبصفة خاصة زعيم الأقلية الديمقراطية تشاك شومر، بالتسبب في المضي نحو إغلاق الحكومة. وأصر الديمقراطيون على توفير ضمانات للمهاجرين غير الشرعيين من الأطفال، ضمن برنامج الهجرة (داكا)، فيما اتجه بعض الجمهوريين إلى رفض دعم خطة تمويل قصيرة الأجل لإبقاء الحكومة مفتوحة، قائلين إنها لا توفر التمويل الكافي للجيش.

وقد احتشد الديمقراطيون في مجلس الشيوخ ضد مشروع قانون «قصير الأجل» يسمح بتمويل الحكومة الفيدرالية حتى منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل، بعد موافقة مجلس النواب عليه بتصويت 230 مقابل 197. وواجه مشروع القانون عقبات كبيرة داخل مجلس الشيوخ، حيث اعترض أيضاً ثلاثة من كبار الجمهوريين. ويحتاج الجمهوريون إلى 60 صوتاً لتمرير القانون قصير الأجل الذي يوفر فقط تمويلاً للحكومة الفيدرالية لمدة شهر آخر.

ووجه الرئيس ترمب انتقادات لاذعة للديمقراطيين صباح أمس (الجمعة)، ملقياً عليهم باللوم في إغلاق الحكومة، وقال عبر «تويتر»: «إنهم يفضلون الهجرة غير القانونية والحدود الضعيفة أكثر من توفير التمويل للحكومة»، وأضاف: «هل سنشهد إيقاف للحكومة؟ نحن بحاجة إلى المزيد من الانتصارات الجمهورية في 2018».

وكان السيناتور جيف فليك، الجمهوري عن ولاية أريزونا، قد أشار للصحافيين مساء الخميس إلى أنه لا يميل للتصويت من أجل تمرير مشروع قانون تمويل قصير الأجل للحكومة لأن القادة لم يفوا بوعدهم حول توفير حماية قانونية للشباب المهاجرين غير الشرعيين.

وشهد مساء الخميس نقاشات ساخنة داخل أروقة الكونغرس، حيث طالب أعضاء مجلس الشيوخ كلا الجانبين بفتح باب النقاش حول مشروع قانون مجلس النواب لتمويل الحكومة الفيدرالية، إلا أن زعيم الأقلية الديمقراطية، السيناتور تشاك شومر، قال إن الديمقراطيين ما زالوا يعارضون المقترح بتمديد تمويل الحكومة لعدة أيام فقط، مطالباً بمحادثات أوسع نطاقاً، مضيفاً: «علينا أن نجلس معاً، ونحل هذا الأمر مع الرئيس أو من دونه».

ووصف شومر الرئيس ترمب وإدارته بأنهم «وكلاء الفوضى»، قائلاً: «لقد أحبطوا محاولات التوصل إلى اتفاق بين الحزبين حول الهجرة، والشيء الوحيد الذي يقف في طريقنا هو تدفق الفوضى بلا هوادة من الطرف الآخر من شارع بنسلفانيا (البيت الأبيض)»، واتهم الجمهوريين بالمراوغة.

وقالت كليان كونوواي، مستشار الرئيس ترمب، للصحافيين أمس: «إنه أمر مؤسف أن نرى الديمقراطيين يمضون بهذا الإغلاق؛ إنهم بذلك يقولون: لا لتمويل الجيش الذي يحمينا»، مضيفة: «الديمقراطيون يعارضون أن يكونوا على الجانب الصحيح من التاريخ».

النائب جاكوين كاسترو يتكلم أمام مبنى الكونغرس حول توفير ضمانات لبرنامج المهاجرين الأطفال غير الشرعيين المعروف باسم داكا (أ.ف.ب)

البنتاغون: لا وقف للعمليات العسكرية في حال «إغلاق الحكومة»

● كدت وزارة الدفاع الأميركية أن العمليات العسكرية لن تتوقف خلال فترة الإغلاق المحتملة للحكومة الأميركية، بسبب الموازنة المالية التي لم يوافق عليها الكونغرس بعد، مشيرة إلى أن بعض الأعمال والأنشطة الأخرى غير الضرورية ستتوقف إلى حين حل الأزمة، وأعلنت في بيان صحافي أمس أن الجنود الأميركيين والعسكريين والمدنيين لن يتقاضوا مرتباتهم خلال فترة الإغلاق، وسيتم إصدار خطة تنظيمية يتم على ضوئها تسيير أعمال الوزارة خلال الفترة المقبلة.

وشددت على أن الإدارة ستواصل ملاحقة الحرب في أفغانستان، والعمليات ضد تنظيم القاعدة وداعش، في العراق وسوريا، وستواصل تقديم الاستعدادات للانتشار في تلك الصراعات.

وأضاف البيان: «يجب على الإدارة أيضاً أن تواصل كثيراً من العمليات الأخرى اللازمة لسلامة حياة الإنسان، أو حماية الممتلكات، وستستثنى بعض الأنشطة الأخرى بطريقة منظمة ومتعمدة، مع استثناءات قليلة كوقف السفر في مهام مؤقتة، كما أن العسكريين لن يتقاضوا رواتبهم حتى يحين الوقت الذي يخصص فيه الكونغرس أموالاً كافية لتعويضهم عن فترة الخدمة، فيما الموظفون المدنيون بعقود الأجور لن يعملوا خلال هذه الفترة».

المسائل الأوروبية شكلت «الطبق الأساسي»... وماكرون يشدد على الحاجة لألمانيا

ميركل في باريس بحثاً عن دعم سياسي

باريس: ميشال أبو نجم

العنوان العريض لصحيفة «لو موند» الفرنسية المستقلة ذات النفوذ الكبير كان الآتي: «ماكرون رجل أوروبا القوي»، ويكفي النظر إلى برنامج عمله اليومي للتأكد من ذلك: أول من أمس، كان في بريطانيا إلى جانب تيريزا ماي؛ رئيسة حكومة ضعيفة تعاني من انقسامات الأكثرية التي تدعمها داخل البرلمان وحزب المحافظين، وهي غارقة في دهاليز «بريكست». ومساء أمس، كانت إلى جانبه أنجيلا ميركل؛ المستشارة الألمانية التي تسعى منذ 4 أشهر إلى تشكيل حكومة ائتلافية، وحتى اليوم لم تنجح، وهي في ذلك ليست أحسن حالاً من تيريزا ماي، وآخر صعوباتها أن «برنامج» الحكم الذي أبرمته مع مارتن شولتز، رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي، بعد أسابيع مضنية من التفاوض المرير، سيخضع يوم غد (الأحد) إلى تصويت كادرات الحزب المذكور، وليس من المؤكد أنه سيحظى بالأكثرية. وفي أية حال، فإن ميركل تلج ولايتها الرابعة وهي في حال من الوهن السياسي، إلى درجة أن كثيراً من أهل السياسة والمحللين لا يعتقدون أنها ستكون قادرة على الذهاب حتى نهاية السنة الرابعة من ولايتها الجديدة.

ومن هذا المنظور، تحول ماكرون إلى «خشبة خلاص» تعلقت بها ميركل، كما ماي قبلها. فالرئيس الشاب الذي يحلق في استطلاعات الرأي، المتميز بديناميته استثنائية، في الداخل كما في الخارج، قلب الموازين. وبعد أن كانت برلين بوصلة أوروبا، رحلها إلى باريس، وبدا ذلك واضحاً في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده المسؤولان في قصر الإليزيه قبل لقائهما الذي انتهى بعشاء. وأكثر من مرة، شدد ماكرون على أن باريس «بحاجة» إلى ألمانيا من أجل السير بالخطط الإصلاحية التي يدافع عنها منذ ما قبل انتخابه رئيساً. وأعلن ماكرون أن «الطموح» الفرنسي الذي يحمله، الساعي لإصلاح الاتحاد الأوروبي «بحاجة إلى أن يتفاعل مع الطموح الألماني»، وهو الأمر الذي وافقته عليه ميركل، التي شددت من جانبها على أنه من الأساسي أن تقوم «حكومة مستقرة» في ألمانيا من أجل التحرك على المستوى الأوروبي.

بيد أن مشكلة ماكرون وميركل معاً أن مواقف ومقترحات الرئيس الفرنسي هي أقرب إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتبنى طروحات ماكرون، ومنها إقامة حوكمة وميزانية لمنطقة اليورو، وتعيين رئيس لها، وتخصيص مبالغ هائلة، وضخها في الاقتصاد الأوروبي عن طريق البنى التحتية. بالمقابل، فإن الحزب الديمقراطي المسيحي (حزب ميركل) يشد فراملة لكبح النزعة الفرنسية خوفاً من جر ألمانيا إلى مواقع لا يريدها. من هنا، فإن المسؤولين ركزا مداخلتيهما على «الطموح» المشترك بالنسبة لأوروبا، لكنهما بالمقابل امتنعا عن الدخول في التفاصيل، مخافة بروز الفروقات وإثارة الجناح المتشدد في حزب ميركل، أو شريكها المحتمل في الحكومة العتيدة.

ورغم هذه الحقيقة، فإن ميركل اعتبرت، أمس، أن هناك «نقاط تفاهم كثيرة» مع الاشتراكيين الديمقراطيين، وتحديداً ما يخص الاتحاد الأوروبي. وفي مسعى واضح لطمأنة الطرف الفرنسي، ومعه الأوروبيون المتخوفون من فشل محاولة التوصل إلى حكومة ائتلافية في ألمانيا، قالت ميركل إنها «واثقة» من تصويت الحزب المذكور لصالح الحكومة المشتركة، ما يعني تكرار تجربة السنوات الأربع الماضية، التي انتهت بانتخابات تشريعية أصيب بها الطرفان بنكسة سياسية كبيرة، أبرز صورها إيصال اليمين المتطرف الألماني (90 نائباً) إلى البوندستاغ، الأمر الذي يحصل للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية.

وحقيقة الأمر أن الاتحاد الأوروبي كان «الطبق الرئيسي» في المحادثات الفرنسية الألمانية أمس. وكثيرة المواضيع التي يراوح الاتحاد مكانه بشأنها، ويبدو عاجزاً عن الوصول إلى قرارات جدية، في الوقت الذي تثير فيه بعض دول أوروبا الوسطى أو الشرقية، مثل بولندا والمجر والنمسا، كثيراً من علامات التساؤل حول جدية الانسجام الأوروبي. ولذا، فإن ميركل فضلت حرف الحديث عنها، والخوض في مواضيع أخرى، مثل إقرار ضريبة موحدة «متماثلة» على الشركات العالمية العاملة، خصوصاً في الاقتصاد الرقمي وتكنولوجيا المعلومات داخل الاتحاد، التي تستفيد مثل اختلاف الأنظمة الضريبية. واعتبرت ميركل، التي تراجع حضورها على المسرح الأوروبي منذ الانتخابات التشريعية العام الماضي، أن أمراً كهذا يحتاج إلى اتحاد أوروبي ومنطقة يورو «مستقرة». ويجد هذا الطموح أصداء إيجابية لدى ماكرون الذي يعمل ضد «سياسات الإغراق»، أكانت المالية أم الاجتماعية. كذلك، فإن مشروعاً كهذا سبق للمفوضية الأوروبية أن سعت لتحقيقه، ولكن دون نتائج ملموسة حتى الآن.

الرئيس الفرنسي ماكرون والمستشارة الألمانية ميركل خلال اجتماعهما في باريس أمس (رويترز)

روسيا تتهم أوكرانيا بالسعي إلى «حل عسكري» لأزمة دونباس

موسكو: طه عبد الواحد

اتهمت روسيا السلطات الأوكرانية بالسعي لحل النزاع في منطقة دونباس، جنوب شرقي البلاد، بالقوة العسكرية، والقضاء على اتفاقيات «مينسك»، الخاصة بتسوية ذلك النزاع. ودعا برلمانيون روس إلى تدابير في مجال التعاون التجاري - الاقتصادي مع أوكرانيا، وذلك رداً على مشروع قانون تبناه مجلس الرادا (البرلمان الأوكراني) حول إعادة اندماج مناطق دونباس، وتحديداً مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك.

ويصف نص القانون روسيا بأنها «عدو»، بينما يصف المناطق جنوب شرقي البلاد، الخاضعة لسلطة ميليشيات محلية، بأنها «أراض محتلة». ويحمل القانون عنوان: «حول خصوصية سياسة الدولة في مجال ضمان سيادة الدولة الأوكرانية على الأراضي المحتلة مؤقتاً في مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك»، وقد حصل على تأييد 280 نائباً في مجلس الرادا. وحسب نص القانون، فإن وصف «أراض محتلة مؤقتاً في لوغانسك ودونيتسك» يطلق على «الأجزاء من الأراضي الأوكرانية التي تتحكم بها الميليشيات المسلحة وإدارة روسيا المحتلة»، ويشدد على أن «الاحتلال الروسي المؤقت للأراضي الأوكرانية، مهما طال أمده، غير شرعي، ولا يمنح روسيا أي حقوق على الأراضي» المحتلة. ورغم ذلك يلزم القانون السلطات الأوكرانية بالاعتراف بالوثائق الثبوتية المدنية، الصادرة عن السلطات الحالية في دونيتسك ولوغانسك، وبصورة خاصة شهادات الميلاد والوفاة. وغابت عن النص فقرة كان الرئيس الأوكراني فيكتور بوروشينكو قد عرضها في النسخة الأولى لنص القانون، وهي الفقرة التي تؤكد أنه «في الوقت الذي ستستمر فيه السلطات بعملها لاستعادة وحدة الأراضي الأوكرانية، يتم ضمان أولوية تنفيذ اتفاقيات مينسك الخاصة بتسوية النزاع».

ويقول مراقبون روس إن هذه الفقرة لو لم يتم حذفها، لكان من شأنها أن تجعل نص القانون حول دونباس أقرب إلى آلية لتنفيذ اتفاقيات مينسك. إلا أن أعضاء مجلس الرادا قرروا خلال القراءة الأولى تعديل النص، وقاموا بحذف الفقرة الخاصة باتفاقيات مينسك، ما دفع موسكو إلى التحذير من أن القانون الأوكراني الجديد ينسف اتفاقيات مينسك. وعلى الطرف الآخر، رفض أعضاء الرادا إضافة فقرات أخرى أكثر تشدداً في موضوع طبيعة العلاقة مع روسيا، وهي فقرات تدعو إلى إعلان حالة الحرب في البلاد بسبب النزاع في دونباس (لوغانسك ودونيتسك)، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع روسيا، وتسمية الكيانات السياسية في دونيتسك ولوغانسك «كيانات إرهابية»، وربط مصير دونباس بمصير القرم التي ضمتها روسيا إلى قوام الاتحاد الروسي، وفرض حظر على العلاقات التجارية والاقتصادية مع روسيا، وإلغاء اتفاقية الصداقة والتعاون بين البلدين.

وكان تبني السلطات الأوكرانية مشروع القانون الخاص بوضع دونباس موضوعاً رئيسياً بحثه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع أعضاء مجلس الأمن القومي الروسي خلال اجتماع للمجلس أمس. وقال دميتري بيسكوف إن «المجتمعين تبادلوا وجهات النظر حول هذا القانون، وأشاروا إلى أنه سينعكس دون شك بصورة سلبية على آفاق التسوية للأزمة الأوكرانية الداخلية، وأكدوا عدم وجود بديل عن اتفاقيات مينسك وصيغة رباعي النورماندي للحل».

وفي وقت سابق، انتقد بيسكوف «قانون دونباس» لأنه يصنف روسيا كطرف في النزاع، بينما تؤكد موسكو أنها عضو ضمن مجموعة دولية تعمل على تسوية النزاع، وقال إن «روسيا دون شك لا توافق على طرح المسألة بهذا الشكل، لأنها تتعارض مع روح وأحرف اتفاقيات مينسك»، وأكد أن «روسيا ليست طرفاً، ولا مشاركة في النزاع»، لافتاً إلى أن «هذا ما تنص عليه اتفاقيات مينسك التي وقعها كذلك الرئيس الأوكراني بيوتر بوروشينكو»، وحذر من أن خطوات كهذه من جانب السلطات الأوكرانية تبعد الجميع عن حل الأزمة في جنوب شرقي أوكرانيا.

ورأى مجلس الاتحاد من البرلمان الروسي في اعتماد مجلس الرادا العليا الأوكراني مشروع قانون دمج دنباس خطوة تشير إلى نية السلطات في كييف اعتماد القوة العسكرية لاستعادة السيطرة على مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك. وقالت فالنتينا ماتفيينكو، رئيسة مجلس الاتحاد الروسي، إن «هذا القانون دفن اتفاقيات مينسك، ويخلق ظروفاً لاستخدام القوات المسلحة بشكل غير مسؤول، ولا ينص على أي خطوة نحو العملية السلمية، الأمر الذي يثير القلق».

بيونغ يانغ قد تنظم عرضاً عسكرياً عشية افتتاح الأولمبياد

تدابير أمنية صينية على طول الحدود مع كوريا الشمالية

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تدهورت العلاقات الثنائية بين بكين وبيونغ يانغ خلال العام 2017، فقد أيدت الصين، أبرز داعمي كوريا الشمالية على الصعيدين الاقتصادي والدبلوماسي، العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي في الأمم المتحدة، ردا على تجاربها النووية والصاروخية. وبدأت الصين باتخاذ إجراءات أمنية (كاميرات ترصد حركة الأشخاص وأجهزة للكشف الإشعاعي) على طول الحدود مع كوريا الشمالية تحسبا لما قد تصل إليه الأمور بين واشنطن وبيونغ يانغ، لتدارك أزمة إنسانية.. أو نووية محتملة.

وكان قد أبلغ مسؤولون أميركيون العام الماضي نظراءهم الصينيين بخطة تدخل عسكري إذا ما سقط نظام بيونغ يانغ، كما أعلن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، كما جاء في تقرير فرانس برس حول إجراءات الصين الأخيرة على المنطقة الحدودية، تخوفا من تدفق اللاجئين في حالة سقوط نظام بيونغ يانغ بسبب الضغوط الاقتصادية أو حتى تخوفا من الإشعاعات النووية الناتجة عن التجارب المستمرة لحليفتها الشمالية.

وأقر يانغ تشيو، المفاوض الصيني السابق حول الملف النووي الكوري الشمالي بأن «العلاقات بين الصين وكوريا الشمالية تشهد بعض المشاكل». وعبر عن أسفه لتبدل موقف كوريا الشمالية بشأن نزع سلاحها النووي. وقال، لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذا ما أدى إلى الصعوبات الحالية في العلاقات الثنائية».

وفي أعقاب أشهر من التصعيد الكلامي بين واشنطن وبيونغ يانغ، تتخوف بكين من أمرين: الأول انهيار النظام الذي يمكن أن يؤدي إلى تدفق ملايين اللاجئين على طول 1420 كلم من الحدود المشتركة، والثاني تداعيات تجربة نووية كورية شمالية.

في مدينة داندونغ الحدودية التي يعبرها القسم الأكبر من التجارة الثنائية، تكشف لافتة عن الأجواء السائدة، مع توجيه يبدو وكأنه يرقى إلى أيام الحرب الباردة. وتعلن الرموز المرسومة بالأبيض على خلفية حمراء «على المواطنين أو المنظمات الذين يشهدون أعمال تجسس، أن يبلغوا بها على الفور أجهزة الأمن الوطنية».

وفي خارج المدينة، تنتشر نقاط مراقبة على الطريق الممتد على طول نهر يالو الذي يشكل الحدود. وقد أقيمت في أكتوبر (تشرين الأول)، كما يؤكد سكان لوكالة الصحافة الفرنسية.

في مدينة داندونغ الصينية الحدودية التي يعبرها القسم الأكبر من التجارة الثنائية حيث نصبت الكاميرات وأجهزة قياس الإشعاعات ولوائح تعليمية حول التعامل مع الإشعاعات (أ.ف.ب)

وقال زانغ فوكوان المسؤول عن منشأة لتربية الأسماك قريبة من المياه، إن «الكوريين الشماليين كانوا من قبل يأتون إلى الجانب الصيني للصيد. أما الآن فلم يعودوا يجرؤون على ذلك، لأن الجنود يقومون بدوريات ويتولون المراقبة».

تتخوف بكين من انهيار النظام الذي يمكن أن يؤدي إلى تدفق ملايين اللاجئين عبر الحدود المشتركة أو نتيجة الإشعاعات النووية المحتملة

وفي سد سوبونغ الكهرمائي الحدودي الذي يزود البلدين بالطاقة، تتفحص كاميرات مراقبة المياه. وقال المتقاعد يين غوكسي (75 عاما) الذي عمل طوال حياته في هذا السد أن المنطقة «باتت تخضع لمراقبة مشددة».

وليس مسموحا للكوريين الشماليين، كما قال، باقتناء قوارب. لذلك فإن عدد الذين يهربون إلى الصين قليل. وأوضح يين غوكسي: «إذا ما أتوا، فإننا نقبض عليهم ونعيدهم».

وفي منطقة لوغنجينغ شمالا، أنشأت قرى حدودية «وحدات حماية» لمواجهة الكوريين الشماليين الذين يستفيدون في الشتاء من تجمد نهر تومين الحدودي الآخر للمجيء إلى الجانب الصيني.

وقال مسؤول محلي في لاغوشاو الحدودية، لاحظت وكالة الصحافة الفرنسية وجود «محطة لمراقبة الإشعاعات». وأكد غيو كيوجو، المتخصص بالإشعاعات في جامعة بكين: «إذا ما ظهر أي شيء غير طبيعي في هذه المحطات، فيتم على الفور تنبيه السكان».

وقد أخذ هذا الخطر على محمل الجد. ففي ديسمبر (كانون الأول)، نشرت صحيفة يومية رسمية لمقاطعة حدودية، على صفحة كاملة إرشادات الوقاية إذا ما حصلت كارثة نووية.

وجاء في تلك المقالة: «إذا كنت قرب نهر، بحيرة أو حوض، ارم نفسك فيه حتى تؤمن الحماية» من الإشعاعات. وخلصت إلى القول: «ثم اغسل البطن والفم والأذنين».

من جانب آخر ربما تستعد كوريا الشمالية لتنظيم عرض عسكري عشية دورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي تقام الشهر المقبل في كوريا الجنوبية برغم سعي البلدين لإصلاح العلاقات. وقال دبلوماسيون غربيون في بيونغ يانغ إن بعض مسؤولي الدفاع في العالم تلقوا دعوات لحضور الاحتفال بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس الجيش الشعبي الكوري في الثامن من فبراير (شباط). وقال سكوت لافوي المحلل في موقع (إن.كيه برو) الإلكتروني الذي يراقب الأوضاع في كوريا الشمالية، كما نقلت عنه رويترز إن لقطات صورها قمر صناعي في الآونة الأخيرة أظهرت تشكيلات لقوات في ساحة تدريب على العروض العسكرية. وإذا أجرت كوريا الشمالية عرضا عسكريا كبيرا يوم الثامن من فبراير فسيكون ذلك قبل يوم من افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بيونغتشانغ في كوريا الجنوبية.

الحزب الشيوعي على حساب للبلدية على واحدة من شبكات التواصل الاجتماعي: «علينا تعزيز الأمن (...) وامتلاك حس متزايد بالمسؤولية».

هذا التكتيك كان مجديا. فعدد الكوريين الشماليين الذين تمكنوا من الفرار إلى كوريا الجنوبية وقد عبر القسم الأكبر منهم الصين، تراجع إلى 100 في الشهر في 2017، وهذا أدنى رقم منذ 15 عاما، كما ذكرت وزارة الوحدة الكورية الجنوبية.

وتعرب بكين عن قلقها أيضا من مخاطر النشاط الإشعاعي. فخمس من ست تجارب نووية لبيونغ يانغ، أجريت على بعد 80 كلم فقط من الصين، حيث شعر سكان المناطق الحدودية بالهزات. وبعد التجربة السادسة، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أجرت وزارة البيئة تحاليل لم تكشف أي أمر غير طبيعي. وفي قرية

موجز

بوتشيمون يؤكد قدرته على إدارة كاتالونيا من منفاه

برشلونة - «الشرق الأوسط»: أكد الزعيم الانفصالي الكاتالوني كارليس بوتشيمون الجمعة قدرته على إدارة الإقليم من منفاه في بلجيكا وتفادي السجن بعودته إلى إسبانيا حيث يلاحق بتهمة محاولة الانقلاب. وأوضح بوتشيمون في مقابلة مع إذاعة «كاتالونيا» من بلجيكا، نقلت مقتطفات عنها فرانس برس، «في السجن لن يكون بإمكاني التوجه إلى الناس أو الكتابة أو استقبال الزائرين.. الطريقة الوحيدة هي أن يظل بإمكاني القيام بذلك بحرية وأمان. لا يمكنني أن أكون رئيسا (لإقليم) كاتالونيا وأنا في السجن». وتأتي تصريحات بوتشيمون في الوقت الذي يجري فيه الرئيس الجديد للبرلمان الكاتالوني روجر تورنت مشاورات مع مختلف الأحزاب لتقديم مرشح للرئاسة الإقليمية بعد انتخابات 21 ديسمبر (كانون الأول) حيث فاز الانفصاليون بالغالبية المطلقة.

فرنسا ترفض اقتراح جونسون بناء جسر على القنال الإنجليزي

باريس - «الشرق الأوسط»: رفضت فرنسا أمس الجمعة فكرة طرحها وزير خارجية بريطانيا بوريس جونسون لبناء جسر عملاق على القنال الإنجليزي يربط البلدين بعد انفصال بلاده عن الاتحاد الأوروبي وقالت إنه رغم أن الأفكار بعيدة المنال جديرة بالأخذ بعين الاعتبار فهناك الكثير من المشروعات الأوروبية الكبرى التي ينبغي إنجازها أولا.

وزير المالية الفرنسي رفض الفكرة سريعا. وقال الوزير برونو لو مير «جميع الأفكار جديرة بالوضع في الاعتبار، حتى الأفكار بعيدة المنال» مشيرا إلى أن نفق القنال يربط بالفعل بين ثاني وثالث أكبر اقتصادين في أوروبا. وأضاف لإذاعة أوروبا 1 «لدينا مشروعات بنية تحتية أوروبية كبرى يواجه تمويلها صعوبة.... لنكمل أولا المشروعات الجارية بالفعل قبل التفكير في أخرى جديدة».

مقتل معارض زيمبابوي في تحطم مروحية بالولايات المتحدة

لوس أنجليس - «الشرق الأوسط»: أعلنت سلطات نيومكسيكو الجمعة مقتل روي بينيت أحد وجوه المعارضة في زيمبابوي وأحد أشد منتقدي الرئيس السابق روبرت موغابي لفترة طويلة، في تحطم مروحية كانت تقله في منطقة نائية من هذه الولاية الأميركية. وقالت شرطة نيومكسيكو إن بينيت قتل مع زوجته هيذر وثلاثة أشخاص آخرين في الحادث.

وأمضى بينيت الجزء الأكبر من السنوات الأخيرة في جنوب أفريقيا حيث أصبح مسؤول المالية في حركة التغيير الديمقراطي المعارضة بقيادة مورغان تشانجيراي.

اليابان تنتقد أميركا لتحليق طائرات عسكرية فوق مدرسة

طوكيو - «الشرق الأوسط»: انتقدت اليابان الجيش الأميركي أمس الجمعة لمخالفته وعدا بتجنب تحليق طائرات الهليكوبتر فوق مدرسة مجاورة لقاعدته في أوكيناوا فيما يعتبر خلافا نادرا مع حليفة طوكيو الرئيسية. وتقع المدرسة إلى جوار قاعدة فوتينما في جزيرة أوكيناوا بجنوب اليابان وأصبحت محور تركيز الاستياء من الوجود الأميركي في الجزيرة منذ سقطت نافذة من طائرة هليكوبتر تابعة لمشاة البحرية الأميركية في فنائها الشهر الماضي. وقال وزير الدفاع الياباني إيستونوري أونوديرا «هذا غير مقبول. نود من الولايات المتحدة أن تتعامل مع الأمر».

برلسكوني يشكل تكتلاً يمينياً لخوض الانتخابات و«حركة خمس نجوم» الأكثر شعبية

الأحزاب الإيطالية المعادية لأوروبا تتصدر استطلاعات الرأي

روما: «الشرق الأوسط»

تصدر التكتل المؤلف من أحزاب «فورزا إيطاليا» و«رابطة الشمال» و«أشقاء إيطاليا» اليميني، بالإضافة إلى «حركة خمس نجوم» استطلاعات الرأي قبل الانتخابات التشريعية الإيطالية العامة التي تجرى في الرابع من مارس (آذار) المقبل. و«حركة خمس نجوم» تعد الحزب الأكثر شعبية في إيطاليا، حيث تتمتع بتأييد 28 في المائة من الناخبين، ولكنها تأتي في المرتبة الثانية بعد التكتل المحافظ الذي يقوده رئيس الوزراء الأسبق سيلفيو برلسكوني، الذي حصل على 37 في المائة من أصوات من شاركوا بالاستطلاع.

وتشير الاستطلاعات إلى احتمال حصول «حركة خمس نجوم» و«رابطة الشمال» و«أشقاء إيطاليا» المعادية للاتحاد الأوروبي، مجتمعة، على أكثر من 45 في المائة من الأصوات. ويشار إلى أن حزب الرابطة و«حركة خمس نجوم» كانا خففا مؤخرا موقفهما المناهض للاتحاد الأوروبي، وتراجعا عن التعهدات بإجراء استفتاء للخروج من منطقة اليورو، كما ترفض «حركة خمس نجوم» الدخول في تحالفات مع أحزاب أخرى.

وقال رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني، 81 عاما، في مقابلة مع قناة «ميديا سيت»، التي تملكها أسرته، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إن تحالفه المكون من «فورزا إيطاليا» و«رابطة الشمال» و«أشقاء إيطاليا» سيفرض ضريبة ثابتة بنسبة 23 في المائة على دخل الأسر ودخل الشركات. وأضاف برلسكوني «لدينا رغبة ورغبة في مزيد من التقليص لمعدل الضرائب، إذا زاد إجمالي الإيرادات الضريبية للدولة». وكان يتحدث بعد اتفاق تم إبرامه الليلة الماضية مع حلفائه في «برنامج لإيطاليا» مكون من عشر نقاط، وتم تداوله على نطاق واسع، ولكن لم يتم نشره بشكل كامل من جانب حزب «فورزا إيطاليا».

وتعهد برلسكوني، أمس الجمعة بـ«ثورة حقيقية على فرض الضرائب»، كجزء من البرنامج الانتخابي لائتلافه المحافظ.

وقال برلسكوني، الذي اقترح سابقا ضريبة ثابتة بنسبة 20 في المائة، إن معدلات الضرائب لا يتعين أن تتجاوز نسبة 33 في المائة، حتى لا يشجع ذلك على الغش الضريبي.

وكان برلسكوني رئيس وزراء إيطاليا لثلاث فترات قد أدين هو نفسه بالاحتيال الضريبي في عام 2013. وتم فرض حظر عليه بشأن تولي مناصب عامة، يمنعه من خوض الانتخابات. وفي ظهوره التلفزيوني، تعهد أيضا بإلغاء الضرائب على ملكية السيارات والميراث والتبرعات، بالإضافة إلى بعض الضرائب على الشركات.

وكان حزبا رابطة الشمال و«أشقاء إيطاليا» قد شنا حملة ضد اليورو في السابق، بينما اقترح برلسكوني، كما حدث في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشكل جزئي التخلي عن الاتحاد النقدي الأوروبي، بنظام عملة مزدوجة. وبدلا من ذلك، دعا البرنامج الانتخابي إلى «مزيد من السياسات وبيروقراطية أقل في أوروبا» وتعهد بدفع أقل في الميزانية الأوروبية، مشيرا إلى أن دستور إيطاليا «يتعين أن يسود فوق القانون الأوروبي».

برلسكوني اقترح بشكل جزئي التخلي عن الاتحاد النقدي الأوروبي بنظام عملة مزدوجة (رويترز)

وفي الأسابيع الأخيرة، خففت حركة خمس نجوم أيضا من حدة موقفها فيما يتعلق باليورو. وقال المرشح لمنصب رئيس الوزراء من الحركة، لويجي دي مايو، إن إجراء استفتاء لدى خروج الناخبين سيكون «الحل الأخير».

وكانت قد أعلنت زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسية اليمينية المتطرفة، مارين لو بان، أن الانتخابات العامة الإيطالية قد تؤدي إلى تقويض الاتحاد الأوروبي تماما. وقالت لو بان لصحيفة «كوريير ديلا سيرا» الثلاثاء الماضي «من الممكن بالتأكيد أن يشهدوا بداية لأوروبا جديدة، و(أن يقدموا) دليلا إضافيا على أن الشعب يعارض الاتحاد الأوروبي كما هو عليه الآن». وفي إيطاليا، فإن لو بان هي حليفة لحزب «رابطة الشمال» المناهض للمهاجرين، وقالت في المقابلة التي أجرتها مع الصحيفة إنها تقدر أيضا أفكار حركة خمس نجوم الشعبوية. وأضافت: «ليس لدينا علاقات رسمية معهم، ولكنهم جميعا جزء من نفس الديناميكية التي تهدف إلى التشكيك في الاتحاد الأوروبي الحالي، الذي يدافع عنه إيمانويل ماكرون وأنجيلا ميركل»، في إشارة إلى الرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية.

وسجل نحو 10 آلاف شخص أنفسهم من أجل الترشح لتمثيل حزب حركة خمس نجوم الإيطالية في البرلمان. وكانت الحركة قد أجرت تصويتا إلكترونيا يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، حيث طلبت من أنصارها المسجلين اختيار مرشحين لخوض الانتخابات العامة. وقال زعيم الحركة لويجي دي مايو لشبكة راديو 24 «شارك 10 آلاف مرشح، وتم اختيارهم بعناية «رافضا الانتقادات الموجهة لهذا الإجراء. ومن المقرر إعلان أسماء الفائزين غدا الأحد. وشمل التصويت الإلكتروني ثلثي مقاعد البرلمان المقرر التنافس عليها وفقا لنظام نسبي. وسوف يقوم دي مايو ومساعدوه باختيار الثلث المتبقي، الذي يتم انتخابه وفقا لنظام الأغلبية.

ومن جانب آخر بدأت شرطة إيطاليا خدمة جديدة للمواطنين، الذين يبدون قلقا إزاء الأخبار الوهمية على الإنترنت. ويمكن أن يسأل المواطنون خبراء الشرطة، باستخدام استمارة على الإنترنت للتحقق من الأنباء، التي يمكن أن تؤدي بعد ذلك لأن يتم إثبات أنها خاطئة من قبل بيان رسمي للشرطة أو حتى سحبها من مواقع إلكترونية. وقال وزير الداخلية، ماركو مينيتي، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية «أنها أداة شفافة وشرعية قطعا» حيث تم إطلاق المبادرة مساء الخميس. واستبعد رئيس الشرطة الإيطالية، فرانكو غابرييل احتمال أن تكون حرية التعبير مهددة بالخطر. غير أن حزب «الحرية والمساواة» اليساري شكك بشكل كبير من ذلك. وقال المشرع بحزب «الحرية والمساواة» أمس الجمعة «أتساءل في أي دولة ديمقراطية من الممكن إعطاء الشرطة القوة لأن تقرر بشكل مستقل ما هو حقيقي أم لا».

المعارضة حذرت من تنظيم انتخابات تشريعية غير توافقية ولوحت بالمقاطعة

الرئيس الموريتاني يشكل لجنة لإعادة هيكلة الحزب الحاكم

نواكشوط: الشيخ محمد

شكل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لجنة فنية وكلفها بإعادة هيكلة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم، ووضع استراتيجية جديدة لعمل الحزب الذي يراهن عليه الرئيس في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة. اللجنة ضمت عدة وزراء: وزير الدفاع (رئيس اللجنة)، وزر الاقتصاد والمالية، وزير النفط والطاقة والمعادن، وزير الوظيفة العمومية وعصرنة الإدارة، وزيرة الإسكان والاستصلاح الترابي، كما ضمت أيضاً رئيس الحزب الحاكم وبعض الشخصيات البارزة في معسكر الموالاة.

وعقدت اللجنة أمس الجمعة اجتماعاً ناقشت خلاله تقييم عمل الحزب خلال السنوات الماضية، كما قررت فتح باب الانتساب، وقررت أنها بعد ذلك ستعمل على انتخاب الهيئات القيادية للحزب وفق هيكلة جديدة ستناقشها خلال الأيام القليلة القادمة. وكان الرئيس الموريتاني قد منح اللجنة الفنية مهلة عشرة أيام فقط للخروج بتوصيات واضحة وقرارات عملية من أجل ضخ دماء جديدة في الحزب تضمن فعاليته في المواسم الانتخابية المقبلة، إذ تستعد موريتانيا لانتخابات تشريعية وبلدية نهاية العام الجاري، بالإضافة إلى انتخابات رئاسية حاسمة العام المقبل.

وكان حزب الاتحاد من أجل الجمهورية قد تأسس عام 2009، من طرف الرئيس الحالي للبلاد محمد ولد عبد العزيز الذي كان أول رئيس له، ولكنه استقال من رئاسته بعد أن فاز في الانتخابات الرئاسية عام 2009، لأن القانون الموريتاني يمنع على رئيس البلاد تولي مناصب قيادية في الأحزاب السياسية، إلا أنه ما يزال يحتفظ بتأثير قوي داخل الحزب الذي تعاقبت على رئاسته شخصيات بارزة مقربة من الرئيس.

من جهة أخرى قال محمد الأمين ولد الشيخ وزير الثقافة والصناعة التقليدية الناطق باسم الحكومة في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس الخميس، إن مهمة هذه اللجنة الفنية هي الاستعداد للانتخابات المقبلة التي أكد أنها ستجري في موعدها المحدد (نوفمبر/تشرين الثاني 2018)، ونفى ما يتردد من شائعات بخصوص إمكانية تأجيلها من أجل إفساح المجال لتنظيم حوار سياسي جديد مع المعارضة الديمقراطية.

وقال ولد الشيخ: «الانتخابات ستنظم في موعدها ولن تؤجل، لا أعتقد أن هنالك حواراً جديداً، لقد سبق أن نظم حوار مع المعارضة (أحزاب توصف بالمعارضة المعتدلة) وحدد القوانين والتعديلات»، في إشارة واضحة للحوار الذي نظمته الحكومة نهاية 2016، وقاطعته المعارضة الديمقراطية ووصفته بالمسرحية، ولكن هذا الحوار أسفر عن تعديلات دستورية جوهرية.

وأكد الوزير الناطق باسم الحكومة أن باب المشاركة في الانتخابات سيكون مفتوحاً أمام الجميع، حتى أولئك الذين قاطعوا الحوار السابق، في إشارة إلى المعارضة التي غابت عن جميع الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة، وكان آخر سباق انتخابي تشارك فيه هو الانتخابات الرئاسية عام 2009، وتبرر مقاطعتها الدائمة بعدم الثقة في النظام الحاكم.

وكان المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، أكبر ائتلاف معارض في موريتانيا، قد حذر مطلع هذا الأسبوع من «مغبة تنظيم انتخابات غير توافقية في جو يطبعه التوتر السياسي المتفاقم»، وقال المنتدى في بيان حاد إن ذلك سيدخل البلاد في «أزمات غير محسوبة العواقب».

ووجه المنتدى انتقادات حادة لنظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز، وقال إنه «يسبح عكس تيار طموحات الشعب، بالتمادي في اختطاف الدولة وخنق الحريات وإسكات كل صوت يرتفع ضد فساد النظام وتسلطه»، مستدلاً على ذلك بما قال إنه «الإصرار على تمرير قوانين انتخابية غير توافقية، وانتهاك الدستور والقوانين، وقمع المظاهرات السلمية، وتجنيد القضاء لتصفية الحسابات السياسية، وسجن الخصوم السياسيين». ودعا المنتدى إلى «التصعيد» من أجل «فرض التغيير الديمقراطي»، مؤكداً ضرورة العمل من أجل إيقاف «سياسات النظام القمعية وتماديه في الاستمرار في اختطاف البلاد نحو المجهول»، على حد تعبير المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة.

من جانبه أصدر حزب تكتل القوى الديمقراطية، الذي يوصف بأنه الحزب المعارض الأكثر شراسة، بياناً أمس الجمعة اتهم فيه النظام الحاكم بأن لديه «مخططا لتدمير البنى التحتية للاقتصاد الوطني من خلال تفليس مؤسسات عمومية بعد أن استخدمت من أجل إثراء بطانة رئيس الدولة». وضرب الحزب المعارض المثال بالشركة الوطنية للإيراد والتصدير (سونمكس) والمؤسسة الوطنية لصيانة الطرق (أنير)، وتعاني الشركتان من مشاكل مالية أدت إلى الإفلاس وبدأت الحكومة في إجراءات التصفية والدمج مع مؤسسات أخرى مملوكة للدولة.

الحزب الذي يقوده الزعيم التقليدي للمعارضة أحمد ولد داداه وهو أحد الاقتصاديين المخضرمين في موريتانيا، حذر من أن ينتهي الأمر بإفلاس وتصفية الشركة الوطنية للصناعة والمناجم (سنيم)، وهي أكبر شركة منتجة للمعادن في موريتانيا تتولى استغلال مناجم الحديد شمالي البلاد. وأشار الحزب في بيانه إلى أن تصفية الشركات «تأتي لطمس أدلة الفساد بغية التهرب من المساءلة القانونية في المستقبل»، موضحاً أن الفساد أصبح واضح المعالم و«يتجلى في النهب الممنهج لثروات البلد وتفشي ظاهرة الرشوة على جميع الأصعدة».

في غضون ذلك يؤكد النظام الحاكم أنه أطلق حرباً شرسة على الفساد، منذ وصوله إلى الحكم عام 2008، معلناً أن هذه الحرب مكّنت الدولة من استعادة مليارات الأوقية كانت تذهب إلى جيوب المفسدين سنوياً، وقد وجهت هذه الأموال إلى مشاريع وطنية.

على مدار تاريخ العلاقات المصرية السودانية، لم تنجح الكلمات المعسولة لمسؤولي البلدين وعباراتهم الودودة التي تتحدث عن تاريخيتها الضاربة في القدم، في تصفية الأزمات، وإن لعبت دورا مهماً في تلطيفها وتسكينها، قبل أن يشتعل الوضع من جديد.

وفي الآونة الأخيرة شهدت العلاقات توتراً غير مسبوق، كان محور الخلافات فيه مثلث «حلايب وشلاتين وأبو رماد» الحدودي، والموقف من سد «النهضة» الإثيوبي، إضافة إلى اتهامات سودانية للقاهرة بدعم متمردين مناهضين لنظام الرئيس عمر البشير، وهو ما نفته مصر جملة وتفصيلاً. وبلغ التوتر ذروته مع قرار السودان، قبل نحو أسبوعين، استدعاء سفيره في القاهرة للتشاور، في قرار واجهته القاهرة، بهدوء وحذر شديدين على المستوى الرسمي، فأشارت وزارة الخارجية إلى أنها «تقوم بتقييم الموقف بشكل متكامل لاتخاذ الإجراء المناسب». واتهمت مصر دولاً إقليمية (في إشارة إلى قطر وتركيا) بالسعي إلى توتير العلاقات بين البلدين.

القاهرة تتفادى التصعيد وتسعى لـ«الاحتواء»... والخرطوم مع حسم القضايا العالقة

حدود التوتر المصري ـ السوداني

القاهرة: محمد عبده حسنين

مع كل أزمة تنشب بين البلدين الشقيقين مصر والسودان، تثار التساؤلات، حول حدود التوتر بين البلدين، وماذا سيفضي في النهاية، هل يمكن أن ينتج عنه قطيعة دائمة.... وهل يتطوّر إلى نزاع حدودي مسلح بين شعبي وادي النيل؟

ترى الدكتورة أماني الطويل، عضو المجلس المصري للشؤون الأفريقية، التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» عن العلاقات المصرية السودانية، أن هذه العلاقات «لم تخرج من نفق الوضع المأزوم طوال تاريخها، وهي تقدم نموذجاً فريداً من المد والجزر في حركة دائرية تأبى أن تتقدم إلى الأمام».

المكوّن العاطفي

وفي حين يؤكد مصدر سياسي مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر ترغب في تهدئة الأجواء مع السودان.... وتأمل ألا يكون (السودان) مخلباً لقوة إقليمية تريد الضغط على مصر وتسميم الأجواء». تشرح الطويل أن «هذه ليست أولى أزمات العلاقات بين البلدين ولن تكون آخرها، فهذه طبيعة العلاقات بين البلدين منذ خمسينات القرن الماضي، بعضها بسبب أزمات واقعية، والآخر بسبب إدراكات مختلفة لكل طرف عن الآخر...»... غير أنها، في المقابل، استبعدت بالمطلق «أن تنهار العلاقات بين البلدين إلى حد ممارسات مسلحة مثلا»، مشيرة إلى «وجود محدّدات للعلاقات بين البلدين، أقصاها التصعيد الإعلامي والتلاسن المتبادل في التصريحات»، ومضيفة «هناك مكوّن مميز في العلاقات المصرية السودانية غير موجود في أي علاقات أخرى، وهو المكوّن العاطفي وعلاقة النسب بين الشعبين، وهي أمور من الصعب كسرها.... وحتى في حالة التلاسن بين البلدين، يكون محصورا في علاقات النخب السياسية، والإعلام بعيدا عن الشعبين.... ومرتبطة بتوافق أو عدم توافق النظامين الحاكمين في البلدين، تحت مظلة الوضع الإقليمي أو النظام الدولي».

ومن جهة ثانية، يرى المحلل السياسي السوداني محمد لطيف، أن التحفظ السوداني حول قضية حلايب وشلاتين والتحفظ المصري حول سد النهضة، هما ما أحدث التوتر بين البلدين، وأن هذه «التطورات حدثت بعد تأسيس «التحالف العربي» و«عاصفة الحزم» وأزمة سوريا مع وجود تركي في البحر الأحمر، ومع الأخبار المتداولة حول تعاون مصري إريتري، زُعم أنه موجّه ضد السودان وإثيوبيا».

والواقع أنه منذ بداية عام 2017 شهدت العلاقات السودانية - المصرية توترات مكتومة على المستوى الرسمي، إلى أن خرجت تصريحات لمسؤولين سودانيين متتالية، أظهرت مدى هذا التوتر، الذي لم يتوقف عند استدعاء السفير، بل طالبت العديد من الصحف السودانية بإلغاء اتفاق الحريات الأربع «غير المفعل»، والذي وقع بين البلدين عام 2004. وينص على إلغاء كل القيود الهجرية الخاصة بالحق في حرية الدخول والخروج والتنقل والامتلاك.

سد النهضة... يعمّق الخلافات

إحدى أهم الأزمات التي أشعلت الخلاف بين البلدين أخيراً، هي أزمة سد النهضة الإثيوبي، إذ تتهم القاهرة الخرطوم بدعم موقف أديس أبابا في ملف السد، الذي تخشى أن يؤثر سلباً على حصتها السنوية من مياه نهر النيل، مصدر المياه الرئيسي لمصر. ولقد عبّرت الخرطوم أكثر من مرة عن اعتقادها بأن السد سيكون له فوائد. وسلكت المسلك الإثيوبي (المضاد للموقف المصري) في التحفظ عن تقرير استهلالي أعده مكتب استشاري حول التأثيرات المحتملة لبناء السد، ما أدى إلى توقف المفاوضات الفنية بين الدول الثلاث واستمرار الأزمة.

وقبل أسابيع نقلت وسائل إعلام سودانية ادعاءات بأن وزير الخارجية المصري، أبلغ رئيس وزراء إثيوبيا، طلب بلاده بدء مفاوضات ثنائية، برعاية البنك الدولي، حول سد النهضة مع استبعاد السودان من المفاوضات. وتعامل مسؤولون سودانيون مع هذه التقارير الصحافية بجدية، رغم النفي الرسمي المصري، وسط مطالب بوقف إطلاق اتفاق الحريات الأربع (الدخول، والإقامة، والعمل والتملك) مع مصر.

وفي سياق الخلافات حول سد النهضة أيضا، نفت مصر اتهامات وجهها لها السودان بالتعدّي على حصتها من مياه نهر النيل، وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن السودان «يستخدم بالفعل كامل حصته من مياه النيل ومنذ فترة طويلة». وجاء ذلك ردا على تصريحات لوزير الخارجية السوداني - آنذاك - إبراهيم غندور قال فيها إن «مصر كانت على مدى السنوات السابقة تأخذ حصة السودان من مياه النيل».

الدكتورة الطويل، ترى أن مصر «تشعر بالخذلان من السودان في موقف سد النهضة، لسببين: الأول أن مصر والسودان دولتا مصب لنهر النيل، وليسا كما يقول السودان أنهما دولة ممر، وبالتالي لا بد أن تكون المصالح متطابقة»، والثاني أنه «إذا كان السودان يعول اليوم على الأمطار فنحن مقبلون على ظاهرة تصحر في هذه المنطقة من العالم، والاعتماد على الأمطار بديلا للأنهار أمر في غاية الخطورة، وبالتالي، فجعل محابس النيل العليا في إثيوبيا ليس في صالح السودان لا على مستوى وزنه الإقليمي ولا في مصالحه الاستراتيجية».

ومن جانبه، يقول الباحث المصري مشهور إبراهيم أحمد إن «الأمر اللافت أنه بدلا من أن يكون ملف سد النهضة دافعاً نحو توطيد العلاقات المصرية السودانية، في ظل الخطر، الذي يمكن أن يصيب البلدين من وراء تدشينه باعتبارهما دولتي مصب نهر النيل، فإن الأمور توترت بين البلدين، ولم تكن هناك رؤية مشتركة لمدى تأثير السد على البلدين، بل وظهرت الخلافات بين البلدين إلى العلن، وهو ما يصب بالطبع في صالح الجانب الإثيوبي ويزيد من قوة موقفه».

> التحفظ السوداني حول قضية حلايب وشلاتين والتحفظ المصري حول سد النهضة، هما ما أحدث التوتر بين البلدين

في المقابل، يرى المفكر السوداني الدكتور حسن مكي، أستاذ العلوم السياسية والمدير السابق لجامعة أفريقيا العالمية، أن «هناك حساسية متزايدة من موقف السودان المستقل في قضية سد النهضة.... السد لا يقام على أرض سودانية، وإنما على أرض إثيوبية». ويضيف مكي، نقلا عن وكالة «الأناضول» «ليس من سبيل لمحاسبة السودان على سياسة دولة أخرى، وإذا كانت لدى مصر تصفية حسابات في هذه القضية، فالسودان لا يريد أن يكسب عداء إثيوبيا في قضية ليس له فيها شأن». ويستطرد منتقداً «مصر تقاعست في مواقف كثيرة، مثل قناة جونقلي.... المصريون يريدون تحقيق مكاسب دون تقديم تضحيات، ما أدخلهم في مأزق سد النهضة». وللعلم، قناة جونقلي هو مشروع لإنشاء قناة ري لنقل بعض مياه بحر الجبل شمالاً لري الأراضي الزراعية في كل من مصر والسودان، وقد بدأ شقها، لكن المشروع توقف، وتحمل الخرطوم القاهرة المسؤولية.

أبعاد إقليمية للتوتر

على صعيد آخر، شكلت زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان للسودان، الشهر الماضي، محور اهتمام إقليمي ودولي، وطلبه من نظيره السوداني عمر البشير منح جزيرة سواكن لتركيا «على سبيل الاستثمار»، محورا في إشعال الأزمة الأخيرة بين البلدين، رغم الصمت المصري الرسمي. إذ شنت وسائل إعلام مصرية هجوما حادا على الخرطوم، واعتبرت الطلب محاولة من السودان وتركيا لتهديد الأمن الإقليمي، وإدخال طرف جديد في معادلة أمن البحر الأحمر. وهو ما رد عليه وزير الخارجية السوداني – آنذاك - إبراهيم غندور، بالقول إن «الرئيس إردوغان يعني جزيرة سواكن، وليس كل منطقة سواكن.... والرئيس البشير وافق على الطلب التركي لتكون هذه منطقة سياحية تُعاد سيرتها الأولى، لينطلق منها الحجاج وتكون سياحة وعبادة (....) هي شراكة استثمارية بين بلدين، وهذا أمر طبيعي».

وحول هذه النقطة أبلغ مصدر سياسي مصري مطلع «الشرق الأوسط» أمس أن مصر «ترغب في تهدئة الأجواء مع السودان في هذه الآونة.... وتأمل ألا يكون السودان مخلباً لقوة إقليمية تريد الضغط على مصر وتسميم الأجواء». وشدد المصدر المطلع (الذي فضل إغفال اسمه) أن «لدى مصر مصالح دائمة وحيوية مع السودان لا تقع فقط في ملف المياه، لكنها تشمل أيضا وجودا عسكريا مصريا في منطقة دارفور ضمن قوات حفظ السلام الدولية».

أما الدكتور هاني رسلان، رئيس وحدة دراسات السودان وحوض النيل بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام» فيرى أن الظهور التركي في وسط البحر الأحمر والمتمثل في جزيرة سواكن السودانية، رغم أنها دولة غير متشاطئة «يعد نواة لتحالف سوداني - قطري - تركي، يمتد ضلعه الرابع إلى دولة إثيوبيا، ويشكل تهديداً لمصر». ويعتبر رسلان أن ذلك يأتي كـ«حلقة من حلقات الانتقال السريع في تحالفات الرئيس السوداني عمر البشير الإقليمية والدولية، وأن التصعيد السوداني مع مصر وصل إلى إقامة تحالفات مع دول تشهد علاقاتها مع مصر توترا منذ فترة وهو ما قد يؤدي إلى تفاقم الأزمة إلى حد كبير».

وفي السياق ذاته، تعتبر الدكتورة الطويل أن «استدعاء أطراف خارجية في الأزمات مع مصر مسؤولية سودانية بامتياز، تاريخيا، ففي التسعينات استدعت إيران.... وهم يحاولون الآن الاستقواء على مصر بأطراف إقليمية عندما تكون هناك خلافات.... ومصر بدورها استطاعت من قبل أن تستوعب الوجود الإيراني في السودان في فترة حرجة بالنسبة لها، ومن ثم فإن الاستدعاء السوداني لتركيا والرئيس السوداني إبراهيم محمود، الذي ذكر الأسبوع الماضي، أن بلاده تتحسب لتهديدات أمنية من جارتيها مصر وإريتريا، بعد «تحركات عسكرية» في منطقة ساوا الإريترية المتاخمة لولاية كسلا بشرق السودان. هذا التصريح استدعى رداً من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي نافياً وجود دعم عسكري مصري للحركات المتمردة في السودان، إذ قال السيسي «مصر لا تتآمر ولا يمكن أن تحارب أشقاءها.... وقوة الجيش المصري لا تعني الطغيان على الآخرين، وتطوير أمن قومي»، مطالباً وسائل الإعلام «بالانتباه للعلاقة مع الأشقاء». وسبق ذلك تصريح للوزير سامح شكري قال فيه إن مصر «دائما لديها أمل في أن تشهد العلاقات (مع السودان) القدر الكافي بما يراعي تطلعات الشعبين ومصلحتهما وفقا للاتفاقيات السابقة.... وهذا يتطلب جهدا وانفتاحا لسياسات تكون داعمة لهذا التوجه... وهذا تطلع مصر دائما».

هذا، ويبدو أن السودان لمس خلال الأيام الماضية حرص مصر الكامل على علاقاتها معها، كما ترك تصريح السيسي الأخير انطباعاً جيدا عن نيات مصر تجاه السودان. ففي لقائه مع السفير عبد المحمود عبد الحليم؛ يوم (الخميس) الماضي، أكد الرئيس المصري ثقة بلاده في الدبلوماسية السودانية نحو تأسيس علاقات مع دول الجوار كافة تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. وقال عبد الحليم إن البشير «وجّه بالعمل على حل القضايا العالقة مع مصر.... كما اطمأن الرئيس البشير خلال اللقاء على أوضاع الجالية السودانية بمصر».

وهنا، تقول الطويل إن مصر استطاعت أن تتعامل مع التصعيد السوداني بحكمة، لكنها ألقت اللوم أيضا على القاهرة فيما يتعلق بتجاهلها تعظيم المصالح المشتركة بين البلدين، مشيرة إلى وجود «تقصير يجب أن يعترف به، في أفريقيا بشكل عام وفي السودان بشكل خاص، منذ عشرات السنوات، وهو تقصير بدأت مصر تجني ثماره في الوقت الراهن، إذ فقدت أدواتها التفاعلية.... لكن يمكن تجاوز هذا الأمر في المرحلة المقبلة والرئيس السيسي يعمل على ذلك». وتتابع أن «مصر والسودان، لاعتبارات متعلقة بالتاريخ والجغرافيا وثوابت الأمن القومي والمصالح المشتركة بينهما، يجب أن يشكلا نموذجا لأي تكامل عربي يضع في اعتباره تحقيق طفرة اقتصادية لمصلحة رفاهية أبناء المجتمعين وتقدمهم».

مثلث «حلايب»... محور صدام دائم

● يشكل النزاع على مثلث حلايب وشلاتين، محور الخلافات الدائمة بين مصر والسودان، لكنه في أحيان كثيرة يستخدم للتعبير عن أزمات أخرى، متعلقة بعدم توافق رأسي السلطة في البلدين حول ترتيبات إقليمية أخرى.

تبلغ مساحة المنطقة الحدودية محل النزاع نحو 22 ألف كيلومتر، وتطل على ساحل البحر الأحمر، على الطرف الجنوبي الشرقي من الجانب المصري، وعلى الطرف الشمالي الشرقي من الجانب السوداني (جنوب مصر)، وتقع فعليا تحت السيادة المصرية. ويطلق على هذه المنطقة اسم «مثلث» كونها تضم ثلاث بلدات كبرى هي حلايب وأبو الرماد وشلاتين.

وطفت القضية لسطح الأحداث أخيراً، بعدما أعلن السودان الشهر الماضي رفضه الاعتراف باتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية السعودية، بحجة مساسها بحق السودان في «المثلث» الحدودي، لكونها اعترفت بحلايب ضمن الحدود المصرية. ولقد اعتاد السودان تقديم شكوى سنوية إلى الأمم المتحدة عن حقه في «مثلث» حلايب، بينما ترى مصر أن الأمور محسومة لصالحها ولا ترغب في مزيد من التصعيد، اعتمادا على أن السيادة على الأرض لصالحها، بما يشمل ذلك العملة المستخدمة والنظام المصرفي، والوجود الفعلي لقوات الجيش والشرطة المصرية، إضافة للمدارس الحكومية ونظام التعليم وغيرها من المؤسسات. وسبق للخارجية المصرية أن أكدت أنها «غير راغبة في النزاع حول شيء تمتلكه بالفعل، كما أنها تمتلك من الوثائق والأدلة الكافية لإثبات حقها إن اقتضى الأمر ذلك».

ولكن، مع تصاعد التوتر بين البلدين أخيراً قررت السلطات المصرية تكريس السيطرة القائمة هناك بالفعل، عبر إجراءات اتخذت بشكل لافت خلال الأسابيع الماضية، تتضمن بناء عشرات المنازل الجديدة، وإنشاء سد لتخزين مياه السيول وميناء للصيد، وزيارات لمسؤولين كبار، على رأسهم وزير الأوقاف الذي أدى صلاة الجمعة هناك، بثها التلفزيون على الهواء مباشرة. غير أن الخرطوم ترى أن الوجود المصري في المثلث هو «احتلال».

وفي هذا الشأن يقول الدكتور هاني رسلان (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام»)، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن السودان يعتمد على قرارين صدرا من وزير الداخلية عامي 1902 و1904 يتعلقان بتبعية تلك المناطق للسودان، لكنه أكد أنهما كانا قرارين إداريين لا يخصان السيادة أو يغيران في الأوضاع. وحسب رسلان «كل الأراضي التي تقع شمال خط 22 الحدودي، أراض مصرية. ومطالب السودان بحقه بتلك المنطقة لوجود قبائل تابعة له هناك، أمر غير صحيح، إذ تنتشر تلك القبائل في مصر وفي كل دول الجوار الأفريقي أيضاً».

لكن الجانب السوداني متمسك بان الحدود الادارية تحولت الى سياسية بقرار الحاكم البريطاني، ويدخل ذلك المثلث ضمن حدود السودان.

من جانبه، يقول الباحث مشهور إبراهيم أحمد إن «توتر العلاقات المصرية السودانية ليس أمراً جديداً، وللأسف لن يكون الأخير، ما دامت هناك مشكلات قائمة لم تحسم بعد، وتثار كل فترة، سواء من قبل دول أخرى، لمنع توطيد العلاقات بين البلدين والاستفادة من تأجيج الخلاف، أو لأسباب داخلية أو مكاسب انتخابية». ويرى مشهور في حديثه مع «الشرق الأوسط» أن مشكلة حلايب وشلاتين تحديداً «نموذج واضح على ذلك، ولا أحد يعلم في كل مرة لماذا تتم إثارتها في توقيت معين، أو لماذا تهدأ الأزمة فجأة رغم أنها لم تحل!!، أو لماذا يحدث اشتباك إعلامي بين البلدين دون أن يكون هناك جديد على أرض الواقع يدعو إلى ذلك»، مطالباً بتشكيل لجنة بين البلدين بخصوص حلايب وشلاتين وغيرها من المشكلات القائمة بالفعل، لحسمها بشكل نهائي، بدلا من الحلول الجزئية لمجرد تهدئة الوضع.

ويضيف مشهور «يجب أن ننتبه لبعد آخر في مشكلة حلايب وشلاتين، إذ أنها تُلقي بآثارها السلبية على العلاقة بين الشعبين، وهنا مكمن الخطورة الأكبر. لأن الحملات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، مثلما هي تسهم في توعية الشعوب بالقضايا، فهي قد تؤجج هوة الخلافات والانقسامات إذا جرى توجيهها بشكل ما، وحتى إذا لم توجه، فإن المشاعر الوطنية ودفاع مواطني كل دولة، عما يشعرون أنه حق لهم قد يؤدي إلى مشاحنات وزيادة المشاعر العدائية».

شغلت السياسية التركية المخضرمة ميرال أكشنر، الملقبة في تركيا بـ«المرأة الحديدية» -على غرار الزعيمة البريطانية السابقة الراحلة مارغريت ثاتشر- مساحة كبيرة من الاهتمام على الساحة السياسية وفي الشارع التركي، وذلك بعد خلافها في عام 2016 مع رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي. إذ سعت أكشنر ومعها مجموعة من قيادات الحزب، الذي كان بهشلي في موقع نائب رئيسه في ذلك الوقت، إلى عقد مؤتمر عام للحزب استهدف الإطاحة بالسياسي «العجوز»، الذي بات إلى جانب مرضه يثير التساؤلات بتحوله السياسي المفاجئ من «رجل اللاءات» إلى رجل التوافق والتماهي مع الرئيس رجب طيب إردوغان وحزب العدالة والتنمية في جميع الاستحقاقات المؤثرة.

ومعروف أن بهشلي أيّد تأييد التعديلات الدستورية للانتقال إلى النظام الرئاسي التي أُجري عليها استفتاء شعبي في 16 أبريل (نيسان) 2017، ما يفتح الطريق أمام إردوغان للبقاء في مقعد رئيس تركيا حتى عام 2029 بصلاحيات واسعة أو شبه مطلقة.

ثارت على مسايرة «الحركة القومية»... وأعلنت التحدي في انتخابات الرئاسة

ميرال أكشنر... «امرأة حديدية» تهدّد هيمنة إردوغان

بروفايل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رمت «المرأة الذئب» ميرال أكشنر، السياسية القومية اليمينية التركية، التي سبق لها تولّي حقيبة وزارة الداخلية ومنصب نائبة رئيس البرلمان، أخيراً «قفاز التحدّي» في وجه رجب طيب إردوغان، رئيس تركيا و«رجلها القوي».

وجاء تحدي أكشنر عبر إعلانها تأسيس حزب جديد باسم «الحزب الجيد» في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، معلنة من البداية أن رفاقها في العمل السياسي وفي حزبها الجديد طالبوها بالترشح في الانتخابات الرئاسية التي من المقرر أن تُجرى يوم 3 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2019.

وبخلاف كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري (حزب المعارضة الرئيسي)، الذي عجز عن الوصول إلى الناخبين من خارج دائرة الفئات النخبوية في المدن، تبدو أكشنر قادرة على اختراق القاعدة الشعبية لإردوغان واحتضان مختلف الأطياف. ثم إن «كيمياء» هذه السياسية «القومية» تجعل منها بديلاً جذاباً لكثير من الناخبين الأتراك لكونها غير محسوبة على تيار الإسلام السياسي، واختلافها عن المعارضة العلمانية اليسارية التقليدية التي نجح إردوغان في تحجيمها، ناهيك بأنها خيار جذاب للنساء التركيات.

المسيرة السياسية

وُلدت ميرال أكشنر يوم 18 يوليو (تموز) عام 1956، في مدينة إزْميت (كوجالي) بشمال غربي تركيا، قرب مدينة إسطنبول، لأبوين مهاجرين من مدينة سالونيك بشمال اليونان.

وفي مطلع شبابها، درست أكشنر في جامعة إسطنبول وتخرّجت فيها مجازةً في التاريخ. ثم حصلت على الدكتوراه في التاريخ من جامعة مرمرة، وهي الجامعة التي تخرج فيها الرئيس إردوغان، وتقع أيضاً في إسطنبول، وامتهنت على الأثر التدريس الجامعي.

ولقد تدرّجت السياسية والأكاديمية الطموحة في عدد من الجامعات، قبل أن تقرّر عام 1994 هجر الحياة الأكاديمية لخوض غمار العمل السياسي. وبالفعل، ترشحت عن حزب في الانتخابات البرلمانية عام 1995، وفازت عن إحدى دوائر إسطنبول ممثلةً حزب «الطريق القويم» المحافظ. ثم اختيرت وزيرة للداخلية من عام 1996 إلى عام 1997 في عهد رئيس الوزراء الإسلامي الراحل الدكتور نجم الدين إربكان، مؤسس «الإسلام السياسي» في تركيا الحديثة، وباتت أول وآخر امرأة تتولى هذه الحقيبة الحساسة التي يتعاقب عليها الرجال.

أظهرت ميرال أكشنر، إبّان توليها هذا المنصب، صلابة لافتة في مواجهة حزب العمال الكردستاني الانفصالي المحظور، وكذلك في مواجهة قادة الجيش الذي كان يتمتع بمهابة كبيرة وثقل سياسي يفوق أي حكومة، وبوضع لا يقارن بما هو عليه الآن، إذ أعلنت رفضها القوي تدخل الجيش في السياسة، ووقفت بعناد خلف رأيها، ما كلّفها منصبها الوزاري في أعقاب تدخل الجيش في تغيير حكومة إربكان يوم 28 فبراير (شباط) عام 1997، فيما عرف آنذاك بـ«الانقلاب الأبيض» أو «الانقلاب ما بعد الحداثي».

العودة إلى الساحة

وبعد فترة حظر، عادت أكشنر إلى البرلمان، وجرى انتخابها لعضوية البرلمان غير مرة. ومن ثم، صارت وجهاً برلمانياً معروفاً في صفوف تيارات اليمين. وفي وقت ما، انضمت إلى حزب العدالة والتنمية -إسلامي التوجهات- الذي أسسه إردوغان مع عبد الله غُل، رئيس الجمهورية السابق، وبولنت أرينتش وعدد آخر من رفاقهم، في بداياته. إلا أنها تركته بعد 4 أشهر فقط، عندما اكتشفت أنه لا يقدم جديداً في طروحاته، ولا يختلف، بالتالي، عن الأحزاب الإسلامية السابقة التي أسسها إربكان.

وفي عام 2007 التحقت أكشنر بصفوف حزب «الحركة القومية» اليميني القومي برئاسة السياسي المخضرم دولت بهشلي، ورأت فيه الحزب السياسي الملائم لأيديولوجيتها القومية. وظلت في صفوف هذا الحزب نائبة بالبرلمان وقيادية في صفوفه التنظيمية إلى أن وقع الخلاف بينها وبين بهشلي، الذي اختار بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا يوم 15 يوليو 2016 السير في ركاب إردوغان، وتأييد خطته لتحويل تركيا من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي.

وقتها أعلنت أكشنر تمرّدها وقادت مجموعة من المنشقّين في الحزب. ثم أطلقت حملة جماهيرية للتصويت بـ«لا» في الاستفتاء على تعديل الدستور من أجل الانتقال إلى النظام الرئاسي في أبريل 2017، وذلك بعدما باشرت التحضير لمرحلة سياسية جديدة إثر رفض المحكمة مساعيها لعقد مؤتمر عام للحزب للإطاحة ببهشلي من رئاسة «الحركة القومية» ووصول الشقاق معه إلى نقطة اللاعودة.

انطلاقة جديدة

عندما حاولت أكشنر وفريقها من المنشقين عقد جمعية عمومية لحزب «الحركة القومية» في أحد فنادق أنقرة يوم 2016، بهدف تغيير القيادة، طوقت الشرطة التركية المكان، ومنعت الاجتماع. وهو ما فُسِّر في حينه بأنه تدخل من إردوغان لحماية «حليفه» الجديد بهشلي. غير أن السياسية المخضرمة استغلت هذه الفرصة لتحوّل الواقعة إلى «مؤتمر شعبي»، باعتلائها إحدى الحافلات المكشوفة التي أعدت لها، وألقت خطاباً على مؤيديها خارج الطوق الأمني المفروض حول القاعة.

جعلت أكشنر من ذلك الخطاب نداءً حماسياً ملتهباً دشن بداية مرحلة نضال سياسي بعد فصلها من «الحركة القومية»، والخطوة الأولى باتجاه تأسيس حزب جديد أبصر النور -كما سبقت الإشارة- في 25 أكتوبر الماضي، تحت اسم «الحزب الجيد»، أرادت منه أن يكون معبّراً عن معارضة يمينية لا ترضى بأن تكون مجرد «ديكور» لتجميل المشهد السياسي من خلال التماهي مع «الرئيس» في كل قراراته وأفعاله. وكان من بين الأعضاء المؤسسين للحزب الجديد 4 من نواب حزب «الحركة القومية»، ونائب عن حزب الشعب الجمهوري المعارض، استقال وانضم إلى الحزب.

واليوم، مع أن معظم الأعضاء المؤسسين للحزب لهم تاريخ طويل في «الحركة القومية» فإن «الحزب الجيد» يطمح إلى أن يمثل خط يمين الوسط القومي، وكسب أصوات الناخبين القوميين والديمقراطيين.

مؤتمر التأسيس

في الحقيقة، لم يتمكن الحزب الوليد من استئجار صالة أو فندق في العاصمة أنقرة لاستضافة مؤتمره العام الأول، وذلك خشية من مالكي الصالات والفنادق النظر إلى تجاوبهم على أنه يشكّل تأييداً لمواقف الحزب. ولذا، اضطر الأعضاء المؤسسون إلى عقد مؤتمر الإعلان عن تأسيس حزبهم في مركز «ناظم حكمت» الثقافي التابع لحزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية.

وخلال المؤتمر ردت أكشنر على الهتافات التي تعالت من مناصريها «ميرال.... رئيسة الوزراء»، بقولها إن مؤسسي الحزب وناشطيه وأصدقاءها يلحّون عليها أن تترشح لمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات المقبلة عام 2019. وهكذا، اعتبر مراقبون أن أكشنر أعلنت بذلك تحدياً مفتوحاً مع إردوغان على منصب الرئاسة الذي يعمل على تحويله إلى منصب يحظى صاحبه بأكبر الصلاحيات. ورأوا أنها يمكن أن تشكل تهديداً جدياً للرئيس الحالي، كونها تستمد شعبيتها من القاعدة الشعبية نفسها التي يعتمد عليها، وتحديداً من فئات الناخبين المحافظين والمؤيدين لقطاع الأعمال والمتديّنين والقوميين.

أكثر من هذا، كسبت أكشنر، بسبب معارضتها الشديدة لاعتماد النظام الرئاسي في تركيا، المزيد من الشعبية حتى داخل أوساط حزب العدالة والتنمية الحاكم (حزب إردوغان) ممن يعارضون النظام الرئاسي.

قاعدة عريضة

وراهناً يرى كثيرون أن أكشنر قادرة على اختراق القاعدة الشعبية لإردوغان، ثم إنها بدأت بالفعل جولات في أنحاء مختلفة من تركيا تعكس نهجها الذي تسعى من خلاله لتأكيد أن حزبها لن يكون حزباً لليمين القومي فقط، بل لمختلف الأطياف.

وفي كلمتها خلال إعلان تأسيس الحزب امتدحت أكشنر قادة أتراكاً من مختلف الأطياف، بدءاً بمؤسس الجمهورية مصطفى كمال «أتاتورك»، مروراً بالعلماني اليساري بولنت أجاويد، والإسلامي نجم الدين إربكان، وهو ما أعطى مؤشراً صريحاً إلى أنها تهدف إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الناخبين من مختلف ألوان الطيف السياسي في تركيا.

> كسبت أكشنر، بسبب معارضتها الشديدة لاعتماد النظام الرئاسي في تركيا، المزيد من الشعبية

ومما قالته أكشنر في كلمتها أن «تركيا ستكون بخير» في ظل حزبها، وإن «تركيا وشعبها تعبا، والدولة تآكلت وانعدم النظام ولا حل سوى تغيير كل المناخ السياسي». كذلك أكدت أهمية سيادة القانون وحماية المؤسسات واتباع الأصول والإجراءات القانونية. وهاجمت إردوغان قائلة إنه «يرى العالم بلونين فقط هما إما أبيض وإما أسود، أما أنا فلا أنظر إلى سيادة القانون بمنظار الخطأ أو الصواب، أنا أؤمن بالقانون وسيادته»، كما انتقدت موقف إردوغان من المرأة، فقالت إنه يريد «أن نبقى داخل المنزل».

فرص النجاح

تبدو الجذور الآيديولوجية بذلك تختلف عن المعارضة العلمانية اليسارية التقليدية التي نجح إردوغان في تحجيمها. ثم إنها قد تكون معارضة مقبولة للمحافظين الذين لا يريدون أن يذهبوا بمعارضتهم إلى حد التصويت لليسار، هذا إضافة إلى العلمانيين الذين قد ينظرون إليها على أنها بديل مقبول وأقل خطراً من إردوغان. وأخيراً، فهي -كما سبق- خيار جذاب للنساء التركيات، وهي التي دأبت على تأكيد انحيازها لفرص المرأة وحقوقها.

في المقابل، مع أن أكشنر، والكثير من أنصارها يرفعون شعار «الذئب»، وهو شعار «الحركة القومية»، في تجمعاتهم، والمتمثل في ضم الإبهام والوسطى والبنصر وإطلاق السبابة والخنصر على شكل رأس ذئب. فإنها في الفترة الأخيرة استعاضت عنه بعلم تركي من الحناء على كف يدها، الأمر الذي انتشر كثيراً على أيدي أنصارها وعلى «تويتر» لما فيه من رمز للثقافة التركية التقليدية وتقرّب من عموم الشعب.

اليمينية المتشددة لأكشنر من السلبيات التي يمكن أن تحد من انتشارها في أوساط الناخبين الأكراد وبعض الأقليات. وكانت قد عبّرت بنفسها عن إدراكها لهذه الحقيقة بالتأكيد أن حزبها لا يعتمد القومية العرقية بل «الهوية الوطنية»، بما فيها من أفراح وذكريات وروابط مشتركة. وللعلم، سبق أن عارضت أكشنر مفاوضات السلام التي أجرتها الحكومة مع حزب العمال الكردستاني خلال السنوات القليلة الماضية، وقالت إن القانون التركي فيه ما يكفي من ضمانات لصيانة حقوق الأقليات في البلاد واحتياجاتها. ولكن، في الوقت ذاته، وقفت أكشنر بقوة ضد اعتقال نواب حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد لحقوق الأكراد، ووصفت ذلك بأنه محاولة من قبل إردوغان لترهيب الأكراد، ولذا «زج بالنواب الأكراد في السجون قبل الاستفتاء على النظام الرئاسي».

أيضاً خاضت هذه السياسية القومية مواقع شرسة بعدما تعرضت لحملة قاسية من قبل الإعلام الموالي للحكومة تناولت حياتها الشخصية منذ أبريل 2016، عندما بدأت تتحرك للإطاحة ببهشلي من رئاسة «الحركة القومية»، كما تلقت تهديدات بالقتل، ووصفت ذلك بأنها محاولة لإرهابها، قائلة: «إن هذه الحملة المنسقة منذ أبريل 2016 تهدف إلى إرغامي على التراجع لكنهم فشلوا في ذلك».

على أي حال، يرى مراقبون أن مزايا أكشنر تجعل منها بديلاً جذاباً لكثير من الناخبين الأتراك، كونها غير محسوبة على تيار الإسلامي السياسي مع أنها تصف نفسها دائماً بأنها «مسلمة تحترم الدين»، وهي

أكبر الأحزاب السياسية التركية

● تركيا جمهورية تعتمد النظام الديمقراطي التعددي، وتتنافس على السلطة مجموعة من الأحزاب تتفاوت في آيديولوجيتها وأحجامها تفاوتاً كبيراً. ووفق النظام الانتخابي المتبع حالياً يعد ضمن الأحزاب الكبرى كل حزب ينجح مرشحوه في الحصول على أكثر من 10% من الأصوات في الانتخابات أو تتمثل في البرلمان.

وفيما يلي أكبر الأحزاب السياسية التركية، وحجم تمثيلها في البرلمان:

● حزب العدالة والتنمية (يمين - إسلامي): الحزب الحاكم في البلاد، وتقوم آيديولوجيته على الإسلام السياسي، و«العثمانية الجديدة». زعيمه الفعلي الرئيس رجب طيب إردوغان، وهو أحد مؤسسيه مع زميلة عبد الله غُل، ورئيسه التنظيمي بن علي يلدريم، رئيس الوزراء الحالي. ورث عملياً عدة أحزاب إسلامية التوجّه أبرزها «حزب الرفاه»، كان وراء جاذبيتها ونفوذها الزعيم السياسي الإسلامي ورئيس الوزراء السابق نجم الدين إربكان.

لدى الحزب حالياً 317 مقعداً من أصل مقاعد البرلمان البالغ عددها 550 مقعداً. أكثر من هذا، يسيطر هذا الحزب اليوم على 800 مجلس بلدي في تركيا (من أصل 1351 مجلساً)، و18 مجلساً من مجالس التجمّعات الحضرية الكبرى الـ30.

● حزب الشعب الجمهوري (يسار الوسط - علماني):

حزب مصطفى كمال «أتاتورك»، وخلفه عصمت إينونو، ثاني رؤساء الجمهورية التركية، الذي قاده بين 1938 و1972. أقدم الأحزاب التركية (أُسس أصلاً عام 1919) وأكبر أحزاب يسار الوسط. برز من قادته رئيس الوزراء الأسبق بولنت (بلند) أجاويد، وإردال إينونو، ودينيز بايكال، أما زعيمه الحالي فهو كمال كليتشدار أوغلو.

لدى الحزب حالياً 133 مقعداً في البرلمان من أصل 550، ويسيطر على 226 مجلساً بلدياً، و6 من المجالس الحضرية الكبرى الـ30.

● حزب الشعوب الديمقراطي (يسار - أقليات عرقية ودينية):

حزب يساري يمثل قوى عدة أبرزها الأقليات العرقية والدينية، على رأسها الأكراد، وكذلك الجماعات النسوية والراديكالية، وهو عضو استشاري في «الدولية الاشتراكية».

جُلّ تأييد هذا الحزب يأتي من المناطق الكردية في جنوب شرقي البلاد، وزعيمه صلاح الدين دميرتاش (الموقوف حالياً).

يحتل نواب الحزب 59 مقعداً في مجلس النواب، ويسيطرون على 97 مجلساً بلدياً، ومجلسين حضريين كبيرين.

● حزب «الحركة القومية» (يمين قومي - متشدد):

حزب قومي تركي - طوراني، يميني متشدد، أسسه الضابط السابق ألب أرسلان توركيش عام 1969. يرأسه حالياً دولت بهشلي الذي خلف توركيش بعد وفاة الأخير عام 1997.

اتُّهمت الميليشيات المرتبطة في أيام مؤسسه باستهداف المثقفين والحركيين اليساريين، وكان من أشهر هذه الميليشيات الموصومة بالفاشية «الذئاب الرمادية». وحالياً يتمثل حزب «الحركة القومية» في البرلمان بـ39 مقعداً، كما أنه يسيطر على 166 مجلساً بلدياً و3 مجالس حضرية كبرى.

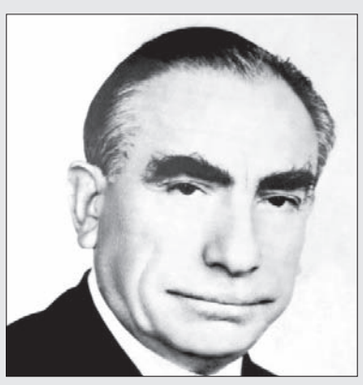
عصمت إينونو

رجب طيب إردوغان

كمال كليتشدار أوغلو

صلاح الدين دميرتاش

ألب أرسلان توركيش

بعدما بدا أن ملامح المشهد الانتخابي في العراق على وشك أن تتضح، فتفرز القوى الأساسية على القوائم المتنافسة، في المعركة المقررة يوم 12 مايو (أيار) المقبل، تحوّلت جلسة يوم أول من أمس الخميس إلى جلسة لإعادة الاصطفاف وصراع الإرادات ولي الأذرع من جديد. وفي حين تحقّق النصاب لعقد جلسة لغرض التصويت السري على التأجيل أو الإحجام عنه خلال جلسة الخميس فإن نواب «التحالف الوطني» باستثناء بضعة نواب انسحبوا من الجلسة، الأمر الذي أدى إلى الإخلال بالنصاب الكافي لإمكانية تمرير التأجيل في حال حصل التصويت.

بين مساعي التأجيل وإعادة تدوير التحالفات

الانتخابات العراقية... في الميزان

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدأ العد التنازلي للانتخابات البرلمانية في العراق المزمع إجراؤها في الثاني عشر من شهر مايو 2018، ومع أن هذا الموعد ما زال افتراضياً، إذ سبق أن حددته الحكومة، فإنه لم يجرِ حتى الآن التصويت عليه داخل قبة البرلمان... كي يغدو موعداً نهائياً.

جلسة أول من أمس الخميس - كما سبقت الإشارة - تحوّلت إلى جلسة للاصطفافات مرة ولصراع الإرادات ولي الأذرع مرة أخرى. ذلك أنه بينما تسعى كتلة «تحالف القوى العراقية» (الكتلة السنّية الأكبر في البرلمان العراقي)، يساندها ائتلاف «الوطنية» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، بالإضافة إلى الأكراد باستثناء «حركة التغيير» (غوران)، إلى تأجيل الانتخابات لمدة ستة أشهر... فإن «التحالف الوطني» (الكتلة الشيعية الأكبر في البرلمان) يرفض التأجيل، ويدعو إلى إجرائها في موعدها المقرّر.

وفي حين تحقق النصاب لعقد جلسة سرّية لغرض التصويت السرّي على التأجيل من عدمه خلال جلسة الخميس فإن نواب «التحالف الوطني» باستثناء بضعة نواب انسحبوا من الجلسة، ما أدى إلى الإخلال بالنصاب الكافي لإمكانية تمرير التأجيل في حال حصل التصويت، وذلك لحاجته إلى الغالبية البسيطة وهو ما لم يتحقق خلال الجلسة.

المبرّرات التي يسوقها كل طرف، سواءً للتأجيل أو رفضه، لا تكاد تخرج عن مبررات دستورية تبدو مقنعة من حيث المبدأ. إذ إن الدستور العراقي لم يشر إلى أي عملية تأجيل، بل حدد فترة البرلمان بأربع سنوات كاملة بحيث يجب أن تجرى الانتخابات قبل نهاية الدورة البرلمانية بـ45 يوما. وهنا يقول الخبير القانوني طارق حرب لـ«الشرق الأوسط» مفسراً التضارب الحاصل في فهم الدستور والبحث عن مواعيد بديلة إنه «لما كانت الدورة البرلمانية الحالية تنتهي ببداية الشهر السابع من هذا العام فإن الانتخابات لا بد أن تجرى في النصف الأول من الشهر الخامس، لأنه في حال عدم إجرائها سيحصل فراغ دستوري».

ويبين حرب أن «الدستور العراقي سكت عن أي مخرج قابل للنقاش، مثل حكومة طوارئ، أو إمكانية تأجيل الأمر، الذي يعني أنه في حال لم تجر الانتخابات في موعدها... سندخل في فراغ دستوري يمكن أن يذهب البلد خلاله إلى المجهول، وذلك لأن الحكومة في حال بقائها ستفقد صفتها الشرعية لعدم وجود برلمان».

ورداً على سؤال بشأن إمكانية تشكيل حكومة طوارئ حتى إجراء الانتخابات في الموعد اللاحق، يشير حرب إلى أن «الدستور العراقي لم يتكلّم عن حكومة طوارئ بل عن إعلان حالة الطوارئ، الذي يتم عبر طلب مشترك من رئيسي الجمهورية والوزراء ولمدة محددة بموافقة البرلمان».

وعلى الرغم من أن عملية التصويت جرى تأجيلها إلى السبت (اليوم) فإن الاصطفافات التي حصلت فتحت الأبواب ثانية أمام تناقض كبير في المواقف والرؤى. وما جرى الحديث عنه خلال السنوات الأربع الماضية من تفاهمات وطنية عابرة للعرقية والمذهبية سقط بـ«ضربة التصويت السرّي القاضية» التي أبرزت بشكل لا لبس فيه أن التناقضات في العراق ما زالت قائمة على أسس طائفية وعرقية ومناطقية وحزبية وجهوية. ومن ثم، فشعارات كـ«الوطنية» و«المواطنة»، والكتل العابرة للفئوية - التي تم تشكيلها مؤخراً وإعلانها من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كجزء من إعادة التدوير، لم تتمكن من تخطي هذه الاصطفافات إلا عبر عملية تطعيم لبعض الكتل ببضع شخصيات من هذا المذهب أو ذاك. وفي هذا انعكاس لفشل الطبقة السياسية العراقية في تخطي هذه العقبة، كما يرى السياسي العراقي المستقل الدكتور نديم الجابري في حديث أدلى به لـ«الشرق الأوسط».

جلسة استثنائية... ولكن

قليلة هي المرات التي يعقد البرلمان العراقي جلسة يمكن أن يصل عدد الحاضرين فيها إلى 180 أو 190 نائبا في كل دورات البرلمان الثلاث، بين عام 2006 وحتى اليوم، من أصل 328 نائبا هم مجموع أعضاء البرلمان العراقي. بل لقد جرت العادة في الغالب أن يلجأ رئيس المجلس إلى تأجيل الجلسة لمدة نصف ساعة لعدم اكتمال النصاب القانوني لبدء الجلسة.

جلسات قليلة هي التي تخطى عدد الحضور حاجز الـ200 نائب، وهي في العادة الجلسات التي تبدو مصيرية، ولكن على أساس بحث مستقبل البلد بل مستقبل الكتل والمكوّنات. ولذا فإن جلسة الخميس الماضي، التي حضرها من النواب 260 نائباً، كانت، بالتالي، جلسة استثنائية... لكن ليس بكل المقاييس بل بمقياس واحد هو الاصطفاف وصراع الإرادات بهدف إفشال عملية التصويت لتأجيل الانتخابات.

وعلى الرغم من إعلان الدكتور سليم الجبوري، رئيس البرلمان، عن موافقة 149 نائباً من أصل 260. على إجراء عملية التصويت السرّي على قانون الانتخابات التشريعية فإن انسحاب أعضاء «التحالف الوطني» من الجلسة أدى إلى الإخلال بالنصاب، ما دعاه إلى تأجيل الجلسة إلى السبت.

وفي هذا السياق يقول طارق حرب إن «الجبوري استخدم كفاءته - بصفته رجل قانون - ودهاءه السياسي لضمان موافقة النواب على مبدأ سرّية الجلسة... على أن يجري بعدها التصويت. وبالتالي، فإن موافقة نواب التحالف الوطني على ذلك حتى مع انسحابهم للإخلال بالنصاب... أتاحت للجبوري ضمان بقاء التصويت سرّياً».

المراقبون، ومنهم الخبير القانوني طارق حرب، لا يتوقعون الآن تمرير عملية التأجيل، لا سيما «بعد القرار الذي اتخذته قيادة التحالف الوطني بعدم التأجيل وإجراء الانتخابات في موعدها». إلا أن قياديا سياسيا شيعياً أبلغ «الشرق الأوسط» - شريطة التكتم على اسمه - أن «من بين النواب الشيعة، ومن كتل مختلفة، نوابا كانوا مع التأجيل، وهو ما دفعهم إلى الموافقة على التصويت السرّي لكي لا يعرف أحد هوية المصوتين مع التأجيل والمصوتين ضده».

ويورد القيادي الشيعي «أسباباً كثيرة تقف خلف هذا الأمر، من بينها توجيهات سرّية لهم من بعض زعامات الكتل بالوقوف مع التأجيل لحاجة هذه الزعامات إلى إعادة النظر في حساباتها وأحجامها وأوزانها. وعلى هذا الأساس، فإن التأجيل لمدة 6 شهور، حتى لو بدا انقلاباً على الدستور، يوفّر مدة كافية لهم لعمل ما يريدونه». ويضيف القيادي أن «هناك أسبابا شخصية أيضا، ربما، تقف خلف ذلك... وهي استمرار الزعامات المذكورة في السلطة لمدة إضافية، بما في ذلك من امتيازات، خصوصاً بالنسبة لأولئك الذين إما لا يريدون الترشح لفقدانهم الأمل بالفوز ثانية، أو الذين سبق إبلاغهم من جانب كتلهم باستبعاد ترشيحهم. لكنهم، حين تم اتخاذ قرار الرفض من قبل قيادة التحالف الوطني وجدوا أنفسهم مُحرجين، بعدما هدّد النائب الأول لرئيس البرلمان همام حمودي (عن التحالف الوطني) بالكشف عن أسماء مَن يصوّت سرّياً لصالح التأجيل».

> الاصطفافات التي حصلت فتحت الأبواب ثانية أمام تناقض كبير في المواقف والرؤى

موقفا طهران وواشنطن

في هذه الأثناء، يشير مراقبون إلى أنه بينما يعمل الجنرال الإيراني قاسم سليماني المستحيل من أجل الإبقاء على «وحدة البيت الشيعي»، فإن السفير الأميركي في العراق دوغلاس سيليمان يواصل - وبنجاح ساحق - خذلانه للأكراد والعرب السنة معا.

هؤلاء يذكرون أنه بعد شعور الأكراد بخيبة أمل مريرة من الموقف الأميركي من أزمة الاستفتاء الكردي - الذي كان قد أجراه إقليم كردستان العراق بشأن حق تقرير المصير يوم 25 سبتمبر (أيلول) عام 2017 -، فإن إعلان موقف أميركي صارم من ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها خلال مايو المقبل سيعني طعنة للعرب السنة الذين يسعون إلى تأجيلها لمدة ستة شهور. وللعلم، في اليوم الذي بدأ البرلمان العراقي (الخميس الماضي) التصويت سراً على إمكانية تأجيل الانتخابات من موعدها المقرر يوم 12 مايو المقبل إلى أول ديسمبر (كانون الأول) المقبل، أصدرت السفارة الأميركية في بغداد بياناً قطعت فيه الشك باليقين لجهة موقف الإدارة الأميركية من مسألة إجراء الانتخابات.

السفارة، في بيان لها صدر أول من أمس الخميس بينما كانت جلسة البرلمان العراقي تشهد اصطفافات طائفية غير مسبوقة، أعلنت عن رفضها مطالب العرب السنة الداعية إلى التأجيل. وقال البيان بلسان عربي فصيح إن «حكومة الولايات المتحدة الأميركية تدعم بشدة إجراء الانتخابات الوطنية العراقية في شهر مايو 2018 تماشيا مع الدستور العراقي»، وإن من شأن تأجيل الانتخابات أن «يشكل سابقة خطيرة، فيقوّض الدستور ويضرّ بالتطور الديمقراطي في العراق على المدى البعيد».

السفارة أضافت أنه، في سبيل تحقيق هدف إجرائها في موعدها، فإن الولايات المتحدة الأميركية «تقوم الولايات المتحدة الأميركية بتقديم مساعدات سوف تسهم في ضمان سماع واحتساب أصوات العراقيين، بما في ذلك أصوات ما يقرب من 2,6 مليون عراقي الذين ما زالوا نازحين عن ديارهم في المناطق المحرّرة». وهذا يعني نوعاً من الطمأنة الظاهرية للسنة الذين يخشون من إمكانية تزوير النتائج في مخيمات النزوح لصالح جهات متنفذة. وأشارت السفارة في بيانها إلى أن «الوكالة الأميركية ستساعد في تمكين العراقيين النازحين داخلياً من التصويت من خلال التركيز على تسجيل الناخبين، وضمان فاعلية أنظمة التصويت الإلكتروني، وتحسين القدرة الإدارية الانتخابية على مستوى المحافظات لدعم عملية التصويت في المناطق المحررة مؤخراً، ومساعدة مجلس المفوضين الجديد في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على وضع خطة تشغيلية سليمة لانتخابات مايو 2018».

هذا الموقف الأميركي، بقدر ما يشكل تراجعاً عن التعهدات التي كانت واشنطن قطعتها للعرب السنة من خلال ما تعلنه من مواقف بشأن ضمان بناء الديمقراطية في العراق على أساس تمثيل كل المكوّنات، فإنه كان بمثابة تشجيع للقوى الرافضة لتأجيل الانتخابات التي نجحت في الإخلال بالنصاب خلال الجلسة. وبناءً عليه، فمن غير المتوقع أن يتمكن مناصرو التأجيل من جمع الأغلبية المناسبة لفرض رؤيتهم بالتأجيل.

التحالفات... ثانية وثالثة

في واقع الأمر، لا تكمن القصة على صعيد الانتخابات العراقية في إجرائها في موعدها المحدد أم تأجيلها، بل تكمن في الأسباب والدوافع لكل طرف سواء في التأجيل أو الإجراء. فثمة جماعات من بين أبناء المناطق السنّية ترى في التأجيل حلاً - ولو جزئياً - لقضية التحالفات السياسية، وذلك بسبب اختلال التوازن في المحافظات الغربية بين ممثلي هذه المحافظات أنفسهم. في حين، في الأوساط الشيعية، يبدو الموقف متباينا من حيث الظاهر والباطن. إذ بينما تعلن جميع الكتل والأحزاب الشيعية مواقف رافضة لتأجيل الانتخابات، فإن بعضها يؤيد ضمنياً خيار التأجيل لحاجته إلى إعادة النظر في حساباته الانتخابية لجهة معرفة الأوزان والأحجام.

وفي السياق نفسه، فإن مواقف غالبية الكتل الكردية مع التأجيل، باستثناء «حركة التغيير» الرافضة له. ويعود الاختلاف إلى الخلافات الداخلية في إقليم كردستان العراق، والتغير الواضح في مزاج الناخب الكردي، بالإضافة إلى الأزمة مع الحكومة الاتحادية في بغداد بشأن الرواتب وحصة الكرد من الموازنة والمناطق المتنازع عليها والمطارات والمنافذ الحدودية.

وهكذا، في نهاية المطاف، القصة كلها مرتبطة بطبيعة التحالفات السياسية وحاجة كل طرف لمعرفة وزنه الانتخابي. ولقد تجلى ذلك في المواقف الحادة التي ظهرت بين رئيس الوزراء حيدر العبادي وسلفه نوري المالكي رئيس الوزراء السابق. فكل من العبادي والمالكي ينتميان إلى حزب واحد (هو «حزب الدعوة») وائتلاف واحد (كتلة «دولة القانون») لكنهما مختلفان من نواح عدة، وهو خلاف بدأ منذ قبول العبادي أن يكون بديلاً للمالكي في رئاسة الحكومة عام 2014. حينذاك، حصل خلاف كبير داخل حزب الدعوة كاد أن يتطور في الأيام الماضية إلى انشقاق لولا التوصل إلى تسوية بين العبادي والمالكي تتضمن انسحاب الحزب من المشاركة في الانتخابات، ودخول العبادي والمالكي في قائمتين انتخابيتين مختلفتين: العبادي ضمن قائمة «نصر العراق» والمالكي «دولة القانون».

وفي سياق الاختلاف في الأحجام والموازين وما يمكن أن تتركه من تأثيرات على الخريطة السياسية المقبلة، يقول السياسي العراقي المستقل الدكتور نديم الجابري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «انسحاب تحالف (الفتح) من قائمة (النصر) جاء لمصلحة العبادي، لأنه في هذه الحالة سيكسب الانتخابات، لكنه سيخسر رئاسة الحكومة». ويشرح الجابري ذلك بقوله إن «العبادي لو استمر في تحالفه مع (الفتح) وحقق الغالبية التي قد تؤهله لتشكيل الحكومة، فسوف يواجه ضغوطا دولية وإقليمية بشأن تحالفه مع فصائل (الحشد الشعبي)...»، ثم يضيف أن «المسألة الأخرى المهمة أن تشكيل الحكومة لا يرتبط بمجرد تشكيل كتلة أكبر، بل هناك موازنات صعبة مع كتل وكيانات ومكونات لا بد منها». ولا يستبعد الجابري عودة هذه الأطراف إلى «الاصطفافات والتقوقع الطائفي، لأن هذه الاصطفافات، رغم كل الحديث عن الكتل العابرة، تحوّلت إلى منظومة ثابتة من الصعب تخطيها... وستكون عملية تشكيل الحكومة خلال الانتخابات المقبلة صعبة بسبب التقارب النسبي بين الكتل؛ إذ لن تكون هناك كتلة كبيرة في الغالب».

رؤية الجابري هذه تحققت بالفعل بعد أيام قليلة، عندما جرى التصويت داخل البرلمان على تأجيل الانتخابات، إذ ظهرت عملية اصطفاف طائفي غير مسبوقة حيال الموقف من الانتخابات، وهو ما من شأنه التأثير على النتائج التي يمكن أن تتمخض عنها الانتخابات المقبلة.

مع ذلك، تبقى المواقف داخل مختلف الكتل متباينة حيال الانتخابات، سواء أجريت في موعدها المحدد أم أجّلت. فالشيعة الذين كانوا يتحدثون عن حكومة الغالبية السياسية أو الكتل العابرة للعرقية والطائفية تراجعوا خطوات إلى الخلف نتيجة وجود صراع إرادات حتى داخل كتلهم، وهو ما ألقى بظلاله على سرعة بناء التحالفات، وخاصة مشروع تحالف («النصر» - «الفتح») بين العبادي وقوى «الحشد الشعبي» الذي انهار بعد بضع ساعات من إعلانه. وقبله... بين العبادي والمالكي، الذي كاد أن يؤدي إلى انشقاق جديد في حزب الدعوة.

وهنا تبرز مسألة الولاية الثالثة للمالكي والثانية للعبادي على أنها حجر الزاوية في المشهد السياسي داخل القوى الشيعية، وذلك من منطلق أن رئيس الوزراء هو الذي ترشحه الكتلة النيابية الأكبر. وطالما لا توجد فرصة في المدى المنظور لتشكيل مثل هذه الكتلة، وفقا للمعايير الوطنية، فإن الصراع بشأن المنصب التنفيذي الأهم في الدولة، أي منصب رئاسة الوزراء، سيبقى محصورا في الدائرة الشيعية.

من جهة أخرى، بينما تبدو فرص العبادي جيدة على صعيد إمكانية حصوله على ولاية ثانية، فإن فرص المالكي تبدو معدومة إلى حد كبير، لكنه - مع ذلك - يريد أن يكون له دور في تحديد ملامح الشخصية التي يمكن أن تتولى هذا المنصب.

وإذ يبدو أن الصراع سيحتدم على حصد أعلى الأصوات في الانتخابات بين قائمتي العبادي («النصر») و«الفتح» بزعامة هادي العامري، زعيم «منظمة بدر»، يبدو لافتاً ما قاله لـ«الشرق الأوسط» كل من الناطق باسم «عصائب أهل الحق» نعيم العبودي والقيادي البارز في تحالف «الفتح» أحمد الأسدي، وهو عضو في البرلمان. الأسدي يقول إن «المشروع الذي تحمله كتلة فتح هو مشروع خَدَمي بحت»، أما العبودي فيشدد على أن «كتلتنا لا تطمح في تسلم منصب رئاسة الحكومة».

مع ذلك، تبقى كل الاحتمالات قائمة ومفتوحة، سواء أجريت الانتخابات بعد أربعة أشهر أو تقرر تأجيلها لنحو 10 شهور. ومنذ الآن وحتى ذلك التاريخ... فلكل حادث حديث.

قالوا

«هذه العملية (الهجوم على جيب عفرين) ستنفذ... سيُقضى على الشبكات والعناصر الإرهابية في شمال سوريا. ليس هناك من حل آخر... العملية بدأت واقعياً».

وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي

«إذا نجحت الجهود (التي تبذلها المستشارة الألمانية مع الديمقراطيين الاشتراكيين لتشكيل حكومة ائتلافية) فهو أمرٌ طيب... أما إذا لم تنجح فالأمر لن يشكل كارثة».

رئيس مجلس النواب الألماني فولفغانغ شويبله

«أنا مضطر للنظر إلى (تجميد التمويل الأميركي للأونروا) باعتباره غير مرتبط بأداء المنظمة، بل باعتباره قراراً اتخذ إبان النقاش الذي أثير بعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القدس وحول مسائل أخرى».

بيار كرانبول، مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (الأونروا)

«هذه تطورات إيجابية. نحث الحكومة على مواصلة اتخاذ خطوات للإفراج عن الذين اعتقلوا لتعبيرهم عن آرائهم السياسية... نحن نعتقد أن إثيوبيا في مرحلة مهمة، ولذا نقول إننا مستعدون لمساعدة إثيوبيا».

ليز ثروسيل، الناطقة باسم مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة

عروسان في الأسر... القدس والتميمي

راجح الخوري

بعد عشرين عاماً على اتفاق أوسلو، الذي كان يفترض أن يرسي التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، وينهي النزاع العربي الإسرائيلي، وبعد قرار الرئيس دونالد ترمب نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ما شكّل فعلاً «صفعة العصر» كما قال الرئيس محمود عباس، بدلاً من «صفقة العصر» التي كان قد وعد بها، لم يكن مفاجئاً أن يقرر «المجلس المركزي الفلسطيني» تعليق الاعتراف بإسرائيل، حتى تعترف هي بدولة فلسطينية، وإلغاء قرار ضم القدس الشرقية، ووقف الاستيطان.

ولا كان من المفاجئ إلغاء كل الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل، التي تنكّرت لمحتوى أوسلو، واعتبار أن الإدارة الأميركية فقدت أهليتها كوسيط وراع لعملية السلام، وخصوصاً أنها متوقفة منذ عام 2014، ويبدو أنها انتهت الآن بهذا الاشتباك بين السلطة الفلسطينية وإدارة الرئيس ترمب!

كل هذا واضح ومبرر ومفهوم وضروري لمواجهة تقديم واشنطن القدس عاصمة لإسرائيل، على حساب عملية التسوية السلمية التي نصّت عليها صراحة قرارات الأمم المتحدة، التي كانت الدبلوماسية الأميركية قد صرفت أكثر من ربع قرن لإنجاحها، ولكنها اصطدمت دائماً برفض إسرائيل وتعنتها واستمرارها في سياسة الاستيطان والتهويد.

ولكن إلى أين من هنا؟

إنه السؤال الأكثر إحراجاً وألماً الذي واجهته السياسة الفلسطينية والعربية، والذي أثقل على الوجدان العربي دائماً بما يشبه الإثم، وشكّل مثالاً جديداً على إفلاس ما يسمى الشرعية الدولية وعلى ضياع هيبة القانون الدولي. فعلاً، إلى أين من هنا والقضية الفلسطينية تبدو مثل عروسين تقبعان في الأسر الإسرائيلي؛ الأولى هي القدس مدينة المدائن، والثانية هي عهد التميمي طفلة البطولة، أشر تقوم عليه حراسة أميركية ويحوطه إفلاس دولي، وطبعاً عربي، في ظل الظروف الراهنة؟

أبو مازن ليس متهوراً، ويعرف تماماً إلى أين يسير، ولهذا حرص على أن يبقى الموقف دفاعياً، وعلى ألا يذهب إلى مواجهة مفتوحة، لا مع ترمب ولا مع إسرائيل؛ لأنه لن يمنح لبنيامين نتنياهو فرصة الانقضاض على السلطة الفلسطينية وهدر الدم الفلسطيني، وخصوصاً وسط هذه الظروف المؤسفة عربياً ودولياً.

في سيكولوجيا المخاطبة العامة باللغة العربية، عندما يقول المرء لمن يخاطبه: «يخرب بيتك»، فهذا لا يعني أبداً أنه يتناول معولاً لتخريب هذا البيت؛ بل هذا مجرّد عتاب على شيء من المودة؛ لكن من الذي سيشرح لدونالد ترمب أن أبو مازن ليس نازلاً بمعاوله لتخريب البيت الأبيض؟

نتنياهو وليبرمان سارعا إلى تحميل كلام عباس ما لا يحتمل، في محاولة بغيضة لتخريب آخر حجر في البيت الفلسطيني الأميركي الذي هدمه قرار القدس.

كل ما قاله أبو مازن أنه رد على اتهام ترمب للفلسطينيين بأنهم رفضوا المفاوضات بالقول: «يخرب بيتك، متى رفضنا؟» بمعنى أن الفلسطينيين لم يرفضوا قط، فالرفض كان إسرائيلياً منذ البداية، والتعامي عن هذا الرفض كان أميركياً دائماً، أما إذا كان ترمب ينتظر من عباس والفلسطينيين أن يصفقوا لقراره نقل السفارة، وأن يواصلوا الجلوس أمام «طبخة البحص» الأميركية، الموضوعة على نار المفاوضات الميتة منذ ربع قرن، فمسألة أخرى.

عملياً تبدو الأبواب الآن مقفلة تماماً، تل أبيب ستندفع أكثر في تدمير آخر فرصة للتسوية، متهمة الفلسطينيين بأنهم لا يريدون السلام، لأنهم علّقوا الاعتراف بإسرائيل واتفاقات أوسلو، ويرفضون الوساطة الأميركية، وفي هذا يقول نتنياهو إن «عباس كشف حقيقة أن الصراع بيننا وبين الفلسطينيين يعود إلى الرفض الفلسطيني للاعتراف بدولة الشعب اليهودي مهما كانت حدودها». في المقابل، ليس في وسع أحد أن يقنع ترمب بأنه لم يقدم للشرق الأوسط والعالم «صفقة العصر» كما وعد، ولا حتى «صفعة العصر» التي تلقاها الفلسطينيون، بل «فضيحة العصر» التي ستطول أولاً صدقية الدبلوماسية الأميركية التي صنعت مشكلة تاريخية ولم تحلّ أزمة عالمية، وثانياً صدقية الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة، وثالثاً هيبة الشرعية الدولية والقانون الدولي.

ليس من كوّة في الجدار الفلسطيني المقفل على مزيد من التعقيد، ومزيد من الاحتلال، ومزيد من الاستيطان، وطبعاً مزيد من المزايدات الرخيصة التي نسمعها عادة من إيران و«تيار المقاومة»، ومزيد من ثقل المسؤولية النازلة على مجلس الأمن، وحتى على دول العالم، التي عندما صوّتت ضد قرار ترمب نقل السفارة سمعت تهديداً سافراً من المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، التي اعتبرت الأمر إهانة لن تنساها واشنطن، بينما الإهانة في الواقع أميركية لحقت بالشرعية الدولية!

تكراراً: إلى أين من هنا؟

ثمة رهان أو بداية رهان على دور أوروبي، قد يتمكن من تصحيح مسار السياسة التي ينفذها ترمب، والتي تحولت اشتباكاً متصاعداً مع الضحية لمصلحة الجلاد، وفي السياق إذا كانت بريطانيا قد أبلغت السلطة الفلسطينية أنها في طريقها نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وتتوقع المصادر الدبلوماسية أن تتبعها فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، ففي وسع أبو مازن الذي يتوجه إلى بروكسل خلال أيام لطلب هذا، أن يدعو دول الاتحاد الأوروبي إلى ممارسة نوع من الضغوط على واشنطن لتصحيح مسار سياستها، بما ينقذ التسوية، ويمنع أوسلو من الانهيار النهائي!

لكن الواقع واضح وصريح، فلا مجال للأوهام، وخصوصاً عندما تؤكد تقارير دبلوماسية أوروبية وصلت إلى بيروت، أن خمس دول أوروبية هي بريطانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا، كانت قد تمنت بإلحاح على الفلسطينيين عدم اتخاذ أي قرار بإلغاء اتفاق أوسلو، وعدم سحب الاعتراف بإسرائيل، بما يمكن أن يزيد من صعوبات إحياء عملية التسوية المعطلة، وأن هذه الدول الخمس أكدت أنها متمسكة بموقفها المعارض لقرار الإدارة الأميركية حول القدس، وأنها ملتزمة بموقفها المعروف من تأييدها حلّ الدولتين، على أن تكون القدس عاصمة لهما، وترفض قطعاً سياسة الاستيطان.

لكن الدول الأوروبية ليست ذاهبة إلى صدام مع واشنطن وتل أبيب، وقد أوضحت للفلسطينيين سلفاً أنها لن تعترف فوراً بالدولة الفلسطينية، وستبقى على استعداد حقيقي للاعتراف بها، وأهم من هذا أنها متمسكة بموقفها كحليفة للولايات المتحدة، ولن يكون هناك بديل عنها، فيما يشكّل رداً على رهان فلسطيني بأن تنتقل عملية الوساطة من أميركا إلى أوروبا.

روسيا تحاول الدخول على خط إحياء التسوية، أولاً بعدما أعلن فلاديمير بوتين استعداده لاستضافة مفاوضات فلسطينية إسرائيلية جديدة، وثانياً بعدما قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن موسكو تتفهم تصريحات أبو مازن وما يشعر به الفلسطينيون الذين قدموا كثيراً من التنازلات ولم يحصلوا على شيء في المقابل، وثالثاً باقتراح العودة إلى التفاوض، عبر وساطة ثنائية روسية، أو حتى دولية عبر إحياء «الرباعية الدولية»، التي يمكن أن تفتح باباً موارباً لعودة أميركا، وبوتين لا يملك أي أوهام حول التوصل إلى حلول، من خارج الثنائية الإسرائيلية الأميركية!

التسويفات الإيرانية وتغير المواقف الأوروبية

إميل أمين

هل غيرت أوروبا موقفها من إيران تحت الضغوطات الأميركية، أم لإدراكها خطأ مواقفها السابقة؟

الأنباء التي تسربت للصحافة الأوروبية، وما نشرته «فايننشيال تايمز» تشير إلى أن الأوروبيين قد طلبوا من الإيرانيين الدخول في مفاوضات حول البرنامج الصاروخي الإيراني المثير للجدل، عطفاً على أزمات إيران في المنطقة وتدخلاتها في شؤون جيرانها، والدور المثبط للاستقرار الذي تلعبه.

على الجانب الإيراني كان من الطبيعي نفي الخبر، إذ أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، أن جمهورية إيران الإسلامية لا تسمح لأحد بالتدخل في ملامح سياساتها الدفاعية، وخاصة في برنامجها النووي.

رجل الخارجية الإيرانية أضاف أن: «برنامج إيران الصاروخي له أغراض دفاعية بحتة، وسياسة إيران في المنطقة سياسة بناء، وتدعم الاستقرار، بغية تعزيز السلام والأمن الإقليميين والدوليين».

هل يمكن لمثل هذا الحديث أن ينطلي على أي صاحب عقل راجح أوروبي أو أميركي؟

لعل ما يؤكد صدقية تغير الموقف الأوروبي، أن لديهم نفراً من أصحاب العقول الاستشرافية التي راجعت تصريحات رموز الشر الإيراني، وعليه أعادت بناء رؤية جديدة للموقف من طهران.

على طاولة وزراء خارجية ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، بالإضافة إلى حضور السيدة فيديريكا موغيريني، منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، وضعت وبكل صرامة هذه المرة التهديدات التي أطلقها في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، العميد حسين سلامي، نائب قائد الحرس الثوري الإيراني، وجلها كانت تهديدات مباشرة للأوروبيين، من أن بلاده ستزيد مدى صواريخها لأكثر من ألفي كيلومتر، إذا شعرت بتهديد أوروبي.

تعلم الاستخبارات الأوروبية تمام العلم، أن لدى طهران اليوم أنماطاً ونسخاً جديدة من صواريخ بالستية زودتها بها كوريا الشمالية تطال أوروبا بالفعل، وتهدد مدنها وشعوبها، وأنه كلما طال زمن التسويف الإيراني، اشتد عود صناعاتها الصاروخية، ما يعني استفحال الخطر، وبات عليها الآن اتخاذ مواقف حازمة وحاسمة، وإجراء مقاربات ومفاضلات جذرية بين المكاسب المالية المترتبة على صفقاتها مع الإيرانيين، وبين أمن شعوبها وأمانها.

من جانب آخر، يمكن للمرء تصور أن التغير في الموقف الأوروبي يعكس فاعلية ما لقرار الرئيس ترمب الأخير تجاه البرنامج النووي الإيراني، الذي أتاح للأوروبيين نحو أربعة أشهر لتغيير موقفهم من الإيرانيين، سيما أن الأوروبيين لم يصلوا بعد إلى الدرجة التي يستقلون فيها بالقرار السياسي والعسكري في بروكسل، فالناتو لا يزال قوياً وفاعلاً، حتى وإن طفت على السطح إرهاصات تذمر خافت الصوت، من جراء الأحادية الأميركية التي عبر عنها ترمب في رؤيته لـ«أميركا أولاً»، ذلك أن الأوروبيين يدركون أن الرئيس الأميركي، أي رئيس، يمكن أن يكون جملة اعتراضية في مسارات ومسافات العلاقة بين جانبي الأطلسي، ويتغير المشهد بتغير ساكن البيت الأبيض كل أربع سنوات.

تغير الموقف الأوروبي، الذي يبدأ من عند البرنامج الصاروخي الإيراني، وغداً ربما يطالب بملاحق جديدة للاتفاقية النووية، يخدم ولا شك السياسة الخارجية الأميركية، والموقف من إيران على كافة الأصعدة، وبخاصة تطوير برامجها النووية، والسعي لحيازة السلاح النووي إنْ آجلاً أو عاجلاً... لماذا؟

بالقطع لن يقبل المجتمع الدولي قراراً أميركياً منفرداً يسعى لإلغاء الاتفاقية النووية، الأمر الذي سيلحق أضراراً بالغة بمصداقية وموثوقية واشنطن التي هي مجروحة بالفعل حول العالم منذ عقدين وحتى الساعة، ومن هنا يفهم المرء أن إدارة ترمب تريد أن يطالب الأوروبيون إلى جانب الأميركي بالتعديلات، وحين ترفض إيران ذلك، تقف ضدها الولايات المتحدة وأوروبا في جبهة واحدة.

الأوروبيون في أزمة خيارات وولاءات عميقة؛ فهم من جانب غير قادرين أو غير راغبين في إغضاب الحليف الأميركي، حتى وإن اختلفوا جذرياً مع توجهات دونالد ترمب، ومن جهة ثانية وبعيداً عن التهديدات الصاروخية الإيرانية، يدركون أنهم جغرافياً وديموغرافياً الأكثر قرباً إلى إيران وبقية الشرق الأوسط، وأن كثيراً جداً مما يجري اليوم على الأراضي الأوروبية وثيق ولصيق الصلة بتطورات المشهد في تلك المنطقة المضطربة، وربما يقول أحدهم: «يكفينا ما نتجرعه من إشكاليات المهاجرين التي جرّت ويلاتها علينا فترة ما عرف بالربيع العربي».

لكن الناظر بعمق للمشهد الأوروبي، يدرك أنه لم يكن لغالبية حكومات أوروبا اليوم أن تقف صامتة أمام المد الإيراني الدوغمائي واللوجيستي شرق أوسطياً وأوروبياً، وإلا فإن كل صمت تلتزم به سيتم تلقائياً تحويله إلى أرصدة مضافة لتيار اليمين المتطرف الذي يتعاظم شأنه اليوم، والذي يرفض حالات الانبطاح الأوروبي التقليدي أمام كافة القوى الراديكالية، وفي المقدمة منها إيران بنوع خاص، وعليه كان لا بد من تحرك أوروبي سريع، براغماتي النزعة، داخلياً وخارجياً معاً.

قرار الرئيس ترمب الأخير ما كان ليخلو من مسحة من الذكاء، وهو أمر غير اعتيادي من رئيس لا دالة له على الذكاءات السياسية والاجتماعية، ذلك أنه وفي توقيت خروج الجماهير الإيرانية بالآلاف إلى الشوارع، لم يكن من الجيد أن تبدو أميركا في صورة العدو الجديد - القديم، الذي يجعل حياة الإيرانيين أكثر مشقة وعناء، بل ترك للملالي الفرصة ليشدوا الحبل من حول رقابهم، حتى يدرك الإيرانيون أن الفوائد الاقتصادية التي توفرت لهم من جراء الاتفاقية النووية، لم تنعكس عليهم، وإنما ذهبت فوائضها المالية لدعم ميليشيات طائفية في الخارج.

الخلاصة: التسويف الإيراني لا يفيد، والنوايا الخفية الإيرانية لا بد لها وأن تستعلن، وعلى الجميع، أوروبيين وأميركيين، السهر والحمى.

بريد القراء @

ماركس وتاريخ الاقتصاد السياسي

● عطفاً على خبر «ما رأي كارل ماركس بأحوال العالم اليوم؟» المنشور بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن فكرة الكتاب حول ما إذا كان كارل ماركس حياً اليوم بديهية، لأن الشخص الذي تلتفت إليه جميع الأنظار في الوقت الراهن هو كارل ماركس، فهو صاحب الحتمية المادية التاريخية، وماركس هو شخص رؤيوي يرى إلى البعيد وبعيد البعيد، كما أن هناك كثيراً من أتباع ماركس طوروا فكره بشكل مناسب للعصر الحالي، أمثال غرامشي ومدرسة فرانكفورت يورغن هابرماس والعظيم هربرت ماركوزا، وأتمنى شرح مدرسي التاريخ هذه الأيام حتى ولو بشكل مبدئي لكتاب «رأس المال» لكارل ماركس، لأنه مفيد للطلاب الصغار، ولا سيما لمحبي الفلسفة والاقتصاد، من حيث إنه ليس سهلاً. قرأته مرتين، ووجدت أنني بحاجة لمعرفة تاريخ الاقتصاد السياسي من آدم سميث والليبرالي ستيوارت مل.

علي بن محمد - المغرب
Alialdakkan@gmail.com

النوم القمري

● تعليقاً على مقال مشعل السديري «النوم الشمسي» المنشور بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، أقول إن من نعم الله سبحانه على الإنسان أن جعل حاجته للنوم، كي يعوضه عن الإجهاد الجسدي والذهني والعصبي، الذي يتعرض له طوال النهار، كما أن له وظيفة حيوية تقيه من التعب والإرهاق، فالنوم فرصة نجدد فيها أنفسنا كل يوم، ويتجدد فيه النشاط، ويتمكن الإنسان من القيام بالأعمال، وإلا لما استقامت الحياة، فراحة البدن تهيئ الإنسان من خلاله لساعات طويلة من العمل في النهار طلباً للرزق. وللنوم شروط مهمة لا بد من توافرها كضمان لنوم صحي، إذ لا بد من توفر راحة «جسدية وعاطفية وفكرية»، فوجود أي خلل في أي منها كفيل بالتسبب باضطرابات النوم وعدم انتظامه، وهو ما ينعكس على الفرد وأدائه، ويغير من الحالة المزاجية بشكل سلبي، ويشتت جهوده.

أحمد ماجد - اليمن
ahmedmajed2021@gmail.com

تصرفات قطرية رعناء

● بالإشارة إلى مقال سلمان الدوسري «قرصنة في سماء الخليج» المنشور بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن التهور القطري وتهديد سلامة الملاحة الجوية وسلامة المسافرين المدنيين؛ هذا التهور الطائش لن يستفز دولة الإمارات وسياستها الحكيمة المعتدلة، والمعروفة لدى دول العالم كافة، فالسلوك والتهور القطري لم ولن يقابله سلوك وتهور إماراتي طائش. دولة الإمارات تعتبر من الدول التي تحارب التطرف والإرهاب وتحترم القانون الدولي فيما يتعلق بسلامة النقل الجوي، ولديها الكثير من القنوات لتقديم شكوى لمجلس الأمن ولمنظمة الطيران المدني العالمية ضد تصرفات النظام القطري الطائشة، وهي ليست في عجلة من أمرها، ولديها أيضاً كافة الوسائل لردع التصرفات القطرية، ولكن الإمارات تفضل دائماً الوسائل السلمية وفق القانون والمواثيق الدولية. مع العلم أن ما قامت به قطر من قرصنة في سماء الخليج بإرسالها مقاتلاتها العسكرية لاعتراض طائرة مدنية، هذا ليس تهديداً للملاحة الإماراتية فقط، إنما تهديد خطير لسلامة الملاحة الجوية الدولية، وعلى المجتمع الدولي أن يتخذ القرار المناسب ضد التصرفات القطرية الرعناء. وللأسف قطر تعيش عزلة بسبب مواقفها الخبيثة الظالمة بحق أشقائها في الخليج والعرب، وهي مشكلتها يجب عليها وحدها أن تراجع سياستها بحنكة وعقلانية لإيجاد الحلول المناسبة المقنعة مع الدول الأربع المقاطعة لها، وليس اللجوء للتصعيد.

سعيد بن عبيد الكندي - الإمارات
alkindy51@gmail.com

إحياء الألق الثقافي

● إيماءً إلى مقال سمير عطا الله «(مستقبل الثقافة) في كل مكان» المنشور بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه يُقدّر لكاتبنا الكبير حرصه على مستقبل الثقافة «في كل مكان»، ونشاركه التمني على الدكتور مصطفى الفقي رئيس مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية بمصر للعمل من خلال المكتبة على إحياء شيء من الألق الثقافي، لعلّ شيئاً من تلك الثقافة يصل إلينا هنا في «بلاد ما بين البحرين» (المتوسط وقزوين) بعد أن طغت «ثقافة المقاومة» فيها على ما عداها. نعم، كانت الثقافة بكل وجوهها ومعالمها وعناصرها شغفاً شاملاً، لأنها كانت جزءاً جوهرياً من الشعور القومي بواجب التقدم، كما أسلف كاتبنا الكبير، أما وأن الشعور القومي في تلك البلاد أضحى محصوراً بواجب الممانعة والمقاومة، وما إلى ذلك من تسميات، فلم يعد للثقافة فيها سوى وجه واحد انتفى معه الشغف، أمّا الأديب الذي يصبح عضواً في نقابة السلطة، ومحرراً في «دائرة الأناشيد»، فـ«الثقافة» بمعناها الحقيقي منه براء ولا يستحق اللقب... مهما كان شأنه.

أنين بردى - سوريا
mtqfy38@gmail.com

أكراد العراق... انتماءات وتحالفات

● بخصوص ما جاء في مقال صالح القلاب «بارزاني... هل يستعيد مكانه في المعادلة العراقية؟!» المنشور بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن المقال هو تجسيد للواقع وللحالة المزرية التي يمر بها أكراد العراق من تشرذم وأحيانا خيانات وانتماءات لأعدائهم. فهناك حزبان كرديان في السليمانية فيهما من يدين بالولاء التام لأوامر عدد من ملالي إيران ومندوبهم قاسم السليماني. لطالما كانت بعض الأحزاب الكردية على هذه الشاكلة، إذ أرى أن غالبية الأكراد في العراق بعيدون كل البعد عن تكوين دولتهم، والسبب معرفة الغرب، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية، وذلك بوجود هكذا انشقاق وتآمر وتبعية للأحزاب الكردية، والكثير منهم في أحضان الملالي. فعلاً لقد تعجل مسعود بارزاني في القرار، ولم ينظر للأمور والموقف الدولي والأهم الموقف الداخلي بنظرة ثاقبة. أميركا تحاول عدم الاعتماد على أكراد العراق للأسباب الذي ذكرناه، وإنما جل تركيزها على أكراد سوريا حالياً. لقد كانت الخيانة والعمالة أحد الأسباب الرئيسية لكثير من المصائب الذي يواجهها الأكراد في العراق.

رشدي رشيد - فرنسا
rs.rashid@quicknet.nl

استقطاب العقول العبقرية

● تعقيباً على مقال حسين شبكشي «درس التاريخ مستمر!»، المنشور بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إن ما يؤلم أن الكثيرين من العرب قد ساهموا في اختراعات وابتكارات سيظل التاريخ المنصف يتحدث عنها، ولكن الكثيرين من أبناء العم سام، خصوصاً الشعب الذي يهمه الرفاهية وعدم رفع الضرائب، لا يعرفون من الذي نهض ببلادهم، ولا يدركون أنه لولا استقطاب أميركا للعقول العبقرية لما تقدمت بلادهم. والمعلوم أن أميركا كانت للهنود الحمر، واستولت عليها، وأحضرت خلاصة المتميزين من شعوب الأرض للوصول إلى ما هي عليه الآن من تقدم وقوة، والجدير بالذكر أن استطلاعاً قد تم إجراؤه عن مكان إقامة كأس العالم لكرة القدم عام 1986، فإن ما يقارب 60 في المائة من الشعب الأميركي لم يعرف أن فعاليات المونديال مقامة في بلدهم، لذا لا ندري كيف نستطيع أن نُفهم عامة الشعب بأن حضارتهم قد بناها المهاجرون من أصول عربية وغير عربية، ليكوّنوا رأياً عاماً متعاطفاً مع أمتنا العربية وقضاياها؟

حسان التميمي - السعودية
tamimidad@gmail.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالتها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تكريم أي هدايا لهم، فخير هدية، هي تزويد اريبتها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والاعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+
فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

ميغان مكاردل*

الولايات المتحدة تحت رحمة النقابات!

مع إلقاء نظرة متفحصة على جدول التكلفة للخدمات الحكومية الأميركية، يمكنك أن تصاب بقدر لا بأس به من التشويش والذهول. من هم كل أولئك الناس الذين يعملون لصالح الحكومة الأميركية؟ ولماذا يحصلون على هذه الرواتب الكبيرة؟ ولماذا يستغرق الأمر منهم كثيراً من الوقت لإنجاز أي شيء يجب القيام به؟

ولننظر إلى عملية البناء الأخيرة لخط مترو الأنفاق في سكند أفينيو بنيويورك، التي سُلط الضوء عليها أخيراً باعتبارها أغلى عمليات إنشاء خطوط مترو الأنفاق في العالم. والعمال المشاركون في عملية البناء لا يعملون لصالح مدينة نيويورك، ولكن يبدو أنهم كذلك، وهم عبارة عن مجموعة من الاستشاريين، والمقاولين، وعمال النقابات الذين يعملون إلى حد كبير في مشاريع البنية التحتية الحكومية.

ولدي الآن وجهة نظر حول سبب ارتفاع التكاليف لهذه الدرجة، وهو أنه في نيويورك، هناك حالة من الصدام بين كل الأشياء التي تتآمر فيما بينها بهدف رفع التكاليف. وهناك أماكن أخرى قد تعاني من مشكلات بارزة في مجالات العمل، أو فيها نقابات عمالية ذات نفوذ سياسي كبير، أو تكاليف المعيشة المرتفعة التي تقذف بالأجور عبر السماء، أو عمليات العطاءات الحكومية المختلة. وكل هذه الأشياء توجد في نيويورك فيما بات يشبه حالتها النهائية.

ولكن تكلفة الأيدي العاملة ومقدار العمالة المستخدمة تسهم بقدر كبير في النتائج المتضخمة. فلماذا باريس، مع نقابات العمال الشرسة هناك، تمكنت من استخدام عدد أقل من العمالة عن مدينة نيويورك، ونجحت في إنجاز الأعمال بفارق معتبر من التكاليف؟

ذلك لأن نقابات نيويورك تحظى بصلات سياسية موسعة، ولأسباب متعددة، فإن الحكومة الأميركية معرضة لسيطرة مثل هذه المصالح، ولا سيما مع توطيد النزعة الإقليمية. ومدينة نيويورك هي مدينة الحزب الواحد في ولاية ديمقراطية بالأساس، في حين أن مواطني الولاية قد يصوتون في بعض الأحيان للعمدة الجمهوري أو الحاكم الجمهوري، ولكن أصوات الناخبين في الغالب تذهب لصالح الحزب الديمقراطي. وهؤلاء الساسة لا مصلحة لديهم في إغضاب شريحة كبيرة من القاعدة الانتخابية التي تملك كثيراً من الأموال لمساهمات الحملات الانتخابية. وتلقي صناعة التمويل بهذا القدر الهائل من الأموال بغية الحصول في المقابل على ميزانيات التشييد الضخمة. وبالتالي، لا يوجد دافع لدى أي شخص هناك لشن حملة ما لأجل الأجور أو البطالة المقنعة.

وهناك تفسير كلاسيكي حول جودة المفاوضات الجماعية: وذلك لأن أرباب العمل يملكون قوة اقتصادية غير متناسبة، وبالتالي سوف يتآمرون من أجل معاملة الموظفين بشكل غير منصف.

ماذا يحدث لهذا النموذج عند نقله إلى العمليات الحكومية؟

من الواضح بروز بعض المشكلات على السطح. ومن ناحية، في القطاع الخاص، هناك حد فعال للقيمة التي يمكن للنقابات المطالبة بها، وهي لا يمكنها المطالبة بعقد الصفقات التي ترفع من أسعار السلع التي يصنعونها أو الخدمات التي يوفرونها للدرجة التي تعجز عندها الأسواق وتفلس بسببها الشركات.

ولكن في القطاع العام، فإن رب العمل هو محتكر الخدمات التي يقدمها. وعند مواجهة مطالب النقابات العمالية، يمكن للحكومة ببساطة اختيار رفع الأسعار (أي الضرائب). ولكن هذا الاحتكار ليس مطلقاً بلا حدود. ولا يمكن للحكومة فرض الضرائب على ما لا يملكه الناس. ومع ذلك، من السهل رؤية كيف يمكن للمفاوضات الجماعية أن ترفع أسعار الخدمات الحكومية إلى ما هو أعلى بكثير من المستوى المحدد في الأسواق التنافسية، ما يعود بالنفع على العمال مع إفقار دافعي الضرائب، أو بالتبادل.

وهناك زاوية أخرى للأمر، ولا سيما في الولايات المتحدة: أولئك الذين يعملون لدى الحكومة يمكنهم التلاعب في النظام السياسي. والآن، فإنهم قادرون على محاولة فعل ذلك، سواء كانوا يملكون المفاوضة الجماعية من عدمه. بيد أن النقابة تجعل من نفوذهم أكثر فاعلية وتأثيراً، لأنها تنظم وتضبط هؤلاء العمال وتحولهم إلى جماعة مصالح ذات فاعلية، ولأن النقابة تحصل على التمويل فإن مزيداً ومزيداً من المحاولات الفعالة تجري للتأثير على العملية السياسية.

لذا، ما نتوقع رؤيته في المناطق التي ينتمي فيها العمال الحكوميون للنقابات هو أن الخدمات الحكومية أكثر تكلفة، أو أقل جودة، أو الأمران معاً. ولكن، انخفاض الجودة لماذا؟ أولاً، بسبب أنه إذا كان العمال يتقاضون الأجور المرتفعة، يمكن للحكومة تعيين عدد أقل من الموظفين. ثانياً، بسبب أن أغلب النقاش يدور حول تأثير النقابات على الأجور، وفي واقع الأمر، فإن الأجور هي مجرد جزء مما تثور لأجله النقابات العمالية. فالنقابات تفضل أن يكون فصل العمال من وظائفهم أمراً عسيراً، بسبب أن الأمن الوظيفي من أغلى الأشياء على العمال، ولذلك فإنهم يضغطون من أجل تمرير القواعد والعمليات التي توفر الحماية للعمال، حتى غير المنتجين، وغير الأكفاء.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

بوتين الرابع في روسيا وسوريا

عبد الرحمن شلقم

بوتين الرابع في الكرملين، والأول دائماً في روسيا. يمشي إلى كرسيّ الزعامة يسبقه مارش قيصر القوة والتاريخ. فلاديمير بوتين القديم الجديد يتجمع فيه الكثير من الماضي الروسي، ويضيف إليه معالم لم تشهدها روسيا في أي عصر. روسيا من العهد القيصري إلى الشيوعي لم تعشْ حالة «الرئيس» ولم تكن هناك وظيفة بهذا الاسم. القيصر حكم بقوة الفرد الأعلى. يرث السلطة والوطن ويدير البلاد بعقل واحد. روسيا الإمبراطورية الممتدة عبر مساحات هائلة، تتحرك من حرب إلى أخرى، من تحالف إلى آخر. بعد الثورة البلشفية حدث انقلاب هائل في كل شيء؛ الحياة الاجتماعية والسياسية وشكل الحكم. مركزية كاملة في إمبراطورية واسعة لها امتداد آيديولوجي وسلطوي ضم بلداناً مجاورة. عهد ستالين الديكتاتوري الدموي جعل من الاتحاد السوفياتي كياناً مختلفاً عما سبقه أو لحقه. الحزب الشيوعي الحاكم يقاد بتركيبة متعددة الرؤوس: مكتب سياسي، لجنة مركزية، الأمين العام للحزب هو رأس النظام. (الرئيس) لم يوجد اسماً ولا مركزاً. في مرحلة غورباتشوف وتحديداً أواخر أيامه ترنح النظام الشيوعي. لم يكن رئيساً ولا زعيماً ولا قائداً. تسربت السلطة من يديه في أواخر أيامه السياسية. يلتسين القادم من أطراف الحزب الشيوعي، لم تستطع يداه المهتزتان القبض على السلطة، في بلاد شاسعة اعتادت أن تقاد من قصر الغموض العنيف (الكرملين). اهتزازات الانهيار ضربت كل شيء في البلاد، انشقت الأطراف، وشبّت الصراعات بعيداً وقريباً، وتغولت المافيات، ولم تعد البلاد تعرف إلى أي عالم تنتمي، الثالث أو الرابع أو عليها أن تكتشف فضاءً سياسياً عالمياً جديداً تدفع إليه تصنيفها. صارت الإمبراطورية النووية كوكباً تائهاً في فلك قديم. من القياصرة، إلى لينين الثائر الماركسي الأممي البلشفي، إلى ستالين الرهيب القاتل مَن معه ومَن ضده، إلى خرتشوف الظاهرة القيادية المنفلتة، إلى بريجينيف الزعيم العنيف المراوغ، إلى شيخوخة الزعامة والنظام، ثم ظهور الشخصية الشابة غورباتشوف، الذي صوَّر اتحاداً سوفياتياً جديداً في ذهنه بشفافية حالمة، تعيد تأهيل كياناً سياسياً واقتصادياً منهكاً بسبب آيديولوجيا مغلقة تحت عنوان الاشتراكية. تزامن عهده وحلمه مع رئاسة أميركية رسمت صورة شيطانية للاتحاد السوفياتي. الرئيس رونالد ريغان الذي جرَّ الشاب الحالم بالإصلاح عبر الشفافية إلى حلبة سباق التسلح وإنهاكه اقتصادياً. محطات روسيا السوفياتية وما بعدها اتسمت بالقلق والتقلبات وعدم الاستقرار عند صيغة سياسية تتحدد فيها آلية القيادة العليا. بوتين اسم جديد ورقم جديد في روسيا. لم تعرفه روسيا عبر تاريخها.

منصب أو شخصية (الرئيس).

هو اليوم يعيد بناء البلاد بخرائط سياسية واقتصادية جديدة. يتحرك دولياً برؤية استراتيجية شاملة، يرسّخ مفهوماً واقعياً لنظام رئاسي خاص بروسيا. الأنظمة السياسية في العالم تختلف وإن تشابهت عناوينها. الديمقراطية البرلمانية القائمة على الأحزاب، الأنظمة الرئاسية. لكل دولة تفاصيل تنفرد بها في الهيكل والإجراءات والتنفيذ. الديمقراطية بمفهومها ومسيرتها التاريخية لم تعشْها روسيا عبر تاريخها القديم والحديث. بوتين يريد أن يجترح تجربة روسية سياسية تتآلف مع تكوينها الاتحادي وتراثها السياسي الذي يكون للقائد الفرد الكاريزمي الحازم فيه مركزية القرار، له ثقله السياسي الزعامي الداخلي ودوره الدولي الفاعل.

يتقدم بوتين إلى الولاية الرئاسية الرابعة وروسيا تعيش استقراراً سياسياً واقتصادياً. تعود إلى حلبة السياسة الدولية باندفاع غير مسبوق بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة.

يتقدم للانتخابات كفرد مستقل وليس مرشحاً لحزب روسيا الموحدة. ذهب شخصياً إلى لجنة الانتخابات ليسجل اسمه كمواطن روسي عادي مرشح للرئاسة، تلك رسالة تحمل أكثر من مؤشر، تتصل بما يريد بوتين أن يرسمه للصيغة السياسية الديمقراطية الروسية. في بريطانيا، حزبان أساسيان هما العمود الثابت والدائم الذي تدور حوله الحركة السياسية؛ المحافظون والعمال. وفي الولايات المتحدة الأميركية؛ الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي. في أوروبا الغربية كانت الأحزاب الديمقراطية المسيحية الكيان السياسي الذي قاد العديد من الدول بعد الحرب العالمية الثانية. بوتين يرى أن يكون هو الصيغة الروسية لنظام الحكم الرئاسي الروسي، فيه وبه، المواطن الرئيس العابر للأحزاب، الزعيم المجسِّد للقوة الوطنية والدولية الروسية.

الظرف المحلي الروسي والدولي يقدمان له الحبر والورق الذي يكتب به حروف رؤيته. في الداخل لا منافس حقيقياً له في الانتخابات القادمة. الحزب الشيوعي اسم وشعار باهت يطل من متحف التاريخ. الجيل الجديد لم يبرز منه اسم حقيقي منافس له. أليكسي نافالييني شخصية مشاغبة أكثر مما هو رقم سياسي وطني يقدم مشروعاً يجيب عن أسئلة المواطن الروسي الطامح إلى تطور اقتصادي وإصلاح إداري وقضائي يواجه الفساد، ويقود البلاد في معترك السياسة الدولية شبه المسلحة. هكذا يكون بوتين هو وعاء الزعامة الذي يحمل التجربة والرتبة والخبرة العسكرية السابقة. فيه الموروث القيصري، والقبضة الشيوعية، والحضور العالمي المنافح.

سوريا الروسية، فتحة واسعة في صناديق الانتخابات الرئاسية الروسية القادمة. الاندفاع العسكري الروسي في المعترك السوري، قفزة نابليونية محسوبة. التاريخ ماضٍ في رحاب دورات الزمان، لكنه فاعل في الضمير الشعبي الوطني. روسيا كانت على مر التاريخ مساهماً فاعلاً على المسرح الدولي، بعد الحرب العالمية الثانية كانت من المهندسين الفاعلين في تشكيل العالم الجديد، قوة ضاربة لها كتلة عالمية تأتمر بأمرها، تتقاسم مع الولايات المتحدة وأوروبا الغربية قيادة العالم سياسياً وعسكرياً. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي كان الإحساس بالهزيمة حالة مضافة إلى المعاناة الاقتصادية واتساع مشاعر الإحباط بل اليأس. لا قيمة لإمبراطورية بلا نفوذ خارج الحدود. بعد نجاح بوتين في استعادة العافية للداخل الروسي، كان عليه أن يمد وجوده إلى الخارج، أن يقوم بإنزال سياسي وراء الخطوط، وذلك لا يتأتى إلا بإنزال عسكري، سوريا هي موقع الإنزال. اندفعت قواته على الأرض السورية، وغطت طائراته الأجواء، وعبرت صواريخه المسافات لضرب المعارضة السورية المسلحة بمختلف مواقعها وعقائدها. كانت معركة سياسية إقليمية ودولية بامتياز. سوريا اليوم هي موقعة الحرب الدولية الساخنة والباردة. هناك تتشابك خطوط الدنيا الجديدة: إسرائيل، تركيا، إيران، الوجود الأميركي وكذلك العراق، معمل الصدام. قرار روسيا إقامة قاعدة جوية في حميميم وقاعدة بحرية في طرطوس يعني فتح جبهة مواجهة دائمة ومفتوحة يحارب بها في أوكرانيا، ويواجه بها الانتشار العسكري للناتو على حدود روسيا، ويساوم بها أوروبا وأميركا في ملف العقوبات المفروضة على روسيا. بوتين الرجل العسكري الاستخباراتي الذي عمل في جمهورية ألمانيا الشرقية في الحقبة الشيوعية، يدرك قواعد المواجهة عن قرب، وقيادة روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي علّمته مناورة الصراع عن بُعد. قال إن القاعدتين في سوريا هما للدفاع عن أمن روسيا. اليوم في عهده الرابع يعود بحزمة خيارات قوية وناعمة في ذات الوقت، هي عنوانه وعلامات صيغة روسية في هوية الوطن ونظام الحكم المبتكر.

صراع الثقافات وفقر الأمم!

محمد الرميحي

في تجمع كثيف من أهل الرأي من كل دول العالم تقريباً، قال السيد جاك شيراك، رئيس الجمهورية الفرنسية الأسبق، في خطاب له في مؤسسة اليونيسكو في باريس عام 2001، قال مختصراً المشهد الصراعي العالمي، إن القرن التاسع عشر شهد صراع القوميات والقرن العشرين شهد صراع الآيديولوجيات، وأما القرن الواحد والعشرون فسيكون قرناً يشهد صراع الثقافات. الأسبوع الماضي نظم المجلس الوطني للثقافة في الكويت ندوته السنوية حول «اقتصاديات الثقافة وأهميتها كقاطرة للتنمية» تناول المجتمعون فيها دور الثقافة بمعناها الأشمل في تطور أو تعويق المجتمعات، وقد تم طرح حزمة من الأفكار النيرة في نظري حول دور الثقافة في معظم مجالات الحياة الإنسانية، وأنها، أي الثقافة بمعناها العام، غير ملتفت إليها من معظم متخذي القرار في فضائنا العربي كما تستحق. فمعظم الصراعات التي نراها حولنا اليوم هي (صراع ثقافات من نوع ما)، وقد انتبه لفكرة الصراع الثقافي الممكن مفكرون عرب، حتى قبل صمويل هنتنغتون وكتابه ذائع الصيت «صراع الثقافات» أو فوكوياما في كتابه «نهاية التاريخ»، قبل ذاك انتبه للإشكالية مفكرون عرب منهم محمود أمين العالم، وأيضاً المهدي المنجرة وعبد الله العروي.

لماذا ما نشهد اليوم هو صراع ثقافات أو صراع هويات؟ لأن أكثر الانفجارات الصراعية في عالمنا اليوم هولاً وتدميراً، هو ما ينتجه الصدام بين فكرتين ثقافيتين متناقضتين ومتضادتين، من حيث القيم والمشاعر والمعتقدات والأفكار السياسية أو المذهبية أو القومية. هاتان الشحنتان المتناقضتان في حال صدامهما غير المقنن، يفجران الصراع (البارد) أو (الساخن) في عالمنا اليوم.

بعد انتهاء الحرب الباردة، وكانت في شكل منها صراعاً ثقافياً وفكرياً، برزت حروب (هويات وثقافات) على المستوى الدولي أو الإقليمي، بل وحتى في البلد الواحد تفجر ذلك الصراع في غياب مسطرة للتوافق بشكل (افتراسي) إن صح التعبير. الموقف من الهجرة والمهاجرين الذي يتجلى لنا اليوم في كل من الولايات المتحدة وأوروبا هو شكل من أشكال صراع الثقافات، فالثقافة الغربية قلقة، على أقل تعبير، من هجمة كبرى للمهاجرين من الجنوب، فالغرب يعيد حسابات الهجرة كما يحدث في الولايات المتحدة، وعدد من الدول الأوروبية، وما تعطل ظهور حكومة في ألمانيا مثلاً إلا ناتج عن الخلاف حول نسب الهجرة التي يمكن أن يسمح بها أو لا يسمح بها في ألمانيا في المستقبل. كل الضجيج السياسي في الولايات المتحدة جاء من خلال صراع لقوى ترغب بقوة في شيطنة ثقافات بعينها، سواء كانت دينية، أو بسبب لونها، بل إن الكثير من دول أوروبا يتوجه إلى اليمين اليوم، لرفض أو قفل الباب أمام ثقافات، تبدو لهم أنها «مختلفة عنهم ومهددة لوجودهم»! العدائية الثقافية تفجرت في شرقنا العربي على نطاق واسع على شكل حروب أهلية ضروس، وقد توفرت لها ظروف موضوعية عديدة، سواء في العراق أو سوريا أو ليبيا أو اليمن، بل وتفجرت بين مرجعية واحدة مفترضة هي المؤمنون بالدين الإسلامي، فنجد أن إيران المسلمة تشحن تابعيها بمكون قومي - ثقافي، للعداء للآخر المسلم. حرب اليمن هي استغلال مكون ثقافي أقلي للتخلص من مكون أغلبي في الوطن وطمس حقوقه، لأن هناك من يعتقد في إيران أن ظهور المهدي المنتظر يعطله عدم وجود نفوذ إيراني في مكة المكرمة! وهو اعتقاد ثقافي بالغ الخيال، بل وبالغ الخرافة، لكن له من يناصره مثل المكون الحوثي في اليمن، لذلك فإن الحرب في اليمن هي حرب ثقافية بمعنى من المعاني، أي إنها تحمل شحنة من المعتقدات للبعض، هي مضادة للعقل، ولكن البعض الآخر مروّج لها! وفي العراق فإن الصراع الثقافي يأخذ شكل تكتلات وجماعات مسلحة، على الرغم من المقاومة التي يبديها الكثيرون في العراق، فإن الطافح على السطح، هو استخدام المكونات الثقافية الفرعية كمطية للنفوذ الشخصي أو الإقليمي، وتسيُّده على المكون الأكبر، وتعجز عن ردع هذا التوجه كل القوى الخيرة في العراق، لأنه يمتلك تلك المشاعر الأولية التي تتغذى على التخويف من الآخر من جهة، والترهيب من جهة أخرى والإغراء من جهة ثالثة. ليس ما يحدث في سوريا بعيداً عما يحدث في العراق؛ فبجانب المكون الثقافي الصراعي الداخلي، العرقي والمذهبي، تتدخل دول إقليمية من أجل إلحاق مجموعات عرقية أو إثنية بها، وتغريبها للالتحاق إلى خارج حدود الدولة الوطنية، فتركيا من جهة وإيران من جهة أخرى، تقومان بجهد مكثف تحت شعارات مختلفة، لما يمكن أن يسمى «إلحاق الهويات» بها أو تحويل ثقافتها إلى «ثقافة مفترسة»، في أماكن معينة نجحت نسبياً، بسبب فشل أو ضعف الدولة الوطنية، وجزئياً بسبب إغراءات افتراضية لتلك الهويات. صراع الهويات الثقافية يعرض الدولة الوطنية العربية إلى الإنهاك، مما يتسبب بتقسيمها في بعض الأوقات، وإفقارها في أوقات أخرى، التقسيم واضح في السودان، ليس بين شمال وجنوب، بل وتتعرض الكيانات الجديدة (الشمال والجنوب) إلى تفكيك داخلي على مستوى الهويات الثقافية الفرعية، ذلك يحدث في العراق، وما أحداث الأكراد في الأشهر الأخيرة، إلا مثال على ذلك، أكراد سوريا وتقسيماتها العرقية والإثنية يعرضان سوريا إلى احتمال جدي في التفكيك، أما في ليبيا، فليست بخافتة تلك الأصوات التي تنادي بعودة الثلاثية الليبية التي أخرجت تاريخياً الاتحاد الليبي إلى الوجود، طرابلس وبرقة وفزان! وأيضاً على تخوم الهويات الثقافية الفرعية، بل حتى في لبنان البلد الصغير جغرافياً، بسبب فرض هوية تابعة إلى الخارج، كما يتبع حزب الله إيران، يفكر البعض علناً هروبا من السيطرة الخفية، في استقلالية إدارية للمكونات الثقافية المختلفة، خاصة المسيحية! قلت إن صراع الهويات والثقافات الفرعية يفرز أيضاً أزمات وصراعات اقتصادية، المثل الأكثر وضوحاً في إيران مؤخراً، فقد انتفضت المناطق المحرومة ذات الهوية المختلفة عن الفرس، مثل البلوش والأحوازيين، والآذاريين، الذين شاركوا في المظاهرات الأخيرة بكثافة، بسبب حرمانهم، الناتج من تحيز ثقافي ضدهم، وقد تحول إلى تحيز اقتصادي! فالصراع الثقافي الذي يتفاقم على سطح الكرة الأرضية يزيده اضطراباً التقدم الهائل في التقنية الرقمية، التي تستطيع أن تروّج إلى ثقافة بعينها أو سلوك، وتفتت المجتمع إلى شرائح اجتماعية متناقضة، وتلهب في نفس الوقت مشاعرهم أو تغريهم لاتخاذ موقف معين تجاه قضية بعينها. لقد تم الكشف مؤخراً عن برنامج إلكتروني لعب دوراً مهماً في الانتخابات الأميركية العام الماضي، وهو برنامج يرسل رسائل بعينها لمجموعات محددة لحثهم على اتخاذ موقف محدد، على سبيل المثال كشف أن ذلك البرنامج يرسل رسائل لمحبي الاحتفاظ بالأسلحة الشخصية، وهم عدد كبير في الولايات المتحدة، تقول، رسالة خاصة جداً: «هيلاري كلينتون تستعد لمنع تراخيص السلاح الشخصي فلا تنتخبها»، وتظهر هذه الرسالة لبضع ساعات ثم تختفي من شاشة المرسل إليه! إنها شكل من أشكال التكييف الثقافي لجماعات كبيرة لاتخاذ خطوات بعينها على الأرض باستخدام التقنية، كما تستخدم هذه التقنية اليوم في فضائنا للترويج إلى الكراهية والتخويف من الآخر، بل استقلال بعض القيم الثقافية للحط من مكانة الدولة الوطنية.

آخر الكلام: المعركة الحقيقية للدولة الوطنية اليوم في شرقنا العربي، هي العمل الجاد على تشبيك هوية وطنية جامعة منفتحة على قبول الاختلاف المقنن، وتفعيل أدوات سيادة القانون وحرية الرأي وتوزيع ثمار التنمية بالعدل.

مؤشر سوق الأسهم حقق أفضل إغلاق أسبوعي في 27 شهراً

البنوك السعودية تجني 11,7 مليار دولار أرباحاً في 2017

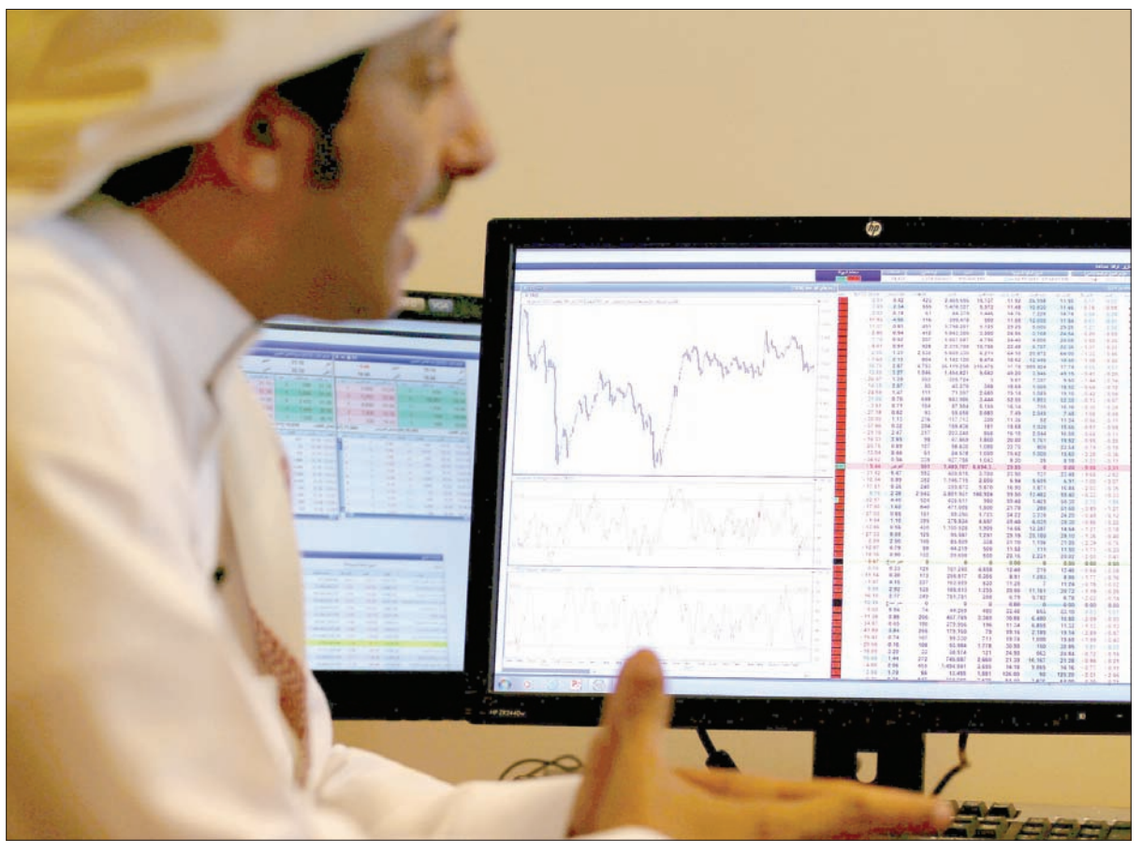

الرياض: شجاع البقمي

باتت البنوك السعودية على عتبة تحقيق أرباح صافية تناهز قيمتها الـ44 مليار ريال (11,7 مليار دولار) خلال العام المنصرم 2017، حيث تظهر نتائج الأشهر الـ9 الأولى من العام الماضي عن تحقيق البنوك المدرجة في سوق الأسهم المحلية أرباحاً صافية تبلغ قيمتها 34,3 مليار ريال (9,1 مليار دولار).

ويعتبر قطاع البنوك في السعودية واحداً من أبرز القطاعات القيادية التي حققت نمواً في ربحية الأشهر الـ9 الأولى من العام 2017، مقارنة بالأرباح المحققة خلال الفترة ذاتها خلال العام 2016، حيث تشير النتائج إلى أن مجمل الأرباح الصافية حققت نمواً تبلغ نسبته 3,2 في المائة.

وأمام هذه المعلومات، اختتم مؤشر سوق الأسهم سعودية تعاملات الأسبوع الأخير على ارتفاع بلغت نسبته 2,74 في المائة، أي ما يعادل 201 نقطة، ليغلق بذلك عند مستويات 7539 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع الذي سبقه عند 7338 نقطة، مسجلا بذلك أعلى إغلاق أسبوعي في 27 شهراً.

وخلال تعاملات الأسبوع الأخير، تم إدراج وبدء تداول وحدات صندوق «المشاعر ريت»، وأغلقت وحدات الصندوق بنهاية الأسبوع عند 9,59 ريال، بانخفاض قدره 4 في المائة مقارنة بسعر الإدراج 10 ريالات.

وفي مؤشر يعكس مدى تحسن مستويات تدفق السيولة النقدية الاستثمارية إلى تعاملات السوق المحلية، سجلت قيم التداولات خلال تعاملات الأسبوع الأخير ارتفاعاً جديداً، حيث بلغت قيم التداولات نحو 17,87 مليار ريال (4,76 مليار دولار) مقارنة بنحو 15,39 مليار ريال (4,1 مليار دولار) خلال تعاملات الأسبوع الذي سبقه، مسجلة بذلك ارتفاعاً تبلغ نسبته 16,1 في المائة.

يشار إلى أنه، في خطوة من شأنها زيادة عمق السوق المالية المحلية، تبدأ سوق الأسهم السعودية يوم غدٍ الأحد استقبال أوامر البيع والشراء غير محدودة التذبذب، حيث ستكون الأوامر المدخلة قابلة لأن تتجاوز نسبة التذبذب اليومي البالغة نسبتها 10 في المائة، على أن تبقى نسبة التذبذب اليومي كما هي دون تغيير.

وستمكّن هذه الخطوة من زيادة عمق السوق المالية السعودية، وزيادة حجم الأموال المتدفقة لوضع أوامر شراء أو بيع لفترات زمنية يتم تحديدها عند إدخال هذا الأمر، مع إمكانية الإلغاء أو التعديل، فيما ستكون الأوامر المتجاوزة لنسبة التذبذب اليومي المحدودة بـ10 في المائة غير قابلة للتنفيذ خلال يوم تداول واحد، حيث ستبقى هذه الأوامر إلى حين وصول السهم للسعر المستهدف من قبل المستثمر، أو إلى أن يقرر المستثمر تغيير الأمر المدخل.

وفي هذا الخصوص، أعلنت شركة السوق المالية السعودية «تداول» عقب ختام تداولات سوق الأسهم المحلية أول من أمس الخميس، أنه سيتم تطبيق التعديل الجديد على طريقة قبول الأوامر خارج نطاق حدود التذبذب اليومي ابتداء من يوم غد الأحد.

وتأتي هذه التطورات، في الوقت الذي بات فيه المناخ الاستثماري في السعودية، يحتل مرتبة متقدمة بين اقتصادات دول العالم، وجاء ذلك عقب تنفيذ المملكة عدداً قياسياً من الإصلاحات، وذلك خلال العام الماضي، في سعيها لتحسين مناخ الأعمال للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهو ما يؤكده أحدث تقرير صادر عن مجموعة البنك الدولي عن ممارسة الأعمال 2018.

وأوضح التقرير الذي تم الكشف عن تفاصيله مؤخراً، أن السعودية نفّذت 6 إجراءات إصلاحية، وهو العدد الأكبر من الإصلاحات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لهذا العام.

وأبان التقرير أن تلك الإصلاحات شملت معظم المجالات التي يغطيها التقرير، وأدى ذلك إلى ارتفاع مركز المملكة في مؤشر المسافة إلى الحد الأعلى للأداء بـ2,93 نقطة، وهو معدل أعلى بكثير من معدل الزيادة المتوسط البالغ 0,38 في الدول مرتفعة الدخل، كما حققت المملكة ثاني أفضل تحسُّن في مؤشر المسافة إلى الحد الأعلى للأداء بين الدول مرتفعة الدخل.

ارتفاع فائض الحساب الجاري لمنطقة اليورو في نوفمبر

مبيعات التجزئة البريطانية تراجعت أكثر من المتوقع في ديسمبر

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاء الوطني البريطاني أمس تراجع مبيعات التجزئة في بريطانيا خلال ديسمبر (كانون الأول) بأكثر من المتوقع، مقارنة بالشهر السابق الذي شهد يوم التسوق المعروف باسم «الجمعة السوداء».

وتراجعت مبيعات التجزئة خلال الشهر الماضي بنسبة 1,5 في المائة مقارنة بالشهر السابق، الذي كان قد شهد نمو المبيعات بنسبة واحد في المائة. وهذا التراجع المسجل في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، هو الأكبر منذ يونيو (حزيران) 2016. كما أنه أكبر تراجع في شهر ديسمبر (كانون الأول) من أي عام منذ سبع سنوات، في حين كان المحللون يتوقعون تراجع المبيعات بنسبة واحد في المائة فقط.

وتراجعت المبيعات بدون حساب الوقود بنسبة 1,6 في المائة خلال الشهر الماضي مقابل نمو بنسبة 1,1 في المائة خلال نوفمبر الماضي.

وقال «ريان مورفي»، كبير الإحصائيين في مكتب الإحصاء، إن إنفاق المستهلكين ارتفع خلال نوفمبر، وتراجع خلال ديسمبر (كانون الأول) مقارنة بالسنوات السابقة.

في الوقت نفسه، فإن وتيرة نمو المبيعات على المدى الطويل تتباطأ في ظل تراجع الإنفاق على خلفية ارتفاع الأسعار بحسب مورفي.

وزادت مبيعات التجزئة بما في ذلك الوقود خلال الشهر الماضي مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق بنسبة 1,4 في المائة بعد نموها بنسبة 1,5 في المائة سنويا خلال الشهر السابق. وكان المحللون يتوقعون نمو المبيعات بنسبة 2,6 في المائة سنويا خلال الشهر الماضي. وزادت المبيعات بنسبة 1,3 في المائة سنويا بدون حساب الوقود، في حين زادت بنسبة 1,3 في المائة خلال نوفمبر الماضي. وزادت مبيعات التجزئة في بريطانيا خلال العام الماضي ككل بنسبة 1,9 في المائة وهو أقل معدل نمو سنوي منذ 2013.

ومن جهتها، قالت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، أمس الأول إنها تعتقد أن لندن ستظل مركزا ماليا عالميا رئيسيا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأبلغت ماي مؤتمرا صحافيا مشتركا مع الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي يزور بريطانيا «أظن أن سيتي أوف لندن ستظل مركزا ماليا عالميا رئيسيا. تلك مزية ليست فقط في مصلحة المملكة المتحدة، إنها في الواقع في مصلحة أوروبا وفي مصلحة النظام المالي العالمي».

من جهة أخرى أظهرت بيانات البنك المركزي الأوروبي الصادرة أمس ارتفاع فائض ميزان الحساب الجاري لمنطقة اليورو خلال نوفمبر الماضي، بعد تراجعه خلال الشهرين السابقين.

وبلغ فائض ميزان الحساب الجاري خلال نوفمبر الماضي 32,5 مليار يورو مقابل 30,3 مليار يورو في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وزاد فائض ميزان تجارة السلع لمنطقة اليورو التي تضم 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي خلال نوفمبر الماضي إلى 31,1 مليار يورو مقابل 26,4 مليار يورو في الشهر السابق.

في الوقت نفسه، تراجع فائض ميزان تجارة الخدمات من 6,8 مليار يورو إلى 4,5 مليار يورو خلال الفترة نفسها. وارتفع الدخل الأولي لمنطقة اليورو من 9.6 مليار يورو إلى 10,5 مليار يورو، في حين زاد العجز في الدخل الثانوي من 12,5 مليار يورو إلى 13,6 مليار يورو خلال الفترة نفسها.

ووصل فائض ميزان الحساب الجاري التراكمي خلال 12 شهرا حتى نهاية نوفمبر الماضي بنسبة 3,5 في المائة إلى 386,1 مليار يورو.

ووصل فائض الحساب الجاري خلال نوفمبر الماضي بدون وضع المتغيرات الموسمية في الحساب، إلى 37,8 مليار يورو مقابل 35,4 مليار يورو خلال الشهر السابق.

لتطوير تقنيات عملاقة بحلول 2020

مليار يورو للاستثمار الأوروبي في الحوسبة فائقة الذكاء

بروكسل: عبد الله مصطفى

كشفت المفوضية الأوروبية عزمها إنفاق مليار يورو (نحو 1,2 مليار دولار) على الحواسب الخارقة التي تجلب منافع عدة للمجتمع. وأعلنت المفوضية في بروكسل خطة للاستثمار مع الدول الأعضاء في إنشاء بنية تحتية أوروبية ذات مستوى عالٍ من الحوسبة فائقة الذكاء، وقالت إن «هناك حاجة إلى الحواسيب الفائقة لمعالجة كميات أكبر بكثير من البيانات، وأيضاً تحقيق فوائد للمجتمع في مجالات عدة؛ منها الرعاية الصحية والطاقة المتجددة وسلامة السيارات والأمن السيبراني»، وأكد الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي أن هذه الخطوة بالغة الأهمية لقدرة الاتحاد على المنافسة والاستقلالية في اقتصاد البيانات.

وقال اندروس انسيب، نائب رئيس المفوضية للسوق الرقمية الموحدة، إن «الحواسيب الفائقة هي المحرك لتشغيل الاقتصاد الرقمي»، وأشار إلى أنه «في ظل سباق صعب، لا يزال الاتحاد الأوروبي متخلفاً... نحن لا نملك أي حواسيب فائقة، ولكن من خلال مبادرة (يورو إتش بي سي) نريد أن نقدم للباحثين والشركات الأوروبية في عام 2020 التسهيلات الممكنة والقدرات لتطوير تقنيات فائقة وعملاقة مثل الذكاء الاصطناعي وبناء التطبيقات اليومية في المستقبل في مجالات الصحة والأمن والهندسة».

وقالت ماريا غابرييل، مفوضة الاقتصاد الرقمي والمجتمع، إن «الحواسيب الفائقة هي بالفعل في صدارة التطورات والابتكارات الرئيسية في كثير من المجالات التي تؤثر بشكل مباشر على الحياة اليومية للمواطنين الأوروبيين، ويمكن أن تساعدنا على التطوير في أمور مختلفة، منها الطب وتوفير الطاقة ومكافحة تغير المناخ... وتحسين البنية التحتية للحوسبة الفائقة أيضاً يسهم في تحسين إمكانيات كبيرة لخلق فرص العمل، كما أنها عامل رئيسي في رقمنة الصناعة وزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد الأوروبي».

وفي أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال المجلس الأوروبي الذي يمثل الدول الأعضاء في التكتل الأوروبي الموحد، إنه «على استعداد للقيام بما يلزم لأوروبا لتذهب إلى الرقمنة»، وتلك هي الرسالة المختصرة والقوية التي خرجت بها قمة بروكسل التي انعقدت خريف العام الماضي. وجاءت تلك الرسالة في البيان الختامي، واعتبرها كثير من المراقبين تعبيراً واضحاً عن قناعة أوروبية بأهمية الرقمنة، وقال قادة دول الاتحاد في بيان مشترك إن «الرقمنة توفر فرصاً هائلة للابتكار والنمو والوظائف، وتسهم في التنافسية الأوروبية العالمية، وتعزز التنوع الإبداعي والثقافي». وشدد القادة على أن اغتنام هذه الفرص يتطلب معالجة جماعية لبعض التحديات التي يطرحها التحول الرقمي، ومراجعة السياسات المتأثرة بالرقمنة.

وكلف قادة أوروبا، مجلس وزراء الاتصالات، بالنظر في تنفيذ قرارات تتعلق بالتحول إلى الرقمنة والاستفادة القصوى من التكنولوجيا. وقال القادة إنه «من أجل بناء أوروبا الرقمية بنجاح، يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى عدة أمور؛ أبرزها تشكيل ما يعرف بالحكومة الإلكترونية عبر إدخال الحكومات والقطاعات العامة بشكل كامل في العصر الرقمي ونشر التكنولوجيات الجديدة... هذا إلى جانب ضرورة وجود إطار تنظيمي موجه نحو المستقبل، مع التأكيد على أن استكمال استراتيجية السوق الرقمية الموحدة في جميع عناصرها بحلول نهاية عام 2018 يظل مهمة أساسية».

وجاءت قمة بروكسل بعد أسابيع قليلة من أول قمة أوروبية عن ملف الرقمية، التي استضافتها تالين عاصمة إستونيا التي كانت تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي خلال النصف الثاني من العام الماضي، والتي قدمت للدول الأعضاء مقترحات وصفتها بروكسل بأنها أساساً ممتازاً لمزيد من العمل على جميع المستويات.

وقالت الرئاسة الإستونية وقتها إن انعقاد هذه القمة يعكس الحاجة الملحة إلى أن تفهم أوروبا أهم المجالات التي تحتاج إلى معالجة من جانب الاتحاد والدول الأعضاء حتى تصبح أوروبا جبهة عالمية بحلول 2025 للابتكار التكنولوجي السريع والرقمنة التي تمس الصناعات كاملة، وأيضاً أوجه الحياة المختلفة، فضلاً عن أنها تخلق فرصاً وتحديات جديدة تحتاج إلى معالجة على أعلى مستوى من القيادات والحكومات.

وقال رئيس الوزراء الإستوني جوري راتاس، الذي ترأس الاجتماع، إن «هناك الكثير لنكسبه من الطريقة الرقمية للحياة إذا كنا نفعل ذلك بالشكل الصحيح... ويمكن للجميع الاستفادة من الثورة الرقمية سواء في القطاع العام أو المؤسسات، ولكن قبل كل شيء المواطنين، ولا ينبغي أن نترك أحداً دون أن يلاحق هذا التقدم. وإذا اتخذنا القرارات الصحيحة، فإن المجتمع الرقمي يعني مليارات اليوروهات من النمو الاقتصادي، وملايين الوظائف الجديدة، وساعات العمل المرنة والأكثر توازناً، وحياة أسرية أفضل».

الدولار ينخفض إلى أدنى مستوى في 3 سنوات

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفض الدولار أمس قرب أدنى مستوى في ثلاث سنوات مقابل سلة عملات، متجها بذلك صوب الهبوط للأسبوع الخامس في موجة خسائر قد تكون الأطول منذ مايو (أيار) 2015.

وتراجعت العملة الأميركية إلى أدنى مستوى منذ ديسمبر (كانون الأول) 2014 هذا الأسبوع. وظل مؤشر الدولار بالقرب من تلك المستويات مع تعرضه لضغوط جراء مخاوف من احتمال توقف الحكومة الأميركية عن العمل. ونزل مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة أمام سلة العملات الرئيسية بنحو 0,3 في المائة خلال أمس إلى 90,243، وهو مستوى أعلى قليلا من الأدنى الذي سجله أول من أمس عند 90,113، وخسر المؤشر نحو اثنين في المائة منذ بداية هذا العام.

وارتفع اليورو 0,3 في المائة إلى 1,2276 دولار مقتربا من أعلى مستوى في ثلاثة أعوام البالغ 1,2323 دولار الذي سجله يوم الأربعاء الماضي.

وانخفضت العملة الأميركية 0,5 في المائة أمام نظيرتها اليابانية إلى 110,60 ين. وتعافى الين من أدنى مستوى في أربعة أشهر، الذي سجله يوم الأربعاء عند 110,19 ين للدولار.

وفشل الجنيه الإسترليني في التمسك بالمكاسب السابقة مقابل الدولار، وانخفض صباح تعاملات أمس بنحو 0,2 في المائة عند 1,38 دولار، وهبط بنحو 0,3 في المائة مقابل اليورو عند 1,31 يورو.

وكانت العملة الأميركية فقدت في ختام تعاملات أول من أمس مكاسبها الصباحية. وذلك مع تأثر المستثمرين بالبيانات الاقتصادية الأميركية المتباينة، حيث جاءت بيانات طلبات الحصول على إعانة بطالة أفضل من التوقعات، وجاءت بيانات مشروعات الإسكان الجديدة مخيبة للآمال.

وقد تراجع عدد طلبات الحصول على إعانة بطالة في الولايات المتحدة، خلال الأسبوع المنتهي في 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، ليصل إلى أقل مستوى له منذ نحو 45 عاما.

وأشار تقرير وزارة العمل الأميركية أول من أمس، إلى أن عدد طلبات الحصول على إعانة بطالة لأول مرة تراجع خلال الأسبوع الماضي إلى 220 ألف طلب، بانخفاض بواقع 41 ألف طلب عن إجمالي العدد المسجل في الأسبوع السابق عليه، والذي كان 261 ألف طلب، وفقا للبيانات الأولية. وكان المحللون يتوقعون تراجع عدد طلبات إعانة البطالة إلى 250 ألف طلب خلال الأسبوع الماضي. وعلى صعيد الاقتصاد الياباني، فقد تأثرت عملة البلاد بإعلان وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة أول من أمس عن نمو الناتج الصناعي لليابان بأقل من التقديرات الأولية خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وذكرت الوزارة أن الناتج الصناعي زاد بنسبة 0,5 في المائة خلال نوفمبر الماضي مقارنة بالشهر السابق، في حين كانت التقديرات السابقة تشير إلى نموه بمعدل 0,6 في المائة شهريا.

بينما ارتفعت أسعار الذهب أمس بدعم من انخفاض الدولار، لكن المعدن الأصفر ما زال على مسار تسجيل أول انخفاض أسبوعي في ستة أسابيع.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1332 دولارا للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0659 بتوقيت غرينتش. وكان المعدن الأصفر لامس يوم الخميس أدنى مستوياته منذ 12 يناير (كانون الثاني) عند 1323,70 دولار للأوقية.

وانخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة منذ بداية الأسبوع، في أسوأ أداء أسبوعي منذ أوائل ديسمبر (كانون الأول).

وارتفعت العقود الآجلة للذهب 0,4 في المائة إلى 1332 دولارا. ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 0,5 في المائة إلى17,01 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 0,1 في المائة إلى 1001,74 دولار للأوقية وربح البلاديوم 0,8 في المائة مسجلا 1107 دولارات للأوقية.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,72	9,23	1508	2,45
ج. استرليني £		5,18	5,05	0,53	5,09	0,52	0,42	0,98	24,57	12,80	2090	3,40
يورو €		4,58	4,45	0,47	4,49	0,46	0,37	0,87	21,69	11,30	1846	3,00

النفط (برنت)

أمس 68,94
السابق 69,35 $

الذهب

أمس 1333,16
السابق 1338,00 $

بتكوين

أمس 11631,00
السابق 11890,00

تحسين فاتورة الأجور من شأنه أن يدعم النمو

صندوق النقد يوصي بالتعجيل في إصلاح القطاع العام بالشرق الأوسط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أوصى صندوق النقد الدولي، دول الشرق الأوسط، بالعمل على إجراء إصلاحات عاجلة لفاتورة الأجور بالقطاع العام، مع فشل محاولات احتواء معدلات البطالة من خلال خلق فرص عمل بالقطاع العام المتخم بالأساس.

وفي تقرير حديث للصندوق تحت عنوان «فاتورة أجور القطاع العام في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى»، قال الصندوق إن دول الشرق الأوسط، بالإضافة إلى باكستان وأفغانستان، تنفق نحو 6 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على أجور القطاع العام، رغم عدم وجود دليل دامغ يثبت قدرة القطاع العام على رفع معدلات التوظيف وخفض معدلات البطالة في تلك البلدان.

ووجد التقرير أن ارتفاع حجم القوى العاملة بالقطاع العام يترجم بالمقابل إلى خلق فرص وظيفية أقل بالقطاع الخاص. وأضاف التقرير أن «دولاً على غرار مصر وأرمينيا والأردن وتونس يوجد بها معدلات بطالة مرتفعة، على الرغم من وجود قوة عاملة كبيرة بالقطاع العام في تلك البلدان، فيما تنخفض معدلات البطالة في بلدان أخرى على غرار البحرين وأفغانستان في وقت تتراجع به الوظائف المتاحة بالقطاع العام».

وفي تقريره أوضح الصندوق أن منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى تواجه تحديات جسيمة على مستوى التنمية الاقتصادية. فالمنطقة تسعى جاهدة لدعم النمو الاحتوائي، وتخفيض معدلات البطالة بين الشباب، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة. وفي الوقت نفسه تعاني بلدان عديدة في المنطقة من الصراعات الداخلية، وتدفقات اللاجئين الكبيرة، وتصاعد المخاطر الأمنية. وفي ظل مستويات الدين المرتفعة وتراجع أسعار النفط وتحويلات المغتربين لفترة مطولة، تفتقر بلدان كثيرة بصورة متزايدة للإمكانات المالية العامة التي تتيح لها معالجة هذه التحديات بفعالية.

وأشار إلى أنه يتعين على بلدان المنطقة إيجاد السبل لتمويل السياسات التي تعالج هذه التحديات. وينبغي أن تشمل هذه الجهود اتخاذ إجراءات مكثفة لتعبئة الإيرادات على نحو يتسم بالعدالة والتكافؤ. ويتعين كذلك إجراء إصلاحات الإنفاق الداعمة للنمو، مثلما تم تنفيذ إصلاحات دعم الطاقة في العديد من البلدان بغية توليد الموارد اللازمة للنفقات الداعمة للفقراء.

وأفاد التقرير بأن هناك خياراً إضافياً يتمثل في إصلاح أوضاع فواتير أجور القطاع العام الضخمة، وهو ما تركز عليه الدراسة. فهناك بلدان كثيرة في المنطقة فواتير أجور القطاع العام فيها كبيرة، نسبة إلى إيراداتها ونفقاتها الذاتية، وكذلك بالمقارنة مع نظرائها على المستوى العالمي. وقد يكون ذلك راجعاً لمستويات التوظيف العالية في القطاع العام، أو للمكافآت الضخمة غير العادية، أو في بعض الأحيان لكلا الأمرين.

ورغم حجم فواتير أجور القطاع العام الكبيرة غير المتناسب فقد عجزت هذه الفواتير الكبيرة عن زيادة وتحسين جودة الخدمات العامة الضرورية لمعالجة تحديات التنمية الاقتصادية المذكورة سابقاً. وفي الوقت ذاته، تتعرض أسواق العمل للتشوهات في البلدان التي تتجاوز تعويضات موظفي القطاع العام فيها تعويضات القطاع الخاص بشكل فادح.

وبحسب الصندوق، فإنه يمكن لإصلاحات فاتورة أجور القطاع العام أن تدعم جهود البلدان لتنمية قطاعاتها الخاصة وخلق الوظائف، فهي في نهاية المطاف مصدر التوظيف الأقدر على الاستمرار لاستيعاب ملايين الخريجين الجدد الداخلين إلى أسواق العمل. فمن شأن إصلاحات فاتورة الأجور تعزيز القطاع الخاص بتمكين زيادة الاستثمار في البنية التحتية والحماية الاجتماعية، وإزالة التشوهات من سوق العمل. ورغم أن إجراءات تجميد أو تخفيض التعيين والأجور قد تكون مفيدة في الأجل القصير، فإنها قد تؤثر على تقديم الخدمات العامة، ويتعذر استمرارها، كما أنها ليست بديلاً للإصلاحات الهيكلية لسياسات التوظيف والتعويضات.

وتقترح الدراسة بعض الخيارات لهذه الإصلاحات، مثل تحسين إدارة فواتير أجور القطاع العام، بالإضافة إلى رفع درجة حوكمتها وزيادة شفافيتها. واستناداً إلى تحليلات السياسات التي أجراها صندوق النقد سابقاً على المستوى الدولي والبيانات الإقليمية الجديدة، فإن الدراسة تدعو إلى أربع نقاط أساسية، أولها ضمان استقرار واستمرارية أوضاع المالية العامة، وإرساء ركائز النمو، بالتزامن مع تحسين أوضاع القطاع العام وفواتير الأجور فيه عبر تحديد النقاط والقوى المحركة لها، والعمل على معالجة مشكلاتها.

والأمر الثاني هو تركيز سياسات التعويضات والتوظيف على توفير الخدمات العامة عالية الجودة على نحو يتسم بالفعالية والتكافؤ، عن طريق الاضطلاع بمراجعة النفقات القطاعية وتعزيز آليات تقديم الخدمات العامة. وثالثاً، تعزيز المؤسسات والبيانات، بما في ذلك إدارة الموارد البشرية والسيطرة على العلاوات والبدلات، وربط التعويضات بالأداء.

وكانت النقطة الرابعة في نصائح الصندوق هي تحديد تسلسل الإصلاحات وبناء سبل تضافرها مع السياسات الأخرى. ولضمان سلاسة التحول، ينبغي أن تتضمن إصلاحات فواتير الأجور تحليلات مبكرة للتأثير الاجتماعي، وأن تقترن بإجراءات لتعزيز الحماية الاجتماعية، وتنويع الاقتصاد، وتقوية نظم الحوكمة، وتحسين بيئة الأعمال، وخلق فرص العمل.

«موظفو القطاع العام» أزمة متنامية في تونس

تونس: المنجي السعيداني

كشفت دراسة رسمية أعدها المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية عن بلوغ عدد موظفي القطاع العام في تونس أكثر من 690 ألف موظف خلال سنة 2017، بعد أن كان العدد لا يتجاوز نحو 445 ألف موظف في سنة 2011.

ويعد عدد موظفي القطاع العام وكتلة الأجور من بين أهم النقاط المتفق بشأنها بين الحكومة التونسية وصندوق النقد الدولي الذي طالب خلال جلسات التفاوض مع تونس للحصول على حزمة من القروض، بتخفيض عدد الموظفين من 630 ألف موظف (على أساس أن 630 ألف موظف هو العدد التقريبي للموظفين)، إلى 500 ألف موظف، والحد من كتلة الأجور من 14 في المائة إلى 12 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأثرت وضعية القطاع العام في تونس على كتلة الأجور الموجهة لمئات الآلاف من الموظفين، في حين أن نسبة كبيرة منهم تتقاضى أجورا دون أن تقدم عملا فعليا، إذ أظهرت الدراسة أن حجم أجور موظفي القطاع العام قدرت خلال السنة الماضية 13,7 مليار دينار تونسي (نحو 5 مليارات دولار)، في حين أنه لم يتجاوز 7,68 مليار دينار في 2011، وبذلك تكون كتلة الأجور قد قاربت على الزيادة بنسبة مائة في المائة.

وخلصت الدراسة إلى أن أزمة القطاع العام في تونس قد تفاقمت بعد سنة 2012 بسبب الانتدابات العشوائية لفائدة المنتفعين بالعفو التشريعي العام وفتح المجال لانتدابات استثنائية، وغيرها من الإجراءات.

وفي هذا الشأن، قال سعد بومخلة الخبير الاقتصادي التونسي، إن التحكم في انتدابات القطاع العام والضغط على كتلة الأجور تمثلان حلا مهما بالنسبة للحكومة لإعادة التوازن إلى ميزانية الدولة وتخفيض العجز الذي بلغ 6,4 في المائة خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأكد على ضرورة مراجعة عدد مهم آخر من المؤشرات الاقتصادية خاصة بالنسبة للمؤسسات العمومية التي تعاني من صعوبات وتضطر الدولة لسد العجز المسجل لديها، كما أن العودة إلى العمل وخلق الثروة ودفع الصادرات وتهيئة مناخ ملائم للاستثمار تمثل حلولا جدية لتجاوز الأزمة الاقتصادية، على حد تعبيره.

وكان تقرير أعده صندوق النقد الدولي قد أكد على ارتفاع حجم الانتدابات في الوظيفة العمومية وتطور كتلة الأجور، الذي تزامن مع تراجع الإنتاجية في القطاع العام بلغت نسبته 10 في المائة تقريبا ما بين سنتي 2010 و2015 بسبب انتداب اليد العاملة ذات المهارات المتدنية.

وأوضح التقرير ذاته أن تسارع نسق التطور الذي عرفه حجم الأجور منذ سنة 2011، يعد من أهم أسباب أزمة المالية العمومية التي تعيشها تونس، إذ قدرت فاتورة الأجور في تونس بنحو 14,1 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في سنة 2016، مقابل 10 في المائة فقط سنة 2010، وهي تعد من بين أعلى المعدلات في العالم. وأدى هذا الوضع إلى ارتفاع متوسط الأجور في الوظيفة العمومية بنسبة 12 في المائة سنة 2016، أي بنحو 7 نقاط مئوية فوق متوسط معدل التضخم المسجل في البلاد.

ولمواجهة هذا الوضع، أعدت الحكومة التونسية استراتيجية خاصة بإصلاح القطاع العام، ترمي بالأساس إلى تحديد الأجور وربط الزيادات بمستوى النمو، والتحكم في التوظيف من خلال الامتناع عن الانتدابات في القطاع العام خلال سنتي 2017 و2018، إلى جانب إقرار برامج مغادرة لنحو 25 ألف موظف، ومنح المغادرين للقطاع العام امتيازات وتسهيلات للحصول على قروض من البنوك لبعث مشاريع خاصة بالنسبة للشريحة العمرية المتراوحة بين 57 و60 سنة.

اجتذبت استثمارات بـ20 مليار دولار في 8 أشهر

مصر سددت التزامات خارجية بأكثر من 40 مليار دولار في عامين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال محافظ البنك المركزي المصري، أمس، إن بلاده سددت التزامات خارجية بأكثر من 40 مليار دولار خلال عامين. ولم يذكر عامر تفاصيل عن هيكل تلك الالتزامات.

ونقلت وكالة «رويترز» عن طارق عامر في كلمة خلال مؤتمر «حكاية وطن»، إن مصر «استهلكت» 500 مليار دولار خلال السنوات السبع الماضية. ولم يكشف عن أوجه إنفاق تلك المبالغ.

وقالت «رويترز» إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سعى من خلال المؤتمر المنعقد أمس إظهار ما حققه للبلاد في الأربع سنوات الماضية من مشروعات، والموقف النقدي والمالي لبلاده.

وعانت مصر من ضعف تدفقات النقد الأجنبي منذ أحداث ثورة 2011 في ظل تأثير المخاطر السياسية على أنشطة السياحة والاستثمار الأجنبي، وقال عامر أول من أمس إن مصر خرج منها «استثمارات أجنبية قيمتها نحو 20 مليار دولار في 2011 و2012».

وعلى أثر هذه الأزمات تدهورت احتياطات النقد الأجنبي، لكنها عادت إلى مستويات ما قبل الثورة في يوليو (تموز) الماضي لتصل إلى 36 مليار دولار، واستقرت فوق هذا المستوى منذ الصيف الماضي.

وانتعشت التدفقات الأجنبية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) من 2016 بفضل قرار البنك المركزي بتعويم العملة المحلية الذي أسهم في جذب استثمارات أجنبية قوية للأوراق المالية المصرية، لكن الوضع المالي ما زال هشّاً في ظل هيمنة الأموال الساخنة على الاستثمار الأجنبي.

ومما ساعد أيضاً في اجتذاب المستثمرين الأجانب إلى أدوات الدين رفع أسعار الفائدة الأساسية على الإيداع والإقراض 700 نقطة أساس، في نحو عشرة أشهر حتى يوليو 2017، لكن هذه الإجراءات أسهمت في زيادة تكلفة الاستثمارات المباشرة.

وفي إشارة للتحسن النسبي لأوضاع النقد الأجنبي أشار عامر أول من أمس إلى أن بلاده وفرت «120 مليار دولار خلال العامين الماضيين للاستيراد... وفرنا 25 مليار دولار لاستيراد الوقود والسلع التموينية خلال عامين».

ودافع عامر عن سياسات بلاده الاقتصادية، مشيراً إلى أنها أسهمت في جذب «أكثر من 95 مليار دولار من النقد الأجنبي في عام واحد واستثمارات أجنبية بنحو 20 مليار دولار في 8 أشهر فقط».

وعلى الرغم من الارتفاع القوي للرقم الصافي للاستثمار الأجنبي المباشر في 2016 - 2017، حيث وصل إلى 8 مليارات دولار مقابل 2,1 مليار دولار في 2010 - 2011، فإنه لا يزال أقل من المستويات التي تستهدفها الحكومة عند 10 مليارات دولار.

وأسهمت اتفاقيات التمويل الدولية التي أبرمتها مصر في تعزيز التمويل الخارجي للبلاد، وكان من أبرزها اتفاق بقيمة 12 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي في 2016، لكنها أثارت مخاوف المراقبين في ظل تفاقم الديون الخارجية.

وارتفع الدين الخارجي لمصر إلى 79 مليار دولار بنهاية يونيو (حزيران) 2017 من 46,067 مليار دولار في يونيو 2014 بينما قفز الدين المحلي إلى 3,16 تريليون جنيه من 1,8 تريليون جنيه وفقاً لبيانات البنك المركزي.

وتحاول مصر أن تجري إصلاحات مالية بالتعاون مع صندوق النقد تشمل إعادة هيكلة دعم الطاقة والحد من نمو ميزانية الأجور الحكومية، مع التوسع في ضرائب الاستهلاك.

وقال عمرو الجارحي، وزير المالية المصري، أمس، خلال مؤتمر «حكاية وطن» إن بلاده تستهدف خفض عجز الموازنة إلى ما بين 4 و4,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات الأربع إلى الخمس المقبلة.

وكان العجز الكلي الفعلي في السنة المالية 2016 - 2017 بلغ 10,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وتستهدف مصر خفض عجز الموازنة إلى نحو تسعة في المائة في 2017 - 2018.

وقال الجارحي، أول من أمس، إن نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي بلغت 108 في المائة، ومن المستهدف خفضها إلى ما بين 70 و75 في المائة في عام 2022.

750 ألف وظيفة شاغرة في ثاني أكبر اقتصاد أوروبي

البطالة الألمانية عند أدنى مستوياتها... لكن العمالة الماهرة قليلة

برلين: اعتدال سلامة

ارتفع عدد العمال في ألمانيا إلى مستوى قياسي، ففي العام 2017 زاد العدد بنسبة 1,5 في المائة وهذه الزيادة هي الأبرز منذ عام 2007، ليصل العدد الإجمالي إلى أعلى سقف له منذ إعادة توحيد ألمانيا في عام 1990.

ويرافق هذا التطور انخفاض نسبة البطالة العمالية أكثر فأكثر على مر السنين، ولقد رست عام 2016 على 3,9 في المائة لتواصل تراجعها إلى 3,7 في المائة في العام المنصرم.

ويقول يورغن كلومسكي، خبير سوق العمل لدى المكتب الفيدرالي للإحصائيات الألمانية، إن العدد الإجمالي للعمال في ألمانيا وصل إلى 44,3 مليون في العام الفائت. علما بأن عدد سكان ألمانيا يبلغ اليوم 82,5 مليون.

ولا يعود السبب الجوهري في زيادة عدد العمال إلى الشباب أو الطلاب الجامعيين، بل يتمحور من جهة حول المشاركة العالية للمسنين والنساء اللواتي قررن العودة ثانية إلى العمل بعد انقطاع مؤقت، وتدفق المهاجرين إلى أسواق العمل المحلية من جهة أخرى.

لكن الخبير ينبه إلى أن أسواق العمل المحلية لم تنجح مؤخرا في اللحاق بسرعة نمو الاقتصاد الألماني، إذ نجد أن الناتج القومي لا يتوقف عن الارتفاع، ومن المتوقع أن ينمو نقطتين إضافيتين هذا العام، مع ذلك تحسب ألمانيا ألف حساب للفجوة الحاصلة بين العرض والطلب من جراء توغل ظاهرة الشيخوخة عند الألمان.

ووفق بيانات المكتب الفيدرالي للإحصائيات بلغ إجمالي الوظائف الشاغرة في ألمانيا 750 ألفا خلال العام الماضي، أي بزيادة رست على 11,3 في المائة مقارنة بالعام 2016.

وثمة عشر مهن تعتبر ذات أهمية قصوى لحكومة برلين في الوقت الراهن، ومن أبرزها الأعمال المتعلقة بقطاعي النقل واللوجستيات، فهي المحرك الرئيسي للقدرة الألمانية التنافسية لسلسلة التموين. وفي هذين القطاعين يوجد حاليا 57,2 ألف وظيفة شاغرة، وهذه زيادة نسبتها 23 في المائة مقارنة بعام 2016.

وفيما يتعلق بسائقي العربات ووسائل النقل الأخرى فهم الأوفر حظا في إيجاد عمل لهم بسرعة فائقة. فعدد الوظائف الشاغرة قفز إلى 44,3 وظيفة، بزيادة 14,7 في المائة مقارنة بالعام 2016.

وفي هذا الصدد تقول بياتي غليتزا، الخبيرة بسوق العمل لدى شركة ديستاتيس، إن ثمة قطاعات استراتيجية تبحث دوما عن اليد العاملة المتخصصة. ففي قطاعات الإنتاج ومعالجة المعادن والبناء ارتفع عدد الوظائف الشاغرة 22 في المائة إلى 55,8 ألف وظيفة.

أما الشواغر الوظيفية الخاصة بتقنيات العربات وإنتاج الماكينات فزادت 21,2 في المائة ليصل إجماليها إلى 53,1 ألف وظيفة. وعلى صعيد القطاع الميكاتروني الذي يجمع بين الميكانيك والإلكترونيات إضافة إلى قطاعي الطاقة والكهرباء زاد عدد الوظائف الشاغرة مقارنة بعام 2016 بمعدل 14,8 في المائة، أي 50,4 وظيفة. كما تحتاج ألمانيا إلى أكثر من 52 ألف موظف جديد في قطاع المبيعات، وهذه زيادة بنسبة 18,9 في المائة مقارنة بعام 2016.

وهذا ينطبق أيضا على القطاع الصحي الذي رفع نسبة وظائفه الشاغرة 5,7 في المائة، أي 41 ألف وظيفة، وقطاع المساعدات الاجتماعية للمسنين وقطاع التقنيات الطبية، ما إجماليه 36,7 ألف وظيفة شاغرة بزيادة 8,4 في المائة. ونفس الحال في قطاعي السياحة والفندقية، فهناك 31,9 ألف وظيفة شاغرة بزيادة ترسو على 6,2 في المائة مقارنة بعام 2016.

وإلى جانب اليد العاملة في قطاع الصحة والصناعات فإن ألمانيا تحتاج إلى الكثير من الأكاديميين أيضا بخلفية مهنية جيدة، فنظرا لتزايد رقمنة الاقتصاد بالدرجة الأولى في مجال المهنيين الدوليين، فإن سوق العمل الألمانية بحاجة إلى عاملين لديهم خبرة في مجال تطوير وإنتاج وتشغيل وبرمجة المعدات التقنية الحديثة، وهذا لا يكتسبه المرء إلا من خلال دراسته المدرسية، وهو أمر غير متوفر بالتحديد لدى الكثير من اللاجئين السياسيين، وبهذا تكون ألمانيا قد خسرت الرهان على اليد العاملة الماهرة في صفوف الذين قبلت البلاد قدومهم بعشرات الآلاف.

وفي هذا الصدد حذر الكثير من خبراء سوق العمل من أن عدد العمال المهرة المفقودين في ألمانيا يمكن أن يزيد عشرة أضعاف في الـ20 سنة المقبلة مما يؤثر بشكل مباشر على مركز ألمانيا الصناعي والاقتصادي، وعليه يجب أن تعتمد سياسة هجرة كما هي الحال في كندا والولايات المتحدة، فالمتقدم بطلب الهجرة يجب أن تتوفر لديه شروط ومؤهلات عمل وتخصص تكون مرغوبة ومطلوبة في سوق العمل الألمانية، بدلا من أن يتكدس القادمون غير المؤهلين من دون عمل إلى حين تأهيلهم، فهذا يتطلب وقتا طويلا وأموالا طائلة.

منافسة شرسة على 18 مليار دولار

سوق الموسيقى تنهض من كبوتها بفضل الخدمات الرقمية

لندن: مطلق منير

بعد انكماش نسبته 40 في المائة بين عامي 2000 و2014، عادت سوق صناعة الموسيقى حول العالم خلال السنوات القليلة الماضية إلى النمو بقوة لافتة بفضل المنصات الرقمية.

ففي العام 2000 كانت المبيعات المباشرة للتسجيلات (أقراص مدمجة وأدوات أخرى) تشكل 99 في المائة من السوق، أما الآن فلا تشكل إلا ثلث السوق مقابل الثلثين للمنصات الرقمية على أنواعها.

هذا الواقع الجديد سيعود بسوق الموسيقى إلى سابق مبيعاتها وإيراداتها بعد سنوات عجاف تخللتها قرصنة على نطاق واسع. لا بل تدخل صناعة الموسيقى وتوزيعها في العام 2018 مرحلة جديدة كلياً يصفها أصحاب الاختصاص بـ«الانعطافة الاستراتيجية».

فبفضل المنصات الإلكترونية وشركات التقنية، ستشهد هذه السوق ازدهاراً غير مسبوق، خصوصاً أن سلسلة من الاتفاقات تم عقدها خلال الأسابيع القليلة الماضية ستغير المشهد على نحو لم تشهده هذه الصناعة على مر تاريخها، وستفتح آفاقاً سوقية بأرقام مليارية إضافية تصبح معها القرصنة وانتهاك الملكيات الفكرية التي تهدر نصف الإيرادات شيئاً من الماضي.

فقد وقعت «سبوتيفاي» مع العملاق التكنولوجي الصيني «تيسنت» اتفاقاً لفتح أكبر سوق في العالم أمام الموسيقى المدفوعة، كما وقعت شركة التسجيلات والإنتاج والتوزيع العالمية «يونيفرسال ميوزيك» اتفاقاً مع «يوتيوب» تدفع بموجبه الأخيرة للأولى لقاء البث الذي توفره لمشتركيها، علماً بأن «يوتيوب» هي أكبر موقع للاستماع إلى الموسيقى في العالم، وفيها 1,5 مليار مستخدم لكنها لم تكن تدفع إلا الشيء القليل لشركات التسجيلات وبيوتات الإنتاج الموسيقي.

إلى ذلك، وقعت شركة التسجيلات «يونيفرسال ميوزيك» اتفاقاً مماثلاً مع «فيسبوك» التي على منصتها نحو مليار مستخدم بهدف تبادل محتويات الترفية والأخبار يومياً. تلك الاتفاقات التي رأت النور في أسابيع قليلة تفتح الباب واسعاً أمام زيادة إيرادات صناعة الموسيقى هذا العام، الذي يُتوقع أن تقفز إلى 18 مليار دولار مقابل 15,7 مليار دولار في 2016.

وفي ظل هذه التطورات ستكون 2018 سنة محورية بالنسبة لعمالقة التسجيلات وشركات الميديا التي تدير علامات تجارية مرتبطة بإنتاج وتسويق الموسيقى والأغاني المصورة، كما تقوم بتنسيق الإنتاج والتسويق والتوزيع والترويج وإنفاذ الحقوق الفكرية، بالإضافة إلى عملها في اكتشاف المواهب وتطوير الفنانين وأعمالهم، خصوصاً أن أبرز عمالقة هذا القطاع (مثل يونيفرسال ميوزيك وسوني ميوزيك ووارنر ميوزيك...) أصبحوا يعتمدون أكثر فأكثر على منصات رقمية (مثل سبوتيفاي وآبل ميوزيك وغوغل بلاي وديزر) لتوزيع الموسيقى على نطاق واسع، مع انتشار الهواتف الذكية التي وصلت أعدادها حول العالم إلى نحو 3 مليارات هاتف.

وقال محللون في «جي بي مورغان»، في ورقة بحثية عن هذا القطاع، إن شركات التسجيلات تراهن على مضاعفة الإيرادات 3 مرات بحلول 2030 لتبلغ 50 مليار دولار، وذلك بفضل العروض التي ستطال مليارات مستخدمي المنصات الإلكترونية. ويشير المحللون إلى أن متوسط قيمة الاشتراك الشهري الواحد في الدول الغنية يراوح بين 9 و10 دولارات مقابل دولارين فقط في الدول الأقل غنى والأقاليم الفقيرة، لكن حجم السكان الكبير في الدول غير الغنية سيعوض الفرق رغم السعر الرخيص.

وتقول مصادر القطاع «إنها خطوة عملاقة لقطاع كان يحصل على 80 في المائة من إيراده من 5 دول فقط هي الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا. أما الآن فالرهان عظيم على معظم الدول الأخرى حول العالم». وتضيف المصادر: «في البداية ستكون الإيرادات من (يوتيوب) و(فيسبوك) ضعيفة، لكن أي شيء يأتي منها سيكون إضافة تزيد هوامش أرباح شركات التسجيلات. وللدلالة على الأثر المتوقع، فإن القيمة السوقية لشركة يونيفرسال (التي تملكها فيفندي) وتستحوذ على ثلث هذه السوق لوحدها ارتفعت على نحو كبير في 2017 من 20 إلى 40 مليار دولار، وستصل إلى 100 مليار في 2030».

يذكر أن أبرز المنصات المتخصصة في توفير المحتوى الموسيقي الرقمي هي «سبوتيفاي» (70 مليون مشترك) و«آبل ميوزيك» (30 مليوناً) و«أمازون» (16 مليوناً) و«ديزر» (9 ملايين). ثم هناك منصات أخرى تابعة لعدد من شركات التكنولوجيا مثل «أمازون» و«غوغل» مالكة «يوتيوب».

لذا فإن المعركة مفتوحة بين عدة أطراف للحصول على جزء من الكعكة المغرية، لا سيما بين شركات التسجيلات ومنصات المحتوى ووسائل التواصل والتجارة الإلكترونية.

لكن هل ستبقى اليد العليا في هذا القطاع لشركات التسجيلات التي تسيطر على الألبومات، وتحتكر العلاقات مع الفنانين، وهي التي تكتشف المواهب؟

ترد مصادر بالقول: «إن الغالبية العظمى من الألبومات ليست مجدية الآن. لتكون مجدية تحتاج إلى وقت. في المقابل على المنصات الاستثمار أيضاً وبشكل كثيف لإقناع المستخدمين بدفع ثمن ما يريدون سماعه. فتطبيقات مثل (سبوتيفاي) و(ديزر) تحتاج إلى تحديث تكنولوجي دائم وإلى تقنيات عالية مكلفة لتبقى في المنافسة». وهذا يتطلب إنفاقاً دائما على البحث والتطوير. فكل مشترك من مشتركي (سبوتيفاي) على سبيل المثال يقضي 150 دقيقة يومياً متصلاً ومستمعاً إلى الموسيقى أونلاين، وكلما زاد ذلك الوقت زاد معه ما يجب دفعه لشركات التسجيلات التي ستزيد إيراداتها مع الاتفاقات الجديدة. لكن المعادلة ستتغير مستقبلاً مع الإدمان الرقمي السائد حول العالم بحيث ستفرض المنصات شروطها لتقاسم الأرباح بنسبة 50 في المائة لكل طرف، و«على الجميع التفاهم حول ذلك» كما يقول مصدر في هذه الصناعة.

ويوضح المصدر: «أن المنصات بحاجة دائمة لكل جديد وإلى عشرات آلاف الأغاني الناجحة لتلبية رغبات ومتطلبات مشتركيها». في المقابل، شركات التسجيلات بحاجة إلى أسواق جديدة. لكن يبقى الخطر قائماً في الطاقات الكامنة لدى شركات التكنولوجيا مثل «أمازون» التي باستطاعتها مضايقة المنصات المتخصصة والاستحواذ على السوق بأيسر السبل أي بتخفيض قيمة الاشتراك، وهي قادرة على ذلك لأن إيرادها الأساسي يأتي من قطاعات أخرى. وهذا ما تقدر عليه «غوغل» و«آبل» أيضاً. لذا فالمعركة مفتوحة على كل الاحتمالات والمفاجآت، لا سيما القاسية منها.

البنك المركزي المغربي يتوقع تضخماً بمعدل 1,9 % خلال 2018

الرباط: لحسن مقنع

توقع عبد اللطيف الجواهري، والي (محافظ) بنك المغرب، ألا يتجاوز معدل التضخم خلال العام الحالي نسبة 1,9 في المائة، مع تبني البلاد سياسة مرنة لسعر الصرف.

وقال الجواهري، الذي كان يتحدث أول من أمس خلال لقاء صحافي مشترك مع وزير الاقتصاد والمالية المغربي بالرباط حول نظام مرونة سعر الصرف: «كنا نتوقع أن يرتفع معدل التضخم خلال العام الحالي إلى 1,5 في المائة، غير أن بداية العمل بنظام الصرف المرن وأخذه بعين الاعتبار في توقعاتنا أدت إلى زيادة هذه النسبة بنحو 0,4 في المائة، وهو الأثر المتوقع لانخفاض قيمة الدرهم بنحو 2,5 في المائة، أي أقصى ما يمكن في إطار النظام الجديد للصرف».

وبدأ المغرب العمل بالنظام الجديد للصرف انطلاقاً من الاثنين الماضي. وأوضح الجواهري أن هذا النظام يحافظ على قاعدة تحديد السعر المرجعي للدرهم على أساس سلة من العملات تتكون بنسبة 60 في المائة من اليورو و40 في المائة من الدولار، مع السماح له بالتقلب في إطار نطاق أقصاه زائد 2,5 في المائة، وأدناه ناقص 2,5 في المائة.

وأشار الجواهري إلى أنه بعد أربعة أيام من اعتماد الهامش الجديد للتقلب ظل سعر الدرهم مستقراً نسبياً، كما أن حجم المعاملات بقي في الحدود العادية للاحتياجات التجارية للمغرب، مشيراً إلى أن حجم المعاملات اليومية تراوح بين 3 و4 ملايين دولار.

من جانبه، اعتبر محمد بوسعيد، وزير الاقتصاد والمالية، أن بداية العمل بالنظام الجديد لسعر الصرف كانت بداية موفقة ومطمئنة. وقال: إن الحكم في هذا المجال هو السوق، مشيراً إلى أن توجهات السوق خلال هذه الأيام الأولى أظهرت ثقة كبيرة في العملة المغربية وفي الاقتصاد المغربي.

وأضاف بوسعيد: إن سلوك المتعاملين أظهر أن سعر تداول الدرهم متوازٍ مع قيمته الحقيقية، وبالتالي فإن نسبة تقلبات أسعار الصرف بقيت في مستوى جد منخفض، لم تتجاوز 0,3 في المائة، مقارنة مع الحد الأقصى للتقلب الذي حددته الحكومة في 2,5 في المائة.

وقال بوسعيد: «نحن لسنا في وضعية التعويم. هذا الأمر يجب أن يكون واضحاً للجميع. فنحن ما زلنا في إطار نظام سعر صرف ثابت، مستند إلى قيمة سلة من العملات تعكس تركيبة تجارتنا الخارجية، مع إدخال هامش من التقلب محدد في نسبة 2,5 في المائة صعوداً وهبوطاً». وأضاف بوسعيد قائلاً: «يجب التأكيد على أن البنك المركزي لم يستقل. فهو ما زال يتدخل في السوق عن طريق العرض والطلب بهدف حصر سعر الدرهم داخل النطاق المحدد».

وأعلن بوسعيد أن المنشور المتعلق بإدارة الحماية من تقلبات سعر الصرف أصبح جاهزا، مشيراً إلى أن مكتب الصرف (مكتب مراقبة تحويل العملات) سينشره خلال الساعات المقبلة. وأضاف أن بنك المغرب شدد رقابته على وكالات صرف العملات، وكذلك على البنوك، التي ألزمها بمده بتقارير يومية حول جميع عملياتها المتعلقة بصرف العملات.

كرنفال «كؤوس الملوك» يختتم اليوم بـ4 منافسات

الرياض: «الشرق الأوسط»

انطلقت مساء أمس، فعاليات كرنفال «كؤوس الملوك»، الذي ينظمه نادي الفروسية على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية للعام الثالث على التوالي، حيث أقيمت الأشواط الرئيسية لليوم الأول في الشوط السابع على كأس الأمير نايف بن عبد العزيز، وفي الشوط الثامن على كأس الأمير بدر بن عبد العزيز، وفي الشوط التاسع على كأس الأمير سلطان بن عبد العزيز، وفي الشوط العاشر على كأس الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وقد توج الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية، في ختام الشوط السابع، الأمير فيصل بن خالد أمير منطقة عسير بكأس المركز الأول بعد فوز الجواد «مباري» لإسطبله بالمركز الأول، في كأس الأمير نايف بن عبد العزيز لمسافة - 1600 «الفئة الثانية».

وفي نهاية الشوط الثامن سلم الأمير عبد الله بن خالد بن بندر كأس الأمير بدر بن عبد العزيز لمسافة 1800 متر «الفئة الثانية» بعد فوز الجواد «طعمة» لإسطبل عبد الإله بن عبد العزيز الموسى بالمركز الأول.

كما أقيم الشوط التاسع على كأس الأمير سلطان بن عبد العزيز لمسافة 2000 متر «الفئة الثانية»، وتوج من خلاله الأمير مشعل بن سلطان بن عبد العزيز، الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز أمير منطقة عسير، بالكأس بعد فوز الجواد «هاي اند فلايتي» بالمركز الأول.

وأقيم الشوط العاشر والأخير في اليوم الأول على كأس خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حيث سلم الأمير سعد بن عبد الله بن عبد العزيز كأس المركز الأول في الشوط العاشر لمسافة 1600 متر «الفئة الأولى» بعد فوز الجواد «مجتاح» لإسطبل عمر بن مشاري الربيعان.

وفي هذا الكرنفال، أقيمت فعاليات تتمثل في مشاركة الفرقة الموسيقية «العسكرية»، قدمت عدداً من المقطوعات الوطنية، إلى جانب معرض رسومات الخيل الذي يتضمن بعضاً من الصور داخل بهو المنصة، وركن الرسومات العام الذي يحتوي «النحت، والرسم الجداري، والرسم بالرصاص أو الفحم، والرسم بأدوات مختلفة»، وركن رسومات للأطفال «التلوين، ورسم الخيل»، والفرق الشعبية لتقديم ألوان متنوعة من الفلكلور السعودي، وباقي المناطق مع فعاليات ترفيهية للأطفال على مسرح الطفل.

وتستمر مسابقات كؤوس الملوك اليوم (السبت) في يومها الختامي بكأس الملك فهد، وكأس الملك خالد، وكأس الملك فيصل، وكأس الملك سعود.

اليوم... الهلال والنصر يواجهان القادسية والنهضة في دور الـ16

هدف المولد القاتل يقود الاتحاد إلى ربع نهائي كأس الملك

جدة: إبراهيم القرشي
الرياض: طارق الرشيد وفهد العيسى

قاد المهاجم فهد المولد فريقه الاتحاد إلى ربع نهائي كأس الملك بعد تسجيله هدفاً قاتلاً في الرمق الأخير من المباراة التي جمعته بالاتفاق أمس في جدة ضمن منافسات دور الـ16 من البطولة.

وافتتح الاتفاق التسجيل عن طريق فليب كش 39، وعدل النتيجة فلانويفا 61، وسجل هدف الفوز فهد المولد في الوقت بدل الضائع.

جاءت بداية المباراة حذرة من الطرفين مع أفضلية صاحب الأرض والجمهور في الاستحواذ على منطقة المناورة بفضل تحركات فلانويفا وفهد الأنصاري ثنائي خط المنتصف، وتحركات فهد المولد ومحمود كهرباء على الأطراف، في الوقت الذي اعتمد فيه الضيوف على الهجمات المرتدة والكرات الطويلة المرسلة من خلف المدافعين لمحمد الصيعري المهاجم الاتفاقي الوحيد، وعلى الرغم السيطرة الاتحادية المطلقة، فإن الوطني سعد الشهري، مدرب الاتفاق، استطاع تسيير مجريات هذا الشوط على ما يشتهي، واقتنص لاعبه السلوفاكي فليب كش هدفاً قبل نهاية هذا الشوط بعشر دقائق، بعدما تلقى كرة ساقطة داخل منطقة الجزاء لم يتردد في إيداعها شباك فواز القرني حارس الاتفاق.

وجاء شوط المباراة الثاني مغايراً عن سابقه، وبدت رغبة المستضيف كبيرة في تعديل النتيجة، وأحكم حصاره على مرمى الضيوف.

وارتكب السلوفاني فليب كش، لاعب الاتفاق، خطأ على مشارف منطقة الجزاء عندما اشترك مع فلانويفا دون كرة، لم يتردد الحكم في احتساب ركلة حرة مباشرة وإنذار كش، ومن هذه الكرة عدّل المتخصص في الضربات الثابتة فلانويفا نتيجة اللقاء بعدما صوب كرة أنيقة سكنت شباك الضيوف.

وفي الدقيقة الأخيرة تعرض حارس الاتفاق للإبعاد بالبطاقة الحمراء بعد حصوله على الكرت الأصفر الثاني، وحل بديلاً عنه محمد الحايطي، واستغنى مدرب الاتفاق عن عابدي، وفي اللحظات الأخيرة ظهر فهد المولد وسجل هدفاً قاتلاً.

من جهته، يأمل الهلال حامل لقب النسخة الأخيرة من بطولة كأس الملك مسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في الفترة الأخيرة عندما يحل ضيفاً على نظيره القادسية في دور الستة عشر من البطولة في المواجهة التي ستقام على ملعب الأمير سعود بن جلوي بمدينة الخبر.

ويعيش الهلال الذي يستعد لملاقاة نظيره القادسية فترة فنية حرجة بعدما فرّط في الكثير من النقاط على صعيد دوري المحترفين السعودي، وافتقد فرصة الانفراد بصدارة لائحة الترتيب بفارق نقطي مريح عن أقرب منافسيه الأهلي الذي بات قريباً منه بفارق نقطتين فقط قبل تسع جولات من إسدال الستار على المنافسة.

وازدادت أوجاع فريق الهلال نتيجة إيجابية من شأنها أن تعيد التوازن الفني والمعنوي للفريق الأزرق قبل أن يعود لمعترك منافسات الدوري المحلي بمواجهة صعبة أمام نظيره فريق الرائد، وكان الهلال تأهل لهذا الدور عقب فوزه أمام هجر بهدفين لهدف، في الوقت الذي نجح فيه القادسية بخطف بطاقة التأهل عقب تجاوزه فريق جدة بثلاثة أهداف لهدفين.

وفي العاصمة الرياض، يخوض النصر اختباراً سهلاً أمام ضيفه فريق النهضة القادم من منافسات دوري الدرجة الأولى، الذي يقوده الأرجنتيني رامون دياز بتزايد الإصابات التي لاحقت أبرز لاعبيه، حيث انضم المهاجم السوري عمر خربين إلى قائمة الغائبين عن الفريق الأزرق بعد خروجه متأثراً بإصاباته في الدقائق الأولى من مباراة الاتحاد، لينضم إلى جوار نواف العابد ومن قبله البرازيلي كارلوس إدواردو، قبل أن ينضم إليهم محمد الشلهوب الذي بات يجد فرصة المشاركة في ظل ظروف الغيابات.

ويتطلع الهلال إلى تسجيل حيث يعول الفريق العاصمي على تحقيق بطولة كأس الملك بعدما تضاءلت حظوظه بصورة كبيرة في معانقة لقب الدوري والمنافسة عليه، حيث تبدو البطولة الأغلى محلياً فرصة الفريق الأصفر للصعود لمنصات التتويج.

ويعيش النصر فترة إيجابية بعد تسلم سلمان المالك رئاسة النادي مكلفاً حتى نهاية الموسم خلفاً للأمير فيصل بن تركي الذي تم حل مجلس إداراته من قبل الهيئة العامة للرياضة، حيث عزز الفريق الأصفر صفوفه مؤخراً بالثنائي عبد الرحمن العبيد والدولي العماني سعد سهيل.

وفي المجمعة، يلاقي فريق الفيصلي نظيره فريق النجوم، أحد فرق دوري الدرجة الأولى، حيث يتوقع ألا يجد الفيصلي أي صعوبة في إقصاء ضيفه وانتزاع بطاقة التأهل نحو دور ربع النهائي من البطولة، وذلك في ظل النشوة الفنية المميزة التي يعيشها الفريق والتي ساهمت بفي صعوده نحو المركز الثالث في لائحة ترتيب الدوري.

من مباراة الاتحاد والاتفاق في جدة أمس (تصوير: محمد المانع)

المولد يحتفل مع زملائه بهدفه القاتل في الاتفاق أمس (تصوير: محمد المانع)

فريدريك جونسون: حلبة الرياض «مذهلة»

سائقان عالميان في بطولة سباق الأبطال للسيارات في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد نجاحها في استضافة كأس الملك سلمان للشطرنج السريع بمشاركة 247 لاعباً ولاعبة من 90 دولة، أعلنت الهيئة العامة للرياضة استضافة سباق الأبطال للسيارات للمرة الأولى على الإطلاق في الشرق الأوسط، في الثاني والثالث من فبراير (شباط) المقبل.

وتقام البطولة على استاد الملك فهد الدولي بمشاركة العديد من أبرز السائقين حول العالم، من بينهم الكولومبي خوان بابلو مونتويا، سائق «فورمولا 1» السابق، والبريطاني ديفيد كولتهارد.

وستكون هذه أول بطولة دولية في رياضة المحركات على الإطلاق تستضيفها السعودية.

وتقام بطولة سباق الأبطال بنظام الفردي والفرق من الدول أو المناطق، وللمرة الأولى سيشارك في هذا السباق سائقان من السباقات الافتراضية.

وستشارك السعودية بفريق يضم يزيد الراجحي سائق بطولة العالم للراليات، بالإضافة إلى سائق آخر سيتم اختياره قريباً.

وقال فريدريك جونسون، رئيس البطولة: «سباق الأبطال يملك تاريخاً طويلاً من الإثارة والأحداث، وهذا العام لن يكون الأمر مختلفاً بفضل تصميم الحلبة الجديد والمذهل في الرياض».

وبعد ذلك بثلاثة أسابيع ستقام النسخة الأولى من ماراثون الرياض الدولي، وسيشارك فيه متسابقون من داخل وخارج السعودية من مختلف الأعمار في 3 مسافات هي 4 و8 و21 كيلومتراً.

كانت السعودية قد أعلنت هذا العام رسمياً عن خطة «ذهب 2022» والتي تهدف إلى أن تصبح المملكة من بين أقوى 3 منافسين رياضيين في آسيا، وزيادة عدد ميدالياتها الذهبية في دورة الألعاب الآسيوية من 7 إلى 80 ميدالية.

وستقام الدورة الآسيوية المستهدفة في سبتمبر (أيلول) 2022 في مدينة هانغتشو الصينية.

وقالت اللجنة الأولمبية السعودية، في بداية العام الماضي: «برنامج (ذهب 2022) وُضع هدفاً للحصول على المركز الثالث في دورة الألعاب الآسيوية».

وتابعت: «الفائز بذهبية سيحصل على 350 ألف ريال، أما الحاصل على الفضية فسيحصل على 250 ألفاً، و125 ألفاً للحاصل على البرونزية».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلن محمد الحربي رئيس الاتحاد السعودي لرفع الأثقال، بدء تأسيس برنامج للسيدات.

ووافقت السعودية على بدء برنامج السيدات، وفتح الطريق أمام تشكيل فريق وطني بعد 6 سنوات من موافقة الاتحاد الدولي على ارتداء المتنافسات الحجاب في البطولات.

السومة يستغني عن العكازات ويعود إلى التدريبات بعد 3 أسابيع

الأسترالي مارك مليغان ثاني صفقات الأهلي

جدة: محمد باسنيد

أنهت إدارة النادي الأهلي اتفاقها مع قائد منتخب أستراليا مارك مليغان، لتمثيل الفريق حتى نهاية الموسم الحالي بعد مفاوضات لم تأخذ وقتاً طويلاً عقب منح سيرغي ريبروف الضوء الأخضر لمفاوض النادي التعاقد مع اللاعب.

وبعثت إدارة النادي الأهلي بالعقد الاحترافي إلى اللاعب وفي انتظار توقيعه بشكل رسمي للإعلان عن انضمامه لصفوف فريق الأهلي، والمتوقع أن يكون خلال الساعات القليلة القادمة ليكون ثاني صفقات النادي خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية. وتبذل إدارة النادي الأهلي تحركات وجهوداً واسعة بالتنسيق مع ريبروف لإنهاء ملف اللاعب الأجنبي الثالث الذي تنوي التعاقد معه خلال هذه الفترة لتعزيز مركز متوسط الدفاع أو المحور في حالة اعتماد الأسترالي مارك مليغان لاعباً مدافعاً، حيث يجيد اللاعب اللعب في المركزين.

وفي حال عدم نجاح مسيّري النادي الأهلي في التوصل إلى اتفاق مع اسم ثالث ليحل بديلاً عن المدافع النيجيري قودفري أبوابونا سيتم الإبقاء على الأخير في قائمة الفريق الكروي وإكمال عقده مع النادي الذي ينتهي بنهاية الموسم الحالي.

من جهة أخرى أكد الأمير تركي محمد العبدالله الفيصل رئيس النادي الأهلي، أن «شخصاً في قامة الأمير خالد بن عبد الله ودعمه طوال السنوات التي قضاها في النادي كان لابتعاده أثر كبير على النادي معنوياً ومادياً، وخلال إدارتي للنادي وصلني دعم معنوي وتشجيعي من قبله، ونراعي الظروف الحالية».

وأضاف رئيس النادي الأهلي: «نرحب بأي دعم من أعضاء الشرف، ولكن في الحقيقة هذا الموسم الدعم الشرفي ليس في المستوى المأمول، وأشكر أعضاء مجلس الإدارة على دعمهم».

واعترف الأمير تركي الفيصل بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وقال: «مسؤولياتي الحالية مع النادي الأهلي أكبر من أي وقت سابق لي مع النادي»، موضحاً أنه لم يقرر مستقبله مع النادي من جهة الاستمرار في رئاسة النادي بعد انتهاء فترة تكليفه، وأن كل الأمور واردة.

وأشاد رئيس النادي الأهلي بالدعم الكبير الذي يلقاه النادي من هيئة الرياضة، وقال: «ساعدتْ الهيئة النادي كثيراً، وتجاوبُها معنا كان مثالياً، والعلاقة مع رئيس مجلس الإدارة بالهيئة تركي آل الشيخ ممتازة جداً وهو مثالي في تأدية واجباته ومسؤولياته».

وأشار إلى أن موارد النادي تغطي كثيراً من الديون، وأن النادي سيكون لديه مزيد من الرعاة خلال الفترة القادمة لزيادة مداخيل النادي، وأنه أسهم شخصياً في دعم خزينة النادي من أمواله الخاصة خلال هذه المرحلة. وطمأن الأمير تركي الفيصل جماهير ناديه بأنهم قادرون على التجديد مع اللاعبين الذين اقتربت عقودهم من الانتهاء، وفي مقدمتهم المدافع معتز هوساوي الذي سيتم تجديد عقده قريباً، مؤكداً أن الأهلي بحاجة إلى جميع لاعبيه. وقال: «لن نتخلى عن نجومنا».

وأضاف أن دفاع الأهلي سيكون أقوى خلال المرحلة القادمة، وأنهم يعملون على عدة خطط لدعم هذا المركز، مشيداً بوجود ثنائي الحراسة ياسر المسيليم ومحمد العويس، وأن تنافسهما على هذا المركز يصب في صالحهما وسيفيدهما على حد سواء. وقال إن المسيليم من الحراس المميزين، وهو أساسي الآن.

واختتم رئيس النادي الأهلي، حديثه بأن المنافسة على بطولة الدوري لا تزال قائمة، وأنهم في النادي لم يفقدوا الأمل للحظة واحدة في اللقب، وأن الكلام دائماً يكون داخل المستطيل الأخضر، مطالباً جماهير ناديه بالالتفاف حول النادي خلال هذا المرحلة التي يحتاج فيها الجميع. وقال في كلمة مؤثرة موجهة إلى عشاقه: «لا تعاقبوا الأهلي واللاعبين وأنفسكم، عاقبوني وأنا راضٍ، والأهلي يحتاج إليكم».

من جهة ثانية، منح الطبيب المعالج للاعب عمر السومة الضوء الأخضر لنزع الجبيرة الموضوعة على القدم بشكل نهائي بعد أن بدأ اللاعب خلال الأيام الماضية في تنفيذ برنامجه العلاجي في مدينة ميونيخ الألمانية تحت إشراف طبيبه الذي أجرى له الجراحة نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتشهد إصابة اللاعب عمر السومة، المحترف في صفوف فريق الأهلي، تحسناً ملحوظاً بعد عدة جلسات علاجية أجراها في ألمانيا، وطالبه الطبيب بالمشي بصورة طبيعية والاستغناء عن العكازات بعد أن كان يعتمد عليها منذ إجرائه العملية الجراحية، وينتظر أن يستمر برنامج العلاجي الطبيعي لمدة 3 أسابيع، حسب ما كان مقرراً له سابقاً قبل منحه الضوء الأخضر للعودة إلى التدريبات بصورة تدريجية.

من جهة أخرى، أعلنت لجنة المسابقات التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم، تأجيل مباراة الأهلي والعروبة في دور الـ16 بكأس الملك المقررة إقامتها اليوم (السبت)، بسبب ظروف الطيران التي تأثرت بالأحوال الجوية، وحددت اللجنة غداً (الأحد)، موعداً جديداً للمباراة. وأنهى مدرب الأهلي ريبروف الحصة التدريبية مبكراً، أمس، لحضور ومتابعة مواجهة الاتحاد والاتفاق في مسابقة الكأس التي أقيمت، أمس، على ملعب الجوهرة المشعة.

ريبروف («الشرق الأوسط»)

10 آلاف ريال لكل قدساوي مقابل الفوز على الأزرق اليوم

الهلال يخطط لحسم صفقة لاتينية من العيار الثقيل

الرياض: فارس السبيعي
الدمام: علي القطان

بعد حسمه صفقة المحترف الدولي المغربي أشرف بن شرقي، وجه الهلال بوصلته إلى أميركا الجنوبية، حيث يسعى لحسم صفقة أخرى قالت مصادر إنها قد تكون من «العيار الثقيل».

وتشير المصادر إلى أن المحترف الثاني قد يكون لاعب وسط.

من جهة ثانية، أكمل لاعبو الهلال استعداداتهم لمواجهة القادسية اليوم في دور الـ16 من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين.

وفي المقابل، قرر مدرب القادسية البرازيلي بونا ميغو الزج بالقائمة الأساسية لفريقه في مواجهة اليوم ضد الهلال.

ومع أن فريق القادسية فقد في الأسبوع الأخير عدداً من عناصره الأساسية يتقدمهم اللاعب عبد الرحمن العبيد المنتقل للنصر، وكذلك التونسي محمد مثناني الذي تمت إعارته للنجم الساحلي التونسي والمدافع نواف الصبحي الذي تم إنهاء عقده بالتراضي، فإنه ما زال يضم لاعبين على مستوى عالٍ يتقدمهم الحارس فيصل مسرحي والمدافع محمد خبراني، وكذلك لاعبو خط الوسط البرازيليان جوزيه ايلتون وبيسمارك.

ويسعى القادسية إلى تحسين مركزه في جدول ترتيب الدوري، حيث بات في دائرة الخطر، إلا أن المدرب بونا ميغو يرى ضرورة عدم الفصل بين مسابقتي الدوري والكأس من حيث الأهمية، خصوصاً أن لديه قناعة أن الفريق يحتاج للانسجام أكثر من خلال خوض المباريات الرسمية وعدم الاحتفاظ بالنجوم لمسابقة معينة.

وعلى صعيد متصل، انتعشت خزينة النادي بمبلغ مالي يصل إلى 5 ملايين ريال تمثل دفعة من انتقال اللاعب عبد الرحمن العبيد، ما مكن الإدارة من الإيفاء بعدد من الالتزامات المالية تجاه اللاعبين رواتب ومتأخرات، فيما يتوقع أن تصرف مكافأة مالية لا تقل عن 10 آلاف ريال لكل لاعب في حال الفوز على الهلال اليوم.

وسيتم حسم صفقة عدد من اللاعبين المحليين قبل معاودة الفريق مبارياته في الدوري، حيث وصلت المفاوضات مع النصر لاستعارة اللاعبين سامي النجعي وأحمد عكاش وحسن الراهب لمراحل متقدمة وتبقى فقط موافقة اللاعبين الثلاثة.

ولن تكتفي إدارة القادسية بهذه الصفقات، بل إنها تسعى للتعاقد مع لاعبين أجنبين أحدهما مهاجم صريح والثاني في خط الدفاع لدعم صفوف الفريق حتى نهاية الموسم بناء على توصية من المدرب.

وكان رئيس نادي القادسية معدي الهاجري قد احتفى بفريقه بوجبة عشاء من أجل الرفع من معنوياتهم للمرحلة المقبلة، خصوصاً بعد فقدان عدد من زملائهم في الأسبوع الأخير.

من تدريبات الهلال أمس (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

أخضر اليد يقترب من التأهل إلى كأس العالم

سوان: «الشرق الأوسط»

تأهل المنتخب السعودي الأول لكرة اليد إلى الدور الرئيسي من البطولة الآسيوية الثامنة عشرة المقامة منافساتها حالياً بكوريا الجنوبية، والمؤهلة للعب في بطولة كأس العالم القادمة بعد فوزه على نظيره النيوزيلندي (42 - 12)، في اللقاء الذي جمع المنتخبين أمس، في مدينة سوان الكورية ضمن الجولة الثانية للمجموعة الرابعة للمسابقة.

وسيطر لاعبو الأخضر على جميع فترات اللقاء منذ بدايته ووسعوا الفارق التهديفي حتى انتهى الشوط الأول لمصلحتهم (20 - 6)، وسط تألق وتميز جناحي المنتخب عبد العزيز ردة وعبد الله عباس اللذين سجلا معظم الأهداف عن طريق الهجوم الخاطف (الفاست بريك).

وفي الشوط الثاني استمر الأخضر في سيطرته على المباراة وقام مدربه «الإسباني» فرناندوا بتغيير العديد من اللاعبين لإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة لتنتهي المباراة بفوز المنتخب السعودي بنتيجة (42 - 12)، فيما نال لاعب الأخضر عبد الله آل عباس على جائزة الأفضلية في المباراة.

وبهذه النتيجة أعلن المنتخب السعودي وصوله لدور المجموعات الرئيسي، بعد أن حصد العلامة الكاملة بأربع نقاط من مباراتين احتل بها المركز الثاني في مجموعته.

وعبر حارس مرمى الأخضر محمد آل سالم عن سعادته بهذه النتيجة وعبورهم للمرحلة الأولى من البطولة، مؤكداً أن المرحلة الثانية ستكون أصعب وأقوى كونها تضم المنتخبات الثمانية المتأهلة للدور الرئيسي من أصل 14 منتخباً مشاركاً. وقال: سنبذل كل ما في وسعنا من أجل الوصول للهدف المنشود بالتأهل لكأس العالم.

وبين لاعب المنتخب السعودي الأول لكرة اليد عبد العزيز الردة أنهم حققوا الأهم بالنسبة لهم بالتأهل لدور المجموعات الرئيسي مبكراً دون الدخول بأي حسابات أخرى، وذلك بعد حصدهم للعلامة الكاملة مع نهاية مباريات الجولة الثانية وأشار إلى أن المرحلة القادمة ستكون هي الاختبار الحقيقي للمنتخب السعودي، مؤكداً أنهم سيبذلون كل ما في وسعهم من أجل التأهل لكأس العالم للمرة التاسعة في تاريخ كرة اليد السعودية.

الخالد والعنزي ينتقدان الإعداد وغياب الروح «السعودية» في بطولة آسيا

إخفاق الأخضر الأولمبي... بين فشل المدرب وانهزامية اللاعبين

الرياض: عماد المنوز

المنتخب السعودي الأولمبي خيب الآمال في بطولة آسيا («الشرق الأوسط»)

حمل المدرب الوطني عبد العزيز الخالد، المدير الفني الأرجنتيني دانيال تيغالي مسؤولية خروج المنتخب السعودي الأولمبي من الأدوار التمهيدية في البطولة الآسيوية تحت 23 عاما والمقامة حاليا في الصين.

وقال الخالد إن المدرب فشل في توظيف نجوم الأخضر خلال المباريات الثلاث التي لعبها أمام العراق والأردن وماليزيا.

وأضاف: في مواجهة ماليزيا لم نشاهد أي بصمة للمدرب في توظيف اللاعبين ولم يتعامل مع المباراة فنياً كما يجب وأعتقد أن التغير الفني في هذه البطولة غير موفق وكان يفترض استمرار المدرب الوطني سعد الشهري مثلاً وكان هو الأفضل في الفترة الماضية على اعتبار أنه أقرب إلى اللاعبين من غيره، إضافة إلى أن المدرب السعودي أساسا هو الأقرب للفئات السنية معنوياً كونه يعرف نفسياتهم وظروفهم بما أن اللاعب في هذه السن لم ينضج تماما في مسيرته الاحترافية.

وقال الخالد إن «المنتخب الماليزي تفوق فنيا على المنتخب السعودي في التنظيم والاستفادة من الهجمات المرتدة وكسب المباراة الأخيرة بجدارة في ظل عجز المدرب عن القيام بأي تدخلات فنية لتعديل المباراة ودعنا نقول: إن البطولة ذهبت بخيرها وشرها ولكن علينا أن نتحدث عن قادم الأيام، فاللاعب السعودي أصبح يعاني من ضيق مساحة المشاركة الميدانية وكما نشاهد الآن هناك ستة لاعبين أجانب ويضاف عليهم سابع أجنبي ولاعب من المواليد فأصبح العدد ثمانية لاعبين ولم يتبقَ للاعب السعودي مساحة للمشاركة في الميدان وهذه مشكلة كبيرة ستواجهنا في المستقبل سواء على صعيد المنتخب الأول أو المنتخب الأولمبي أو حتى في الأندية.

وتابع: هناك لاعبون مميزون لم يجدوا الفرصة في أندية الوسط والمشكلة الأكبر أن نجد بدلا عنهم لاعبين أجانب مستوياتهم أقل بكثير من اللاعب السعودي.

وواصل: لا ننكر أن هناك فوائد إيجابية من تواجد اللاعب الأجنبي ومنها ارتفاع مستوى الدوري السعودي والقيمة الشرائية والمتابعين وهذه عوامل إيجابية ولكن لو أخذناها بالجوانب السلبية فنجد أن الشباب السعودي لا يحصل على الفرصة ولا يستطيع الاحتراف خارجيا لأنه ما زال يتعامل في ناديه وفي مجتمعه بنظام الهواة، أضف إلى ذلك أن اللاعب السعودي لا يتمتع بعقلية الاحتراف في عالم الكرة.

وقال الخالد: أرى أن هذه الخطوة مبكرة جداً وإذا أردنا أن نطبق الاحتراف فيجب تطبيقه على مستوى الإدارة والمدربين واللاعبين والإعلام وعلى مستوى مسؤولي الاتحاد وإذا استطاع اللاعب السعودي الوصول واللعب خارجياً نستطيع فتح باب الاحتراف للأجنبي بالعدد الذي تم تحديده، وكما هو معروف كان المبرر في استقطاب اللاعبين الأجانب هو تقليص مبالغة اللاعبين السعوديين في العقود وأرى من وجهة نظري أنه عذر غير مقبول والسبب أنك «أخذت هذه المبالغ من اللاعب السعودي ومنحتها للاعب الأجنبي فما هي الفائدة من ذلك؟!».

وتابع: الأفضل أن يستفيد منها اللاعب السعودي وإذا حسبناها من الناحية الاقتصادية نجد أن اللاعب السعودي سيدور أمواله داخل البلاد لكن اللاعب الأجنبي سيحول أمواله إلى خارج السعودية ومن ناحية اقتصادية سيكون مردودها سلبيا على الرياضة والاقتصاد السعودي، فالرياضة هي أفضل مجال للشباب السعودي وبالتالي لا نحرمه من الميدان بحجة رفع المستوى الفني وبحجة تحجيم عقود اللاعبين وكما هو معروف أن العقود عرض وطلب.

ومن جانبه قال المدرب الوطني نايف العنزي إن فترة الإعداد للأخضر الأولمبي لم تكن بالشكل المطلوب، وقد كانت تحت إشراف جهاز وطني بقيادة المدرب صالح المحمدي إضافة إلى أنه لم يتم اختيار العناصر التي تليق باسم المنتخب في بطولة آسيوية رغم أنه منح فترة طويلة مع المنتخب وأقيمت العديد من المعسكرات قبل وصول المدرب الأرجنتيني.

وتابع: من الصعب الحكم على المدرب الأرجنتيني في هذه الفترة القصيرة لكن للأمانة ومن خلال ما شاهدناه في مباريات المنتخب لم يكن هناك أي تأثير على أداء اللاعبين وانضباطيتهم داخل الملعب وأعتقد أن العناصر لها دور والجهاز الفني له دور وأقصد الجهاز الفني الوطني وجميع هذه الأمور انعكست على أداء المنتخب وفي مباراتنا الأخيرة أمام ماليزيا لم نشاهد أي إضافة حتى أن المدرب غير في تشكيلة المنتخب وكان يفترض أن يستقر على تشكيلة ثابتة.

وقال العنزي: مثل هذه البطولات وأقصد بطولات المراحل السنية تحتاج إلى فترة إعداد طويلة وأن يتم اختيار جهاز فني وإداري على مستوى عال وحتى من ناحية التشكيلة التي مثلت المنتخب في تلك البطولة أجد أن مستويات بعض العناصر فيها أقل من عادية ومثل هذه الأعمار تحتاج إلى متابعة فأحياناً نجد لاعبين مميزين في أندية الظل وأندية مغمورة تحتاج فقط الفرصة بحيث يصبح إضافة للمنتخب على مستوى الفئات السنية والمنتخب الأولمبي وشاهدنا الكثير من اللاعبين الذين انتقلوا لفرق كبيرة وأثبتوا تواجدهم في المنتخب الأول.

وأكد المدرب الوطني بندر الجعيثن أن المنتخب الأولمبي يضم أفضل العناصر وأغلبها يشارك مع الفريق الأول في أنديتها ولكن المشكلة التي واجهتنا هي التحضير والاستعداد لمثل هذه البطولات وأعتقد أن المنتخب الأولمبي مثله مثل المنتخب الأول وهناك مجموعة شاركت في المنتخب الأول أمثال القرني والعمري والنجعي وكنت أتمنى إنعاش الروح التي يتميز بها اللاعب السعودي خلال البطولات.

وواصل: للأسف بعض اللاعبين تنقصهم الثقافة الاحترافية وكيفية التعامل مع المنتخبات فبعضهم يرى أنه فوق النقد والمسؤولية وهذه من النقاط المحسوبة عليهم، وفي مباراتينا أمام العراق والأردن لم تكن هناك فوارق فنية، لكن مع احترامي للمنتخب الماليزي فنحن نتفوق عليهم فنياً ومهارياً وجميع المحللين استبعدوا أن يتأهل المنتخب الماليزي للدور الثاني.

وتابع: المنتخبات السعودية لم تجد كهذا الدعم من حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده ورئيس هيئة الرياضة حيث شاهدنا دعما كبيرا ويجب علينا المحافظة عليه، أنا لا أشكك في حب اللاعبين لوطنهم ولكن الشعار الذي نرتديه يجب أن يكون له قيمة.

وواصل: لا بد أن يكون هناك استقرار فني وإداري واستقرار على التشكيلة حتى يكون اللاعبون في أوج عطائهم ومن خلال متابعتي للمنتخب كانت له مشاركة في بطولة دولية في الصين استطاع الفوز فيها وكان من المفترض أن يلعب بنفس الأسماء ولكن على حسب علمي هناك لاعبون لم يشاركوا في البطولة الرسمية لذلك كان لا بد من الاستقرار وهذا انعكس على الأداء وبالتالي الخروج من الدور التمهيدي.

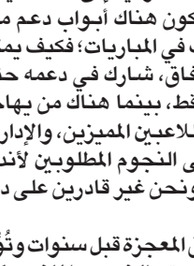

مصطفى الآغا

أحاول أن أصدق

الطبيعي أن لكل تساؤل إجابةً، ولكنني حتى الآن لم أجد إجابةً (شافيةً ومقنعةً) لبعض الأرقام (المرعبة في ضآلتها) ضمن مبادرة «ادعم ناديك»، التي أطلقها تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية، من أجل إيجاد نوع من الدعم الجماهيري للأندية التي تعاني جميعها من ديون بلغ بعضُها قرابةَ الثلاثمائة مليون، وبعضها ديون، وإن كانت أقل، إلا أنها تبقى كبيرةً قياساً بميزانياتها.

المبادرة بالأساس تحث المشجعين والمحبين على الاشتراك في خدمة تقتطع ريالاً واحداً يومياً، أي ثلاثين ريالاً شهرياً تذهب للنادي، وهو برأيي مبلغ مدروس بعناية، لأنه معقول جداً لمعظم متابعي الكرة حتى من الطبقات الفقيرة، فثلاثون ريالاً هي تقريباً ثمن تذكرة دخول لمباراة كرة قدم أو وجبة من وجبات المطاعم السريعة.

صحيح أن هناك لاعبينَ ومدربينَ يقبضون الملايين، ولكن هذه النوعية من اللاعبين والمدربين هي التي يطالب بها الجمهور كي تأتي البطولات، وفي أوروبا وأميركا تأتي الأموال من الرعاة والمنتجات وتذاكر الدخول ومن بيع القمصان وشعارات الأندية ومن المحلات والفنادق التي تستثمرها الأندية، ومن المباريات الاستعراضية ومن فروق أسعار المحترفين، ومن مليون باب يمكن الاعتماد عليه لإيجاد ميزانيات تستطيع الأندية معها أن تبقى قوية ومنافِسة. وحتى تصل الكرة السعودية إلى التخصيص والاحتراف الكامل يجب أن تكون هناك أبواب دعم مثل الجماهير التي تحضر بالآلاف في المباريات؛ فكيف يمكن أن نقتنع بأن نادياً، مثل الاتفاق، شارك في دعمه حتى يوم الخميس 1262 شخصاً فقط، بينما هناك من يهاجم الإدارات المتعاقبة لأنها تبيع اللاعبين المميزين، والإدارات تقول: كيف يمكننا الإبقاء على النجوم المطلوبين لأندية (غنية) مقابل عشرات الملايين ونحن غير قادرين على دفع مبالغ مماثلة؟!

تخيلوا أن الفتح الذي حقق المعجزة قبل سنوات وتُوِّج بطلاً للدوري والسوبر يؤازره حتى الخميس الماضي 291 شخصاً فقط، بينما يقبع القادسية في قاع الترتيب بـ165 داعماً فقط، وكيف يمكننا أن نتخيل أن ثمانية أندية في أقوى دوري عربي يدعمها عبر مبادرة «ادعم ناديك» أقل من ألف شخص، وهي أندية أحد والتعاون والباطن والفيصلي (الذي يحقق حالياً نتائج مذهلة) والفيحاء والفتح والرائد والقادسية؟

حتى الأهلي الذي ينافس على اللقب ولديه جمهور يتمناه أي ناد في العالم، ويحضر مبارياته ما بين خمسين وستين ألفاً! لم يصل عدد مؤيديه إلى عشرة آلاف.

ومهما كانت الأسباب تبقى الأرقام محزنة بضآلتها!

مانشستر يونايتد يسعى إلى الحفاظ على الوصافة... وتشيلسي إلى العودة لسكة الانتصارات

مانشستر سيتي يتطلع لنفض غبار خسارته الأولى هذا الموسم في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل مانشستر سيتي المتصدر بالاحتفال بعيد ميلاد مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا بأفضل طريقة من خلال استعادة توازنه ونفض غبار خسارته الأولى للموسم، وذلك عندما يتواجه اليوم على أرضه مع نيوكاسل يونايتد في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

ويلتقي سيتي مع نيوكاسل الخامس عشر بعد يومين من احتفال غواردیولا بميلاده السابع والأربعين، وبالتالي سيسعى لاعبوه جاهدين للعودة سريعا إلى سكة الانتصارات بعد أن تلقوا الأحد هزيمتهم الأولى هذا الموسم، وجاءت على يد ليفربول الذي وضع حدا لسلسلة المباريات المتتالية لمنافسه دون هزيمة في الدوري عند 30 مباراة (امتدادا من الموسم الماضي). ورغم الخسارة أمام ليفربول 3 - 4. أظهر لاعبو غواردیولا قوة عزيمتهم بالعودة من بعيد بعد أن تخلفوا في اللقاء 1 - 4، وذلك من خلال تسجيلهم هدفين في الثواني الأخيرة.

واستفاد الجار اللدود مانشستر يونايتد من تعثر سيتي من أجل تقليص الفارق الذي يفصله عن رجال غواردیولا إلى 12 نقطة من خلال الفوز على ستوك سيتي الاثنين.

وبدا المدرب الإسباني حذرا حتى قبل الخسارة أمام ليفربول من خلال القول إن اللقب لم يحسم وإن إمكانية ذهابه إلى فريق منافس ما زالت قائمة رغم الفارق الكبير، ثم اعتبر لاحقا أن الاختبار الحقيقي لفريقه سيكون رد فعله بعد تجرعه الهزيمة الأولى. وتابع المدرب الإسباني: «خسرنا ضد فريق رائع بشخص ليفربول. يجب الحرص على الفوز بمباراتنا التالية والقتال حتى النهاية من أجل الفوز بلقب الدوري الممتاز».

وتعود آخر خسارة لسيتي قبل لقاء الأحد الماضي في «إنفيلد» إلى الخامس من أبريل (نيسان) 2017، عندما سقط 1 - 2 أمام مضيفه تشيلسي الذي أحرز لقب بطل الموسم الماضي.

وثأر لاعبو مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب لخسارتهم القاسية أمام سيتي صفر - 5 في المباراة الأولى بينهما هذا الموسم في ذهاب الدوري. وقدم ليفربول عرضا هجوميا قويا، في إشارة دالة على مرحلة ما بعد البرازيلي فيليبي كوتينيو الذي انتقل هذا الشهر إلى برشلونة الإسباني. كما أتى الفوز «الأحمر» في غياب أغلى مدافع في العالم، الهولندي فيرجيل فان ديك الذي تعرض لإصابة طفيفة في التمارين.

وعشية لقاء نيوكاسل - الذي سقط أمام سيتي على أرضه صفر - 1 في 27 ديسمبر (كانون الأول) - وخسر 13 من مبارياته الـ14 الأخيرة أمام منافسه في الدوري، ولم يفز عليه منذ سبتمبر (أيلول) 2005 (1 - صفر في سانت جيمس بارك في حين أن الفوز الأخير له في ملعب منافسه يعود إلى سبتمبر من عام 2000) - أكد غواردیولا: «يجب أن نقاتل، لا سيما في هذا الدوري بسبب المباريات الكثيرة في الشهرين الأخيرين في أربع مسابقات».

سيتي يسعى للعودة إلى طريق الانتصارات عبر بوابة نيوكاسل (رويترز)

مهمة صعبة لهازارد في غياب الإسبانيين موراتا وبدرو (رويترز)

ويقاتل سيتي على أربع جبهات، وهو يلتقي الثلاثاء المقبل مع مضيفه بريستول سيتي (درجة أولى) في إياب نصف نهائي مسابقة كأس الرابطة (فاز ذهابا 2 - 1)، ثم يتواجه الأحد المقبل مع مضيفه كارديف سيتي (أولى أيضا) في الدور الـ32 من مسابقة الكأس الإنجليزية. والفرصة قائمة أمام رجال غواردیولا للتأهل إلى دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا لأنهم يواجهون بازل السويسري الذي يستضيف لقاء الذهاب في 13 فبراير (شباط) على أن يكون الإياب على «استاد الاتحاد» في 7 مارس (آذار)، وتفصل بين هاتين المباراتين مواجهتان من العيار الثقيل في الدوري الممتاز ضد آرسنال في 25 فبراير، وتشيلسي في 3 مارس.

من جهته، يسعى مانشستر يونايتد إلى التمسك بالأمل والحفاظ على مركزه الثاني عندما ينتقل اليوم إلى ملعب بيرنلي في أجواء إيجابية، لا سيما في ظل الحديث عن اقتراب تعاقده مع التشيلي أليكسيس سانشيز من الغريم اللندني آرسنال. وأكد مدافع يونايتد لوك شو «أننا نريد حقا أن يكون النصف الثاني من الموسم أفضل بكثير. هناك كثير من المباريات القادمة وكثير من الأمور على المحك، لا سيما مع كأس العالم التي تنتظرنا (الصيف المقبل في روسيا). كثير من اللاعبين يريدون إثارة إعجاب مدربي المنتخبات الوطنية».

ولا يزال المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش غائبا عن فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينهو بسبب الإصابة التي ستحرمه أيضا من خدمات المدافع العاجي إيريك بايي، لكن لاعب الوسط مايكل كاريك أصبح جاهزا للعودة إلى الفريق للمرة الأولى منذ سبتمبر. ومن المرجح أن يخرج يونايتد الذي يخوض اختبارا صعبا الأربعاء المقبل في ضيافة توتنهام، منتصرا من المباراة التي تجمعه بفريق لم يحقق الفوز منذ 12 ديسمبر، (3 هزائم ومثلها تعادلات في مبارياته الست الأخيرة). وسيكون جانب يونايتد من أجل إزاحته عن الوصافة، وسيحل فريق المدرب الألماني يورغن كلوب ضيفا على سوانزي سيتي الأخير الاثنين في ختام المرحلة في مباراة سهلة على الورق، لا سيما أن «الحمر» يلعبون بمعنويات مرتفعة بعد فوزهم على سيتي وهم خرجوا أيضا منتصرين من المباريات الأربع الأخيرة ولم يخسروا أيا من مبارياتهم الـ14 الأخيرة «الخسارة الأخيرة كانت في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) ضد توتنهام».

من جهته، يسعى تشيلسي حامل اللقب الذي يحتل المركز الرابع بفارق الأهداف عن ليفربول، إلى العودة لسكة الانتصارات بعد تعادلين في المرحلتين الأخيرتين، عندما يحل اليوم ضيفا على برايتون السادس عشر في مباراة يغيب عنها المهاجمان الإسبانيان ألفارو موراتا وبدرو رودريغيز بسبب الإيقاف الناجم عن طردهما الخميس ضد نوريتش سيتي في مباراة معادة من مسابقة الكأس (فاز تشيلسي بركلات الترجيح).

ويخوض الفريق اللندني الآخر توتنهام الذي يحتل المركز الخامس «بروفة» مهمة وصعبة ضد مضيفه ساوثهامبتون قبل أن يدخل في سلسلة من المباريات الشاقة جدا تجمعه تباعا بمانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال الذي يأمل بدوره في مداواة جراحه والعودة إلى سكة الانتصارات التي حاد عنها في المراحل الأربع الأخيرة من خلال الفوز اليوم على ضيفه وجاره كريستال بالاس. وفي المباريات الأخرى، يلعب اليوم إيفرتون مع وست بروميتش البيون، ووستهام يونايتد مع بورنموث، وليستر سيتي مع واتفورد، وستوك سيتي مع هيدرسفيلد.

في المرحلة العشرين من الدوري الإسباني

برشلونة يأمل في استعادة توازنه... وريال مدريد لوقف نزيف النقاط

مدريد: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريق برشلونة متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، لاستعادة توازنه سريعا في مواجهة ريال بيتيس مساء غد الأحد، في المرحلة العشرين من المسابقة، بعدما انتهت مسيرته الخالية من الهزائم على مدار 29 مباراة على يد إسبانيول. وسقط برشلونة أمام إسبانيول بهدف دون رد في ذهاب دور الثمانية لكأس ملك إسبانيا، لتنتهي المسيرة الخالية من الهزائم التي بدأت منذ الجولة الأولى للدوري الإسباني في أغسطس (آب) الماضي.

وقال لاعب وسط برشلونة الدولي سيرغي بوسكيتس: «عرفنا أن هذا اليوم سيأتي. حاولنا تأخيره قدر الإمكان، لكن لم يكن ذلك ممكنا اليوم». وتابع: «الأمر الإيجابي أنه لدينا مباراة إياب للتعويض. نحن محظوظون لخوض هذه المباراة على أرضنا، ويجب أن نفوز مهما حصل».

وعلى ملعب بينيتو فيامارين، سيجد برشلونة في انتظاره خصما صعبا وخطيرا يتمثل في ريال بيتيس. ويحتل بيتيس المركز السابع في جدول ترتيب الدوري الإسباني، علما بأنه سجل ثمانية أهداف في آخر مباراتين له، كما يعيش حالة من النشوة بعد فوزه المثير على إشبيلية 5 – 3، ثم الفوز على ليغانيس 3 - 2.

ولم ينجح برشلونة في تجاوز عقبة إسبانيول في مواجهة الكأس، ولكن المباراة أمام بيتيس من المتوقع أن تكون أكثر إثارة للنادي الكاتالوني، رغم غياب الوافد البرازيلي الجديد فيليب كوتينيو، والجناح الفرنسي الشاب عثمان ديمبلي، بسبب الإصابة.

ولجأ إرنستو فالفيردي مدرب برشلونة لسياسة التدوير في صفوف فريقه أمام إسبانيول، ومن المتوقع أن يجري مزيدا من التغييرات على قوام فريقه أمام بيتيس، بما في ذلك عودة المهاجم الأوروغوياني لويس سواريز، الذي جلس على مقاعد البدلاء أمام إسبانيول. وقال فالفيردي: «نعاني من إصابة بعض لاعبينا، البعض الآخر يعاني من كدمات، وعلينا أن نحاول الوصول للتشكيل الأمثل في كل مباراة، بالنظر إلى كل الظروف المحيطة». وأضاف: «لدينا تلاحق في المباريات في الوقت الراهن، وهناك كثير من اللاعبين يشاركون كثيرا».

وشارك سواريز من على مقاعد البدلاء أمام إسبانيول؛ لكنه لم ينجح في قلب الأمور لصالح برشلونة، رغم استعادته لمستواه المعهود بعد البداية الباهتة للموسم. وسجل سواريز ثمانية أهداف في آخر سبع مباريات مع برشلونة. وقال سواريز: «دائما أحاول مساعدة الفريق، الشيء الأهم هو مواصلة العمل بنفس الطريقة». ويتصدر برشلونة جدول ترتيب الدوري الإسباني، بفارق تسع نقاط عن أقرب ملاحقيه أتلتيكو مدريد.

وتعرض أتلتيكو بدوره لهزيمة مفاجئة على ملعبه أمام إشبيلية 1- 2 في كأس ملك إسبانيا. ويمتلك أتلتيكو الفرصة لتحقيق طموح جماهيره ومواصلة الضغط على برشلونة عندما يستضيف جيرونا اليوم. ويستضيف ريال مدريد صاحب المركز الرابع فريق ديبورتيفو لاكورونا غدا، آملا في تجنب الهزيمة الثالثة على التوالي بملعب سانتياغو برنابيو، ووقف حملة الانتقادات الموجهة ضد النادي. وتضاءلت بشكل كبير آمال الريال في الدفاع عن لقب الدوري الإسباني، حيث يتأخر بفارق 19 نقطة عن برشلونة المتصدر، ويبدو أن الفريق بات يركز على إنهاء الموسم في المربع الذهبي، من أجل المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وقد يعود المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة للمشاركة مع الريال أمام ديبورتيفو، بعد مشاركته في التدريبات في الأيام الأخيرة، وهو ما قد يساعد النادي الملكي في أزمته الهجومية. واكتفى رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، الذي سيبلغ الثالثة والثلاثين في 5 الشهر المقبل، بتسجيل أربعة أهداف في الدوري الإسباني هذا الموسم، في أسوأ رصيد له منذ ديسمبر (كانون الأول) 2005 عندما كان في صفوف مانشستر يونايتد. وأكد زيدان، الأربعاء، أنه لا يتخيل ريال من دون رونالدو: «لا أرى ريال من دون كريستيانو»، معتبرا أنه «في ناديه وكل الشغوفين يتمنون بقاءه».

ويتعين على ريال الدفاع عن مركزه الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

ويلتقي اليوم إسبانيول مع إشبيلية، وفياريال مع ليفانتي، ولاس بالماس مع فالنسيا. ويلتقي غدا ألافيس مع ليغانيس، وريال سوسيداد مع سيلتا فيغو، فيما يلتقي يوم الاثنين إيبار مع ملقة.

مواجهة إسبانيول أنهت مسيرة برشلونة الخالية من الهزائم على مدار 29 مباراة (رويترز)

الحر يلقي بظلاله على بطولة أستراليا المفتوحة

نادال يحلق... وديميتروف وسفيتولينا يكملان المشوار

ملبورن: «الشرق الأوسط»

عصف الإسباني رافايل نادال المصنف أول بقوة إلى الدور الرابع أمس، فيما احتفظ البلغاري غريغور ديميتروف والأوكرانية إيلينا سفيتولينا بآمالهما في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، أولى البطولات الأربع الكبرى في ملبورن، في يوم جديد من الحر الشديد، دفع المنظمين للدفاع عن سياستهم.

وتابع نادال بدايته القوية متخطيا بسهولة البوسني دامير دجومهور الثامن والعشرين، 6 – 1، و6 – 3، و6 – 1، واحتاج إلى ساعة و50 دقيقة فقط لحسم المواجهة، فيما خسر 21 شوطا فقط في مبارياته الثلاث حتى الآن. ويلتقي نادال، وصيف بطل العام الماضي بخسارته أمام غريمه السويسري روجيه فيدرر وحامل اللقب في 2009 على حساب فيدرر أيضا، في الدور المقبل مع الأرجنتيني دييغو شفارتسمان الرابع والعشرين، والفائز على الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف: 6 - 7 (1 - 7)، و6 – 2، و6 – 3، و6 - 3.

وقال نادال الذي رفع رصيده إلى 54 فوزا و11 خسارة في أستراليا: «كنت مركزا جدا وأنا سعيد للحصول على فرصة أخرى الأحد». وكان نادال الذي يحتاج لبلوغ دور الثمانية ليبقى على رأس صدارة التصنيف العالمي، قاسيا على البوسني، فكسر إرساله سبع مرات في المباراة. وكان نادال (31 عاما) قد تعرض لإصابة في الركبة أبعدته عن بطولة الماسترز الختامية للموسم الماضي، بعدما كان قد ضمن إنهاء العام في صدارة تصنيف المحترفين للمرة الأولى منذ 2014. ومنذ غيابه، لم يشارك «الماتادور» سوى في دورة كوينونغ الاستعراضية الأسترالية الأسبوع الماضي، وغاب عن دورة بريزبين التي تعد بمثابة تحضير لبطولة أستراليا. ويشارك نادال في ملبورن للمرة الأولى في مسيرته من دون خوض أي دورة رسمية قبلها، علما بأنه يسعى إلى لقبه الـ17 في البطولات الكبرى.

نادال المتألق يتأهل لدور الـ16 في بطولة أستراليا للتنس (أ.ف.ب)

وأكمل البلغاري ديميتروف المصنف ثالثا عالميا مشواره الصعب، بفوزه على الروسي الشاب أندري روبليف الثلاثين 6 - 3، و4 - 6، و6 - 4، و6 – 4، على ملعب رود ليفر، حيث لامست الحرارة الأربعين درجة مئوية. وأثرت الحرارة المرتفعة على أداء الفرنسية إليزيه كورنيه التي احتاجت إلى تدخل الطبيب من أجل قياس ضغط دمها، في المجموعة الثانية من مباراتها مع البلجيكية إليز مرتنز، التي خرجت منتصرة 7 - 5 و6 - 4.

ولدى السيدات، أنهت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا المصنفة آمال مواطنتها اليافعة مارتا كوستيوك، البالغة 15 عاما فقط، بفوزها عليها بمجموعتين 6 - 2 و6 - 2. ووصلت كوستيوك إلى هذا الدور بعد تأهلها من التصفيات، وقد أصبحت أصغر لاعبة تصل إلى الدور الثالث منذ أن حققت ذلك السويسرية مارتينا هينغيس عام 1996؛ لكن مشوارها انتهى على يد مواطنتها البالغة 23 عاما التي وصلت إلى دور الثمانية في رولان غاروس الفرنسية عامي 2015 و2017، في أفضل إنجاز لها في البطولات الكبرى.

وتخوض سفيتولينا التي توقعت «مستقبلا كبيرا» لمواطنتها كوستيوك: «وسنسمع عنها الكثير بالتأكيد»، دور الـ16 لأول مرة في ملبورن، حيث ستواجه المتأهلة الأخرى من التصفيات التشيكية دينيسا أليرتوفا التي تغلبت بدورها على البولندية ماغدا لينيت 6 – 1، و6 - 4.

وخطفت كوستيوك الأنظار في البطولة الأسترالية بعد فوزها بخمس مباريات لكي تصل إلى الدور الثالث، ثلاث منها في التصفيات× لكنها بدت متوترة أمام مواطنتها وخرجت من الملعب وهي تبكي: «لأني أعلم أن باستطاعتي اللعب بشكل أفضل. بكل صدق، لقد لعبت بشكل سيئ جدا جدا». وتابعت: «أنا لا أقول بأنها (سفيتولينا) ليست لاعبة جيدة؛ لكن كل ما أقوله إني لعبت بشكل سيئ للغاية».

ورغم الحرارة المرتفعة، لم تلغ أي مباراة من البطولة، ما دفع المنظم كريغ تايلي إلى الدفاع عن سياسته «السياسة هي نتيجة التشاور مع اللاعبين. هم رياضيون محترفون». وتابع: «في نهاية المطاف نحن في بطولة مفتوحة. نريدها أن تبقى بطولة مفتوحة قدر الإمكان؛ لكن مع الاعتناء بصحة ورفاهية اللاعبين في الوقت عينه». وينشط المنظمون سياسة الحرارة القصوى، ويوقفون اللعب أو يغلقون السقف القابل للطي عندما تتخطى الحرارة الأربعين درجة مئوية. ووصف الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الخميس، الظروف بأنها «وحشية» شاكيا من صعوبة في التنفس.

الأوكرانية سفيتولينا أنهت آمال اليافعة كوستيوك (إ.ب.أ)

دخل عالم الكرة البرازيلية كأحد أفضل لاعبيها على مر التاريخ

رونالدينيو... ساحر دشن الحقبة الذهبية لبرشلونة

رونالدينيو يراوغ أربعة مدافعين من سيلتيك في دوري الأبطال... لقطة تكررت مرارا في مسيرة الساحر البرازيلي

لندن: سيد لوي

ما إن يذكر أمامك اسم النجم البرازيلي رونالدينيو حتى تبتسم وتشعر بالسعادة ويتبادر إلى ذهنك الأشياء المذهلة التي كان يفعلها بالكرة. وعندما تشاهد مهاراته الاستثنائية في مقاطع الفيديو على موقع يوتيوب فقد تسقط أرضا من هول ما ترى، تماما كما كان يسقط أمامه مدافعو الفرق المنافسة. وعندما ترى هذا الساحر وهو يتلاعب بالكرة بين قدميه تشعر بأنه يتعين عليك أن تقف وتصفق له، تماما كما فعل جمهور ريال مدريد على ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، رغم أنه كان يرتدي قميص الغريم التقليدي برشلونة!

وكان السؤال الذي يُطرح دائما هو: يا إلهي، هل رأيت ما قام به رونالدينيو؟ في الحقيقة، كان رونالدينيو يقوم بأشياء لا يستطيع أي لاعب آخر أن يقوم بها. ولم يكن الأمر يقتصر على الأشياء التي يقوم بها فحسب، ولكنه يمتد إلى طريقة القيام بمثل هذه الأشياء والشعور الذي ينتابك وأنت تشاهده يفعل ذلك. لقد كانت مشاهدة رونالدينيو داخل المستطيل الأخضر تجعل المرء يشعر بالسعادة والمتعة. ومع إعلان هذا الساحر البرازيلي عن اعتزاله كرة القدم فقد فقدت اللعبة جوهرها المتمثل في السعادة والمتعة.

ويمكن القول بكل ثقة بأن رونالدينيو هو أكثر لاعب في تاريخ الساحرة المستديرة أضاف المتعة إلى هذه اللعبة، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنه كان يمارس كرة القدم على أنها «لعبة» في المقام الأول وقبل كل شيء. وقال رونالدينيو عن ارتباطه بكرة القدم: «أنا أعشق الكرة»، وأشار إلى أن أحد المديرين الفنيين قد طلب منه ذات مرة أن يغير طريقته في اللعب لأن هذه الطريقة لن تجعله يوما ما لاعب كرة قدم محترفا، لكن هذا المدير الفني كان مخطئا بكل تأكيد. لقد حقق رونالدينيو كل هذا النجاح لأنه كان يستمتع بكرة القدم وهو يلعب، ولم يرسم الابتسامة على وجهه بعد الفوز ببطولة الدوري الإسباني أو دوري أبطال أوروبا أو كأس العالم أو بعد حصوله على لقب أفضل لاعب في العالم، لأن الابتسامة لم تكن تغادر وجهه من الأساس وهو يلعب في أعتى وأقوى البطولات ورغم الضغوط الهائلة التي يتعرض لها اللاعبون في مثل هذه المسابقات الكبرى. لقد وصفه نجم خط وسط برشلونة السابق تشافي هيرنانديز بأنه «غير تاريخنا».

لقد زعم أحد المديرين الفنيين لنادي ريال مدريد بأن النادي الملكي لم يتعاقد مع رونالدينيو لأنه كان «قبيحا للغاية»، مشيرا إلى أن «الجميع كان يريد معانقتنا بسبب وسامة ديفيد بيكام». لكن الحقيقة أن هذا الرجل كان مخطئا تماما، لأن الجميع كان يرغب أيضا في معانقة رونالدينيو. لقد كان الساحر البرازيلي مميزا بشعره الطويل وابتسامته العريضة واحتفاله المتفرد بعد إحرازه الأهداف عن طريق الإشارة بالإبهام وإصبعه الصغرى، وهو الاحتفال الذي أصبح بمثابة رمز داخل النادي الكتالوني وكانت تصنع منه أشكالا وتباع داخل متجر النادي.

لقد وضع نادي برشلونة حملة إعلانية ودعائية تتمحور بالكامل حول رونالدينيو. ربما لم يكن اللاعب البرازيلي وسيما، لكن كرته كانت ممتعة، ولم يكن هناك أي لاعب آخر لديه نفس القدر من الجاذبية، حتى في «فريق الأحلام» الذي كونه ريال مدريد وكان يضم كوكبة من النجوم العالميين. أما داخل الملعب فكان نجم «السيليساو» يلعب من أجل المتعة وبعيدا عن أي حسابات أخرى، ويقول عن ذلك: «عندما تكون الكرة بين قدميك فأنت حر. الأمر تقريبا يشبه الاستماع إلى الموسيقى، فهذا الإحساس يجعلك تنقل السعادة إلى الآخرين. أنت تبتسم لأن كرة القدم تُلعب من أجل المتعة، فلماذا يجب علينا أن نتحلى بالجدية؟ هدفك هو أن تنشر السعادة».

وكان رونالدينيو ينظر إلى شقيقه الأكبر على أنه المثل الأعلى بالنسبة له، لكنه حقق مسيرة رياضية أفضل منه بكثير. في الحقيقة، كان رونالدينيو هو أفضل لاعب في العالم في فترة تألقه، وكان كثيرون يعتقدون أن بإمكانه أن يكون أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم على الإطلاق. صحيح أن مسيرة الساحر البرازيلي كان من الممكن أن تستمر لفترة أطول، لكنه كان يفعل أشياء لم نرها من أحد غيره ويقدم مهارات لم نتخيلها مطلقا، ولذا فهو يحظى بحب جارف بين عشاق الساحرة المستديرة حول العالم. يقول اللاعب الهولندي السابق فيليب كوكو عنه: «لديه قدمان سريعتان للغاية لدرجة أنه يمكنه لمس الكرة أربع مرات في نصف ثانية. لو حاولت القيام بما كان يقوم به لتعرضت للإصابة».

وخلال الثلاث سنوات التي شهدت تألقه اللافت للغاية، لم يكن بإمكان المشاهدين سوى الاستمتاع بما يقدمه والاندهاش من مهاراته الفذة والضحك في بعض الأحيان بصوت مرتفع بسبب الفنيات الساحرة التي لم يرها جمهور كرة القدم من قبل. كم أبهر كل متابعي كرة القدم بخلفياته المزدوجة ووقوفه على الكرة وتغيير سرعته بصورة مفاجئة وتمرير الكرة لزملائه وهو ينظر في الاتجاه الآخر والتمرير حتى بظهره وتسديد الركلات الحرة من فوق الحائط ومن جانب الحائط ومن تحت الحائط! وكان هناك إعلان لرونالدينيو وهو يجلس خارج منطقة الجزاء ويخلع حذاءه القديم ويرتدي حذاء جديدا ثم يستعرض مهاراته بالكرة قبل أن يسدد الكرة في العارضة لترتد الكرة إليه ويستقبلها على صدره ويسددها مرة أخرى لتصطدم في العارضة وترتد إليه للمرة الثانية ليستقبلها على صدره ويسددها في العارضة للمرة الثالثة وترتد إليه ليستقبلها دون أن تسقط على الأرض في استعراض مهاري وتحكم في الكرة لم نره من قبل، ثم يعود إلى نفس المكان الذي ارتدى فيه الحذاء الجديد، والذي توجد عليه كلمة واحدة فقط وهي «السعادة».

عملاقا الكرة البرازيلية رونالدو ورونالدينيو («الشرق الأوسط»)

إنه أمر مذهل في حقيقة الأمر، وهناك حالة من الجدل حول هذا الإعلان، حيث يرى البعض أنه غير حقيقي وبه خدع سينمائية، في حين يرى آخرون أنه حقيقي. وعندما تصل لمرحلة لا تعرف فيها هل هذا حقيقي أم مونتاج فيعد هذا دليل دامغ على المهارة الفذة والاستثنائية لهذا الساحر البرازيلي، وهو الشيء الذي لا يحدث سوى مع هذا اللاعب فقط. وإذا لم يكن هذا الإعلان حقيقيا، فماذا عن وقوف جمهور ريال مدريد بالكامل في ملعب «سانتياغو بيرنابيو» لتحية رونالدينيو رغم أنه يلعب للغريم التقليدي برشلونة؟ وماذا عن الهدف الخرافي الذي سجله في مرمى إشبيلية الإسباني بعدما تسلم الكرة من منتصف ملعب فريقه لينطلق ويراوغ لاعبا تلو الآخر ويسدد كرة صاروخية تصطدم بالعارضة وتهز الشباك؟ وماذا عن هدفه الخرافي في مرمى ميلان الإيطالي؟ وماذا عن هدفه في مرمى تشيلسي في ملعب «ستامفورد بريدج» عام 2005 عندما سدد الكرة بإصبع قدمه؟. وقال الأسطورة البرازيلية توستاو: «رونالدينيو يمتلك مهارات ريفيلينو في المراوغة، ورؤية غيرسون، وروح وسعادة غارينشا، وسرعة ومهارة وقوة جيرزينيو وروناldo، والقدرة التكتيكية لزيكو، وإبداع روماريو». وفوق كل هذا، كان رونالدينيو يمتلك مهارة استثنائية للغاية وهي قدرته على أن يجعلك تبتسم.

كانت ابتسامته الأشهر وسحر أدائه الكروي ذاع صيته أيضا، هذا هو اللاعب البرازيلي رونالدينيو الذي دشن الحقبة الذهبية لنادي برشلونة وكان الأب الروحي للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي. وقال نادي برشلونة، الذي شهد أكثر فترات النجم البرازيلي تألقا في عالم كرة القدم، عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «رونالدينيو، ابتسامة كرة القدم، سحر كامب نو، نشكرك على كل شيء». وجاءت تغريدة النادي الكتالوني على خلفية إعلان روبرتو أسيس موريرا، شقيق ووكيل أعمال رونالدينيو، الثلاثاء اعتزال الأخير نهائيا بعدما وصل إلى الـ37 من العمر.

وكان برشلونة هو أبرز الأندية التي لعب لها رونالدينيو عبر مسيرته الطويلة، رغم النهاية المريرة لعلاقته الرائعة بهذا النادي بعد خمس سنوات قضاها بين جدرانه. ومع وصول لاعب الوسط رونالدينيو جاوتشو في العام 2003 إلى صفوف برشلونة بدأت الحقبة الأكثر نجاحا في تاريخ النادي الإسباني، كما تزامن رحيله عن الفريق مع بداية بزوغ نجم ميسي وانطلاقة الفريق التاريخية مع المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا. وفاز النجم البرازيلي مع برشلونة بلقبين في الدوري الإسباني عامي 2005 و2006 ولقب وحيد في دوري أبطال أوروبا عام 2006 وكان النجم الأبرز داخل هذا الفريق بقيادة المدير الفني الهولندي فرانك ريكارد. وكان أكثر ما يميز رونالدينيو هو طريقة لعبه المرحة والجمالية وقدرته على مراوغة الخصوم، بالإضافة إلى شعره المجعد واحتفاله المميز بالأهداف برفع إصبعيه السبابة والإبهام مع ابتسامه هي الأكثر إثارة للانتباه. وقال لويس إنريكي، المدير الفني السابق لبرشلونة، في العام الماضي: «رونالدينيو كان أحد أبرز اللاعبين الكبار في نشر الفرحة وكان أكثرهم استمتاعا بكرة القدم في الوقت الذي لم يكن يعرف الفرح طريقه إلى هذا النادي». وداخل الملعب، قدم رونالدينيو دعما كبيرا للاعب الصاعد ليونيل ميسي عندما كان يخطو أولى خطواته في عالم كرة القدم. وكان النجم الأرجنتيني يحتفل بأهدافه مع زميله البرازيلي، وكان هدف ميسي الأول في الدوري الإسباني مثالا صارخا يدلل على مدى ارتباط النجمين ببعضهما البعض، فقد حمل رونالدينيو الفتى الصاعد على ظهره بعد أول أهدافه الرسمية والذي كان في مرمى ألباسيتي.

اعتزل اللاعب البرازيلي بعد مسيرة كروية استثنائية، لكن جمهور كرة القدم سيظل يتذكر مهاراته الفذة إلى الأبد، وهو اللاعب الذي قال عنه تشافي إنه «غيّر تاريخ برشلونة»

وفي ذلك اليوم تحديدا بدأ تاريخ جديد لكرة القدم، وقال رونالدينيو بعد سنوات من ذلك الهدف: «الهدف الأول لميسي كان من صناعتي وهذا أمر يروق لي كثيرا، هناك ظهر الوحش، هناك بدأ كل شيء». ورغم أنه تحول إلى أحد أيقونات برشلونة بفضل أدائه الأسطوري، بدأ نجم رونالدينيو في الأفول خلال الفترة الأخيرة من حقبته في إسبانيا بسبب تراجع مستواه داخل الملعب وحياته غير المنضبطة خارجه. وبعد وصول غوارديولا إلى مقعد المدير الفني لبرشلونة أعلن أن رونالدينيو ليس من ضمن حساباته خلال فترة إعادة بناء الفريق، كما اتهمه بجانب اللاعب البرتغالي ديكو بالتسبب في ضياع الحماس والرغبة في تحقيق الانتصارات داخل النادي.

ولم يتوقف رونالدينيو عن إظهار عبقريته وسحره بعد الرحيل عن برشلونة، وشهدت السنوات الثلاث التي قضاها مع إنتر ميلان تألقه بشكل كبير، ولكنه لم يتخل مع وصوله للنادي الإيطالي عن عشقه للرقص وللسهرات الليلية. وأحدث رونالدينيو أثره الكبير أيضا في بطولة كأس العالم بكوريا واليابان 2002، الذي توج بلقبها مع منتخب البرازيل الذي كان أحد أضلاع مثلثه الهجومي الرائع بجانب الظاهرة رونالدو والنجم الكبير ريفالدو.

ودون رونالدينيو اسمه في السجل التاريخي لبطولات كأس العالم بفضل الهدف الرائع الذي سجله في شباك إنجلترا عام 2002 من ركلة حرة مباشرة من مسافة بعيدة باغت بها الحارس الإنجليزي ديفيد سيمان. وخاض رونالدينيو أيضا منافسات كأس العالم 2006 في ألمانيا التي تزامنت مع أفضل فترات تألقه كلاعب كرة قدم، ولكن البرازيل ودعت تلك النسخة من البطولة مبكرا في دور الثمانية على يد فرنسا من دون أن تسنح فرصة للاعب المخضرم بالتألق على أرضية الملعب.

ودخل رونالدو دي اسيس موريرا أو رونالدينيو، كما يحب أن يلقب، إلى تاريخ الكرة البرازيلية كأحد أفضل لاعبيها على مر التاريخ، رغم الآراء التي كانت تؤكد أنه كان قادرا على تقديم ما هو أكبر من ذلك. وفي العام 2005 حصد رونالدينيو جائزة الكرة الذهبية التي كانت تمنحها منفردة في ذلك الوقت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، وحصل أيضا على تكريم الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» عندما منح جائزة أفضل لاعب في العالم عامي 2004 و2005، قبل أن يتم دمج هذه الجائزة في وقت لاحق مع جائزة الكرة الذهبية.

رونالدينيو يحمل ميسي بعد أول هدف للأرجنتيني («الشرق الأوسط»)

الحقبة الذهبية لبرشلونة («الشرق الأوسط»)

السبت 2018/1/20 Saturday - العدد 14298 Issue

يوميات الشرق

أيام الشرق الأوسط في مهرجان صندانس السينمائي ـ1ـ

أصوات سينمائية غاضبة تثير عواصف مهرجان الأفلام المستقلة

بارك سيتي (يوتا): محمد رُضا

هناك الثابت وهناك المتحوّل في صندانس كل سنة ما كان من المعتاد أن يواجه الزائر، من محلات تجارية ومطاعم يتبدل كل بضع سنوات. هذا يقفل وذاك يفتح. حتى الطقس الذي عهدناه في بعض السنوات ثلجياً تغير ولو أنّ البرد الآتي من فوق الجبال الشمالية ما يزال كما هو.

كذلك ما زال مهرجان «صندانس» على حاله ككوّة سينمائية دافعة مع بداية العام. المهرجان الأهم للسينما الباحثة عن جمهور عريض وللمخرجين والكتاب الذين يطمحون لأفلامهم الأولى أن تكون تذاكر سفر إلى ربوع الاحتراف وتكرار التجارب مستقبلاً.

يوم الخميس الماضي كان موعد افتتاح هذا المهرجان في مدينة بارك سيتي في أعالي ولاية يوتاه. كما أتذكر كان هناك افتتاح كبير واحد قبل خمس عشرة سنة عندما حضرته لأول مرة. ثم صار هناك افتتاحان. في الأعوام الأربعة الماضية صار هناك أربعة أفلام في اليوم الأول كل منها يفتتح قسماً. هذه السنة ستة افتتاحات. بعدها أنت وما في جيبك. إذا ما تسلمت دعوتك لإحدى الحفلات حضرت الحفل وشاركت البهجة العامرة. إذا لم تحضر لملمت يومك الطويل وعدت إلى الشقة التي استأجرتها لتكتب وتنام. أو لكي تنام وتكتب. هناك خَيار.

الموضوع هو الحاضر

في العام الماضي كانت هناك مظاهرة نسائية ضد تغييب المرأة في الفن والمحافل السينمائية. سارت المظاهرة وسط المدينة ووصلت إلى حيث مركز المهرجان في احتجاج على جملة أمور من بينها الاحتجاج على سياسة ترمب حيال الأقليات. هارفي واينستين، ما غيره، سار في المظاهرة النسائية، وربما لضم صوته أو لغرض آخر. هذا العام لا خبر بعد عن وجود مظاهرة جديدة، وهارفي ليس حاضراً. لكن في المهرجان ريح قوية يصاحبها الهواء اللاذع الآتي من فوق الجبال. موجة «مي تو» («أنا أيضاً») لن تترك المهرجان عابراً من دون تدوين ملاحظتها على الوضع القائم حول سلوكيات الرجال الجنسية والمالية أيضاً.

والمهرجان مستعد للاحتمالات. إدارته خصصت، مع الحكومة المحلية، فريق عمل يتلقى الشكاوى على مدار الساعة. فقط في حالة حدوث شيء مثل أن يتقدم رجل لسيدة ويقول لها «كيف حالك يا حلوة؟». الأفضل ألا يلغي كلمة حلوة ويكتفي بـ«صباح الخير» أو يلغي تحية الصباح بأسرها.

على علاقة بهذا الوضع، ومن باب الخلفي يأتي فيلم RBG الذي افتتح قسم الأفلام التسجيلية. هو إنتاج بريطاني من المخرجتين بتسي وست وجولي كووَن حول شخصية وأعمال وأفكار القاضية روث غينزبيرغ المعروفة بشدّة بأسها في قضايا التفرقة القائمة على التفريق الجنسي. اندفاعاً في سبيل المساواة بين الجنسين.

الفيلم بذاته قد يكون موحياً والمهرجان الذي أسسه الليبرالي روبرت ردفورد وما زال يقوده، اختاره للعرض غالباً لأنّه يناسب المقام. لكن الفيلم ليس ذلك النوع الممكن الدفاع عنه كعمل فني. يعرض قضيته بوضوح وهذه تمثل كل شيء من دون محاولة الخروج عن نمط العمل المباشر صوب أي قدر حقيقي من التفنن. الحرفة التلفزيونية طاغية والسينمائية غير كافية، لكن الموضوع هو الحاضر في الوقت التي تتصاعد أصداء فضيحة أخرى بطلها هذه المرّة الممثل مايكل دوغلاس.

عرض RBG في قسم غير متسابق عنوانه Doc Premieres وهو قسم يحتوي كذلك على عدد ملحوظ من تلك الأفلام غير الروائية التي تثير زوابع ناتجة عن اهتماماتها بالحاضر أو المقيم من القضايا. هذا شأن «جين فوندا في خمسة فصول» لسوزان لايسي وهي سينمائية مخضرمة أنتجت، كما يذكرنا «كاتالوغ» المهرجان نحو 125 فيلماً. نظرة خارج الكاتالوغ تحيلنا إلى رقم أصغر بكثير يضم فيلماً عن المصمم الأميركي تشارلز إيمس سنة 2011 وفيلم عن المغنية الراحلة جانيس جوبلِن شاهده هذا الناقد في دورة مهرجان تورونتو سنة 2015.

مهما كان الرقم (والغالب أنّه يضم عدداً كبيراً من الإنتاجات التلفزيونية) فإنّ فيلمها الجديد عن جين فوندا يصبّ كذلك في نطاق الأحداث المطروحة للتداول هنا حول المرأة في الحياة العملية وفي هوليوود أساساً، إذ إن فوندا كانت مدافعة عن حقوق الأقليات ومنخرطة في السياسة المناوئة للحروب لجانب أنّها كانت ممثلة متقنة.

نساء عاملات

هذا القسم يحتوي كذلك على فيلم ثالث في عداد تلك التي تدور حول الموضوع النسائي عنوانه «نصف الصورة» ولمخرجة أنثى أيضاً أسمها آمي أدريون، وهو أشبه بالمطرقة التي تدق المسمار في كل هذا الحديث الدائر في هوليوود حول مكانة المرأة العاملة في هوليوود.

اختصاص «نصف الصورة» البحث عن الجانب المغيّب منها حيث حكايات المخرجات والسينمائيات العاملات في هوليوود اللواتي يعانين من قلة الفرص وغياب المساواة في العمل وفي المكافآت. الأهمية الكامنة هنا أن الفيلم يجري مقابلات مع مخرجات قدمن أفلاماً هوليوودية ناجحة، لكن نجاح تلك الأفلام لم يعزز مكانتهن مثل كاثرين هاردويك التي كان آخر ما قدمته هو كوميديا من بطولة درو باريمور وتوني كوليت وشولا أدووسي عنوانه Missing You Already (أنتج سنة 2014 وعرض في العام التالي). كذلك المخرجة أفا دوفرناي التي ترشح فيلمها «سلما» للأوسكار قبل ثلاثة أعوام قبل أن تحوّل اهتمامها لإخراج حلقات تلفزيونية.

كل ما سبق ذكره من أفلام يمتلك ناصية سياسية يتبناها حتى وإن بدت بعيدة عن طرح شؤون أو قضايا سياسية محددة. كذلك الحال بالنسبة لفيلم تسجيلي لا يخلو من الفكاهة يدور حول الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترمب.

الفيلم هو «رئيسنا الجديد» لروسي يعيش في نيويورك اسمه مكسيم بازودورفكين الذي عرض في مسابقة قسم الأفلام التسجيلية العالمية. وهو مؤلّف من مشاهد معظمها ليس أصلياً بل منقولاً من مصادر إخبارية أو من على أفلام «يوتيوب» وكلها تريد تعزيز فكرة أنّ ترمب لو دخل سباق الرئاسة في روسيا فسيفوز بها، كون الروس يعتقدون أنّهم هم من رجّحوا كفة فوزه في الانتخابات الأميركية وأوصلوه إلى سدّة الحكم.

من الفيلم الروائي «بلايند سبوتينغ»

روبرت ردفورد رئيس «صندانس»

من فيلم «آر بي جي» عن روث غينبزبيرغ

على الأغلب، لن يحظى الفيلم برد فعل جانح من البيت الأبيض أو حتى بقبول بل سيبقى مجرد عمل توثيقي يشبه قصاصات الورق لأنّ معظم مواده منشورة ومبثوثة من قبل. إنّه من ذلك النوع الذي يطمح لتقديم وجهة نظره من وراء حجاب وليس على نحو مباشر.

في غير هذا القسم هناك أفلام كثيرة من نساء عاملات في مهنة الإخراج أو حول المرأة، وأحد الأفلام المتعددة التي تجمع بين الناحيتين «نانسي» للمخرجة كرستينا شاو التي سبق لها وأن حققت مجموعة من الأفلام القصيرة وبعضها، مثل «أنا جون وايـن»، نال جوائز مختلفة.

«نانسي» يقص حكاية مثيرة حول امرأة في منتصف الثلاثينات (أندريا رايزبورو) تحاول شق طريقها ككاتبة لكنّها محاولتها تلك لم تحظ بالنجاح بعد. تعيش مع أمّها في منزل عادي السمات في بلدة صغيرة وتمضي الوقت في مطالعة الكومبيوتر. ذات مرّة تتابع الحكاية الواقعية لأبوين افتقدا ابنتهما الصغيرة حين كانت في الخامسة من عمرها وما زالا يعيشان على أمل أن يجداها. المثير هنا هو أنّها تبدأ بالشعور، ثم بالاقتناع، بأنّها الفتاة المعنية وأنّ من اعتبرتها أمها ليست أمها الحقيقية.

ذات مرّة في أوكلاند

في مسابقة الدراما الأميركية (هناك دراما عالمية كما الحال في المسابقة الخاصة بالسينما التسجيلية إذ تنقسم أيضاً إلى محلي وعالمي) التقطت فيلماً بعنوان «بلايندسبوتينغ» (Blindspotting) لمخرج جديد اسمه كارلوس لوبيز استرادا يلخص الكثير حول الوضع العنصري المتمدّد في الولايات المتحدة من دون أن يخلو من حسنات كيفية التناول بحيث لا يتحوّل إلى مطرقة دعائية لطرف أو آخر.

يدور حول رجلين أحدهما أسود والثاني أبيض (ديفيد ديغز ورفائيل كاسل) يعملان شريكين مستقلين في نقل الأثاث. كونهما أتيا من قاع مدينة أوكلاند يعرضهما للاحتكاك بالطبقة الاجتماعية الأعلى. طبقة أثرياء المدينة الذين يمن دون كما لو كانوا يعيشون ضمن سياج وهمي لا يغادرونه كما لا يستقبلون منه عابر طريق. يعمل الرجلان على نحو متاخ معظم الوقت مدركان وضعيتهما لكن هناك دواع لتوقع انفصام عرى بينهما يدفع الفيلم به حثيثاً إنما بهدوء في مطلع الأمر قبل أن يرتفع التوتر بينهما.

لكن «بلايندسبوتينغ» لا يتحدث عنهما فقط، بل عن المدينة التي شهدت سنة 2009 حادثة عنصرية أقدم عليها رجل بوليس أبيض قتل شاباً أسود غير مسلح. المخرج رايان كوغلر كان عالج الموضوع في فيلمه «فروتفال ستايشن» (بطولة مايكل ب. جوردان في دور الضحية). عودة كارلوس لوبيز استرادا إلى الموضوع تأتي من زاوية مختلفة من حيث إن تلك الحادثة تبقى ماثلة في البال مثل نار تحت الرماد عوض أن يدور الفيلم حولها بالتحديد. هذا ما يفسر نزوع الشريك الأسود للخوف من التدخل في حادثة مشابهة يشهد فيها ضرب رجل بوليس أبيض آخر أسود. لكنّنا نعلم أنّ غض النظر يولّد في الداخل وضعاً قابلاً للانفجار. لكنّ المخرج يلعب على حقيقة مناوئة وهي أنّ صداقة الرجلين تمثل بحد ذاتها اعوجاج العلاقة بين البيض والسود على نطاق واسع.

بريجيت باردو: شكاوى بعض الممثلات استهدفت جذب الانتباه

موظفات بالأمم المتحدة تعرضن للتحرش والاعتداء الجنسي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير نشر أن عشرات من موظفات الأمم المتحدة تعرضن للتحرش أو الاعتداء الجنسي أثناء عملهن في المنظمة.

وأفادت صحيفة «غارديان» الإنجليزية بأن موظفات الأمم المتحدة العاملات في أكثر من 10 دول تحدثن مشترطات عدم ذكر أسمائهن بسبب الخوف من تعرضهن للانتقام أو بسبب القواعد التي تمنعهن من التحدث علنا.

وقالت امرأة كانت قد تحدثت عن اغتصابها من جانب موظف كبير في الأمم المتحدة أثناء عملها في مكان ناء إنها فقدت وظيفتها وتأشيرتها وقضت أشهر في مستشفى بسبب تعرضها للتوتر وصدمة نفسية، بحسب التقرير.

وأضافت أن تحقيقا للأمم المتحدة لم يصل إلى الأدلة الكافية، رغم وجود أدلة طبية وشهادات شهود. وقالت 15 موظفة إنهن تعرضن للتحرش أو الاعتداء الجنسي خلال الأعوام الخمسة الماضية، وقالت سبع نساء إنهن أبلغن رسميا عما حدث لهن.

وقالت ثلاث منهن إنهن أجبرن على ترك وظائفهن بعد ذلك أو هددن بإنهاء عقودهن، في حين ظل الجناة المزعومون في مناصبهم، بمن فيهم مسؤول كبير في الأمم المتحدة.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك للصحافيين في نيويورك، إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «يصر على التعامل مع هذه القضية التي تتعلق أيضا بالمساواة بين الجنسين وتوازن القوى».

وأضاف دوجاريك: «لا أحد يعتقد أن الأمم المتحدة تختلف عن أي منظمة أخرى - عامة أو خاصة - شهدت تحرشا جنسيا».

وأوضح دوجاريك أن الأمم المتحدة تتطلع إلى توزيع استبيان على الموظفات، وسيتم إقامة خط هاتفي لمساعدة من يطلب المشورة.

وتابع أنه إذا أدت تلك المزاعم إلى تحقيق جنائي «فإن الأمر سيرجع إلى الدولة المستضيفة للتقاضي وستتعاون الأمم المتحدة مع الدولة المستضيفة لضمان محاسبة هؤلاء الأشخاص».

وقال دوجاريك إن تلك المزاعم ليست منفصلة عن قضية التحرش الجنسي التي جعل غوتيريش معالجتها أولوية له.

وتعهد غوتيريش بالقضاء على ممارسات الاستغلال الجنسي تحت راية الأمم المتحدة عندما تسلم مسؤولية الأمم المتحدة العام الماضي.

وكان تحقيق قد كشف عن مزاعم اغتصاب واسعة النطاق وإساءات بحق قُصّر على أيدي عناصر حفظ السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وفي باريس قالت الناشطة والممثلة الفرنسية الشهيرة بريجيت باردو إن كثيرا من الممثلات يقمن بإغراء منتجي الأفلام للحصول على أدوار ثم يشتكين من التحرش الجنسي للفت الأنظار إليهن.

جاءت تصريحاتها بعد أسبوع من إثارة الممثلة الفرنسية كاترين دينوف لردود فعل غاضبة بعد أن قالت إن الهجوم على الرجال بعد فضيحة المنتج السينمائي الأميركي هارفي واينستين زادت عن حدها. ووصفت حملة (مي تو) المناهضة للتحرش الجنسي بأنها بلغت حد «التزمت».

ونقلت مجلة «باري ماتش» الأسبوعية عن باردو قولها، إن أغلب شكاوى التحرش الجنسي التي تطلقها ممثلات، وليس من نساء بشكل عام، هي شكاوى «سخيفة وتنطوي على نفاق وبلا طائل».

وأضافت باردو (83 عاما) في المجلة: «هناك كثير من الممثلات اللاتي يأتين لمنتجين فقط من أجل دور... ثم يقلن إنهن تعرضن للتحرش كي يتحدث عنهن الناس فحسب».

وقالت باردو، التي اشتهرت في خمسينات القرن الماضي وتزوجت بالمخرج السينمائي روجر فاديم عندما كانت في الثامنة عشرة، إن الحديث عن التحرش الجنسي يطغى على موضوعات أهم وأكدت أنها لم تكن يوما ضحية تحرش جنسي.

ونقلت عنها المجلة قولها: «كان قولهم لي أني جميلة يسحرني بشدة... هذا النوع من المجاملات لطيف».

وظهرت باردو في أكثر من 40 فيلما وصنفتها مجلة «بلايبوي» بأنها واحدة من أكثر خمس نجمات جاذبية في القرن العشرين.

وبعد أن اعتزلت التمثيل في عام 1973 اتجهت لمجال الدفاع عن حقوق الحيوان ثم أصبحت شخصية مثيرة للجدل بإدلائها بتصريحات نارية ضد المثليين والمهاجرين المسلمين والعاطلين.

وفي 2008 أدينت للمرة الخامسة في 11 عاما بسبب التحريض على الكراهية الدينية وإهانة المسلمين.

وفي لوس أنجليس كشفت ابنة المخرج السينمائي الشهير وودي ألن بالتبني، في مقابلة مع شبكة (سي بي إس)، عن تفاصيل ما قالت إنه تحرش من جانب ألن بها قبل أكثر من 25 عاما.

وفي أول مقابلة تلفزيونية لها قالت ديلان فارو (32 عاما) وهي تغالب دموعها إن ألن لمس مناطق حساسة من جسدها عندما كانت في السابعة من العمر.

وأضافت فارو باكية: «لقد أحببت أبي واحترمته. لقد كان يجسد نموذج البطل بالنسبة لي. هذا بالطبع لا يقلل من وطأة ما فعله. بل يجعل الخيانة والأذى أشد إيلاما».

ونفى ألن (82 عاما) مرارا الاتهام الذي وجه إليه في بادئ الأمر عام 1992 في خضم انفصاله عن صديقته القديمة الممثلة ميا فارو.

وفي بيان أصدره، كرر ألن نفيه للاتهام وقال إن فارو تستغل فضائح التحرش التي اجتاحت هوليوود مؤخرا لتجديد اتهامها له.

انطلقوا من أمام معابد الكرنك بالأقصر

فنانون يشاركون في «ماراثون جري» دعماً لمرضى السرطان

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شارك فنانون عرب ومصريون ورياضيون في ماراثون «زايد الخيري» الرياضي في نسخته الرابعة بمدينة الأقصر الجنوبية، وسط مشاركة أكثر من 3 آلاف ونصف متسابق، دعما لمستشفى «شفاء الأورمان» لعلاج مرضى السرطان بالمجان في صعيد مصر، وتشجيعا للسياحة عربياً وعالمياً.

ومن أبرز النجوم الذين شاركوا بشرى، وهاني رمزي، والمطربة الإماراتية أحلام، ونهال عنبر، ومنال سلامة، والإعلامي عمرو الليثي، والكابتن مجدي عبد الغني، وبلغت مسافة الماراثون 10 كيلومترات، بداية من ساحة معابد الكرنك، مروراً بكورنيش النيل، ومعبد الأقصر، وطريق الكباش، لينتهي مرة أخرى إلى ساحة الكرنك.

وكرّم محافظ الأقصر محمد بدر والسفير جمعة مبارك الجنيبي سفير الإمارات لدى مصر مندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، العشرة الأوائل في السباق، والفائزين حتى المركز الـ500. وكذلك ذوي القدرات الخاصة المشاركين في الماراثون.

وأعرب خالد عبد العزيز، وزير الشباب والرياضة المصري، عن سعادته بالنسخة الرابعة من الماراثون، مؤكداً أنّ العلاقات التاريخية التي تربط مصر والإمارات خير داعم للتعاون في جميع المجالات، وموجها الشكر لجميع الهيئات والوزارات المعنية التي ساهمت في خروج المهرجان بهذا المستوى المتميز.

وأشار رئيس اللجنة المنظمة، الفريق محمد هلال، إلى أنّ الماراثون يعد أحد أهم وأكبر الأحداث الرياضية العالمية وله تاريخ حافل في الخير والعطاء، ويشارك به جميع الفئات سواء الشباب أو الكبار، واللجنة المنظمة مستقلة ولا تتدخل في التبرعات التي ستُوجّه لمستشفى علاج السرطان بالمجان في الأقصر. مضيفاً: «رُصد مبلغ مليون جنيه ونصف جوائز للفائزين في الماراثون سواء من الرجال أو السيدات، وقد حصل الفائز بالمركز الأول على مبلغ 50 ألف جنيه»، لافتاً إلى أنّ الهدف من الماراثون خيري ولا يوجد عداؤون أو متسابقون دوليون وليس الهدف تحطيم أرقام قياسية أو عالمية في السرعة والجري.

ومن المقرر أن يساهم الماراثون في استكمال المرحلة الثانية والثالثة للمستشفى، وقد حقق في نسخاته السابقة نجاحات كبيرة وأصداء واسعة، دعمت مستشفى سرطان الأطفال في النسخة الأولى، ومرضى الكبد الوبائي في النسخ التالية، وشارك به الآلاف من عموم المجتمع المصري بمختلف أعماره.

الفنانة بشرى خلال مشاركتها مع ذوي الاحتياجات الخاصة («الشرق الأوسط»)

جانب من المشاركين في الماراثون («الشرق الأوسط»)

20 % من التجاعيد سببها عوامل جينية والباقي مؤثرات بيئية

هل يمكن للإنسان أن يخفي شيخوخته؟

برلين: «الشرق الأوسط»

«شباب للأبد، شباب للأبد»... أرادت فرقة ألفا فيل الغنائية أن تبقى عندما كتبت أغنيتها التي حققت مبيعات قياسية في الثمانينات.

في هذه الأغنية ردد فرونتمان ماريان جولد عبارة «من القسوة أن يصبح الإنسان عجوزا دون أي سبب».

إنها معاناة يدركها كثير من الناس وتضخ المليارات سنويا في خزائن صناع أدوات التجميل، رغم أن تزايد التجاعيد وبقع الشيخوخة وتزايد الشعر الأبيض لا تواجه فقط بالمراهم والمستحضرات.

ما لا يعرفه كثيرون: تتوقف مدى سرعة ظهور علامات الشيخوخة على جيناتنا وكذلك وبشكل جوهري على شكل تصرفاتنا ومكان عيشنا وكيفية تعاملنا مع البيئة.

الأرقام واضحة، على الأقل فيما يتعلق ببشرتنا، أكبر أعضاء الجسم الظاهرة «حيث إن 20 إلى 30 في المائة من تغيرات الجلد سببها عوامل جينية في حين أن نسبة 70 إلى 80 في المائة الباقية منشؤها تأثيرات بيئية، على سبيل المثال من خلال الأشعة فوق البنفسجية وتلوث الهواء» حسبما أوضح يان كروتمان، رئيس معهد لايبنيتس لأبحاث طب البيئة.

على من يريد أن يفهم السبب وراء الارتباط القوي بين التغيرات في شكلنا بالبيئة والسلوك، أن يلقي نظرة دقيقة على خلايا جسم الإنسان «فالشيخوخة لا تطال عضوا واحدا أبدا، حيث يشيخ الكائن كله بشكل إجمالي، أي أن التغيرات الظاهرية ذات صلة بعملية شيخوخة كاملة ويمكن أن تكون مؤشرا على حالة جسمنا»، حسبما أوضح مارتن دينسل من معهد ماكس بلانك لأحياء الشيخوخة.

وأضاف بلانك: «إذا كان غذاؤنا دهنيا وشربنا الكحول ودخنا أو تعودنا أن نستلقي فترة طويلة معرضين لأشعة الشمس، فإننا نعرض جسمنا لضغط حيوي، ويتسبب ذلك في أضرار جزيئية في الحمض النووي على سبيل المثال سواء لدى الشباب أو الكبار».

تابع دينسل: «تحدث مثل هذه الأضرار آلاف المرات كل دقيقة، ولكن بينما يراقبها الجسم الشاب جيدا ويعيد إصلاحها بسرعة، فإن الجسم الأكبر عمرا أقل قدرة على فعل ذلك».

وأشار دينسل إلى أن «الشيخوخة تعني أن قدرة الجسم على التعامل مع الضغوط العصبية تتراجع، لذلك فإن تحورات تحدث وتتراكم في الحمض النووي لخلايا الجسم، مما قد يسهل فشل أعضاء الجسم أو نشأة أورام خبيثة».

هناك تأثيران مرئيان على الجلد لهذه التغيرات في الخلية «إنها من ناحية تغيرات في لون البشرة حيث تصبح البشرة غير متناسقة اللون ويمكن أن تظهر عليها بقع الشيخوخة، ومن ناحية أخرى فإن مرونة الجلد تتراجع، أي أن تجاعيد تتكون»، حسبما أوضح كروتمان.

ويمكن التعرف بالعين المجردة على الفرق بين شيخوخة الجلد ذات الأسباب الجينية وشيخوخة الجلد الناتجة عن تأثيرات خارجية «فكلنا تتكون لديه في الكبر تجاعيد خفيفة ولكن إذا كان هناك، إضافة إلى عنصر الشيخوخة، عوامل بيئية، فإن التجاعيد تكون أعمق ويتكون الكولاجين، أحد بروتينات الأربطة».

يجري كروتمان وزملاؤه تجارب في المختبر لمعرفة ما الذي يعاني منه الجلد البشري بشكل خاص، وما الذي يغيره ويجعله يشيخ.

فبينما توسع الباحثون في دراساتهم بشأن التأثير الضار، بل والمسبب للسرطان، للأشعة البنفسجية، أو دخان التبغ، وأثبتوا هذا التأثير، لا تزال الأبحاث بشأن تأثير تلوث الهواء على جلد الإنسان في بداياتها.

يقوم الباحثون خلال هذه التجارب بوضع أجزاء من الجلد على أطباق وملامستها بمواد ضارة «فعندما نمسح الجلد بالغبار العالق في الهواء نجد أنه أصبح بنيا» حسبما أوضح كروتمان، مؤكدا أنه وزملاءه وجدوا أن سخام محركات الديزل بشكل خاص يضر البشرة كثيرا.

ولم يتمكن الباحثون حتى الآن من بحث ما إذا كان هذا السخام يتسبب في زيادة خطر إصابة الإنسان بسرطان الجلد، إلى جانب تسببه في حدوث تغيرات في لون البشرة.

وإلى جانب مؤثرات خارجية على ظهور علامات الشيخوخة، هناك أيضا مواد نتناولها عن طريق الفم تجعل الإنسان يبدو شيخا.

خلصت دراسة أجراها باحثون في جامعة جنوب الدنمارك، ونشرت قبل بضعة أسابيع في مجلة «ايبيديمولوجي أند كوميونتي هيلث» للصحة، إلى أن تناول المشروبات الكحولية والتدخين الكثيفين يمكن أن يتسببا في ظهور علامات خارجية للشيخوخة الجسدية حيث تبين أن ظهور تجاعيد، عند شحمة الأذن لدى الأشخاص الذين شملتهم التجارب، يزيد بوضوح من وجود ما يعرف بأقواس الشيوخ حول حدقة العين والطبقة البنية التي تميل للصفار على الجفون.

وحلل الباحثون خلال الدراسة بيانات جمعت على مدى سنوات طويلة لـ11500 بالغ من منطقة كوبنهاغن، وتبين لهم خلال ذلك وبشكل متكرر أن هناك تفاوتا في ظهور الشيخوخة بين الأشخاص رغم تشابه الظروف التي يعيشون فيها.

ويشير ذلك إلى أن التأثير الضار للعناصر الخارجية على أشخاص يختلف باختلاف سماتهم الجسدية. وأوضح دينسل أن «البشر ذوو طبيعة جينية مختلفة، فهناك أشخاص يبلغون من العمر أكثر بكثير من مائة عام، رغم أنهم ربما دخنوا وشربوا الكحول».

وأوضح دينسل أن هذه الاختلافات بين الناس تكون واضحة في كثير من الأحوال: «حيث يمكن أن تنفصل الساعة الزمنية عن الساعة الحيوية للإنسان، ويمكن أن يكون الظهور في سن الشباب مؤشرا على أن الإنسان ظل شابا من الناحية الحيوية». أي أنه حتى وإن لم يستطع الإنسان تحقيق حلم التمتع بالشباب للأبد بشكل كامل، فإن هناك عناصر تؤثر على سرعة شيخوختنا وظهور هذه الشيخوخة أيضا.

وبينما لا نستطيع أن نؤثر على جيناتنا، فإننا يمكن أن نؤثر في عوامل مثل شرب الكحول والتدخين والعادات الغذائية والحماية من أشعة الشمس ونقاء الهواء. إذا صدقنا الخبراء فإنه ليس هناك أحد يشيخ «بلا أي سبب»، حتى فرقة ألفا فيل الموسيقية.

سودوكو

		8		9				
	9			4		8		
	3		6					
	6		1	7				
5							7	2
							9	3
					2			
6						4		
2	1		8	3				

الحل السابق

9	3	7	2	4	8	5	6	1
1	2	5	9	3	6	4	7	8
4	6	8	1	5	7	2	9	3
6	4	2	8	7	3	9	1	5
7	1	3	4	9	5	8	2	6
8	5	9	6	1	2	7	3	4
2	7	1	3	8	4	6	5	9
3	8	6	5	2	9	1	4	7
5	9	4	7	6	1	3	8	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يسود طقس جاف في ظل سطوع قوي للشمس في أغلب أنحاء شبه الجزيرة العربية، مع احتمال سقوط لبعض الأمطار المتفرقة على غرب اليمن خلال ساعات ما بعد الظهيرة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

مع تحرك العاصفة بعيدا، تسقط بعض الأمطار المتفرقة على شمال العراق. فيما تستمر أغلب المناطق جافة خلال ساعات النهار مع سطوع قوي للشمس في أغلب الأنحاء.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تسقط الأمطار المتفرقة على شمال الجزائر وتونس وشمال غربي ليبيا، فيما يستمر الطقس جافا في باقي أنحاء شمال أفريقيا في ظل سطوع قوي للشمس.

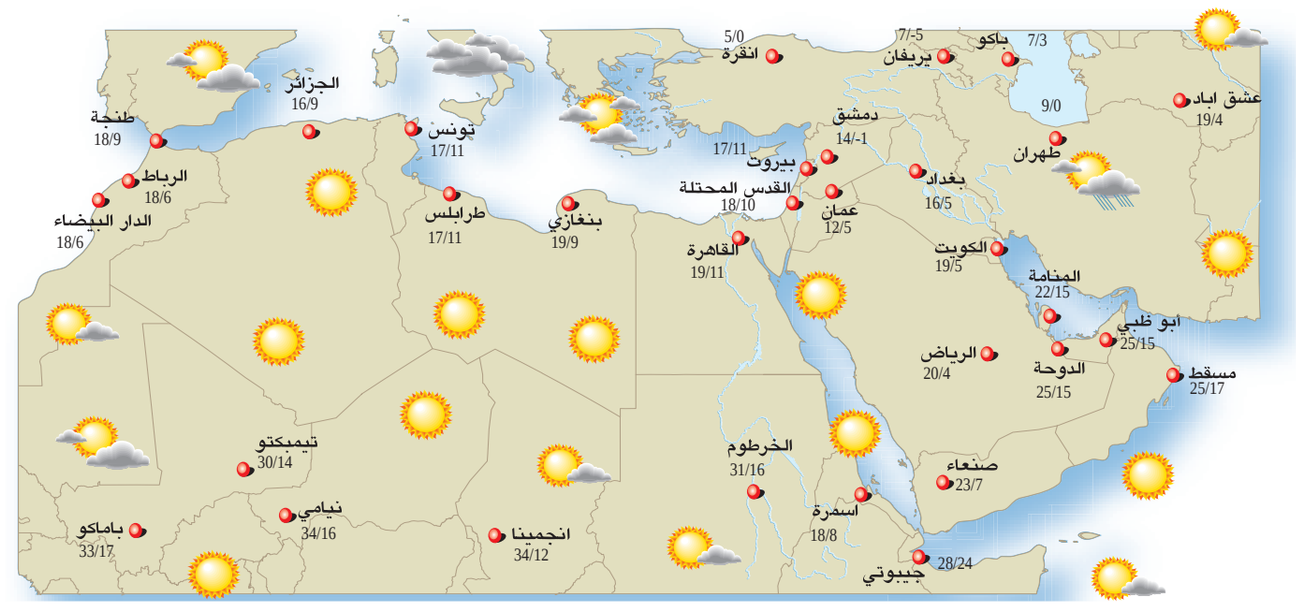

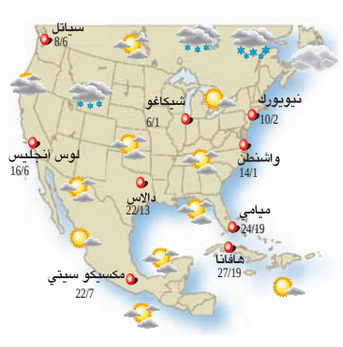

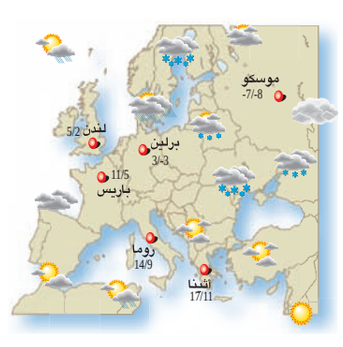

أوروبا

يتسبب نظام عواصف في تساقط الأمطار على فرنسا، ويمتد المطر ليصل إلى جنوب إنجلترا وآيرلندا. ويصل المطر كذلك إلى شمال إسبانيا. وتتساقط الثلوج والأمطار على ألمانيا وبولندا، ويتوقع أن يسود طقس جاف دول اسكندنافيا.

أميركا الشمالية

من المتوقع أن يسود طقس جاف في الجانب الشرقي من الولايات المتحدة مع استمرار الطقس المعتدل. وتسقط الأمطار الخفيفة على وسط ساحل الخليج، وتسقط الثلوج والأمطار على سلسلة جبال روكي ومنطقة فور كورنرز، مع تساقط للأمطار المتفرقة على امتداد الساحل الشمالي الغربي للمحيط الهادي.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

يليه مباشرة عرض مسلسل «كل الحب كل الغرام»

اللبنانيون يسدلون الستار على «الحب الحقيقي» بانتظار «ثورة الفلاحين»

بيروت: فيضيان حداد

مشهد من مسلسل «ثورة الفلاحين» المتوقع عرضه خلال موسم رمضان المقبل («الشرق الأوسط»)

أبطال مسلسل «الحب الحقيقي» باميلا الكيك وجوليان فرحات ونيقولا معوض

أسدل اللبنانيون، في 15 يناير (كانون الثاني) الحالي، الستار على مسلسل «الحب الحقيقي»، الذي يتابعونه منذ أكثر من 3 أشهر عبر شاشة «المحطة اللبنانية للإرسال». فلقد دأبوا منذ سبتمبر (أيلول) الماضي على مشاهدته في الثامنة والنصف من مساء 4 ليالٍ متتالية: الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء، بحيث شكل أبطاله ضيوفاً أعزاء على قلوبهم.

وفي انتظار عرض مسلسل جديد ينتظره اللبنانيون بحماس بعنوان «ثورة الفلاحين»، سيكون لديهم الفرصة لأخذ فترة استراحة رومانسية مع عمل درامي آخر ستعرضه قناة «إل بي سي آي» مباشرة بعد «الحب الحقيقي»، وهو «كل الحب كل الغرام»، من بطولة الثنائي كارول الحاج وباسم مغنية.

كان «الحب الحقيقي» قد حقق نسبة مشاهدة عالية وصلت إلى 18 في المائة، ممّا أدرجه في خانة المسلسلات الناجحة، على الرغم من أنّه يرتكز على عمل درامي مكسيكي طويل يتألف من 200 حلقة قد تختصر إلى 150 بنسختها العربية، عرض منها 50 حلقة حتى الآن. وتشير مي أبي عبود، صاحبة شركة «جي 8» المنتج المنفذ للمسلسل المذكور، إلى أنّ فريق العمل تفاجأ بالنجاح الذي حققه، لا سيما أنّ اللبناني لا يستسيغ كثيراً الأعمال الدرامية الطويلة، وأنّه من النتائج التي أثمرها هذا العمل الذي تحول إلى حديث الصالونات في لبنان تتويجه للممثلين جوليان فرحات وباميلا الكيك نجما دراما بامتياز، على الرغم من أنّه يعد التجربة الأولى من نوعها بالنسبة للأول.

ويحكي المسلسل قصة حب على الطريقة المكسيكية، ترتكز على مواجهة الظلم والطبقية، وقد نفذ برؤية لبنانية.

وتشير مي أبي عبود، خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن المسلسلات المكسيكية تتمتع بحبكة نص لا تشبه غيرها، بحيث تستطيع شدّ انتباه المشاهد منذ حلقاتها الأولى، وأضافت: «أعتقد أنّنا سبق أن لمسنا ذلك في أعمال مكسيكية عُرّبت، كما في (روبي) الذي شكّل انعطافاً في الدراما العربية، و(مثل القمر) الذي عرض على شاشة (إم تي في)، وحقق نسبة مشاهدة عالية. إلا أن الفرق الوحيد بينه وبين (الحب الحقيقي) هو أنّ هذا الأخير ساهم في صناعة بطل تلفزيوني جديد لوجه تمثيلي صاعد، ألا وهو جوليان فرحات، كما ثبت مكانة باميلا الكيك في مجال التمثيل، لتتحول بدورها إلى نجمة مطلقة لعمل بأكمله».

وترى أبي عبود أنّ أهمية المسلسل تكمن في هذا الخليط من الممثلين المشاركين فيه، بحيث وضع الجيل الجديد منهم وجهاً لوجه أمام باقة من رواد الأعمال الدرامية في لبنان، أمثال نهلة داود وأسعد رشدان وغيرهما، فلمس المشاهد توليفة جديدة في عالم الدراما اللبنانية سهّلت قصته البسيطة المكتوبة بحنكة جذبه إليه دون غيره من المسلسلات المعروضة على شاشات أخرى في الوقت نفسه، مضيفة: «لقد حاولنا قدر الإمكان تدوير الزوايا، والحيلولة دون الاعتماد على المط في المشاهد المتبع في النسخة المكسيكية، من أجل تقديم مادة مركزة للمشاهد اللبناني»، وتابعت: «المسلسلات المكسيكية لا تعتمد على المنطق في تسلسل أحداثها، وهو أمر لا يتقبله المشاهد اللبناني، فأخذنا هذا الأمر بعين الاعتبار وعملنا على تقديمه في قالب يلائم ذوقه عامة».

وتساءلت مي أبي عبود عن سبب رفض اللبناني للأعمال غير المنطقية، وقالت: «لا أعلم لماذا يطالب اللبناني دائماً بعمل منطقي، مع أنّ المسلسل الأميركي (Game of Thrones) مثلاً، الذي تابعه الملايين من المشاهدين في العالم، وبينهم اللبنانيون، لا يرتكز على أي منطق. فبرأيي، ليس المطلوب دائماً أن تكر أحداث عمل درامي في منطق المشاهد فقط، فسر نجاح الأعمال المكسيكية هو دورانها حول نقطة واحدة يتفرع منها أحداث مغايرة. وفي النسخة العربية من هذا العمل، اختصرنا الجزء الأول منه بـ50 حلقة، بدل 70 (حسب النص المكسيكي)، كي نرضي مشاهدنا. ومع ذلك، فإنّ المسلسل سيؤول إلى خاتمة مفتوحة وغير نهائية تهيئ لـ50 حلقة جديدة ستعرض لاحقاً (في موسم رمضان المقبل)، وتقفل معها الخيوط الأساسية للعمل».

وحسب أبي عبود، فإنّ قسم الإنتاج ينوي تصوير الحلقات الجديدة في إطار مغاير، إن من جهة الممثلين المشاركين فيه أو من ناحية إيقاع القصة، موضحة: «ستطل وجوه جديدة تكون بمثابة ضيوف شرف، فلا يقدمون شخصيات رئيسية بل يلونون العمل بإطلالاتهم القيمة. وهذا الأمر سينعكس إيجاباً على العمل ككل، ويولد لذة في متابعته من خلال هذا التنويع الذي نرغب به».

وصوّر حتى الساعة نحو 15 حلقة من الجزء الثاني للمسلسل، تطل بين 5 فيها الممثلة هيام أبو شديد، لتختفي بعدها حسب سياق القصة، ويظهر أحد غيرها. وتؤكد أبي عبود أنه «من الصعب العثور على ممثلين محترفين يقبلون بأدوار صغيرة لا تعتمد على مساحات كبيرة وشخصيات رئيسية، ولديّ رؤية خاصة في هذا الموضوع، وأتمنى أن أستطيع تنفيذها لأفتح الباب على أسلوب جديد في عالم الدراما».

وينتهي عرض «الحب الحقيقي»، ليبدأ آخر بعنوان «كل الحب كل الغرام»، الذي يدور في حقبة تاريخية تعود إلى الأربعينات؛ سيذكرنا بمسلسل «ياسمينا» للثنائي نفسه الذي حصد في عام 2016 أعلى نسبة مشاهدة على شاشة «إل بي سي آي». وينطوي هذا العمل أيضاً على قصة رومانسية وعلى عدد حلقات كثيرة يفوق الـ50، وهو آخر ما كتبه المؤلف التلفزيوني مروان العبد، ومن إخراج إيلي معلوف.

أمّا العمل الذي ينتظره اللبنانيون بفارغ الصبر، بفضل الترويج الإعلاني الذي يرافقه منذ أشهر، فهو مسلسل «ثورة الفلاحين». فتأخير موعد عرضه إلى ما قبل الانتخابات النيابية في شهر مايو (أيار)، ترك علامات استفهام كثيرة لدى منتجه جمال سنان ومخرجه فيليب الأسمر، لأنّهما كانا يمنيان النفس بعرضه مباشرة بعد «الحب الحقيقي»، ليأخذ حقه من قبل الجمهور. ويتردد أنّ مشكلات مادية بين الطرفين (المحطة العارضة والمنتج) قد أعاقت عرضه في هذا الموسم الذي يعدّ الأفضل بالنسبة لهما، خصوصاً أن هذا النوع من الأعمال غائب عن الساحة التلفزيونية منذ فترة، فيما تشير معلومات أخرى إلى أنّ «إل بي سي آي» تعده الحصان الرابح الذي تعقد عليه آمالاً كثيرة، ليدخل حمى مسلسلات موسم رمضان المقبل.

وتصف هذا العمل الشركة المنتجة له «إيغل فيلمز» بالضخم، وبأنّه سيترك علامة فارقة على خريطة الدراما العربية ككل، لا سيما أنّ باقة من الممثلين اللبنانيين أمثال ورد الخال وتقلا شيمعون وسارة أبي كنعان وفادي إبراهيم وباسم مغنية ووسام حنا وكارلوس عازار، إضافة إلى غيرهم، يشاركون فيه تحت إدارة المخرج الشاب فيليب أسمر الذي ترك بصمته على الساحة الدرامية في أكثر من عمل سابق، بينها «جذور» و«عشق النساء» و«يا ريت» وغيرها. وتدور أحداثه التي كتبتها كلوديا مرشيليان حول ثورة الفلاحين التي قادها طانيوس شاهين (زعيم الفلاحين في جبل لبنان) ضد الإقطاعيين ما بين عامي 1858 و1860.

حواس لـ الشرق الأوسط: بشائر قوية حول موقع مقبرة زوجة توت عنخ آمون

مصر تواصل البحث عن ابنة نفرتيتي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

نفرتيتي

تواصل مصر رحلة البحث عن زوجة الملك «توت عنخ آمون»، المُلقب بالفرعون الذهبي، في وادي الملوك بمحافظة الأقصر جنوب مصر. وأعلن الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار المصري الأسبق، عن بدء التنقيب في وادي الملوك بحثاً عن قبر «عنخ إس أمون» ابنة «نفرتيتي» وزوجة «توت عنخ آمون»، وقال حواس في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط» أمس، إن «هناك بشائر قوية حول موقع مقبرة وكنوز زوجة (توت عنخ آمون) التي تزوجت بعد وفاته من حاكم مدني غير ملكي في العصر الفرعوني الملك (آي) من الأسرة 18، وقرب العثور عليه»، مشيراً إلى أنّه «قد عثر شخصياً في حفائر سابقة في نفس المكان بوادي القرود عام 2010 على 5 ودائع أثرية تؤشر على موقع المقبرة»، موضحاً أنّ «الكشف عن المقبرة قد يكون في أي وقت».

ووادي القرود يوجد في وادي الملوك، ومعروف باسم الوادي الغربي؛ لكن أطلق عليه أهالي المنطقة اسم وادي القرود، نظراً إلى الرسومات الموجودة على أحد جدران مقبرة الملك «آي» التي تصور الساعة الأولى من كتاب «الإيمى دوات» والتي يظهر بها 12 قرداً.

كان حواس قد قال في مدونته على الإنترنت، إنه بدأ مع فريقه بالحفريات الخاصة، في يناير (كانون الثاني) الجاري، وتتركز أعمال التنقيب في وادي القرود الواقع في الجزء الغربي من وادي الملوك، مؤكداً أنّ الخبراء يقومون بعمليات التنقيب في محيط قبر الفرعون «آي» وريث «توت عنخ آمون»، حيث أشارت صور الرادار إلى إمكانية وجود مدخل إلى القبر على عمق 5 أمتار تقريباً تحت الأرض.

وتعتبر الملكة «عنخ إس إن آمون» من الملكات الجميلات في عصر العمارنة المشهورات والمؤثرات في تاريخ الأسرة والفترة بقوة، ويعنى اسمها «التي تحيا لآمون»، وكان اسمها قبل التحول عن ديانة أبيها الملك «إخناتون»، الديانة الآتونية، «عنخ إس إن با آتون» بمعنى «التي تحيا للآتون»، وهي الابنة الثالثة من البنات الست لـ«إخناتون» و«نفرتيتي»... وظهرت في طفولتها وصباها في مناظر عدة مع والديها، اتخذت عدداً من الألقاب الملكية مثل «ابنة الملك من جسده»، و«الزوجة الملكية الكبرى»، و«سيدة الأرضين».

ويعد الفرعون «أمنحتب» وزوجته «نفرتيتي» وابنه «توت عنخ آمون» من ألمع حكام مصر القديمة وأكثرهم إثارة للاهتمام، حيث كان «أمنحتب» أول من أجرى إصلاحات دينية في تاريخ كوكب الأرض، في محاولة منه لإحلال عبادة الشمس التي ترمز إلى ذاته بديلاً للآلهة الكلاسيكيين والكهنة المؤثرين في مصر... وكانت زوجته «نفرتيتي» نموذجاً للجمال في العصر البرونزي، وبقي ابنهما «توت عنخ آمون» لغزاً يحير العلماء والناس بوفاته الغامضة في سن العشرين.

والمعروف تاريخياً أنّ «توت عنخ آمون» قد مثل فترة انتقالية في تاريخ مصر القديمة، حيث أتى بعد «إخناتون» الذي حاول توحيد آلهة مصر القديمة في شكل الإله الواحد؛ لكن في عهد «توت عنخ آمون» أُعيدت عبادة آلهة مصر القديمة المتعددة. وقد اكتشفت مقبرته عام 1922 على يد عالم الآثار البريطاني هوارد كارتر، عندما كان يحفر عند مدخل النفق المؤدي إلى قبر الملك «رمسيس الرابع» في وادي الملوك... وأحدث الاكتشاف وقتها ضجة إعلامية واسعة في العالم.

ويشار إلى أنّه إضافة إلى أسباب وتاريخ وفاة «توت عنخ آمون»، يتجادل علماء الآثار والمختصون بدراسة التاريخ المصري، في شأن مكان قبر زوجته «عنخ إس آمون»... ويعتقد العلماء أنّ الملكة دُفنت بشكل منفصل عن زوجها في قبر آخر في وادي الملوك، حيث لم يُعثر على مومياء لها، ولا يزال الجدل في ذلك مستمراً حتى يومنا هذا.

وخلال العام الماضي، أعلن زاهي حواس وفريقه عن اكتشاف المدخل المفترض إلى قبر «عنخ إس آمون» الذي يقع تحت أعماق الأرض بالقرب من مدفن «آي»، ووعد بأن يقود شخصياً عمليات التنقيب كي يثبت ذلك. إلا أنّ العلماء المصريين الآخرين نظروا بعين الشك إلى فرضية حواس، وطلبوا منه الانتظار ريثما يصدر بيان عن وزارة الآثار المصرية التي تشرف على أعمال التنقيب في كل أنحاء البلاد.

عرب وعجم

● الدكتور نبيل بن محمد العامودي، وزير النقل السعودي، استقبل، في مكتبه بالوزارة، المستشار الاقتصادي للرئيس الإيطالي، الدكتور ماركو سيموني. وجرى خلال الاستقبال استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين، ومن جملتها بحث فرص التعاون وتبادل الخبرات في الجوانب المتعلقة بمنظومة النقل لتحقيق «رؤية المملكة 2030» بأن تكون منصةً لوجيستيةً عالميةً، تربط بين قارات العالم، عبر رفع مستوى الخدمات التي تقدم في النقل البري والبحري والجوي من خلال نقل الخبرات والتجارب العالمية.

د. نبيل بن محمد العامودي

● وليد بن عبد الكريم الخريجي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تركيا، التقى في مكتبه بمقر السفارة، السفير الروسي لدى أنقرة، أليسكاييف إركوف. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث، وبَحْث عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك وسُبُل تعزيز العلاقات بين السفارتين. وشدد الجانبان على ضرورة استمرار الزيارات والمشاورات بينهما، وبحث كل ما من شأنه تحقيق المصالح المشتركة بين البلدين الصديقين.

وليد بن عبد الكريم الخريجي

● أحمد بن إبراهيم الملا رئيس مجلس النواب البحريني، التقى أغوس سليم بن حاجي يوسف سفير ماليزيا في المنامة. وأكد الملا أهمية تعزيز التعاون البرلماني المشترك بين البلدين، مشيداً بعمق العلاقات المشتركة بين البلدين والشعبين الصديقين، في ظل الرعاية السامية من ملك البحرين، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وملك ماليزيا، السلطان محمد الخامس، مؤكداً دعم المجلس لتطوير العلاقات ودعمها في الجانب الاقتصادي والاستثماري، والاستفادة من الخبرات الماليزية في المجال المالي والسياحي والثقافي.

أحمد بن إبراهيم الملا

● نبيه شقم وزير الثقافة الأردني، كرم عدداً من المبدعين الأردنيين الذين فازوا بجوائز عربية خلال عام 2018. وقال الوزير إن الأردن ثري بالمبدعين في شتى المجالات، وهذا فخر لجميع الأردنيين، وجهد وتعب تكلل بالنجاح، مشيداً بجهود المبدعين وتأثير أعمالهم في الناس أكثر من المتوقع وفي مختلف المجالات، كما أشاد بمستوى الأعمال الإبداعية في هذه الجوائز العربية، التي حظيت بتقدير لجان التحكيم فيها، لا سيما تلك التي تعنى بفئة مهمة في المجتمع، وهي فئة اليافعين.

● الدكتور محمد غسان شيخو، سفير البحرين لدى إندونيسيا، أهدى نسخة من الرسالة التي أعدها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة جهترباتي مهراج الهندية، بعنوان «ديناميكيات الاقتصاد غير المنظم وتحديات الحوكمة: دراسة مقارنة»، إلى نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة. وأعرب الشيخ خالد عن شكره للسفير شيخو على الجهود العلمية التي بذلها، وما تشكّلُه دراسته التي أعدها من إسهام وإضافة ذات قيمة حقيقية كونها تطرق مجالاً مهماً وحيوياً، وعلى الباحثين والمهتمين تسليط الضوء عليه.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح الإماراتي، استقبل الغبطة يوحنا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، والوفد الكنسي المرافق له، حيث تبادل معهم الحديث حول التسامح بين الأديان السماوية، مؤكداً أن الإمارات تنتهج هذا السلوك الديني منذ عهد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فهي دولة التسامح والاعتدال والانفتاح وتقبُّل الآخر انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

● الدكتور عبد الحسين بن علي ميرزا وزير شؤون الكهرباء والماء البحريني، شارك في جلسة نقاشية لكبار المسؤولين وصُنّاع القرار في قطاع الطاقة التي عُقِدت ضمن فعاليات أسبوع أبوظبي للاستدامة 2018 بعنوان «نحو التحول العالمي في الطاقة»، وقدم ميرزا شرحاً مستفيضاً عن خطط المملكة في مجال الطاقة المستدامة، وعن الأهداف الوطنية خلال الفترة المقبلة، وتحدث عن الخطوات الأخيرة التي اعتمدها مجلس الوزراء لبناء محطة طاقة شمسية في البحرين بسعة إجمالية 100 ميغاواط.

د. عبد الحسين بن علي ميرزا

● نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة في الإمارات، زارت متحف الشارقة للفنون الذي يضم عدداً من الأعمال الفنية المجهّزة خصيصاً لمهرجان الشارقة للفنون الإسلامية التي تُقام تحت شعار «أثر». وأشادت الوزيرة بمستوى الأعمال الفنية التي شاهدتها في المهرجان، موجهةً الشكر لدائرة الثقافة المنظمة للمهرجان والمؤسسات المتعاونة معها، وعلى المستوى الرائع الذي وصل إليه المهرجان.

نورة بنت محمد الكعبي

● الدكتور أحمد رشيد المطيري، رئيس المكتب الثقافي الكويتي بالقاهرة، استقبل الملاحق الثقافيين لمجلس التعاون الخليجي بالقاهرة، لمناقشة عدد من الموضوعات الثقافية والأكاديمية المشتركة بين دول المجلس لإبراز الحراك الفكري والثقافي الخليجي، التي من شأنها دعم الطالب الخليجي الدارس بالجامعات المصرية. شارك بالاجتماع الدكتور خالد بن عبد الله النامي الملحق الثقافي السعودي، وعلي الشحي الملحق الثقافي الإماراتي، وخلود مطر المستشارة الثقافية البحرينية، ومنى الزدجالية الملحق الثقافي العماني، والملحق الثقافي الكويتي د. مريم المذكور.

د. أحمد رشيد المطيري

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:32	03:41	06:03	07:33
المدينة المنورة	05:45	07:06	12:33	03:37	05:58	07:28
القدس	05:14	06:39	11:51	02:44	05:03	06:24
الرياض	05:18	06:39	12:05	03:09	05:30	07:00
القاهرة	05:20	06:50	12:06	03:02	05:22	06:43
الخرطوم	05:59	07:20	01:01	04:17	06:42	07:55
الرباط	06:04	07:31	12:39	03:27	05:46	07:09
تونس	05:59	07:29	12:31	03:12	05:32	06:57
الكويت	05:17	06:42	11:59	02:56	05:16	06:46
أبوظبي	05:47	07:07	12:34	03:39	06:00	07:30
المنامة	05:04	06:26	11:49	02:51	05:12	06:42
الدوحة	04:59	06:20	11:45	02:49	05:09	06:39
مسقط	05:29	06:49	12:17	03:23	05:44	07:14
بيروت	05:15	06:41	11:49	02:37	04:57	06:19
صنعاء	05:17	06:33	12:15	03:30	05:55	07:25
عمان	05:08	06:35	11:48	02:40	04:59	06:29
بغداد	05:38	07:04	12:14	03:03	05:23	06:44
اسطنبول	05:48	07:24	12:16	02:47	05:06	06:37
نيقوسيا	05:24	06:52	11:58	02:43	05:03	06:26
أثينا	06:06	07:37	12:36	03:15	05:35	07:02
لندن	05:56	07:54	12:12	02:08	04:29	06:21
باريس	06:43	08:35	01:02	03:09	05:29	07:15
نيس	06:18	07:58	12:42	03:06	05:26	07:01
روما	05:55	07:32	12:21	02:50	05:10	06:42
بروكسل	06:37	08:34	12:54	02:53	05:14	07:04
مدريد	06:58	08:33	01:26	03:59	06:19	07:49
جنيف	06:25	08:10	12:47	03:02	05:23	07:03
فيينا	05:46	07:36	12:06	02:15	04:35	06:20
برلين	06:03	08:05	12:18	02:10	04:30	06:26
فرانكفورت	06:11	08:05	12:29	02:33	04:53	06:41
استوكهولم	06:13	08:59	12:16	01:21	03:34	06:11
كوبنهاغن	06:10	08:23	12:21	01:59	04:19	06:25
امستردام	06:37	08:38	12:52	02:45	05:05	07:00
نيويورك	05:56	07:15	12:07	02:39	04:59	06:19
واشنطن	06:06	07:23	12:20	02:56	05:16	06:33
لوس أنجليس	05:44	06:56	12:05	02:53	05:12	06:25

كلمات متقاطعة

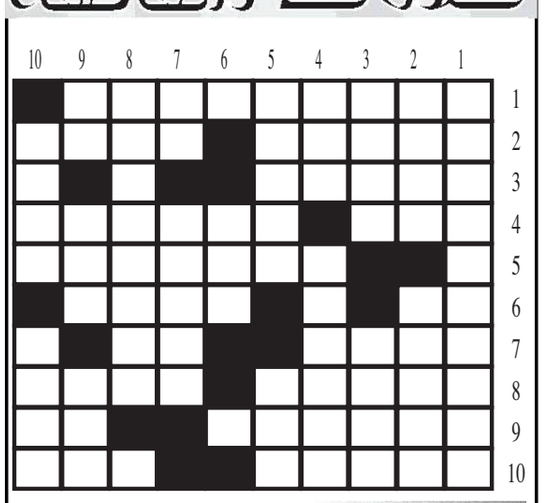

أفقيا

1- دولة افريقية.
2- مطربة اماراتية - صوت الالم "معكوسة".
3- مدينة امريكية.
4- زلزلة - من القارات.
5- من دول القوقاز.
6- سأم "معكوسة" - علم مؤنث.
7- ناعم "مبعثرة" - متشابهان.
8- مدينة عمانية - حيوان خرافي.
9- من الالوان - للتفسير.
10- ضد العلني "معكوسة" - اقترب.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- رائحة طيبة - نقود.
3- مفرد حيوات - نصل الرمح "معكوسة".
4- نقود "معكوسة" - المريض.
5- لقياس المسافات - ماكينة "معكوسة".
6- يكسو الجمل.
7- حرف جر - جمع راية.
8- فيلم عن بطل خارق أمريكي.
9- كائن من نار "معكوسة" - رجوع - آلة موسيقية "معكوسة".
10- متشابهات - عالم.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	س	و	ل	ج	ن	ا	س	و	ل	
2-	ه	ب	ه		ن	و	س	ن	ا	ي
3-	ن	ا	ن	ي	د		ن	ا	س	ل
4-	ت		ن	ي	د		ن	ا		ا
5-			ا	د		ي	ن		ن	ع
6-	ي	ل	و	ب	ا	ن		ن	ي	ل
7-		م	ر		ل		ل	ا	ب	و
8-	ع			ل	ت	و	ق	ا		ي
9-	ل	و	ل	ي	ا		م	و	ل	
10-	ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س		

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 20 January 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14298
السبت 3 جمادى الأولى 1439 - 20 يناير (كانون الثاني) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14298

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport
رونالدينيو... ساحر دشّن الحقبة الذهبية لبرشلونة

سمير عطاالله

حصار وانفراج

قال رئيس وزراء إثيوبيا في نهاية زيارته للقاهرة: «لن نعرّض حياة المصريين للخطر» ويقصد بذلك مضاعفات «سد النهضة» على حصة مصر من النيل. واضح أن النية حسنة جداً رغم السوء في التعبير، فلا إثيوبيا ولا غيرها، تستطيع أن تهدد مصر بالأخطار.

الإيجابي في الأمر أن موضوع «سد النهضة» وأثره على حياة مصر انتقل من التهديدات الصحافية الفارغة إلى الحوار على المستويات المفترضة بين الفريقين. وأخطار التعرض للنيل ليست أقل أهمية من التعرض السفيه لسيناء. ومن المؤسف جداً ومصر في هذا الحصار، أن ينضم السودان إلى محركي القلق المجاني في الجوار المصري الأفريقي والعربي، من دون أن ننسى المخاوف القائمة عبر البر والبحر مع ليبيا.

لف الغموض تاريخ النيل في منابعه ومصباته. لكن اسمه ارتبط بمصر منذ أن أطلق المؤرخ هيرودوتس جملته الشهيرة: «مصر هبة النيل». غير أن الحقائق الجغرافية غير العناوين الشاعرية. والجفاف والري ليس شعراً، وكذلك الطمي؛ إذ يقول المؤرخون إن مدينة صور اللبنانية كانت جزيرة حولها الطمي القادم من النيل إلى بر موصول.

أهل الضفاف لهم حقوق دولية في المياه المالحة والعذبة. وكون أن دول حوض النيل لم تعرف في الماضي كيف تستفيد من خيراته، لا يعني أن حقوقها فيه قد ماتت مع الزمن. غير أن هذه الحقوق لا يمكن أن تمس طريقة حياة المصريين القائمة منذ الزمان، بعيداً عن الشعر، النيل حياة مصر. وفي حرب أكتوبر (تشرين الأول)، عندما شعرت إسرائيل بالهزيمة، هددت إسرائيل بضرب السد العالي، وليس القاهرة.

ربما تعين على مصر في هذه المرحلة أن تعقد مؤتمراً دائماً حول هذه المسألة يتجاوز الحاليات السياسية المتوترة، كمثل الموقف السوداني، الذي بلغ به إعطاء جزيرة سواكن للأتراك. صحيح أن مساحة السودان ما شاء الله، لكن المثل الشعبي يقول «وزع البحر بيتوزع». وبعدما فقد السودان جنوبه، في مرحلة جديدة من البؤس والخراب والحروب والفقر، لا بد أن يضن بما تبقى، ولو أن صيغة التخلي هنا تحفظ في الشكل تقاليد السيادة.

في الماضي كان من الممكن أن يكون رئيس مصر مولوداً في السودان (محمد نجيب) أو أن تكون أمه سودانية (السادات)، وكانت وحدة «وادي النيل» الأكثر طبيعية في الوحدات العربية. وهذا الجو العدائي القائم منذ سنوات طويلة لا يليق بالدولتين، ناهيك بالشعبين الأكثر قرباً عبر التاريخ، فإذا المسألة التاريخية تتحول كلها إلى شيء يسمى حلايب، على وزن سواكن.

الممثلة الأميركية ألسيا سيلفرستون خلال حفل غداء شبكة بارامونت في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا (إ. ب.أ)

مشعل السديري

مين تحب... بابا ولاّ ماما؟!

أكثر ما رفع ضغطي هو رجل ذهبت معه لزيارة صديق مشترك، وبينما كنا نتداول الأحاديث بالشؤون العامة، وإذا ابن صاحب البيت ذو الثلاثة أو الأربعة أعوام يدخل علينا، فما كان من رفيقي إلاّ أن يستدعيه ويسأله سؤالاً في منتهى «البواخة» قائلاً له:

مين تحب أكثر بابا ولاّ ماما؟!، فاحتار الطفل بالجواب ثم قال له: كلهم أحبهم، فرد عليه بإصرار: لا، لا... لازم تذكر لي مين تحب أكثر!، فحاول الطفل أن يهرب، غير أن (طرزان) أمسكه من ذراعه وضيّق عليه الخناق مصمماً على أن يخبره عن أيهما أكثر محبة لديه، فما كان من الطفل المسكين إلاّ أن (يدنّها) بكوه.

طبعاً تدخلت أنا في الموضوع ولمت الرجل على سؤاله السخيف الذي ليس في محله، وهدأت الطفل وذهب إلى أمه ودمعته فوق خدّه.

للأسف كثيراً ما يريد البعض أن يخففوا دمهم، فيطرحون مثل هذا السؤال العبيط على الأطفال، ولا أستبعد أن بعضكم مر عليه مثل تلك النماذج.

***

جاء في الأخبار أن دنيس هوب الأميركي، طلب توثيق ملكيته للقمر، وأسس موقعاً خاصاً بسفارة القمر، وطرح بعض أراضيه للبيع على أساس أن سعر الفدان الواحد هو 24 دولاراً فقط، وللدلالة على الجنون فقد باع منذ عام 1980 أكثر من 600 مليون فدان لما يقارب من ستة ملايين شخص ينتمون لـ193 دولة.

عندها تذكرت أن سعر العقار حالياً في جزيرة منهاتن بنيويورك يعتبر من أغلى الأسعار في العالم، وهي التي اشتريت قبل عدة قرون بتراب الفلوس، عندها عقدت العزم أن أشتري ثلاثة أفدنة في أرض القمر؛ فدان أتركه بعد عمر طويل إرثاً لأحفاد أحفاد أحفاد أبنائي، وفدان أتركه صدقة جارية للتخفيف من ذنوبي المتلتلة التي ارتكبتها في حياتي، والفدان الأخير سوف أتبرع به للقضية الفلسطينية - (وحاوريني يا طيطة)!!

***

ليس هناك أكثر لؤماً من رجل صيني، ظلت زوجته المُحبة الصابرة، تنسج له بلوفر - أي معطفاً - لكي يدفئه من البرد، والخامة الغريبة التي استعملتها هي شعرها - نعم شعرها - إذ ظلت المسكينة إحدى عشرة سنة تنسج واستخدمت خلالها ما لا يقل عن 117 ألف خصلة من شعرها حسب تصريحها.

غير أن النذل بعد أيام من ارتدائه وفي لحظة خصام معها، ما كان منه إلاّ أن يخلع البلوفر ويرمي به في موقد النار ويحرقه، وخرج وتركها ولم يعد منذ ذلك الوقت حتى هذه اللحظة.

رئيسة وزراء نيوزيلندا تعلن أنها حامل

ولنغتون: «الشرق الأوسط»

تنتظر رئيسة الوزراء النيوزيلندية، جاسيندا أردرن، طفلها الأول من شريكها، كلارك جايفورد، في يونيو (حزيران) المقبل، وتخطط للعودة إلى عملها بعد إجازة أمومة مدتها 6 أسابيع.

وقالت أردرن في بيان لها الجمعة: «نحن سعيدان حقاً. كنا نرغب حقاً في أن نصبح أسرة، لكن لم نكن متأكدين من حدوث ذلك، ما جعل هذا الخبر غير متوقع، لكنه مثير بالنسبة لنا».

وكانت أردرن قد كشفت ذلك النبأ في البداية لنائبها، وينستون بيريز، وطلبت منه أن يتولى منصب رئيس الوزراء خلال فترة إجازتها لمدة 6 أسابيع بعد الولادة.

وقالت أردرن إنها علمت بالحمل قبل أقل من أسبوعين من أدائها اليمين الدستورية رئيسة للوزراء في 26 أكتوبر (تشرين الأول)، لكنها فضلت الاحتفاظ بذلك النبأ لنفسها في المراحل الأولى.

وذكرت أنها أبلغت جايفورد بنبأ حملها عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بينما كانت منهمكة في محادثات تشكيل ائتلاف حكومي في أكتوبر.

وأضافت: «من وجهة نظري الشخصية، أتطلع إلى دوري الجديد كأم، ولكنني أركز بالقدر نفسه على وظيفتي ومسؤولياتي رئيسة للوزراء».

وقالت إنها مستعدة للتنسيق بين دورها كأم وعملها رئيسة للوزراء.

وأضافت: «بالنسبة لي، منصبي لا يختلف عن ذلك الخاص بامرأة تقوم بـ3 وظائف أو تلك التي تقوم بكثير من المسؤوليات».

ومن المقرر أن تصبح أردرن ثاني رئيسة للوزراء تلد وهي في منصبها بعد رئيسة الوزراء الباكستانية الراحلة بينظير بوتو التي استقبلت طفلة عام 1990.

جاسيندا أردرن رئيسة وزراء نيوزيلندا وإلى جوارها شريكها كلارك جايفورد خلال إعلانها أنهما يتوقعان ميلاد أول طفل لهما في شهر يونيو المقبل (أ.ف.ب)

«بيت الأميركتين» في كوبا يفوز بجائزة اليونيسكو للعلوم

باريس: «الشرق الأوسط»

حصل الصرح الثقافي الكوبي «بيت الأميركتين» على جائزة اليونيسكو للعلوم الاجتماعيّة والإنسانية والفنون، التي تحمل اسم خايمي توريس بوديت، وتمنح بالتعاون مع جامعة مكسيكو الوطنية المستقلة. وهذا البيت هو مؤسسة عريقة رأت النور في ربيع 1959. وأنشئت بهدف تعزيز الأبحاث والنشر وأعمال الكُتاب والمؤلفين في مجال العلوم الاجتماعية، ودعم الطلاب والمتخصصين في مجالي الآداب والفنون. وهي تقدّم هذه الجائزة التي تُعد واحدة من أقدم الجوائز الأدبيّة المرموقة، وأبرزها في الأدب اللاتيني الأميركي. كما ينشر البيت، منذ عام 1961، مجلّة ثقافية تحمل اسمه.

وسينظّم حفل تسليم الجائزة في 24 من الشهر الحالي في هافانا بحضور وزير الثقافة الكوبي، أبيل بريتو، ومدير «بيت الأميركتين» روبيرتو فيرنانديز ريتامار، ورئيس اللجنة الوطنية لليونيسكو لدى كوبا. وستقدّم نوريا سانز، مديرة مكتب اليونيسكو في المكسيك الجائزة نيابة عن المديرة العامة لليونيسكو، أودري أزولاي.

تُمنح جائزة اليونيسكو - جامعة مكسيكو الوطنية المستقلة مرة كل سنتين، وتبلغ قيمتها 50 ألف دولار، تذهب لتكريم جهود أشخاص أو مجموعات أو مؤسسات دوليّة ساهمت في تطوّر المعارف والمجتمع من خلال الفن والتعليم والأبحاث في مجال العلوم الاجتماعيّة والآداب. وهي تحمل اسم الشاعر والكاتب والمفكر والدبلوماسي المكسيكي خايمي توريس بوديت، أحد الأعضاء المؤسسين لليونيسكو ومديرها العام في الفترة بين 1948 و1952. وتُمنح الجائزة بناء على اقتراح لجنة دوليّة مؤلفة من عالمة الاجتماع الأردنيّة سيتيني شامي، والفيلسوف السنغالي سليمان بشير ديان، والبروفسور الصيني ليكوان ليو رئيس جامعة نساء الصين.

احتفالاً بعيد الغطاس

بوتين يغوص في مياه بحيرة متجمدة

موسكو: «الشرق الأوسط»

وسط أجواء شديدة البرودة، ارتدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لباس البحر وغاص في مياه بحيرة متجمدة الليلة الماضية احتفالا بعيد الغطاس.

وعرض التلفزيون الرسمي الروسي صورا لبوتين وهو يسير وسط جليد بحيرة سيليغر على بعد نحو 400 كيلومتر شمالي موسكو، مرتديا معطفا من الفراء وحذاء شتويا طويل الرقبة.

وبعد أن خلع معطفه وحذاءه، نزل درجات سلم خشبي إلى فتحة من الماء وسط جليد البحيرة ورسم على صدره علامة الصليب ثم غمر نفسه بالكامل في المياه قبل أن يخرج رأسه.

وكانت درجة الحرارة في ذلك الوقت نحو ست درجات مئوية تحت الصفر.

ونشأ بوتين، الذي يخوض حملة لإعادة انتخابه في انتخابات رئاسية ستجري يوم 18 مارس (آذار)، في فترة الحكم الشيوعي حين لم تكن ممارسة الشعائر الدينية في العلن أمرا مقبولا.

وعندما أصبح رئيسا، دأب بوتين على حضور الاحتفالات الدينية الأرثوذكسية ومنح الكنيسة صوتا مسموعا في المجتمع.

وسجل الزعيم الروسي (65 عاما) رقما قياسيا في الظهور متجردا من ملابسه العلوية لإظهار لياقته البدنية.

وفي أغسطس (آب) الماضي، التقطت له صور من دون ملابسه العلوية بينما كان يصطاد في بحيرة جبلية في سيبيريا.

وفي أغسطس 2009 التقطت له صور وهو عاري الصدر يمتطي جوادا خلال عطلة في هذه المنطقة المعروفة بطقسها شديد البرودة.

الرئيس فلاديمير بوتين يستعد للغوص في مياه بحيرة سيليغر المثلجة حيث تصل درجة الحرارة إلى 6 تحت الصفر (أ.ف.ب)

تركيا تلغي بعد اعتراضات نسائية عربات «السيدات فقط» في المترو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت بلدية ولاية بورصة شمال غربي تركيا إلغاء قرار تخصيص عربات السيدات فقط في المترو، وذلك بعد حملة اعتراضات وانتقادات نسائية قادتها نائبة حزب الشعب الجمهوري في البرلمان عن مدينة بورصة نور حياة التجي قايش أوغلو.

ووافق علي نور أكتاش رئيس بلدية بورصة الجديد الذي انتخب أخيراً بعد استقالة رئيس البلدية السابق رجب التبه بطلب من الرئيس رجب طيب إردوغان، على إلغاء قرار تخصيص عربات للسيدات فقط في قطارات المترو مع وضع إشارات على الأرصفة تشير إلى أنّ العربة المخصصة للسيدات أزالتها البلدية أمس، من جميع المحطات.

وكان قرار بلدية بورصة غرب تركيا بتخصيص عربات للسيدات فقط، قد أثار جدلاً واسعاً واعتراضات من جانب المواطنين والجمعيات الناشطة في مجال حقوق المرأة.

وتضمن قرار البلدية، وهو قرار غير مسبوق في تركيا، إعطاء الأولوية في العربات الأخيرة من قطارات المترو داخل المدينة لاستخدام النساء، ووضع علامات على أرصفة المحطات تشير إلى أنّ العربات مخصّصة للسيدات فقط.

وقال رئيس بلدية بورصة المستقيل رجب التبه في تبريره لقرار تخصيص عربات للسيدات فقط، «إن القرار اتُّخذ بناء على مطالبات من مواطناتنا... تكرر هذا المطلب لسنوات عدة من النساء، لذلك قلنا إنّه ربما تقل مشاكلهن إذا وفّرنا لهنّ العربة الأخيرة في كل قطار وهي عادة لا تكون مزدحمة».

وشكل عدد من الجمعيات النسائية لجنة مشتركة وطالبن مقابلة رئيس البلدية السابق رجب التبه لمناقشته في القرار إلا أنّه لم يرد على طلبهن.

ونظمت منصة «نساء بورصة»، مظاهرة ضد المشروع، كما أطلقت حملة للاعتراض على القرار عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 4 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية